AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة

AL HAYAT SATURDAY, 1 APRIL, 1995 ISSUE NO 11728
ان الحياة عقيدة وجهاد
السبت ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٥م الموافق ١ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢٨

خرق «اتفاق الكاتيوشا» ومقتل اسرائيلي في الشريط وآخر في نهاريا

«حزب الله» يقصف المستوطنات بعد اغتيال اسرائيل احد مسؤوليه

□ بيروت، القدس المحتلة - «الحياة»:

■ شهد جنوب لبنان امس تصعيداً عسكرياً خطيراً. فبعد ان شنت مروحية اسرائيلية غارة على سيارة مسؤول عسكري في «حزب الله»، وتسببت بمقتله رد الحزب بهجوم على موقع اسرائيلي قتل خلاله جندي وجرح اثنان وبهجوم اخر بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل تسبب بمقتل مدني وجرح ثمانية. وترافق ذلك مع قصف مدفعي اسرائيلي عنيف «الهب جنوب لبنان وبقاعه الغربي» مع استمرار الحصار البحري على موانئ الجنوب.

واذا كان مقتل مسؤول المقاومة الاسلامية اعتبر اعتداء نوعياً وخطيراً شبيهاً بعملية اغتيال السيد عباس الموسوي فإن الهجوم بالصواريخ على شمال اسرائيل يرفع التوتر والمواجهة الى مستوى آخر كونه يخرق اتفاق الكاتيوشا الذي تم اثر الاجتياح الجوي الاسرائيلي في تموز (يوليو) قبل الماضي والذي حصر عملياً القتال في الشريط الحدودي وفي المناطق المحررة المحاذية له.

وفي حين اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان صواريخ الكاتيوشا اطلقت على شمال اسرائيل واصابت مبنى سكنياً في نهاريا حيث قتل مدني وجرح سبعة. قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان «لا امن لأحد ما لم يأمن شعبنا. وعلى مستوطني المستعمرات في شمال فلسطين ان يفهموا حكومتهم ان مستعمراتهم وسكانها لن يكونوا احسن حالاً من بلداتنا وسكانها».

وكانت اسرائيل نفذت صباح امس غارات جوية على عدد من المناطق فانقضت احدى مروحياتها من تشكيل مؤلف من اربع طائرات على سيارة مدنية من نوع مرسيدس، يقودها احد مسؤولي «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري في «حزب الله»، هو رضا يوسف ياسين، واطلقت عليها صاروخ جو - ارض فيما كانت على طريق الحميري - دردغيا في قضاء صور في الساعة السابعة والدقيقة

التتمة في الصفحة (٤)

كريستوفر: خطة عمل توصلت اليها مع سورية واسرائيل

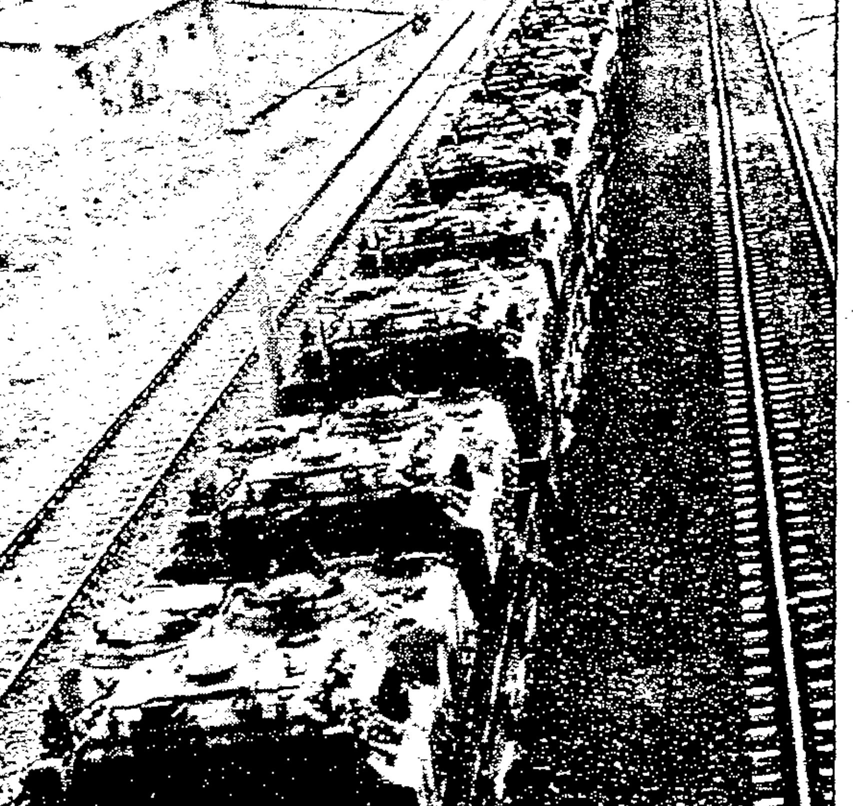
□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ تحدث وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن «خطة عمل» توصل اليها مع سورية واسرائيل خلال جولته الأخيرة في الشرق الأوسط تهدف الى تنشيط مفاوضات السلام بينهما. واضاف في شهادة له امام لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب انه بوشر بتنفيذ الخطة بواسطة اجتماعات بين سفيري البلدين في واشنطن في رعاية الولايات المتحدة، وقال ان الادارة ستستمر في العمل مع الجانبين «لتحضير الاسس» لاجتماعات الخبراء العسكريين.

وقال كريستوفر «لا أؤمن بالكلام عن وجود فرص اخيرة، لكني اعتقد اننا ندخل مرحلة حاسمة» في المسار السوري - الاسرائيلي. وزاد ان «المطلوب اتخاذ قرارات حاسمة» اذا كانت هناك رغبة في التوصل الى «انجاز» في المسار. وكرر انه والرئيس بيل كلينتون يواصلان بذل ما في استطاعتهما لدفع العملية الى امام.

واكد تصميم الادارة الاميركية على العمل من اجل إعفاء الأردن من ديونه كلياً «كونها فرصة تظهر للعاهل الأردني والشعب الاردني اننا مستعدون لدعمهما اذا كانا مستعدين للمغامرة من اجل السلام».

وسئل كريستوفر عن موقف الادارة من دعوة الكونغرس الى نقل السفارة الاميركية في اسرائيل الى القدس في موعد اقصاه العام ١٩٩٩ واعتبار المدينة عاصمة اسرائيل الموحدة. فأجاب ان قضية القدس «بالغة الحساسية» وان الأطراف قررت معالجتها في المرحلة المقبلة والنهائية من المفاوضات.


آليات تركية في طريقها الى الجبهة امس. (ا ف ب)

مصادر تركية تتحدث عن انسحاب وحوار مع بارزاني وطالباني

ايران تغلق حدودها مع الاكراد

□ اسطنبول - من كامران قره داغي:
□ أنقرة - من محمد العباسي:
□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت مصادر كردية في شمال العراق امس أن ايران اغلقت حدودها في وجه مقاتلي حزب العمال الكردستاني الفارين امام القوات التركية في وقت اعلن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني ان القوات العراقية واصلت هجومها على ضواحي مدينة أربيل.

وتعرضت تركيا لمزيد من الانتقادات الغربية بسبب حملتها على المقاتلين الاكراد فيما استعد وزير الخارجية التركي الجديد اردال اينونو لجولة الاسبوع المقبل تقوده الى بون وباريس وواشنطن في حين يتوجه نائب رئيس الوزراء حكمت تشيتين الى لندن لاجراء محادثات مماثلة هدفها تهدئة المخاوف في هذه العواصم.

واستمر التعتيم الاعلامي داخل تركيا اذ لم يعقد

التتمة في الصفحة (٤)

وزير الاوقاف: حققنا نتائج جيدة

المواجهة مع الاسلاميين في الكويت حاصلة... لكن العنف مستبعد

□ الكويت - من عبدالوهاب بدرخان:

■ شكل منع جمعية الاصلاح الاجتماعي من اقامة احتفال لها، قبل يومين، خطوة جديدة من نوعها في التعامل بين السلطة والاسلاميين في الكويت. فالجمعية هي الإطار القانوني الذي يعمل «الاخوان المسلمون» من خلاله، ويكاد منعها من إقامة احد انشطتها يوحي بان المواجهة بين الطرفين متجهة نحو التصعيد «أمنياً»، الا ان الوضع العام ومعطياته يستبعدان انزلاق المواجهة الى العنف.

لكن المواجهة حاصلة، بهدوء وصمت، واذا خرجت الى العلن فإنها تظهر في مجلس الأمة (البرلمان) وفي الصحافة. بالأمس القريب كانت محاولة نزع الثقة من وزير التربية الدكتور احمد الربعي لاخراجه من الحكومة. واثبت فشل هذه المحاولة ان «المواجهة» بعيدة عن مجلس الوزراء الذي برهن اعضاؤه عن تضامنهم واتفاقهم حول السياسات المتبعة. واذ يعد التكتل الاسلامي في المجلس لحملة جديدة ضد وزير التربية، الا ان التكتل بات محرجاً شعبياً بعد سلسلة اخفاقات في «معارك» نيابية تتفق مصادر عديدة على القول انها تناولت قضايا جانبية «وغير جوهرية» (النقاب، الاختلاط في الجامعة، المادة الثانية من الدستور المتعلقة بتطبيق الشريعة).

وتعتبر مصادر مطلعة ان الحكومة تنفذ خطة ناجحة لـ «احتواء» الاسلاميين من دون ان تضطر الى استخدام العصا الامنية ضدهم. وترتكز الخطة على تقنين انشطة الاسلاميين وتنظيمها لضمان بقائها تحت السيطرة والرقابة، بدءاً بمنع الجمع العشوائي للتبرعات، مروراً بضبط استخدام اموال الزكاة، وصولاً الى تنظيم عمل المساجد وائمتها. لكن مصادر نيابية غير اسلامية ترى ان ما يجري لا يعدو كونه «خصومة بين حلفاء» لأن للاسلاميين «دعماً من داخل الحكومة» ولأن الاجراءات التي تنفذ «تساهم في تجذير وجود الاسلاميين وفي تطوير الأطر التي يعملون من خلالها لجعلها مؤسسات ذات تمويل

التتمة في الصفحة (٤)

المعارضة الأفغانية ترفض خطة السلام الدولية

□ مزار الشريف - من احمد موفق زيدان:

■ اعلنت المعارضة الأفغانية اثر مداولات في مزار الشريف، في شمال افغانستان، رفضها خطة السلام الدولية التي تقترح تنحي الرئيس الافغاني برهان الدين رباني لمصلحة حكومة انتقالية موسعة.

وابلغ «الحياة» امس الزعيم الجديد لحزب الوحدة الشيعي (الموالي لطهران) عبدالكريم خليلي ان الخطة الدولية غير عملية ولا تنسجم مع التغيرات الطارئة على التركيبة السكانية في البلاد.

ودعا مجلس التنسيق الذي يضم الفصائل المعارضة للرئيس رباني الى تشكيل حكومة موقتة تمهيداً لإجراء انتخابات عامة. وقال خليلي في تصريح الى «الحياة» ان الخطة الدولية لا تراعي التركيبة السكانية

التتمة في الصفحة (٤)

ضربة قاضية لقطع الطريق على أي وساطة أميركية!

سقوط آخر معقل للمقاومة الشيشانية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلنت القيادة العسكرية الروسية امس استيلاءها على مدينة شالي آخر المعاقل الكبرى للمقاومة الشيشانية. وفي شبه اعتراف بذلك، قال وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان خطاً للدفاع جديداً ستقيمه المقاومة في المناطق الجبلية المجاورة. وأكد ان التصدي للروس سيستمر.

وجاءت هذه التطورات غداة اعلان البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون سحب تحفظاته عن زيارة موسكو وعقد قمة مع الرئيس بوريس يلتسن في التاسع من أيار (مايو) المقبل. وكان ديبلوماسي غربي أبلغ وكالة «فرانس برس» ان القيادة الروسية «قررت استباق زيارة كلينتون بتوجيه الضربة القاضية الى المقاومة الشيشانية» لقطع الطريق على أي ضغوط يمارسها كلينتون لوقف الحرب في الشيشان.

وأفاد بيان اصدرته قيادة القوات الروسية ان الاستيلاء على شالي تم «دون خسائر» في صفوف المدنيين والعسكريين الروس. واضاف البيان ان اهالي المدينة ساعدوا القوات عند تحركها في احياء وشوارع المدينة.

لكن وزير الاعلام الشيشاني اتصل بـ «الحياة» عبر القمر الاصطناعي من منطقة العمليات وأوضح ان المدينة تعرضت الى قصف جوي ومدفعي عنيف استخدمت خلاله راجمات «غراد» و«اوراغان».

وأكد ان المقاومة مستمرة في ضواحي المدينة رغم «التراجع المنظم» لعدد من الوحدات في اتجاه المناطق الجبلية. وشكل ذلك شبه اعتراف بصحة الاعلان الروسي.

واضاف المسؤول الشيشاني ان المدن ستكون «موضع اهتمام خاص من قوات المقاومة». واكد ان الشيشانيين سيواصلون العمليات رغم فقدان التكافؤ في العدد والمعدات. وأوضح انه «في مقابل كل ٣٠٠ دبابة مهاجمة لا يملك الشيشانيون سوى دبابة واحدة» وأنحى باللائمة على «الدول الصامتة» وخصوصاً الاسلامية والعربية.

وذكر ان احداً لم يحتج على قصف مخيم للأطفال اللاجئين أدى الى مقتل سبعة منهم «تحولوا أشلاء» وذلك في اطار ما وصفه بـ «الارهاب الجوي» الذي تمارسه القوات الروسية.

ويذكر ان الشيشانيين بعد انسحابهم من غروزني، حشدوا قواتهم الأساسية في مثلث ارغون - غوديرميس - شالي، حيث استمرت المقاومة اكثر من شهرين واستخدمت موسكو تكتيك «الأرض المحروقة» لارغام المقاتلين على الانسحاب او ابادتهم. وابلغ «الحياة» الجنرال اناتولي دوروفييسيف قائد فرقة مايكوب الروسية ان القوات لن تدخل مدن المثلث الا بعد تحويلها الى أرض محروقة».

الحياة اليوم
اكتشاف مجزرة مجهولة في التاريخ الفلسطيني ارتكبها الإسرائيليون في العام ١٩٤٨ قرب قرية دير ياسين.
(صفحة ١٤)

باريس تنفي ان يكون رئيس المخابرات سرب معلومات

□ باريس - «الحياة»:

■ نفت وزارة الدفاع الفرنسية امس ما نقلته «الحياة» عن مصدر قريب من اوساط وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا عن علاقة مدير فرع الاستخبارات الخارجية (DGSE) جاك دوفاست بتسريب

التتمة في الصفحة (٤)

لبناني في باريس يبحث عن قبعة بريطانية!

□ باريس - من رؤوف قبيسي:



■ يشعر الداخل الى مكتب شركة «CMN» الفرنسية عند الطرف الأسفل من جادة الشانزليزيه في الدائرة الثامنة في باريس انه في وزارة الدفاع او دائرة تابعة لسلاح القوات البحرية: رسوم على الجدران معظمها أثري لسفن شراعية وبواخر حربية. وفي رواق المكتب وغرفه المتعددة منصات من زجاج عليها مجسمات بواخر مختلفة الاشكال والأحجام هي نماذج عن الزوارق التي تصنعها الشركة المذكورة في حوض بناء السفن التابع لها في مدينة شيربورغ الفرنسية الواقعة على ساحل النورماندي.

العاملون في حقل الصناعات الدفاعية يعرفون «سي ام ان» فهي أكبر شركة فرنسية دفاعية في حقلها وهي باعت زوارق حربية أكثر من أي شركة أخرى في العالم. والرجل العادي، خصوصاً في فرنسا، يعرف هذه الشركة منذ ارتبط اسمها بحادثة نجم شيربورغ الشهيرة منتصف الستينات عندما تسلل اسرائيليون الى حوض الشركة وهربوا زوارق كانت «سي ام ان» صنعتها لحساب اسرائيل ورفضت تسليمها في ما بعد تجاوباً مع الحظر الذي فرضه الرئيس ديغول على مبيعات الأسلحة الى الدولة العبرية.

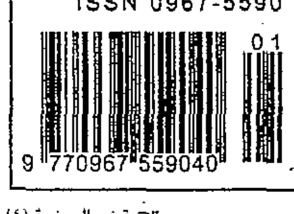
وكان الحظر المذكور فرض اثر قيام مروحيات اسرائيلية بشن غارة على مطار بيروت أدت الى تدمير طائرات تابعة لشركة طيران «ميدل ايست» ما أثار حفيظة الرئيس الفرنسي الذي كان يكن وداً خاصاً للبنان وحمله على اتخاذ ذلك القرار التاريخي.

الا ان اسم «سي ام ان» عاد الى الاذهان قبل ثلاثة أعوام تقريباً، عندما اشترى رجل اعمال لبناني اسمه اسكندر صفا حصة الثلثين في هذه المجموعة الدفاعية الفرنسية. لكن كيف تمكن هذا الرجل من ذلك، على رغم انه لا يحمل الجنسية الفرنسية؟ شيء حاول اسكندر صفا في حواره مع «الحياة» التهرب من الاجابة عنه.

وصفا الذي لم يبلغ بعد الخمسين من عمره ليس اللبناني او العربي الوحيد الذي يسيطر على مجموعة دفاعية في فرنسا، بل هو الأجنبي الوحيد الذي يملك حصة غالبة في مجموعة دفاعية في أوروبا. وعندما سألناه كيف تمكن من ذلك، ابتسم وأجاب: «بالاتفاق»!

بيد ان هناك روايات يتناقلها العاملون في قطاع الدفاع بعضها قد يكون مفتاحاً لفهم هذه العلاقة الغريبة بين هذا اللبناني وبين السلطات الفرنسية التي سمحت له بتملك حصة مسيطرة في مجموعة دفاعية تعتبر انجازاتها من العلامات الفارقة في تاريخ الصناعات الحربية الفرنسية.

من هذه الروايات ان اسكندر صفا اقنع الفرنسيين بأن وجوده في «سي ام ان» سيفتح للمجموعة أسواقاً لم تدخلها من قبل، خصوصاً في العالم العربي وفي العالم الثالث. ومن ذلك ايضاً رواية فحواها ان تساهل السلطات


ISSN 0967-5590
9 770967 559040 01

التتمة في الصفحة (٤)





بدء الإستماع الى شهود الحق العام في دعوى تفجير الكنيسة

الأسئلة تركزت على مبنى الأركان وصورة وجهاز الأمن وزيارة جعجع لقبرص والشهود نفوا العمل مع اسرائيل لتنفيذ عمليات وجرجس الخوري لا يعرفه أحد

□ بيروت – من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ باشر المجلس العدلي، برئاسة القاضي فيليب خيرالله امس، الاستماع الى شهود الحق العام، في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل التي يحاكم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، وعدد من رفاقه وجاهياً وغيابياً.

فاستمع في جلسة لم تتعد الساعات الثلاث، الى ستة شهود: اربعة سبق ان شهدوا في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته وهم مسؤولون في «القوات»، واثنان من المقربين من جعجع، احد عناصر مواكبته وسكرتيره الخاص. واسقط اثنان من الشهود الذين كانوا على لائحة جلسة امس احدهما حنا عتيق (الحنون)، وهو احد مسؤولي «القوات» العسكريين، بداعي السفر الى افريقيا للعمل.

وتركزت الاسئلة امس على مبنى الاركان في زوق مكايل ومن كان يشغله وطريقة الدخول اليه، وهل كانت تعقد اجتماعات فيه لجهاز الامن، وعلى جهاز الامن وهل بقي يعمل بعد حل الميليشيات، وعلى صورة يشتبه في انها لاحد المتهمين الفارين طوني عبيد في حفلة للقوات في بلونة قبل مدة قصيرة على حصول انفجار الكنيسة، وعلى تواريخ سفر بعض المتهمين الفارين من لبنان خصوصاً ان القرار الاتهامي تحدث عن وجودهم فيه قبل الجريمة واثناءها، وعلى علاقة القوات باسرائيل وبجهاز الامن فيها. فنفى الشهود الستة علمهم باي اجتماعات لجهاز الامن في مبنى الاركان، وكان ثمة اجماع على ان العمل على تصفية هذا الجهاز بدأت بعد حل الميليشيات، من خلال ما عرف في حينه باسم «الغرفة الامنية»، ولم يؤكد اي منهم ان الصورة في حفلة بلونة تخص طوني عبيد، بل رأى فيها بعضهم شبهاً له.

ولعل الافادة الابرز كانت لرئيس جهاز الاستخبارات الخارجية (سابقاً) روبير ابي صعب الذي سبق له ان شهد في دعوى شمعون واعتبرت افادته في حينه في غير مصلحة «القوات»، فتحدث عن علاقة القوات باسرائيل خصوصاً انه كان يرافق جعجع وبيار رزق (اكرم) مسؤول الجهاز قبله ومسؤولين آخرين في «القوات» للقاء مسؤولين اسرائيليين في اسرائيل، «وكان يتم في هذه الاجتماعات تبادل آراء سياسية عن لبنان والشرق الاوسط»، نافياً ان يكون عناصر من الجهاز تدربوا في اسرائيل او ان يكون ثمة عمليات مشتركة بينه وبين الاجهزة الاسرائيلية الامنية... «فقط تبادل معلومات».

كذلك تركزت الاسئلة على علاقة «القوات» بالشريط الحدودي، ووجود قواتيين فيه، وعلى سفر الدكتور جعجع وزوجته السيدة ستريدا وبعض المرافقين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، الى قبرص، حيث التقى مسؤول جهاز الامن غسان توما ومساعده غسان منسى.

واجمع الشهود الستة على انكار معرفتهم بالمتهم جرجس الخوري، وان كانوا عرفوه من خلال متابعة هذه القضية اعلامياً.

وهنا وقائع الجلسة:

ادخل المتهمون فؤاد مالك وجرجس الخوري، فالدكتور جعجع، بدءاً من التاسعة والثلث. وحضرت زوجة جعجع السيدة ستريدا وشقيقته السيدة نهاد كيروز ونوو مالك والخوري، وافتتح القاضي خيرالله الجلسة علناً في العاشرة الا ثلثاً، وتمثلت النيابة العامة بالمدعي العام التمييزي القاضي منيف عويدات.

وبعد مثول المتهمين من دون قيد وتشكيل الخصومة، تقدم النقيب عصام كرم (وكيل جعجع) من القاضي خيرالله في شأن طلب ما، فتبين انه يتعلق بدعوى اغتيال المهندس داني شمعون.

ثم بدأ الاستماع الى شهود الحق العام، واولهم الياس ابي طايع (٣٧ عاماً) الذي تأخر دخوله دقيقتين، وبعدما حلف اليمين القانونية، سئل: هل لك معلومات عن قضية تفجير الكنيسة؟ اجاب «كلا. ابداً». ومتى دخلت القوات ومتى تركتها وما هي الوظائف التي شغلتها؟ اجاب «كنت قبلاً في حزب الكتائب، وانتقلت ايام قيادة الشيخ بشير الجميل الى القوات (عام ١٩٧٦) وعملت مع كل من تولاها: فادي افرام، فؤاد ابي ناضر، ايلي حبيقة، سمير جعجع. وبقيت فيها حتى حل الحزب في آذار (مارس) ١٩٩٤. وشغلت مناصب عدة منها رئيس الشعبة الرابعة، المفتش العام للاركان، مسؤول العلاقات العامة اواخر العام ١٩٩٠ نهاية الحرب بين القوات والجيش، وبقيت في هذه الوظيفة حتى تركت القوات. وسبب تركي حل الحزب».

وأين كنت تقيم (كعمل) اثناء توليك العلاقات العامة؟ اجاب «كان مركز عملي في زوق مكايل في مبنى الاركان الذي كان يشغله كثر، من الادارة والمالية والاعلام والطلاب، اضافة الى الرائد (المتقاعد) فؤاد مالك الذي كان رئيساً للاركان ومن ثم المفوض العام لحزب القوات. وكان المسؤول عن الامن في المبنى فؤاد بيطار، اذ كان رئيس الحرس المؤلف من نحو خمسة عناصر، وعن الادارة عاطف عبيد. وكان يشرف على النشاطات داخل البناء: النشاط الطالبي رئيس مصلحة الطلاب سلمان سماحة، وامر عائلات الشهداء والمعاقين انا، والمحاضرات السياسية دكاترة ورهبان بمسؤولية الدكتور ادوار البستاني. اما الامور المتعلقة بالحزب واجتماعاته والتحضيرات له فكانت تتم عند الرائد مالك».

وكيف كان ينظم الدخول والاقامة في المبنى؟ اجاب «اذا كان احد يقصدني كان يتصل بي الحرس على المدخل، وانا كنت آذن بالدخول او لا آذن. لكن هذا لا يمنع ان يدخل احد من دون ان نعرف نحن. مثلاً اذا كان احد اعلن مجيئه لزيارة الدكتور بستاني، يمكنه ان يمر به، ومن ثم بي مثلاً».

وهل كان في المبنى مركز لجهاز الامن او لمسؤولي الامن في القوات؟ اجاب «على حد علمي، لا». واين كان يجتمع هؤلاء؟ اجاب «لا اعرف. وكل جماعة الامن المدنيين كان عندهم اماكن اخرى، من مثل فيلا حبيقة (في ادما) والكرنتينا».

وهل بقي جهاز الامن قائماً او حل محله جهاز آخر؟ اجاب «على حد علمي لا، وانا لم اكن اتعاطى بالامور الامنية. ولا اعرف هل بقي اناس يتعاطون بشؤون الامن على الاساس الذي كان اصلاً او في شكل آخر».

وعلامَ كانت تنطوي مهامك في العلاقات العامة؟ اجاب «تأمين الادوية ومعاشات عائلات الشهداء والمعاقين وفتح خطوط مع كل الناس». ومع من فتحت خطوطاً في تلك المرحلة؟ اجاب «حاولنا تقريب النظر بين الجميع، وكنا نعمل على اساس ان لا شيء يفرقنا في النتيجة، كلنا، اي كل الناس. وانا اعطي مثلاً، عندما حصل آخر اجتياح للجنوب صيف ١٩٩٣، تهجر كثر من هناك، فطلبت من الحكيم (جعجع) اذا كان في الامكان مساعدتهم، فوافق وتم هذا الامر. والمهجرون كانوا من ابناء الجنوب وكل الذين كانوا فيه، وسلمنا مساعدات يومها الى عقيلة الرئيس بري وهيئة الاغاثة في الجنوب بشخص النائبة بهية الحريري».

وهل كنت تعرف غسان توما وطوني عبيد؟ اجاب «اذا رايتهما اعرفهما». واثناء وجودك في القوات هل كنت على اتصال بهما او تتعامل معهما في شكل من الاشكال؟ اجاب «عندما كنت في القوات لم يكن بيننا زيارات متبادلة، ولم تكن هناك اي علاقة». ومتى شاهدت آخر مرة هذين الشخصين؟ اجاب «آخر مرة شاهدت طوني عبيد في احتفالات حالات عندما حصل تخريج لضباط القوات (عام ١٩٨٨)، ولا اتذكر التاريخ». وهل تعرف غسان منسى؟ اجاب «اسمع به». وجان شاهين؟ اجاب «لا».

وسئل: حصل احتفال في بلونة يتعلق، على ما يبدو، بمنطقة الشوف، فهل كنت حاضراً؟ اجاب «نعم ولا اتذكر التاريخ». وهل كان طوني عبيد في الاحتفال؟ اجاب «انا لم اره، ولم اسمع انه كان موجوداً».

واطلع الشاهد على صورة عن هذا المهرجان، وسئل: هل يتعرف فيها الى طوني عبيد مثلاً؟ اجاب «اطلعوني في الوزارة (الدفاع) على هذه الصورة او غيرها، وقلت انه ليس هو (عبيد)». واطلع على الصورة مكبرة بالنسبة الى الشخص نفسه، فقال «لا اعتقد ان يكون طوني عبيد. واقول ذلك بكل ضمير مرتاح». وهل هذه الصورة لشخص آخر تعرفه؟ اجاب «لا اعرف اذا كانت لآخر. وصاحبها لم اره». وهل تتذكر من كان يشغل الطبقة الاولى في مبنى الاركان؟ اجاب «لا اذكر جيداً، ولم تكن لنا صلاحية على من هم خارج مكتبنا». وهل كنت تذهب الى اسرائيل؟ اجاب «كلا».

وبحكم كونك من ابناء الجنوب (قرب صيدا) هل كنت تتردد على الشريط الحدودي؟ اجاب «ولا مرة في حياتي». وهل تعرف ان عناصر من القوات كانوا في الشريط او يترددون عليه؟ اجاب «كلا». وهل تعرف ان عناصر من القوات كانوا يذهبون الى اسرائيل؟ اجاب «خلال الحرب، ايام الشيخ بشير، كان كثر يذهبون للتدريب، وهم من عناصر الوحدات القتالية». وهل كنت تعرف نوع العلاقة القائمة آنذاك بين القوات واسرائيل؟ اجاب «لم تكن من صلب اختصاصي، ولم اكن اتعاطى بها».

ومن كان يتعاطى بهذه الامور؟ اجاب «كنت اسمع ان اكرم (بيار رزق) يهتم بهذه الامور». وبعدما تولى السيد جعجع قيادة القوات كيف كانت هذه العلاقة؟ اجاب «لم اكن اهتم بالموضوع، ولم اكن على اطلاع». وماذا حل باكرم؟ اجاب «غادر لبنان ولا اعرف سبب المغادرة». وحل محله روبير ابي صعب». وماذا عن افادتك لدى مديرية المخابرات والقاضي جوزف فريحة، وهل تؤيدهما؟ اجاب «نعم». سئل: ورد في افادتك لدى المحقق فريحة جواب عن وظيفة الرائد المتقاعد مالك في القوات فهل تؤيد ما جاء فيها (ان جعجع سحب منه كل صلاحياته تقريباً)؟ اجاب «ما قلته وقصدته ان فؤاد مالك لم يكن له علاقة بالشعبة الثانية التي كان يرئسها راجي عبده، وبالاجهزة الامنية والمدنية الاخرى».

وسأل القاضي عويدات: في اي طبقة كان مكتب الشاهد؟ اجاب «في الطبقة الثالثة وفي الشقة المقابلة للشقة حيث كانت تحصل المحاضرات الطالبية». وهل يعرف منير مندلق؟ اجاب «كلا». ومن كان يشغل الطبقة الاولى؟ اجاب «لا اعرف». وهل يعرف احداً من رهبان رسل الانجيل؟ اجاب «تعرفت اليهم بناء على موعد، وكانوا يودون رؤية قائد القوات اللبنانية بحجة مساعدتهم، وانا بتكليف من مكتب الدكتور جعجع الذي طلب مني سؤالهم ماذا يريدون، حاولت الاتصال بهم على رقم كانوا تركوه، ولكن من دون جدوى. وبعد مدة عاتبني مكتب الحكيم لماذا لم اجر الاتصال بهؤلاء، فقلت لهم ان الخط الهاتفي لا يعلق. وطلبت منه (المكتب) اذا عاد الرهبان واتصلوا ان يعطيهم رقمي ليحاولوا هم الاتصال بي. وهكذا حصل، اذ اتصل بي احد هؤلاء الرهبان، ولا اذكر اسمه، وضربت لهم موعداً، وحضروا، وفهمت منهم ان لديهم مشكلة في المبنى او الدير حيث يقيمون، ويريدون مساعدة اما بإيجاد محل لهم، واما بالتوسط ليبقوا حيث هم. فتكلمت مع المطران حبيب باشا (متروبوليت بيروت للروم الكاثوليك) لاستفهم منه عن مشكلتهم، اذ علمت ان سيادته كان بدأ العمل معهم في الجمعية. فقال لي ان بقاءهم في الدير غير وارد، واصروا، عندها هم، اذا كان ممكناً تدبير مكان لهم، وكانوا قالوا لي انهم انفقوا مبالغ على تصليح الدير. وكما اذكر راجعت قائمقام كسروان (ريمون حتي) والاستاذ نهاد نوفل (رئيس اتحاد بلديات كسروان) اذا كان ممكناً تأمين مكان لهم. فوافق على اعطائهم قطعة ارض صغيرة لذلك. لكنهم رفضوا لأن المكان كان بعيداً، في فاريا او عيون السيمان. ولنتهت القصة عند هذا الحد: وقد قابل هؤلاء الدكتور جعجع وعرضوا عليه مشكلتهم، فأحالهم علي لمساعدتهم من دون ان تتكلف القوات اموالاً نظراً الى الوضع المالي آنذاك. ولا اذكر تاريخ هذه الوقائع».

ومن يحدد المواعيد لمقابلة الدكتور جعجع، مكتبه او الشاهد؟ اجاب «في شكل خاص، كل امور الرهبان والمطارنة ورجال الدين كانت من اختصاصي لجهة تحديد المواعيد. واحياناً كان يحدد هو (جعجع) الموعد، ويتصل بي لأكون حاضراً». أولم يحفظ الشاهد اسم واحد من هؤلاء الرهبان؟ اجاب «الاجتماع حصل مرة واحدة، ولا اتذكر اسماء».

وسأل النقيب عصام كرم: متى كان الوجود الامني القواتي في فيلا حبيقة والكرنتينا، كما قال الشاهد، قبل دخول الجيش كسروان او بعده (قبل ١٩٩١ او بعده)؟ اجاب «في حرب القوات والجيش (عام ١٩٩٠). وبعدها لا اعرف». وهل يعرف الشاهد اين يقيم عاطف عبيد وفؤاد البيطار؟ اجاب «كلا. لم يكونا تابعين لي».

وسأل المحامي جورج نجم (وكيل جرجس الخوري): هل يعرف الشاهد اذا كان عناصر الامن يجتمعون استثنائياً في مبنى الاركان؟ اجاب «على حد علمي لا». وهل يعرف جرجس الخوري؟ اجاب «كلا (بعدما نظر اليه في القفص)، ولم اره ولا مرة».

روبير ابي صعب

وهنا ختمت افادة ابي طايع، ونودي على الشاهد روبير يوسف ابي صعب (٣٤ عاماً)، وحلف اليمين القانونية وسئل: متى التحقت بالقوات ومتى تركتها وما الوظائف التي شغلتها؟ اجاب: «التحقت عام ١٩٨٠-١٩٨١، وتركت في العام ١٩٩١. وكنت بداية في جهاز الامن برئاسة ايلي حبيقة آنذاك وبقيت حتى العام ١٩٨٢ وانتقلت الى الاركان – الشعبة الثانية وبقيت حتى العام ١٩٨٦، حين حلول انتفاضة ١٥ كانون فتحولنا الى جهاز الاستخبارات الخارجية حيث بقيت حتى ١٩٩١. وكان رئيس هذا الجهاز بيار رزق (اكرم)، حتى ١٩٩١ حين صدر قرار بتعيين رئيس جهاز مكانه، هو اوجين كساب. وكان رزق ترك البلاد في تشرين ١٩٩٠، ولم يعد الى لبنان، وكنت في آخر مرحلة، معاوناً لرئيس الجهاز ومسؤولاً عن التحليل، وكلفت ادارة اعمال الجهاز في المرحلة الانتقالية بين ذهاب رزق ومجيء كساب».

واين كان مكتبكم؟ اجاب «قبل حرب الالغاء كنا في المجلس الحربي في الكرنتينا، واثناءها انقسمنا قسمين: في الكرنتينا وادما». وهل المقر في مبنى الاركان في الزوق؟ اجاب «كلا». واين بقي الجهاز بعدما تركته انت؟ اجاب «بقي في ادما، عندما تركت القوات، وبعدها لم اعد اعرف، اذ حصلت تصفية للجهاز».

وما كانت مهمة الجهاز بالضبط؟ اجاب «جمع معلومات عن المناطق خارج الشرقية، واقامة علاقات مع اجهزة استخبارات خارجية». ومع اي اجهزة اقيمت هذه العلاقات؟ اجاب «مع كل الاجهزة، الاميركان والفرنسيين واسرائيل ومنظمة التحرير (الفلسطينية) والعراق».

وهل لك ان تعطينا تفاصيل عن نوع العلاقة التي قامت بين جهازكم والاجهزة الاسرائيلية؟ اجاب «كانت العلاقة مع الاجهزة الاسرائيلية، مثل كل العلاقات مع بقية الاجهزة الاجنبية، وكان ثمة تبادل آراء ومعلومات وعلاقات سياسية». وهل كنت تتردد على اسرائيل؟ اجاب «نعم». وماذا كان يحصل اثناء وجودك هناك ومع من كنت تجتمع؟ اجاب «عندما كانت اللقاءات سياسية، كنا نذهب بمعية قائد القوات وبيار رزق، ومسؤولين في القوات، وكان يتم في هذه الاجتماعات تبادل آراء سياسية عن المواقف السياسية في لبنان والشرق الاوسط».

وهل كنتم توفدون الى هناك عناصر للتدرب على المخابرات؟ اجاب «نعم». كيف؟ ومن كان يتولى ذلك؟ اجاب «كان ذلك منذ ان تأسست القوات، كان ثمة من يذهب للخضوع لدورات تدريبية. وكانت هناك دورات عسكرية ودورات تعلم اصول تحليل المعلومات».

وسئل: في المرحلة التي تولى قيادة القوات الدكتور جعجع، هل بقيت الامور مع الاسرائيليين على ما كانت عليه قبلاً؟ اجاب «في المدة الاولى، لم تكن جيدة كثيراً، بسبب فتح القوات علاقات مع العراق ومنظمة التحرير. ومع الوقت تطورت الامور وتحسنت حتى صارت عادية. وفي المدة الاخيرة، واثناء حرب الالغاء ووجود العماد عون وحربه مع القوات، كانت العلاقة مع الاسرائيليين عادية جداً، ولم تتطور نحو الافضل، بسبب الوضع في الشرقية».

وهل كان عناصر من جهاز الامن في القوات يتدربون في اسرائيل؟ اجاب «لم يتدرب عناصر من الجهاز في اسرائيل. وكانوا يتدربون في لبنان». وهل كان بينكم وبين الاسرائيليين علاقات تحالف وتبادل خدمات؟ اجاب «لم افهم السؤال (وبعدما اوضحه له خيرالله قال) كنا نتبادل المعلومات فقط، ولم يكن هناك عمليات مشتركة بين اجهزتنا والاجهزة الاسرائيلية».

وكيف كانت علاقاتكم مع الشريط الحدودي؟ اجاب «لم تكن هناك علاقات خاصة مع الشريط كونه كان مرتبطاً باسرائيل». وهل كان للقوات وجود في الشريط؟ اجاب «ما اعرفه لم يكن هناك مراكز قواتية، انما كان ثمة عناصر عسكريون يروحون ويجيئون، على مستوى شخصي، خصوصاً ابناء تلك المنطقة القاطنين في الاشرفية. وانا اتكلم على جهازنا نحن ولا علم لي هل ثمة مركز للقوات في جزين».

وهل تعرف جرجس او جورج الخوري؟ اجاب «كلا، بعدما نظر الى المتهم في قفص الاتهام. وقال «لم اسمع به من قبل، فقط من الصحف».

وهل بقيت بعدما اخذ حزب القوات العلم والخبر (الترخيص)؟ اجاب «كلا. لم اكن موجوداً آنذاك». وهل كان الاسرائيليون يطلبون من القوات اتخاذ مواقف سياسية معينة؟ اجاب «لم يكونوا يطلبون في صورة مباشرة، انما كان يحصل تبادل آراء، وليس فرض آراء».

وسئل: عندما ذهبت مع الدكتور جعجع الى اسرائيل وكنت تدوّن ما يحصل في الاجتماعات، على ماذا كانت تدور تلك الاجتماعات؟ اجاب «الاجتماعات كانت تعقد اساساً مع المسؤول عن لبنان في اسرائيل اوري لوبراني، وتدور الاحاديث معه على الوضع اللبناني، من مثل الاستحقاقات والمواقف والجو في الشرق الاوسط». وهل يمكنك اعطاءنا مثلاً؟ اجاب «مثلاً موضوع فتح القوات علاقة مع العراق، اخذ جدلاً كبيراً، على اعتبار ان العراق خصم لاسرائيل».

وسئل: هل كانت القوات تتلقى مساعدات عسكرية من العراق؟ اجاب «نعم». اولم يكن يتم ذلك بمعرفة اسرائيل؟ اجاب «من المفترض. لا اعرف». وهل عندك علم بافراغ باخرة (سلاح)؟ اجاب «اول باخرة وصلت، افرغت للقوات والجيش. ولم اكن اعرف اذا علم الاسرائيليون او لا». وعلامَ كان احتجاج الاسرائيليين؟ اجاب «كان على اساس ان العلاقة مع العراق، تفتح نفوذاً له في لبنان». وهل كان الدكتور جعجع في اجتماعاته في اسرائيل يعقد اجتماعات وخلوات مع مسؤولين اسرائيليين؟ اجاب «في المبدأ لم يكن يحصل هذا الشيء». واعلن انه يؤيد افاداته السابقة.

وسأل القاضي عويدات: هل كانت اسرائيل تتطلب مواقف عملانية من القوات ضد من يعاديها في لبنان، من مثل «حزب الله»؟ اجاب «كانوا (الاسرائيليون) يطلبون معلومات، ولم يكونوا يطلبون عمليات». وهل كانت هناك نظرة موحدة بين اسرائيل والقوات في شأن النظام اللبناني، كدولة؟ اجاب: «لم يكن يحكى في النظام اللبناني، بل في مواقف سياسية».

وسأل خيرالله: هل كانت القوات تأخذ سلاحاً من اسرائيل؟ اجاب «كانت تأخذ اسلحة قبل تسلم الدكتور جعجع (القيادة)، وبعد تسلمه». وفي مقابل ماذا؟ اجاب «في مقابل ثمن مادي، نقداً». وهل علمت ان القوات تحتفظ باسلحة في اسرائيل، خصوصاً بعد حل الميليشيات؟ اجاب «علمنا ان اتفاقاً حصل بين القوات والدولة اللبنانية، على ان ترسل القوات بعض السلاح الى اسرائيل».

وهل حصل بحث بين السيد جعجع والاسرائيليين في شأن توحيد الاجهزة الامنية في القوات وتسليمها الى غسان توما؟ اجاب «لم يجر بحثه انما ابلغهم هذا الشيء، بواسطة جهازنا، الاستخبارات الخارجية. وعندما توحدت الاجهزة تحت امرة غسان توما، كان مفترضاً ان تصبح العلاقة (الاسرائيلية) مع توما. وقد حصل ذلك عام ١٩٩١، اذ في تلك السنة توحدت الاجهزة اي الاستخبارات الخارجية والامن الداخلي والشعبة الثانية في الاركان، تحت امرة توما».

وسأل الدكتور ادمون نعيم (محامي جعجع): متى انقطعت العلاقات القواتية بالنسبة الى الاسلحة بالاسرائيليين؟ اجاب «خلال وجودنا بين ١٩٨٧ و١٩٩٠، كانت تأتينا ذخيرة، لا اسلحة. وبعد ١٩٩٠ ما عاد وصل شيء».

وسأل المحامي موسى برنس (وكيل جعجع) هل كان الجيش اللبناني يتلقى في وقت من الاوقات سلاحاً من العراق اسوة بالقوات؟ اجاب «نعم، عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩».

وسأل المحامي جورج نجم: اين كانت تعقد الاجتماعات في اسرائيل؟ اجاب «في الفنادق، في تل ابيب، الفنادق العالمية كالشيراتون والكارلتون».

رجا الراسي

وختمت شهادة ابي صعب في الحادية عشرة وعشر دقائق، ونودي على الشاهد رجا فايز الراسي (٣٥ عاماً)، وحلف اليمين القانونية. وسئل: في اي تاريخ التحقت بالقوات وما الوظائف التي شغلتها؟ اجاب «دخلت عام ١٩٨١، وكنت في الاسعاف وعام ١٩٨٦ تسلمت الدائرة الاعلامية مديراً لها. وعام ١٩٨٩ تسلمت مديرية المال في الاركان، وعام ١٩٩٠ الشعبة الرابعة في الاركان. وعند حل الميليشيات اصبحت مديراً للشؤون الادارية في المفوضية العامة. ونحو آذار (مارس) ١٩٩٣، تسلمت الصندوق الوطني الى حين حل حزب القوات».

ولوضح انه يملك الآن شركة خاصة في قبرص تتعاطى بتجارة المواد الاستهلاكية. وسئل: هل اعطيت مركزاً في حزب القوات بعد تأسيسه؟ اجاب «في الحزب كلا، وكنت اعرف ان تلك كانت مرحلة انتقالية، وانني ساحصل على مركز في الحزب».

واين كان مركز عملك اخيراً في القوات؟ اجاب «في مبنى الصندوق الوطني، في سنتر نعمان في المعاملتين (ساحل كسروان)، ولم يكن لي مكتب في مبنى الاركان في الزوق، انما كانت فيه مكاتب تعمل معي، من مثل ادارة التعاونية التي كانت تتعاطى معي مباشرة. اما بقية المكاتب في مبنى الاركان فلم تكن تتعاطى معي مباشرة، وكان فيه مكاتب للمالية وندوة الثلثاء والمفوض العام والطلاب والمعلوماتية والتعاضد». وهل كنت تتردد على مبنى الزوق؟ اجاب «قبل ان اصبح في الصندوق الوطني، كان مكتبي هناك، ولما تسلمت الصندوق ذهبت الى المعاملتين».

وفي اي طبقة كان مكتبك في مبنى الزوق؟ اجاب «في الخامسة، والمفوض العام في الرابعة. وفي الطبقة الاولى مديرية المال ومكاتب التعاونية والتعاضد وشركة تجارية لا اتذكر اسمها». وهل كان يتردد على المبنى لحد من جهاز الامن مثلاً؟ اجاب «بحسب معلوماتي كلا، وليس، بحسب علمي، ان اجتماعات لعناصر الامن كانت تعقد هناك».

وهل تعرف جرجس الخوري؟ اجاب «ابداً». وهل مر اسمه امامك في الصندوق الوطني؟ اجاب «كلا». وبعدما نظر الى جرجس في قفص الاتهام، قال الشاهد «لم اكن اعرفه من قبل. الآن صار معروفاً».

وهل كنت تعرف طوني عبيد؟ اجاب «نعم، واعرف انه كان في الامن، وغير ذلك لا اعرف». وهل بقي عبيد يقبض من الصندوق الوطني؟ اجاب «لا انكر في المدة التي كنت انا فيها رئيساً للصندوق». وغسان منسى؟ اجاب «اعرفه. ولم اشاهده منذ سنوات، ولا اتذكر بالضبط». وجان شاهين؟ اجاب «لا اعرفه». وهل سمعت بفتاة اسمها فيرا؟ اجاب «كلا». وايد افادته لدى مديرية المخابرات ولدى المحقق فريحة، وسئل: هل تعرف شيئاً عن العلاقة مع اسرائيل؟ اجاب «كنت اعرف ان تدريبات كانت تحصل هناك، وان مجموعات كانت تذهب من اجل ذلك. ولا اعرف شيئاً عن طبيعة العلاقة».

وسأل القاضي عويدات: هل سمع الشاهد بعتير المندلق؟ اجاب «كلا». وسئل: في الرسالة الموجودة في الاوراق الصادرة عن الشاهد الى «غسان» ورد ان تغييراً قد يطرأ على موعد سفر نجا القدوم وايلي عواد وفرنسيس عقيقي، فما كان العائق؟ اجاب «كان العائق لحتمال الا نجد لهم مكاناً على الطائرات. ولا اتذكر اذا كان حصل العائق».

وسأل المحامي انطوان ماريني (وكيل جعجع): هل حضر الشاهد الاحتفال الذي حصل في بلونة؟ اجاب «نعم». وهل شاهد طوني عبيد خلاله؟ اجاب «كلا. ابداً». واطلع الشاهد على صورة شخص ملتح، اجاب «ليس هو طوني عبيد». واطلع على الصورة مكبرة؟ اجاب «ليس طوني عبيد، ولكن يشبهه». وهل بقي الشاهد يدفع رواتب لبعض المجموعات العسكرية بعد حل الميليشيات؟ اجاب «الحقيقة، لم تبق مجموعات عسكرية بعد حل الميليشيات، ولكن كان هناك افراد، خيروا اذا كانوا يلتحقون كحرس في غدراس بالتحديد، واستمروا ينالون مرتبات. اما الباقون فموظفون عاديون».

وسأل ماريني: يظهر في احد المحاضر ان نبيل فوزي (رشدي رعد احد المتهمين الفارين) قبض في تشرين الثاني ١٩٩٣ مبالغ من المال بموجب حوالات، ماذا يقول الشاهد؟ اجاب «ان هناك فواتير كثيرة عالقة عندنا من قبل حل الميليشيات، بعضها يعود الى افراد في القوات، وليس فقط الى تجار. ومنها مبلغ مستحق لنبيل فوزي. وابلغني مرة ميلاد الحلو الذي كان مدير المال في الصندوق الوطني ان شباناً لهم فواتير، وهل يمكن صرفها لهم، وهؤلاء مسافرون، ولكن لهم اصدقاء يمكن ان يقبضوا الاموال عنهم. وهذا الامر اوضحته في التحقيق الاول في مديرية المخابرات، ووجدت ان من وقع على الايصال، ذكر كلمة: عنه (قرب توقيعه)». وهل يعرف الشاهد عنواني عاطف عبيد وفؤاد البيطار؟ اجاب «اعرفهما. وعلى حد علمي ان عاطف عبيد يسكن في المشروع السكني القواتي في ضبية، وبيطار يعمل في معرض سيارات في مبنى ميرنا الشالوحي، يخص ادمون عساف».

وسأل المحامي جورج نجم: هل اسم نبيل فوزي حقيقي او حركي؟ اجاب «اسم حركي. وقبل ان تكتب الصحف اسمه، لم اكن اعرف اسمه الحقيقي. والصحف تقول رشدي رعد».

وسأل خير الله: ما كان دور فؤاد مالك بعد حل الميليشيات؟ اجاب «اعرف انه كان المفوض العام. وانا عندما كنت مدير الشؤون الادارية كانت علاقتي معه. واعرف انه الى





هيئة المجلس العدلي مجتمعة برئاسة القاضي خيرالله (دالاتي ونهرا)

جانب المفوضية كان يقوم بنشاطات سياسية عدة، من مثل العلاقات مع بعض الاحزاب وادارة المجموعة الفكرية التي كانت تحضّر للحزب». وهل كان مالك صاحب قرار في الحزب؟ اجاب «اكيد كان عنده قرار، مثل اي مسؤول عن جهاز». وما صلاحية المفوضية العامة؟ اجاب «كانت مرحلة انتقالية تضم جميع الشبان الذين كانوا سابقاً في القوى النظامية. وتهتم بادارتهم ريثما يتم الانتقال الى المرحلة اللاحقة». وهل كان للمفوضية في تلك المرحلة قرار سياسي؟ اجاب «لا. لم يكن لها كمفوضية دور سياسي». ولمن كانت الامرة في تلك المرحلة الانتقالية؟ اجاب «سياسياً. على علمي كان هناك مجلس قيادة برئاسة الدكتور جعجع، يبحث في الامور السياسية».

ميلاد الحلو

وبعدما ختمت افادة الراسي، وقد استغرقت نصف ساعة، نودي على الشاهد ميلاد يوسف الحلو (٣٧ عاماً)، وحلف اليمين القانونية، وسئل: متى انتسبت الى القوات وما كانت وظائفك المتعاقبة فيها؟ اجاب «انتسبت عام ١٩٨٦ في الصندوق الوطني، بصفة مراقب محاسبة. وبقيت فيه حتى العام ١٩٨٩، وآخر وظيفة لي فيه رئيس محاسبة. وفصلت عام ١٩٨٩ بقرار من الامين العام للشؤون الداخلية (الوزير روجيه ديب) الى جهاز الامن كرئيس لشعبة الادارة واللوجستية، بهدف تنظيم الاعمال الادارية والمالية في الجهاز».

وأين كان مكتبك؟ اجاب «اول ما نزلت، كان في مبنى جهاز الامن في الكرنتينا، وبقينا فيه حتى اندلاع حرب الجيش والقوات. فاضطررنا الى الانتقال الى مبنى السنا في الاشرفية، وبقينا هناك حتى شباط او آذار ١٩٩١ حين تسلّمه حزب الاحرار. ثم عدنا الى مبنى الكرنتينا، حتى حصلت بيروت الكبرى فانتقلنا الى ادما حتى منتصف العام ١٩٩٢. بعدها سافر غسان توما وصفّيت الاجهزة. وعدت الى الصندوق الوطني بصفة مدير مالية، في المعاملتين». وهل كان لك مكتب في مبنى الاركان في الزوق؟ اجاب «كلا». ومن كان في ذاك المبنى؟ اجاب «لم يكن جهاز الامن يشغل، بحسب علمي، اي مكان هناك». وعما قاله ان جهاز الامن صفّي، وماذا حلّ بعناصره وقادته؟ اجاب «بدأت تصفية جهاز الامن في آذار ١٩٩١، وكان مفروضاً ان يصفّى خلال ستة اشهر وعلى ثلاث دفعات. وخلال هذه الاشهر، صفّي نحو ٧٠ في المئة من عديده. اما الباقون فكانت لهم اوضاع خاصة، وبينهم من كان شهداء ومعاقون لعائلاتهم وكان ثمة اشخاص طلب غسان توما ان تبقى مؤمّنة لهم رواتبهم، لان لهم اوضاعاً خاصة، عائلية للبعض واجتماعية للبعض الآخر الذين لم يكن من مجال لتركهم بلا عمل، لاسباب امنية. وكان التقدير آنذاك ان ثمة اشخاصاً مرتبطين امنياً بالقوات، ولا يمكن صرفهم دفعة واحدة. وكان مطلوباً ان نظلّ نؤمّن لهم مدخولاً الى حد ما. وكان كل رئيس وحدة مسؤولاً عن تأمين الرواتب لجماعته».

وهل بقيت مجموعات من جهاز الامن في خدمة القوات وتحت اي تسمية عملت؟ اجاب «بعدما حصلت بيروت الكبرى، طلعنا من بيروت الى كسروان. والذين بقوا في الجهاز انقسموا قسمين: قسم في غدراس، وقسم في ادما. وفي غدراس اعطوا في البدء اسم الغرفة الامنية التي ضمّت ثلاثة اجهزة امنية هي: الامن والاستخبارات والشعبة الثانية. وكان الهدف تصفية هذه الاجهزة، والشعبة الثانية في الاستخبارات صفّيت في شكل كلي. وبقيت مجموعة صغيرة من جهاز الامن مؤلفة من رؤساء بعض الوحدات اضافة الى اشخاص بقوا في السياق الذي ذكرته سابقاً. ورؤساء الوحدات كانت لهم مكاتب صغيرة في غدراس، وكانوا موجودين فوق كرؤساء وحدات ولا اعلم ماذا كانوا يفعلون فوق. وفي ادما كانت هناك شعبة الادارة واللوجستية، ومكتب لجوزف جبيلي، نائب رئيس الجهاز، ومكتب بيار عبيد الذي لم تكن له صفة معينة. وهؤلاء لم يكونوا يحضرون الى مكاتبهم في صورة دائمة».

بعد الترخيص لحزب القوات، هل تبدّل شيء في الوضع؟ اجاب «حصلت عملية التصفية التي تكلمنا عليها، ولم يعد جهاز الامن قائماً بالشكل الذي انا اعرفه. ولم يبقَ سوى المكاتب التي ذكرتها في غدراس وادما. ولم يكن لدي فكرة هل تغيّر شيء في طبيعة العمل الامني». ومن كان موجوداً في ادما من عناصر جهاز الامن؟ اجاب «مكتب الدكتور جبيلي ومجموعة صغيرة من شعبة الادارة واللوجستية، ولم يكن فيه عناصر امنيون، لان في ادما لم يكن اساساً مكاتب امنية». وهل كانت تحصل اجتماعات لمن تبقّى من عناصر الامن في ادما؟ اجاب «لا اتذكر. وقد يكون حصل في المرحلة الاولى اجتماع عام للجهاز او اجتماعات. اما في شأن الاجتماعات الامنية، فلا علم لي».

وما كان دور الرائد مالك بعد الترخيص للحزب؟ اجاب «كان المفوض العام. ولم تكن هناك تسمية موصوفة. وكان مفترضاً ان يكون مفوض الحزب لدى الحكومة، ومنظّم الحزب. وكانت هناك عمليات تنظيمية تحصل، وتشكيل قطاعات. في كسروان مثلاً، التي قسّمت اربع مناطق. فقبلاً مثلاً كان هناك قائد عسكري للمنطقة حوّل رئيساً لها».

وهل بقي لفؤاد مالك موقع تقريري في ما كان يسمى القوات اللبنانية؟ اجاب «لا فكرة عندي. ولا يمكن ان اجيب». وهل يعرف طوني عبيد وغسان منسي؟ اجاب «نعم. وقد شاهدت عبيد آخر مرة، نحو عيد الميلاد عام ١٩٩٢، ومنسي نحو آب ١٩٩٢. وعندما التقيت عبيد يومها قال لي انه حصل على تأشيرة لدخول استراليا، كان في قبرص واتى وامضى عيد الميلاد هنا. ويومها شاهدته للمرة الاخيرة». وجان شاهين؟ اجاب «نعم، ولآخر مرة شاهدته كانت بعدما شاهدت طوني عبيد، اي اوائل ١٩٩٣». وهل عرفت اذا كان هؤلاء بقوا على علاقة مع القوات بعد سفرهم؟ اجاب «لا اعرف». وهل تعرف رشدي رعد؟ اجاب «نعم. وما عدت رأيته اوائل العام ١٩٩١ عندما سافر الى كندا». وهل تعرف جرجس الخوري؟ اجاب «كلا». الا تعرف انه كان يتعاطى مع جهاز الامن؟ اجاب «انا لا اعرف من يتعاطى مع هذا الجهاز». وبعدما نظر الشاهد الى الخوري في قفص الاتهام، قال انه لا يعرفه.

وهل لك معلومات عن طريقة تعامل القوات واسرائيل؟ اجاب «كلا». وبصفتك ابن الجنوب، هل تعرف اذا كان للقوات مراكز في منطقة الحدود؟ اجاب «منذ ١٣ عاماً لم اصعد الى الجنوب، والى ضيعتي وادي جزين بالتحديد. ولا فكرة عندي اذا كان للقوات عناصر ومراكز في الشريط الحدودي».

وهل تعرف اذا كان لغسان توما او غيره جوازات سفر باسماء مستعارة؟ اجاب «اعرف ان توما كان له جواز باسم ميشال الخوري. وقد عرفت بامر هذا الجواز مصادفة. ولا اعرف لماذا كان يستعمله وانما اتصور للحماية الامنية».

وطلب المحامي عصام كرم ان يسأل الشاهد عن الصورة التي يشتبه ان طوني عبيد يظهر فيها في احتفال بلونة؟ اجاب «لا اعرف الرجل الملتحي. اما الصورة المكبرة فيبدو ان ثمة شبهاً بين صاحبها وطوني عبيد».

الاستراحة والاستئناف

وبعدما خُتمت افادة الحلو، رفع القاضي خير الله الجلسة نصف ساعة للاستراحة، وكانت تشير الى الثانية عشرة وتسع دقائق. واستؤنفت في الاولى الا ثلثاً بالاستماع الى الشاهد ايلي لبنان جعجع (٣١ عاماً)، وهو موظف في شركة، وخالي العلاقة، وحلف اليمين القانونية. وسئل: متى انتسبت الى القوات؟ اجاب «في تموز (يوليو) ١٩٨٢، كنت عسكرياً في البدء، ثم اصبحت ضابطاً برتبة نقيب، وتنقلت بين فروع عدة اولاً في وحدات ادونيس، ثم وحدة الصدم، ثم في المواكبة (مع جعجع) التي بقيت فيها حتى المرحلة الاخيرة».

وهل رافقت الدكتور جعجع الى الخارج؟ اجاب «نعم، في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، ذهبت الى قبرص مع الدكتور جعجع وزوجته السيدة ستريدا وثلاثة شبان من المواكبة. وذهبنا الى قبرص في باخرة من مرفأ جونيه، ووصلنا الجمعة صباحاً، وبقينا اسبوعاً. وقد شاهدنا هناك غسان توما وزوجته وشاب من آل منسي، لا اذكر اسمه، وكان الوقت للتسلية ولم تحصل اجتماعات بمعنى الاجتماعات مع هذين الشخصين».

وسئل: عندما انطلقتم من جونيه، هل مررتم بالامن العام؟ اجاب «نعم، وكان معنا جوازات سفر، وقد اشّر عليها الامن العام، وكنا باسمائنا الحقيقية، نحن والدكتور جعجع». هل كنت تعرف طوني عبيد وغسان منسي؟ اجاب «اعرفهما بالوجه، انما لا اعرف الاسم الصغير لمنسي». ومتى آخر مرة شاهدتهما في لبنان؟ اجاب «انا عملت في المواكبة من نيسان (ابريل) ١٩٩٣ الى تاريخ اعتقال الدكتور جعجع. وقبلها كنت في الصدم، وكان قائدنا بطرس جبور».

وهل تدربت على الاعمال العسكرية؟ اجاب «نعم. في مناطق عدة في لبنان. ومرة طلعنا الى اسرائيل عام ١٩٨٨». وعلامَ كنتم تتدربون في اسرائيل؟ اجاب «تلقينا تدريباً عسكرياً عادياً، لمدة ٢٥ يوماً. والرائد مالك ذهب الى اسرائيل آنذاك ولم يحضر التخريج لاننا لم نتخرج».

وهل كنت تخبئ عندك حقائب متفجرات؟ اجاب «نعم. كان ثمة متفجرات في غدراس حيث كان مركز الصدم في المدة الاخيرة. ولا اعرف من اين أتت. وكانت موجودة عندنا في المواقع واخذناها وخبأناها. وكان المسؤول عني آنذاك جان خوري». ولماذا تستعمل هذه المتفجرات؟ اجاب «للتفجير». من مثل سيارات مفخخة او اعمال امنية؟ اجاب «تستعمل في عمليات عسكرية. فنحن لم نكن نقوم باعمال امنية بل باعمال عسكرية. وعندما كنا في العسكر، كنا نستعمل هذه المواد في عملية عسكرية. وانا لم استعملها ولا مرة. ولا اعرف ان كان غيري من فرقة الصدم استعملها. صحيح كان هناك عدد من الحقائب، ولكن لم نستعمل المتفجرات». ولماذا احتفظتم بها اذاً؟ اجاب «لانها كانت موجودة. وشو بدنا نعمل فيها». وهل كان في فرقة الصدم اختصاصيون في امور التفجير؟ اجاب «نوعاً ما. اعرف ان مارون غانم يعرف في المتفجرات. ولكن لا اعرف الى اي مدى. وكان هناك هشام بدر، ولم يكن في مستوى مارون». وهل تعرف ان مثل هذه المتفجرات كان يستعمله جهاز الامن مثلاً؟ اجاب «كلا». وهل تعرف جرجس الخوري؟ اجاب «كلا» بعدما نظر اليه في قفص الاتهام.

بربر عيسى الخوري

وبعدما ختمت شهادته، طلب المحامي عصام كرم احضار مفكرة تخص جرجس الخوري، وقال خير الله انها موجودة لدى القاضي فوزي داغر المحقق العدلي في قضية اخرى (تفجير بيت الكتائب) ويمكن احضارها.

ونودي على الشاهد بربر سامي عيسى الخوري (بشري ٤٣ عاماً)، وبعدما اقسم اليمين القانونية، سئل: متى دخلت القوات وماذا عملت فيها؟ اجاب «دخلت عام ١٩٨٠، وكنت سكرتيراً للدكتور جعجع، وبقيت في هذه الوظيفة الى حين توقيفه». وهل لك معلومات عن انفجار كنيسة سيدة النجاة؟ اجاب «كلا». وهل اطلعت على اتصالات قام بها الدكتور جعجع بالخارج بعد اتهام عناصر من القوات بتفجير الكنيسة؟ اجاب «كنا نرسل مذكرات الى المكاتب الموجودة في الخارج، لتتصل بالشباب المتهمين لكي ترسل الوثائق التي تثبت وجودهم في الخارج. فاتصلنا بمكاتبنا في اميركا وفرنسا ولندن. وكانت ترسل تباعاً الوثائق المطلوبة».

هل تعرف طوني عبيد؟ اجاب «نعم». ومنذ متى ترك لبنان؟ اجاب «منذ مدة طويلة لم اعد اشاهده». وهل كان عبيد هنا في العام ١٩٩٣؟ اجاب «لا اتذكر. وانا، في احدى المراحل، غبت كثيراً بعد زواجي». وجان شاهين؟ اجاب «لم اكن اعرفه بهذا الاسم، بل باسم اسد، ومنذ زمن بعيد لم اشاهده، ولم يكن بيننا صداقة، ولم يكن يتردد على مقر الدكتور جعجع. ولا اعرف شقيقته (انطوانيت)».

وهل تعرف رشدي رعد او نبيل فوزي؟ اجاب «كلا. ولا اعرف اذا كان الاسمان لشخص واحد». واطلع الشاهد على صورة شمسية فتعرّف الى شخص طوني عبيد فيها. ثم اطلع على صورتين من حفلة بلونة، فقال «ليستا لطوني عبيد. وانا لم اكن حاضراً تلك الحفلة».

ومع ختام شهادة عيسى الخوري اخرج وتلفّت الى الدكتور جعجع وبادله الابتسام.

ونودي على الشاهد مارون قزي، فلم يحضر لعدم تبليغه. ثم على الشاهد حنا العتيق فلم يحضر بسبب سفره الى افريقيا للعمل بحسب افادة زوجته. وطلب القاضي عويدات صرف النظر عن دعوة هذين الشاهدين والاكتفاء بتلاوة افادتيهما.

وتلا القاضي خير الله افادة القزي امام المحقق فريحة، وفيها انه رافق جعجع الى قبرص، وانه شاهد هناك غسان توما وغسان منسي، وان لقاءات عدة حصلت بين جعجع وهذين الشخصين. وعلّق المحامي عصام كرم طالباً اعادة استدعاء القزي، على ان تتلى افادته اذا لم يحضر لاحقاً. فقال خيرالله «ما بتحرز». كانت افادة مقتضبة».

ثم تلا افادة حنا عتيق امام فريحة، فاعلن فيها انه يعرف جان شاهين وانه شاهده في غدراس في منتصف العام ١٩٩٣. ولما سأله عن سبب وجوده هناك، اجابه انه جاء ليودّع الشباب لانه سيسافر. وسئل عتيق عن امانة الشباب التي تولاها في حزب القوات؟ اجاب «لم يكن هناك امانة شباب. وبقيت كل الهيئات السابقة على حالها». واضاف «ان الامرة بقيت للدكتور جعجع». وتضمنت افادته معلومات عن اغتيال رئيس اقليم جبيل الكتائبي في مطلع الثمانينات غيث خوري، لكن خيرالله لم يتلها بعدما سأل محامي الدفاع، ولم تقرأ. ثم عن اغتيال داني شمعون، وقد شهد بها في الدعوى الاخرى.

وبناء على طلب المحامي كرم اعادة مفكرة جرجس الخوري التي ضبطت منه الى الملف تقرر تسطير مذكرة الى المرجع المختص لايداع المجلس اياها.

وعليه ارجئت الجلسة الى اليوم السبت، لمتابعة الاستماع الى شهود الحق العام، وكانت الساعة تشير الى الاولى والربع.

الأحرار طالب بحكومة انقاذ وطني

■ بيروت - «الحياة» - بحث المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار في اجتماعه الاسبوعي برئاسة المهندس دوري شمعون في الاوضاع العامة «بما فيها الاستحقاقات الدستورية وما بدأ يظهر من مواقف حيالها». فرأى «ان مثل هذه الامور الاساسية يفرض مزيداً من البحث ويلقي على الجميع مسؤوليات كبرى على الصعيد الوطني لارتباطه بمستقبل لبنان ومصير شعبه. وموقف الحزب كان ولا يزال وجوب قيام حكومة انقاذ وطني تعمل على اجراء انتخابات نيابية باشراف دولي على اساس قانون انتخابات جديد، فينبثق من هذه الانتخابات مجلس نيابي يمثل ارادة الغالبية من الشعب اللبناني، ينتخب هو الرئيس الجديد للجمهورية اللبنانية فيوليه الشرعية الدستورية الصحيحة، مع التأكيد على ان انتخابات عامة يمكن اجراؤها مطلع الصيف، اذ ان جداول الشطب ستكون جاهزة قبل اواخر حزيران على حد تصريح (وزير الداخلية) المهندس ميشال المر وتبقى المهل كافية لتحقيق هذه الاستحقاقات الدستورية».

واهتم المجلس بالحال الاجتماعية «التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، اذ ان السواد الاعظم من المواطنين يشكو من صعوبة العيش وفقدان الخدمات العامة وزيادة الضرائب من دون مراعاة القواعد العلمية والعدالة الاجتماعية يفرضها الاهدار للنهل في الانفاق العام على الصفقات والمشاريع غير المنتجة واهمال القطاعات المنتجة في الصناعة والزراعة والسياحة بحيث اصبحت الاجيال الطالعة تطرح اكثر من علامة استفهام على مستقبلها ومصيرها ناهيك بالفساد المستشري في الادارة العامة والرشاوى التي اصبحت ملازمة لكل معاملة يراد لها ان تنجز».

الجميل: ماذا ينفعنا سلام المنطقة اذا خسر لبنان سيادته؟

□ لندن - «الحياة»:

■ قالت مصادر الرئيس الشيخ أمين الجميل انه انهى زيارة لاميركا وتخللتها اجتماعات عقدها مع مسؤولين في واشنطن ونيويورك ومع مجموعة من الفاعليات اللبنانية الحزبية والمغتربة.

وشارك في الحفلة التي اقامتها جمعية «تاسك فورس» اللبنانية على شرف النواب والشيوخ المتحدرين من اصل لبناني. وحضر الحفلة الى جانب الرئيس الجميل، مسؤولون في الادارة الأميركية والوزيرة دونا شلالا. وتحوّل اللقاء الى ندوات سياسية تمحورت حول الوضع في لبنان.

وقال قبل مغادرته الولايات المتحدة: «ماذا ينفع لبنان ان يعم السلام الشرق الأوسط بينما يخسر هو سيادته واستقلاله ونظامه الديموقراطي الحر». واضاف في تصريح الى الاذاعة العربية في واشنطن: «اننا لا نطلب المستحيل بل تحقيق المبادئ التي ينادي بها مؤتمر السلام بالذات وهي: حق دول المنطقة بالسيادة وحق شعوبها بتقرير المصير. ويحز في قلبنا ان نرى الشعب الفلسطيني يستعيد حقوقه وكل ذلك بفضل ما قدمه لبنان، بينما وطننا لا يتمتع بالقدر الضئيل من حقه في تقرير مصيره. وانني أخشى اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه في لبنان، أعني من تفكك المؤسسات ونسف التقاليد اللبنانية العريقة وانعدام الحرية واحترام حقوق الانسان، ان نكون قد أسسنا وضعاً جديداً لا يمكن العودة عنه».

وقال: «لقد لمست لدى المسؤولين في واشنطن تفهماً لهذه المواقف».

اعتبر ان التهديد يطاول العيش والحرية والديموقراطية

ابو رزق اتهم وزارة العمل بمحاصرة الاتحاد مالياً لمصادرة قراره

□ بيروت - «الحياة»:

■ اتهم رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق وزارة العمل بمحاصرة الاتحاد مالياً «بهدف مصادرة قراره».

وقال في افتتاح حلقة تدريبية امس بعنوان «المتطلبات النقابية في القطاع البترولي» في برمانا، «ليست فقط لقمة العيش مهددة بل وخصوصاً الحرية والديموقراطية. واكاد اقول ان الحرية، وهي ايضاً زادنا الاساسي، مستهدفة أولاً وان المطلوب مقدار اضافي من الاكمام والاسكات والتشتيت لتمرير مشاريع مشبوهة».

واضاف «ان الحركة النقابية، بما هي رأس حربة الديموقراطية وحجر اساس الحرية وضمير المصالح والتطلعات الشعبية، وهي الامل والرجاء، يقصد مجدداً ضربها اليوم بألف حجة وحجة وبألف وسيلة ووسيلة، ليس منها الا هذا الحصار المالي تفرضه علينا وزارة العمل منذ ثلاث سنوات ويزيد بهدف اخضاعنا ومصادرة قرارنا المستقل. وقد ذهبت الوزارة بعيداً في تجاوزها ورفضت تنفيذ مرسوم جمهوري صدر العام الماضي وقضى باعطاء الاتحاد العام مساعدة مالية».

وسأل «كيف بربكم يدعى المواطنون الى احترام القانون؟ كيف بربكم نطلب من العمال التزام النظام؟ كيف بربكم نقول اننا دولة وسلطة جديرة بالثقة؟ كيف ما دامت وزارة العمل، ممثلة الدولة، حاضنة القانون، تطعن هذا القانون وتضرب عرض الحائط بمرسوم قرره ووقّعه ممثلو اعلى السلطات؟».

وتابع «ليست المسألة مسألة حصار مالي وحسب، بل الادهى والاخطر هذا التدخل المرفوض البشع والمستمر في شؤوننا الداخلية ومحاولة مصادرة قرارنا. والامثلة كثيرة ليس الا منها الضغط للتأثير في انتخابات هذه النقابة او تلك او ارجاء انتخابات هذه النقابة او تلك، كل ذلك على رغم ارادة العمال وعلى رغم خياراتهم الواضحة والحاسمة. وتراهم في المقابل، لا يقومون بأبسط المطلوب منهم. لا يملكون اي معلومات، لا يقترحون اي تدبير، لا يتسولون اي حركة في اساس مسؤولياتهم وصلاحياتهم. ويكفي الاشارة الى هذا الغياب المطلق في موضوع حماية اليد العاملة اللبنانية، والاجازات تزداد في استمرار، وفي موضوع البطالة وقد عادت تسجل ارقاماً عالية مذهلة. وفي موضوع الاجور ولم نرَ، حتى الآن، اي خطوة او تدبير او دراسة او محاولة تفكير او تحليل، تخرج من الوزارة لمعالجة الموضوع».

وختم «همّهم فقط كيف تدمّر النقابات. كيف نقضي على الحركة النقابية. وردّنا قلناه ونكرره اننا جماعة لا ترضى الخنوع ولا تقبل الاذلال. لم نركع ولن نركع، والطريق الوحيد الى قلوبنا وعقولنا هي طريق التفاهم الايجابي والتعاون البنّاء والاحترام المتبادل، وستظل مفتوحة، من قبلنا على الاقل، لتسوية كل المشاكل. هذه هي المعادلة البسيطة، فاما ايد مفتوحة نظيفة تقابلها بالمثل ونمسك بها ونشد عليها، لتعمير سليم، واما استمرار للطعن في الظهر لن نبقى صامتين حياله».

الخازن ينقل عن صفير ان موقفه من الرئاسة «مبدئي لا يطال احداً»

■ بيروت - «الحياة» - نقل نائب رئيس المجلس العام الماروني الشيخ وديع الخازن عن البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير تأكيده ان ما أعلنه أول من أمس (في شأن رفضه مبدأ تعديل الدستور من اجل الانتخابات الرئاسية) «هو موقف مبدئي لا يطال احداً».

وقال الخازن ان «صفير اشار الى ان هناك الكثير في حاجة الى تعديلات. فلماذا الاصرار على هذه المادة (المادة ٤٩ من الدستور) فقط فيما لا يزال امامنا الوقت الكافي لدرس مثل هذا الموضوع؟». وتحدث بعد لقائه صفير عن «الاجواء الايجابية التي بلغتها مفاوضات السلام في واشنطن». وقال ان «المؤشرات تدل الى دينامية غير عادية في المفاوضات بين سورية واسرائيل ولا بد من ان تتمخض عن اتفاق مبادئ تتبعه حلحلة على المسار اللبناني».

حرب ناشد الحكومة طلب مساعدة دولية لنزع الالغام

■ بيروت - «الحياة» - دعا النائب السابق بطرس حرب الحكومة الى «وجوب اجراء الاتصالات السريعة مع الدول والمنظمات والمؤسسات القادرة على نزع الالغام لمساعدة لبنان في نزعها من مختلف المناطق التي كانت مزروعة فيها». واعلن انه اتصل بقائد الجيش العماد اميل لحود، وطلب منه ارسال فريق من لواء الهندسة لنزع هذه الالغام من المناطق المزروعة فيها خصوصاً من قرى قضاء البترون في الوسط والجرد حيث كانت المناطق من هذا القضاء تشكل نقاط تماس وجبهة حرب خلال الحرب.

واضاف «تبين ان الجيش غير مجهز فنياً للقيام بهذه المهمة الكبيرة في كل انحاء لبنان، ولذا فان حياة المواطنين ستبقى مهددة بالخطر كما حصل في السنة الماضية اذ ان جراء انفجار بعض الالغام ببعض الناس في منطقة البترون، او كما حصل في جرد العاقورة حيث قتل القاضي الشيخ عزيز الهاشم. وتبين ان هناك دولاً ومؤسسات دولية متخصصة في هذا الامر، وان قيادة الجيش ووزارة الدفاع طلبتا من وزارة الخارجية اجراء اتصالات في هذا الشأن بالمنظمات والمؤسسات التي ذكرت، وبالدول القادرة على القيام بهذا الدور لكن قيادة الجيش لم تتلق الى اليوم اي جواب».

بريطانيا تدعو اسرائيل الى رفع الحصار البحري

□ لندن - «الحياة»:

■ جدد غاي وارنغتون مسؤول قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية، دعوة حكومة بلاده اسرائيل الى الانسحاب من جنوب لبنان وفق قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥. وقال في رد باسم الحكومة البريطانية على رسالة سلمها وفد لبناني الى ١٠ داونينغ ستريت بمناسبة ١٤ آذار، ان لندن دعت باستمرار الى «التنفيذ الكامل» للقرار ٤٢٥. وتابع ان حكومته دعت بالاشتراك مع شركائها في الاتحاد الاوروبي، الحكومة الاسرائيلية الى رفع الحصار البحري الذي تفرضه على الشواطئ اللبنانية.

وعبّر وارنغتون في رده الذي تلقاه المحامي صباح قبرصي، عن قلق الحكومة البريطانية ازاء اوضاع معتقلي سجن الخيام. ورحب باطلاق ٣٢ سجيناً من هذا المعتقل.

«أصحاب الحقوق» يطالبون «سوليدير» بوقف الهدم بالمتفجرات

□ بيروت - «الحياة»:

■ استغربت «لجان تجمع اصحاب الحقوق» القاطنين في مناطق ميناء الحصن وزقاق البلاط ووادي ابو جميل ومحيط الستاركو «استمرار المسؤولين في الشركة العقارية لوسط بيروت (سوليدير) بنقض عهودهم بالامتناع عن الهدم بواسطة التفجير، ما يدفعنا الى الاعتقاد انهم مستمرون في مخططهم على السكان الشرعيين واقتلاعهم من منازلهم عبر تعريضهم للخطر الداهم من جراء تصديعها وفرض امر واقع عليهم».

وحذرت من ان «نهج المسؤولين في الشركة العقارية هذا سيؤدي حتماً الى المواجهة المباشرة والى وقف كل الاتصالات والحلول المطروحة»، محمّلة الشركة «المسؤولية الكاملة لأي ضرر قد يلحق بالسكان القاطنين وبمنازلهم من جراء هذه التفجيرات».

وطالبت الرؤساء الثلاثة ووزارة الداخلية والنواب والمراجع الروحية والدينية «بالتدخل السريع لحماية مواطنيهم من عمليات التفجير التي تتبع لهدم الابنية في المناطق المكتظة بالسكان وبعبوات كبيرة ذات نتائج اشبه بالزلزال». ودعت الى «وقف هذا الاسلوب المدمر». وناشدت سكان المنطقة «التهيؤ لمواجهة هذه الاعمال والاساليب غير الحضارية، ميدانياً في حال لم يرتدع المسؤولون في الشركة العقارية عن اعمالهم هذه».

الى ذلك استقبل رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص لجنة من شاغلي العقار الرقم ٩٧٩ في الصيفي، وتسلم منهم مذكرة يحتجون فيها على تخمين هذا العقار «الذي جاء في منتهى التدني» ويطالبون «باخراج المبنى من حيز الوسط التجاري او ادخاله في عداد العقارات القابلة للاسترداد او تخصيص شاغليه بمكاتب بديلة او اعادة النظر في التعويضات المقررة لهم». ووعد الحص اللجنة بمراجعة المسؤولين في هذه القضية.

بعد تجديد مجلس الأمن العقوبات

القذافي: ليبيا لا تستطيع تسليم متهمي لوكربي

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ رفضت ليبيا مجدداً امس تسليم مواطنيها المتهمين بالاعتداء على طائرة الركاب الاميركية فوق لوكربي عام ١٩٨٨. واكد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان بلاده «لا تستطيع ان تسلم الى دولة اخرى» المتهمين عبدالباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة. وجاء تأكيده بعد ساعات من قرار مجلس الامن ليل الخميس – الجمعة الابقاء على العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام ١٩٩٢.

واضاف القذافي (ا ف ب) ان ليبيا «اتخذت من الترتيبات والمواقف في خصوص المواطنين الليبيين المشتبه فيهما ما يكفل ضمان محاكمة عادلة. الا انها كدولة لا تستطيع تسليم رعاياها الى دولة اخرى من دون ارادتهم لان ذلك يخرق القوانين وحقوق الانسان».

واوضحت «وكالة الجماهيرية للانباء» الرسمية ان تصريحات الزعيم الليبي جاءت خلال لقاء مع اعضاء لجنة الاتصال الوزارية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية المكلفة قضية لوكربي. وكان اعضاء هذه اللجنة وصلوا الاربعاء الى طبرق (شرق ليبيا).

وفي نيويورك، استغلت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة السفيرة مادلين اولبرايت مناسبة مراجعة مجلس الامن للعقوبات المفروضة على ليبيا لطرح سعي بلادها الى تشديد العقوبات لتشمل الحظر النفطي.

ودعت اولبرايت في خطابها امام مجلس الامن في جلسة مغلقة اول من امس، الدول الأخرى الى «النظر في تشديد نظام العقوبات على ليبيا». وقالت: «اننا ندعو اعضاء مجلس الامن ايضاً الى النظر في عقوبات اقتصادية اشد واقوى، بما فيها فرض الحظر النفطي». واعلنت ان البعثة الاميركية ستجري المزيد من المشاورات لتحقيق هذا الهدف.

اما مندوب ليبيا لدى الامم المتحدة السفير محمد ابو القاسم الزوي فاعرب عن «استغراب» حكومته «الشديد» للمواقف الاميركية الداعية الى تشديد العقوبات.

ووصف الموقف الاميركي بانه يتميز بـ «الحقد» على الشعب الليبي. وقال ان تجاهل الولايات المتحدة استعداد ليبيا وضع المتهمين بتفجير طائرة بان اميركان فوق لوكربي تحت تصرف الجامعة العربية لمحاكمتهما في لاهاي يعكس «التعصب ضد العرب والمسلمين».

واكد الزوي في الوقت ذاته رغبة ليبيا بالاتصال الرسمي والتحاور مع الولايات المتحدة. وقال «اننا كليبيين ما زلنا نأمل استجابة الولايات المتحدة لحل سلمي يرضي جميع الاطراف واعادة تطبيع العلاقات». وتابع: «اننا لا نشعر اننا اعداء للشعب الاميركي ولنا تجربة طويلة في التعاون مع الولايات المتحدة. فمعظم كادراتنا الفنية درست في الولايات المتحدة. وفي حقل النفط كان لنا تعاون مثمر. ونأمل ان يتغلب المنطق والرغبة في حل المشاكل على الجانب الاميركي، ونحن نعتقد ان (هذه المشكلة) من ابسط المشاكل التي مرت على مبنى» الامم المتحدة.

وزاد السفير الليبي ان لا اتصالات رسمية مع الولايات المتحدة «لانها ترفض الاتصالات الرسمية» وان «اصدقاء الطرفين يعملون منذ وقت طويل لمحاولة اقامة هذا الحوار».

واعرب عن امله بامكان عدول الولايات المتحدة وبريطانيا عن معارضتهما اقتراح تسليم المتهمين للجامعة العربية للمحاكمة في لاهاي امام قضاة اسكوتلنديين. وتابع: «ان تسليمهما للولايات المتحدة او بريطانيا امر مستحيل الحدوث الا اذا قرر المتهمان بنفسيهما ان يذهبا طوعاً». وابرز استحالة هذا الاحتمال واشار الى القوانين الليبية التي تمنع تسليم المواطنين الى دولة ثانية.

واعلن الزوي: «نحن واثقون من ان محاكمة عادلة في مكان محايد سنربحها»، مشيراً الى ادلة ووثائق جديدة «تبرئ ليبيا من هذا الاتهام». وقال ان «الوثائق التي نشرت توضح تماماً ان ليبيا ليست متهمة وان اطرافاً اخرى قد تكون الادلة ضدهما اقوى وهي واضحة في الوثائق الاميركية نفسها».

وتحدث الزوي عن لوكربي (ا) مشيراً الى «العدوان الاميركي على ليبيا عام ١٩٨٦» وعن لوكربي (ب) مشيراً الى حادث بان اميركان الذي «اتهم ظلماً به الليبيون». وقال ان اتهام ليبيا جاء «اصلاً نتيجة تخوف الولايات المتحدة من اثارة قضية العدوان عام ١٩٨٦... والخوف من مطالبة ليبيا للمسؤولين عن ذلك العدوان للمثول امام القضاء الليبي جعل الدولتين (الولايات المتحدة وبريطانيا) تلفقان ذلك». وقال: «لنجلس معاً الى طاولة ليسلم كل طرف المتهمين الذين لديه في لوكربي (ا) ولوكربي (ب)».

عبدالمجيد لـ «الحياة»: تمديد العقوبات لن يحل الأزمة

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ قال الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد في تصريحات الى «الحياة»، ان تمديد مجلس الامن العقوبات المفروضة على ليبيا لن يحل أزمة لوكربي. ودعا الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا الى تفهم موقف ليبيا وقانونيته. وقال: «لا يوجد أي نص قانوني في القانون الدولي يجبر ليبيا على تسليم رعاياها الى دولة أخرى للمحاكمة لمجرد الاشتباه فيهما».

وتابع ان التصعيد لن يحل المشكلة ولن يؤدي الى التوصل الى حقيقة مرتكبي الحادث بل سيزيد التوتر في المنطقة. ودعا مجلس الامن الى اقرار محاكمة المشتبه فيهما في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي أمام محكمة اسكوتلندية.

واضاف ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أبدى مرونة كاملة حيال البحث عن حل سياسي لهذه الأزمة من دون التفريط بسيادة بلاده، وانه آن الاوان لأن تساعده الدول الغربية في هذا الشأن.

الابراهيمي يتوقع «يقظة» لـ «الضباط الوطنيين» في الجيش الجزائري

■ باريس – «الحياة» – توقع رئيس الوزراء الجزائري السابق عبدالحميد الابراهيمي «يقظة» ضمن الجيش الجزائري معبراً عن امله في ان يتمكن «الجناح الوطني» من التغلب على الضباط المؤيدين للقمع المبالغ به ضد الاسلاميين.

وجدد الابراهيمي في حديث نشرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية امس، دعوته الى «الحوار» باعتبار ان اياً من الطرفين، الجيش او المسلحين الاسلاميين، لن يتمكن من حسم الوضع لمصلحته عسكرياً. ورأى ان «الصعوبة تكمن في انقسام الجيش الجزائري الى تيارين منذ انتهاء حرب الاستقلال»، مشيراً الى ان التيار الأول «يتكون من ضباط وطنيين والثاني من الضباط الذين خدموا في الجيش الفرنسي».

وقال «ان الجيش اليوم واقع تحت سيطرة التيار الفرنسي»، المتمثل بنحو سبعة جنرالات يعملون على تطبيق نظرية «استئصال المعارضة الاسلامية». واضاف ان «الوضع بلغ درجة من التدهور تدعو الى الامل بأن يقدم التيار الوطني في الجيش على التمايز عن دعاة الاقتلاع».

الى ذلك اعلنت السفارة الجزائرية في باريس في بيان لها عن وفاة الصحافية في التلفزيون الجزائري رشيدة حمادي، في مستشفى كرملين بيستر في العاصمة الفرنسية، نتيجة الجروح التي اصيبت بها قبل عشرة ايام خلال اعتداء تعرضت له في الجزائر. وكانت حمادي نقلت الى باريس الاحد الماضي للمعالجة.

سفير الجزائر في واشنطن: الحوار مع «الانقاذ» يعزز المتشددين

■ واشنطن – رويتر – قال السيد عثمان بن شريف، سفير الجزائر لدى الولايات المتحدة، ان الضغط على الحكومة الجزائرية لاجراء حوار مع الاسلاميين المتشددين لن يؤدي إلا الى تعزيز موقف المتشددين في بلاده.

وقال بن شريف للصحافيين ان الحكومة الجزائرية شنت حملة رئيسية على الاسلاميين المتشددين وان الحملة تحقق «نتائج مثيرة»، مع سقوط كثير من المتشددين. واضاف ان «الضغط على الحكومة الجزائرية لاجراء حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ لن يؤدي إلا الى تعزيز موقف الاسلاميين. لن يتم تحقيق اي مكاسب من تهدئة الاصوليين في الجزائر». وقال انه بدل الحض على الحوار يجب على اميركا ان تساعد الجزائر في القضاء على التحدي الذي يشكله الاصوليون. واضاف ان «الولايات المتحدة لا بد ان تقف بحزم وفي شكل واضح الى جانب الحكومة في الجزائر التي لا تهدد باي شكل المصالح الاميركية».

ورسمت كلمته للصحافيين صورة مفزعة لـ «الثمن الباهظ الذي سيُدفع اذا تولت حكومة اسلامية الحكم في الجزائر قائلاً انها ستفرض «فاشية دينية» تقمع النساء وتحارب المصالح الغربية.

الخلاف بين «الجبهة» و«الجماعة» هل يتحول قتالاً في الجزائر؟

□ لندن – من كميل الطويل:

■ تبدو الساحة الاسلامية الجزائرية اليوم وكأنها على ابواب حرب كتلك التي اندلعت بين «المجاهدين» الافغان عقب سقوط النظام الشيوعي في كابول. ويعزز هذا الانطباع الكلام الكثير في الصحافة المحلية الجزائرية عن مواجهات دامية بين «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجيش الاسلامي للإنقاذ» في اكثر من منطقة، والبيانات التي توزع في اوروبا وتُنسب الى الجماعة وفيها انتقاد عنيف للجناح العسكري للجبهة الاسلامية وتحذير من اللجوء الى «الحسم» معه.

وتعترف مصادر اسلامية قريبة من «الانقاذ» بأن العلاقة بين الطرفين ليست على ما يرام، لكنها تستبعد وصول الخلافات الى درجة المواجهة. وتشير الى «ان جهات عدة تحاول اللعب على التناقضات وتوزع بيانات لا يلبث ان يظهر عدم صحتها»، مشيرة الى البيان الذي نُسب قبل يومين الى الهيئة التنفيذية في الخارج التي يرأسها الشيخ رابح كبير. وتضمن هذا البيان «المزور» انتقادات لـ «الجماعة المسلحة» وللشيخ محمد السعيد احد ابرز الدعاة الذين بايعوا الجماعة عام ١٩٩٣. وقال أحد المصادر أن هذا البيان وأشارته الى محمد السعيد تحديداً «محاولة لاثارة الحساسيات داخل الجبهة الاسلامية».

ومرد الكلام عن التوتر بين «الجماعة» و«الجيش»، بيانات صدرت باسم ابو عبدالرحمن أمين، أمير الجماعة المسلحة، وحذر فيها من اللجوء الى «الحسم» مع جيوب خارجة عن «الجهاد»، الذي اعتبر ان جماعته هي الوحيدة التي تحمل رايته في الجزائر. ورد مسؤول بارز في الجبهة الاسلامية للانقاذ، هو السيد عبدالله أنس، على الجماعة بالتحذير من «فتنة».

وكانت الجماعة المسلحة استطاعت في فترة سابقة استقطاب قيادات عديدة من الجبهة الاسلامية وضمها الى صفوفها. ولعل ابرز هذه القيادات الشيخ محمد السعيد والشيخ سعيد مخلوفي (زعيم «حركة الدولة الاسلامية») اضافة الى عدد آخر من مسؤولي الجبهة. وبايع هؤلاء الأمير السابق لـ «الجماعة» ابو عبدالله احمد في لقاء كبير عام ١٩٩٣ وتعهدوا العمل تحت راية الجماعة.

وأظهر قياديون في الجبهة الاسلامية في ذلك الوقت امتعاضاً من الطريقة التي أعلنت فيها «وحدة الجماعات تحت راية الجماعة المسلحة»، والتي ظهر فيها كأن الجبهة ذابت في الجماعة. وينفي مسؤولون في الجبهة في شكل قاطع انها ذابت في اطار الجماعة.

وعلى رغم الكلام المستمر عن خلافات ومواجهات بين «الجماعة» والجبهة، فان الطرفين استطاعا على مدى العامين الماضيين ان يتجاوزا الى حد بعيد مسألة الحساسيات التي تلت أعلان الوحدة. وتعايش مقاتلو الجماعة المسلحة مع المقاتلين المحسوبين على «الجيش الاسلامي للانقاذ» في مناطق عدة وكانوا يسهلون الحركة لبعضهم بعضاً في اثناء المعارك ضد الجيش الجزائري.

لكن هذا التنسيق الميداني لم يُترجم تنسيقاً سياسياً. إذ بدا ان «الجماعة» تعمل في اطار سياسة متشددة لا توافق عليها الجبهة الاسلامية التي غالباً ما اكدت انها تعتمد «الوسطية» في تعاملاتها (القانون الاساسي للجبهة ووسائل الشيخ علي بلحاج). وكان يظن ان الجبهة الاسلامية تغض الطرف عن بعض نشاطات الجماعة. اذ انها تخدمها من خلال اظهار مدى اعتدالها، وهو اعتدال ظهر بالفعل في اكثر من مناسبة من مثل: السير في عملية الانتخابات حتى النهاية والتعهد بالتداول على السلطة والقبول بأن تكون شريكاً في اللعبة مثل اي حزب آخر (توقيعها «عقد روما» مع أحزاب غير متجانسة). وكان يظن ايضاً ان تطرف الجماعة سيجعل الجبهة مقبولة من أطراف محسوبة على «التيار العربي الاسلامي» داخل الحكم. وهذا ما ظهر بالفعل عندما اجرت السلطة حواراً مع قادة الجبهة في سجن البليدة انتهى باطلاق بعضهم ووضع الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج في الاقامة الجبرية. وكان الاتصال السياسي الأعلى بين الجبهة والجماعة هو الذي تم بين الشيخ بلحاج وأبو عبدالله احمد الذي قتل في أيلول (سبتمبر) العام الماضي في اشتباك مع قوى الأمن. وتم هذا الاتصال عبر رسائل كتبها الشيخ الشاب من الاقامة الجبرية وعُثر عليها مع زعيم الجماعة عند مقتله. وفسرت السلطة الرسائل بأنها «تأييد» لمسلحي الجماعات في قتالهم الحكم، فيما فسرها مسؤولو الجبهة الاسلامية بأنها محاولة لاقناع الجماعة بامكان حل الأزمة عبر التفاوض، وهو ما ترفضه الجماعة المسلحة.

ولعل اكثر ما يزعج الجبهة الاسلامية – التي ترفض التحدث عن هذا الموضوع – هو ان الجماعة تسمح لاشخاص من جنسيات غير جزائرية بالتكلم باسمها في الخارج. وتقول اوساط محسوبة على الجبهة لكنها لا تنطق باسمها، ان اشخاصاً يعرف عنهم تطرفهم دينياً وتكفيرهم غالبية الجماعات الاسلامية، ينشطون في صفوف الجماعة المسلحة. وتخشى هذه الأوساط أن يسبب الفكر المتطرف لهؤلاء «فتنة» في الجزائر مثلما حدث في افغانستان التي كان بعضهم فيها أيضاً.

وتعتبر نشرة «الانصار» الأكثر قرباً من الجماعة المسلحة في الخارج، لكنها لا تنطق باسمها. وتشن هذه النشرة منذ فترة حملة على وسائل الاعلام التي نشرت بياناً لـ «أعضاء مكتب اوروبا» في الجماعة المسلحة. ونفت النشرة صحة البيان الذي كان يُتداول في لندن – مع اشخاص قريبين من الجماعة – وفيه انتقاد لاشخاص يعملون باسم الجماعة في اوروبا. وانتقدت «الانصار» ايضاً نشر بيانات باسم «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي توحد تحت راية «أمير وطني» هو مدني مزراق. واعتبرت ان هذا الجيش ليس بقوة الجماعة المسلحة ميدانياً وان بيانات ابو عبدالرحمن أمين عن «الحسم» مع الخارجين عن راية «الجماعة»، قصد بها «جيش الانقاذ».

وحملت النشرة بعنف ايضاً على قادة الجبهة في الخارج مثل الشيخ رابح كبير والسيد انور هدام واتهمت كبير خصوصاً بجمع اموال لدعم «الجهاد» وعدم ارسالها الى المجاهدين – وحاولت التشكيك في دعم الشيخ علي بلحاج لقياديي الخارج عندما قبلا اتفاق «العقد الوطني» في روما مع ستة احزاب جزائرية اخرى.

ولا يحاول مسؤولو الجبهة في الخارج الرد على ما يصدر عن «الانصار». ويعزى عدم اهتمامهم هذا الى أمرين: الأول انهم «يشككون كثيراً في المواقف التي تنسب الى الجماعة في الخارج ويميزون بينها وبين «الجماعة الحقيقية» في الداخل التي لها نشرة خاصة باسمها اسمها «الجماعة». والثاني، هو انهم يحظون بدعم سياسي واضح من القيادة السياسية للجبهة في الداخل ممثلة خصوصاً بالشيخين مدني وبلحاج. ولم يكن كبير وهدام ليوقعا على ندوة روما لولا انهما حصلا على مباركة الشيخين.

ويقول مراقبون للشأن الجزائري ان الشيخ بلحاج هو الوحيد القادر اليوم على حسم الوضع على الساحة الاسلامية ميدانياً، لمصلحة اي من الطرفين. ويعزون تحليلهم هذا الى ان المحسوبين على الجماعة المسلحة لم يحاولوا يوماً التهجم على شخص الشيخ الشاب على رغم انتقادهم سياسة الجبهة الاسلامية. وتعتقد مصادر اسلامية قريبة من الجبهة ان الشيخ، المعروف عنه سعة اطلاعه وتضلعه في الشؤون الفقهية، قادر على اقناع الجماعة بموقفه خصوصاً انها تفتقر – ربما باستثناء الشيخ محمد السعيد – الى علماء معروفين على الساحة الاسلامية يدعمون سياستها. وتحمل هذه المصادر الحكم الجزائري مسؤولية ما قد يحصل في البلاد اذا استمر اعتقال الشيخين مدني وبلحاج، وتعتبر ان منعهما من الاتصال بحرية بالاطراف الميدانيين (المسلحين) يعزز التيار المتطرف الذي يرفض اي حل سلمي للأزمة.

لبناني في باريس يبحث

تتمة الصفحة الاولى

الفرنسية مع اسكندر صفا وسماحها له بتملك حصة الاكثرية في «سي ام ان» يعودان الى دور «مميز» في عملية انقاذ الرهائن الفرنسيين في لبنان قبل يومها ان صفا اداه بنجاح وكان حديث وسائل الاعلام.

ولا يبدو اسكندر صفا الذي يعمل ١٨ ساعة في اليوم شخصاً كتوماً، لكنه يتحفظ كلما ووجه بأسئلة من النوع الذي يدخل في صلب الموضوع! وعندما سألناه كيف انقذ الرهائن والى اين ذهب ومن اتصل، ابتسم وأجاب: «ذلك من أسرار المهنة»!

على ان الشيء من معدنه لا يُستغرب كما يقول قدماء العرب، لذلك تبدو قصة اسكندر صفا محيرة مثل كثير من قصص الاثارة اتي تدور احداثها في عالم الصناعات الدفاعية حول العالم. ومع ان صفا يبدو مرتاحاً الى النتائج التي حققتها «سي ام ان» منذ تولي مقاليرها (آخر صفقة مع الكويت وقيمتها نحو ٤٧٥ مليون دولار) إلا ان عينيه مفتوحتان دوماً على أسواق جديدة.

وقبل اشهر حاول اسكندر صفا وسط ضجيج اعلامي شراء حوض «سوان هنتر» الخاص ببناء السفن الحربية بمدينة تاينسايد البريطانية. وأخذت القصة أبعاداً تخطت الحدود التجارية فظهرت اتهامات ضد صفا بانه يتعاون مع العراق، وتربطه علاقة ببرزان التكريتي، الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي صدام حسين.

ولم تثبت هذه الاتهامات بحق رجل الأعمال اللبناني الذي صرح بأنه لم يزر العراق في حياته ولم يتحدث يوماً الى شخص اسمه برزان التكريتي. ووصف الاتهامات ضده بأنها حلقة من حملة اكاذيب وافتراءات تقودها شركات منافسة للنيل من سمعته الشخصية والتجارية.

إلا ان وزارة الدفاع البريطانية اقتنعت بموقف اسكندر صفا فسمحت له بشراء «سوان هنتر». غير ان المفاوضات الخاصة بعملية الشراء لم تؤد آخر الأمر الى اتمام الصفقة بسبب أمور بقيت عالقة بين صفا وبين مؤسسة المراقبة القضائية «برايس ووتر هاوس» المكلفة تصفية حوض السفن المنهار.

لكن لماذا قرر رجل الأعمال اللبناني المقيم في باريس شراء حوض لبناء السفن في بريطانيا. يجيب صفا عن ذلك فيقول: «الصفقات الدفاعية تتم وفق اعتبارات مختلفة أهمها السياسي، اي العلاقات السياسية والتاريخية بين الدولة البائعة والدولة المشترية. فتملكنا حوضاً لبناء السفن في فرنسا مثلاً يعني ان مجالنا الحيوي هو الأسواق التي لفرنسا فيها ثقل سياسي، لكن هنا أسواق تابعة لبريطانيا لا يسهل علينا دخولها إلا إذا كنا نعتمر قبعة بريطانية»!

وفي اي حال، لا يخفي اسكندر صفا ان الهدف من سعيه الى شراء حوض «سوان هنتر» كان البحث عن هذه القبعة! وعندما سألناه عن السبب الذي حال دون اتمام الصفقة أجاب: «لأن البريطانيين في اوروبا الموحدة لا يزالون يعتبرون الفرنسيين أجانب»!

المعارضة الأفغانية ترفض

تتمة الصفحة الاولى

في اشارة الى ادعاء الشيعة ان نسبتهم في افغانستان تتجاوز ٢٥ في المئة من السكان، وهو امر ترفضه الغالبية السنية.

ووزع المجلس المعارض بياناً امس في ختام مداولات بين ممثلي فصائله جاء فيه ان الخطة الدولية «تفتقد الى آلية لاختيار الوزراء في الحكومة الانتقالية تحظى بإجماع الاطراف كافة». ومعلوم ان المعارضة يقودها قطبان هما: زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار وقائد الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم.

وترأس دوستم اجتماعات المعارضة في مزار الشريف بصفته زعيماً للحركة القومية الاسلامية. وحضر الاجتماعات مندوبون عن الحزب الاسلامي وحزب الوحدة وجبهة الخلاص الوطني التي يتزعمها الرئيس السابق صبغة الله مجددي. وكانت الامم المتحدة حددت عدد المشاركين في حكومتها الانتقالية بـ ٨٠ شخصاً على ان يمثل كل ولاية شخصان. اضافة الى ٢٠ وزيراً من التكنوقراط. ويبدو ان ذلك لم يرق لبعض الاطراف.

وترافق رفض المعارضة الخطة مع تعديلات وزارية اجراها الرئيس الافغاني دفعت المراقبين الى الاعتقاد بانه لن يتجاوب مع طلب الامم المتحدة التنحي عن الحكم اواخر شباط (فبراير) المقبل.

في الوقت نفسه، دعا بيان المعارضة حركة «طالبان» الافغانية الى تسليم قتلة الزعيم الراحل لحزب الوحدة عبدالعلي مزاري من اجل محاكمتهم وإنزال العقاب اللازم بحقهم. وكان مزاري قُتل في الأسر بعدما اعتقلته «طالبان» شرق كابول ونقلته الى مقرها السابق في جنوب البلاد اواسط الشهر الماضي.

المواجهة مع الاسلاميين

تتمة الصفحة الاولى

توظيفي». وتشير هذه المصادر خصوصاً الى ان جمعية الاصلاح تتصرف «كأنها حزب له فروع حزبية في مختلف المناطق، علماً بان الاحزاب ممنوعة في البلاد»، ثم ان التوجه الحكومي لم ينعكس ايجاباً على الفئات السياسية الأخرى التي تساند ذلك التوجه في البرلمان.

من الواضح ان التوجه الحكومي يميز بين النشاط الاسلامي داخل المجتمع، والنشاط الاسلامي السياسي. واذ يعمل على تنظيم الاول فإنه لا يتردد في تعطيل الثاني، ففي ندوة سياسية في ديوانيته اعترف قطب التكتل النيابي الاسلامي مبارك الدويلة ان مجلس الامة «افشل كل المشاريع الاسلامية»، واستند الى ذلك للرد على ما يقال من «ان المجلس بات اسلامياً، ونحن اقلية فيه»، معتبراً خصوصاً ان «التجربة الأولى للوزراء المنتخبين قد فشلت» في اشارة الى النواب الذين استوزروا وبينهم من هم محسوبون على الحركة الاسلامية.

لكن وزير الأوقاف الدكتور علي فهد الزميع يرى، على العكس، ان مجلس الامة «نجح في دعم المسيرة الاسلامية، اما ما فشل او سقط فهو برامج اسلامية معينة، في حين ان عمل المجلس يساهم على مدى منظور في ردم الهوة بين الفكر والواقع». وينسب الى الدكتور الزميع دور رئيسي في مواجهة الحركات الاسلامية، الا انه يرد على ذلك بالقول: «جئت من داخل الوزارة (الأوقاف) ولم يؤت من الخارج، اختصاصي هو الفكر السياسي الاسلامي، انا متفاعل مع الواقع وظيفياً واكاديمياً، قد يفهم من عملنا ومن اسقاطات استراتيجيتنا اننا نواجههم (الاسلاميين) لكننا ما جئنا لنواجه أحداً وانما لمواجهة الواقع الاسلامي السلبي ونفض الغبار المتراكم على ايجابيات موجودة أصلاً».

ويؤكد وزير الاوقاف ان ستة اشهر من العمل في الوزارة اعطت نتائج جيدة، وهو يأمل في ان ينتهي خلال السنة المقبلة من وضع الاطر والتنظيمات التي يختصرها بأنها «ضوابط تقضي على اللبس». كان «اللبس» قد حصل عندما اتهم بعض الدول (بينها مصر) جهات كويتية بالتورط في «تمويل الارهاب». والوزير يعتبر ان لجنة واحدة للتبرعات تستخدم المال بشكل سيئ تسيء الى مئات اللجان، ويقول انه «على المستوى القضائي والقانوني لم تسجل اي مشاركة كويتية (في تمويل الارهاب)»، منبهاً الى وجوب «عدم ترك الأمر للظروف، من يدري؟». ومؤكداً ان حالات التطرف في الكويت «كانت ولا تزال فردية»، وانها لم «تبلغ درجة ان تشكل ظاهرة».

يشير الدكتور الزميع الى ان الناشطاء والمفكرين الاسلاميين يعيشون اشكالية التعامل مع الديموقراطية وما تفترضه من احترام للتعددية. ويقول انهم على رغم المتغيرات، لا يزالون ينطلقون من الافكار والاوضاع التي سادت في الأربعينات والخمسينات، مع اننا نستطيع ان نطرح الافكار في الضوء ولسنا بحاجة الى السرية او الحزبية، وما دمنا في المواجهة فعلينا ان نواجه الواقع برؤية تلبي متطلباته، هناك قيم تنموية في الإسلام اهدرت والبعض يستفيد من التعددية بل يمارسها لكنه لا يزال يرفضها محتفظاً بفكر الاربعينات وادواته، والاهم انه يربي الاجيال الجديدة على هذا الفكر وتلك الادوات، في حين ان المواجهة تتطلب تجديداً للفكر واحياء للقيم التنموية التي اهملت من جانب الحكومات وانظمة الاسلام المعاصر، ولا بد من بناء مؤسسي يجسد الفكر، هذا ما نعمل من اجله».

ليس في خطط وزير الاوقاف اي اشارة الى «حلول امنية»، وانما هناك اصرار على المشاركة الشعبية في كل اجراء رسمي. والخطط تنفذ على محورين: اشراف ورقابة، وخدمات. التبرعات باتت مقننة بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية وبيت الزكاة للتأكيد على الثنائية الرسمية – الشعبية، والخدمات باشراف الامانة العامة للوقف للتأكيد على «المشاركة الشعبية في التنمية»، من خلال عشرة صناديق تديرها مجالس ادارة شعبية. اما المشاريع الخارجية فتنفذ «بالتنسيق بين الجهود الرسمية والشعبية في الكويت وبين الجهات المعنية في الدول التي تتلقى مساهمات». ما الذي يعمل عليه الدكتور الزميع للمرحلة المقبلة؟ انه دور المسجد «اذ ان دوره اهدر على يد من يطالبون بأن يكون له دور». ومن اجل ذلك يجري اعداد «ميثاق للمسجد» يعيده «عنواناً ومكاناً لوحدة الامة ويمكنه من القيام بابعاد ثقافية واجتماعية هي له».

باريس تنفي ان يكون

تتمة الصفحة الاولى

معلومات عن تصدير صواريخ او معدات اخرى الى ايران.

وجاء في بيان تلقته «الحياة» صادر عن باتريس مول رئيس الغرفة المدنية في وزارة الدفاع «ان هذه التأكيدات لا اساس لها». وارفق بالبيان بيان آخر صادر عن وزارة الدفاع الفرنسية في ٣٠ آذار (مارس) الماضي يؤكد ان فرنسا لم ترسل اي أسلحة الى ايران.

ايران تغلق حدودها

تتمة الصفحة الاولى

الناطق باسم الأركان التركي مؤتمره الصحافي المعتاد لليوم الثالث على التوالي امس.

لكن مصادر رسمية تركية اعلنت امس (ا ف ب) ان حصيلة ضحايا العملية التي بدأت في ٢٠ آذار (مارس) الماضي، بلغت ٢٨٦ قتيلاً من بينهم ٢٦٩ في صفوف حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان.

وفي حديث الى صحيفة قبرصية امس، أعلن اوجلان ان العملية التركية «فشلت، وان مقاتليه يتحركون في الجبال تبعاً لتحرك الجيش التركي في حين افادت مصادر تركية لـ «الحياة» انها تتوقع بدء العد العكسي للانسحاب التركي من شمال العراق، وان انقرة سترسل وفداً للتحادث مع طالباني وزعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني.

الحدود الايرانية

وابلغت مصادر كردية موثوق بها «الحياة» ان ايران «اغلقت منطقة الحدود مع شمال العراق قرب مثلث خواكورك بناء على طلب انقرة، وذلك لتمكين القوات التركية من محاصرة مئات عدة من مقاتلي حزب العمال الذين لجأوا الى المنطقة». واكد مصدر ديبلوماسي في السفارة الايرانية في انقرة لـ «الحياة» وجود «اتفاق مسبق بين الطرفين لمنع مقاتلي حزب العمال من التسلل عبر الحدود الى ايران». ولم ينف المصدر اتصال انقرة بطهران وقال «ان الاتصالات ضرورية في الوقت الحالي». ورأى انه «من الصعب هروب مقاتلي حزب العمال الى ايران، في حال صحت الانباء عن تواجدهم في المنطقة خصوصاً وان طهران تحشد قواتها على الحدود».

ويأتي ذلك في وقت اشتدت حدة المعارك بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، في بلدة بنجوين قرب السليمانية. وتحاول قوات طالباني استعادة البلدة من قوات بارزاني. كما تحاول الأخيرة استعادة أربيل التي قصفتها القوات النظامية العراقية في اطار ما وصفته المعارضة الكردية بانه «هجوم لآلاف الجنود العراقيين المعززين بالدبابات».

وافاد الاتحاد الوطني الكردستاني (طالباني) في بيان له ان «قوات المعارضة، صدت الهجوم على منطقة كاني كرزالا والطريق الرئيسية المؤدية الى أربيل اهم مدينة في كردستان العراق. واضاف البيان ان «حوالى ثلاثة آلاف جندي تساندهم ٣٠ دبابة واكثر من ٥٠ ناقلة جنود كانوا يحاولون التقدم في اتجاه مواقع الاكراد في كاني كرزالا وعلى طريق اربيل بعد ان تعرضت هاتان المنطقتان لقصف عنيف».

غير ان البيان افاد ان المقاتلين الاكراد تمكنوا من صد الهجوم باستخدام صواريخ «ار بي جي» وأخرى مضادة للدروع، حسب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يسيطر مع الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة بارزاني) على شمال كردستان العراق منذ آذار (مارس) ١٩٩١. واكد الاتحاد الوطني الكردستاني ان «تزامن الهجمات العراقية مع العملية العسكرية التركية، ضد الانفصاليين الاكراد الاتراك في شمال العراق «يثير قلقاً كبيراً في كردستان». واضاف المصدر نفسه ان «القصف العراقي على كاني كرزالا ادى الى تدمير عشرات المنازل ومدرستين والى هرب آلاف السكان باتجاه أربيل». واوضح البيان انه «تم اعلام الامم المتحدة بخطورة الوضع الذي يعاني منه السكان نتيجة القصف».

في الوقت نفسه، اكد اوجلان ان الحملة العسكرية التركية شكلت فشلاً». وقال في مقابلة صحافية نشرتها اسبوعية «سايبروس ويكلي» القبرصية الصادرة باللغة الانكليزية امس (ا ف ب): «انه فشل اضافي في سلسلة العمليات التي شنها الجيش التركي منذ عشر سنوات للقضاء على ثورتنا». واشارت الصحيفة الى «ان الحديث مع اوجلان (٤٥ عاماً) اجري في مقره العام السري».

واضاف اوجلان: «ان مقاتلينا موجودون في كل مكان. ونحن نحرك قواتنا باستمرار تبعاً لتحركات الجيش التركي والعمليات التي يخطط لها».

واوضح اوجلان «ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني منتشرون في الجبال في شمال العراق حيث يحاولون نصب المكامن للقوات التركية التي تترك في هذه الجبال مئات الضحايا». واضاف ان حزب العمال الكردستاني «لا يتكبد الا خسائر ضئيلة».

الى ذلك، ذكر «الجيش الشعبي لتحرير كردستان» (الجناح العسكري لحزب العمال) ان مقاتلي الحزب واصلوا هجماتهم على وحدات الجيش التركي في شمال العراق. وافاد بيان تلقته «الحياة» امس ان مقاتلي «الجيش الشعبي» حاصروا مجموعة من الجنود الاتراك على تلة كيسان في حقتانين واطلقوا عليها نيران رشاشاتهم وقذائف صاروخية فقتلوا ٢٤ جندياً واستولوا على بعض اسلحتهم. كما ذكر ان مجموعة من المقاتلين الاكراد زرعت الغاماً في منطقة جسر الخابور ليل الأربعاء – الخميس، ما أدى الى تدمير دبابة تركية في اليوم التالي.

انسحاب قريب

من جهة اخرى، قالت مصادر رفيعة المستوى في اسطنبول لـ «الحياة» انها تتوقع ان يبدأ «العد العكسي قريباً» لانهاء عملية «فولاذ»، بعدما اتخذت انقرة قراراً سياسياً في شأن «مبدأ» الانسحاب من شمال العراق.

واضافت ان وزارة الخارجية اصبحت «مرجعية» القرار الخاص بالتعامل مع الوضع في شمال العراق واحتواء المضاعفات السياسية للتدخل العسكري.

وعلمت «الحياة» ان انقرة بدأت اتصالات مع الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني وانها قررت ارسال وفد رسمي الى كردستان العراق لاجراء محادثات معهما. وشددت المصادر نفسها على ان هذه الترتيبات «تحظى بتأييد قيادة الجيش التركي».

واعترفت من جهة اخرى بان التصريحات المتضاربة لمسؤولين اتراك رفيعي المستوى تثير «البلبلة والغموض»، مشيرة الى الانتقاد العلني الذي وجهه وزير الخارجية أول من امس الى ايمري غيونيتزي كبير مستشاري رئيسة الوزراء تانسو تشيلر. واعتبر اينونو ان تقويم المستشار للعملية العسكرية «يعكس رأيه الشخصي».

لكن المصادر اضافت ان ليس كل ما يصدر عن هؤلاء «يتطابق بالضرورة مع ما يجري وراء الكواليس». واوضحت ان «الصورة ستتضح كثيراً» بحلول العاشر من الشهر الجاري، اذ يصل الى انقرة وكيل وزارة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين الاتراك تتناول الوضع في كردستان العراق. ونفت هذه المصادر ان تكون انقرة حضت للمرة الاولى بغداد على الحوار مع المعارضة العراقية عموماً، بينما كانت تدعو حتى الآن إلى الحوار مع الاكراد فقط. واشارت في هذا الخصوص إلى تصريحات اينونو اول من امس قال فيها ان «حلاً نهائياً يجب ان يضمن سيادة القيادة العراقية الشرعية على كل البلاد بعد ان تستأنف بغداد صلاتها الجيدة مع الامم المتحدة والجماعات المعارضة في العراق». لكن اينونو امتنع عن توضيح ما عناه بتصريحه.

«حزب الله» يقصف المستوطنات

تتمة الصفحة الاولى

الـ ٢٥، ما ادى الى احتراق السيارة وياسين ووفاته على الفور.

ونعت المقاومة الاسلامية ياسين في بيان لها بعد الظهر، وقالت انه «من مواليد العام ١٩٤٩ في بلدة عدشيت وأب لعشرة اولاد، وشارك في المواجهات مع الاسرائيليين منذ العام ١٩٧٨ وقاد عمليات نوعية للمقاومة». واشارت الى «ان الطريقة التي قتل فيها احد قادتها رضا ياسين، هي على نسق عملية الاغتيال التي استهدفت الامين العام لـ «حزب الله» السيد عباس الموسوي وزوجته وطفله عام ١٩٩٢».

وسبق الغارة التي استهدفت ياسين تحليق مكثف للمروحيات الاسرائيلية في اجواء المنطقة شاركت فيه طائرات استطلاع ومقاتلات حربية.

وكانت «المقاومة الاسلامية» اعلنت في بيانها ان «عملية القرصنة الجوية (امس) التي استهدفت قائداً من قادة المقاومة لن تثنيها عن مواصلة جهادها المقدس، فقامت احدى مجموعاتها عند الثامنة والنصف من صباح امس بنصب مكمن محكم لدورية صهيونية على طريق موقع سجد حيث انقض عليها المجاهدون وامطروها بوابل غزير من نيران رشاشاتهم وقذائفهم الصاروخية موقعين افرادها بين قتيل وجريح».

واضاف البيان «في سياق محاولات العدو المتكررة لرفع معنويات ضباطه وجنوده المنهارة، حاولت قوة صهيونية معادية التقدم في اتجاه احد المحاور في منطقة اقليم التفاح بمساندة الطائرات والآليات، تحت غطاء مدفعي كثيف فتصدى لها مجاهدو المقاومة ودارت مواجهة عنيفة استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والصاروخية ما اجبر العدو على الانكفاء والتراجع مخلفاً وراءه عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في صفوف افرادهم».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الجيش الاسرائيلي ان جندياً اسرائيلياً برتبة رقيب اول قتل وان جنديين آخرين اصيبا بجروح في عملية سجد وان القوات الاسرائيلية «تقوم منذ الصباح الباكر بعمليات عسكرية خارج الشريط، وانها تستهدف مواقع رجال المقاومة وهي رد على عمليات المقاومة ضد مواقع الاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي».

وشهدت منطقة اقليم التفاح تصعيداً عسكرياً واسعاً اختلط فيه دوي القذائف مع اصوات الطائرات التي اغارت مرتين على بلدة عين بوسوار، مستهدفة المنطقة بستة صواريخ. وبفارق ربع ساعة بين الغارة والاخرى، غطت سحب الدخان الكثيف البلدة. وجبهت الطائرات بنيران المضادات الارضية ومنذ الصباح الباكر كانت منطقة الاقليم عرضة لقصف مدفعي عنيف من عياري ١٥٥ و١٧٥ ملم بالقذائف الحارقة والفوسفورية، مستهدفاً الجبل الرفيع وجبل صافي وتلال مليتا والوادي الاخضر ومليخ وعربصاليم. وتوسع القصف بعد ذلك ليشمل بلدات جرجوع وعين بوسوار وحبوش ومجرى نبع الطاسة واللويزة وحومين الفوقا.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية فجر امس بلدات عيتا الجبل، حاريص، صربين وحداثا في قضاعي بنت جبيل وصور، وتوسع القصف ظهراً ليشمل كثيراً من القرى والبلدات المتاخمة والبعيدة عن خطوط التماس مع الشريط الحدودي المحتل، وتركز على بلدتي كفرا وياطر والتلال المحيطة. وادى القصف على الاقليم الى جرح المواطنين حيدر غزالة وعاطف عباس بعدما سقطت قذيفة مدفعية قرب سيارتهما لدى مرورهما على طريق مليتا – عين بوسوار.

وفي السادسة والنصف مساء امس اغار الطيران الحربي الاسرائيلي مرة ثالثة على جبل صافي في اقليم التفاح، وقرابة السادسة قصفت القوات الاسرائيلية في شكل عنيف قرى برعشيت وتبنين وعيتا الجبل وشقرا ومجدل سلم والصوانة وقبريخا والتامرية ووادي السلوقي من داخل الشريط الحدودي بمدافع الميدان.

وفي البقاع الغربي قصفت القوات الاسرائيلية معظم المنطقة بعشرات القذائف من مختلف العيارات وخصوصاً بلدتي لوسي وميدون في ظل تحليق كثيف للطائرات الحربية والمروحيات وطائرات الاستطلاع في ظل استنفار شامل للجيش اللبناني ورجال المقاومة في المنطقة.

أجرى محادثات مع الهراوي وبويز وأكد أن لقاءه مع الأسد كان ايجابياً

كوزيريف : السلام العادل والشامل من مصلحتنا ونسعى الى تقدم المفاوضات على اساس الـ٤٢٥

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ بيروت - «الحياة»:

■ اجرى وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف في بيروت امس محادثات مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ووزير الخارجية فارس بويز، تتعلق بالعلاقات الثنائية وبتطور عملية السلام في الشرق الاوسط من ضمن جولة شرق اوسطية يقوم بها. واكد اهتمام بلاده باستقرار لبنان وسيادته، معتبراً «ان في مصلحتنا السلام العادل والشامل في المنطقة»، ومؤكداً «السعي الى تنشيط مفاوضات السلام الجارية في واشنطن ومواصلتها، والاسهام في تقدمها على اساس القرار الرقم ٤٢٥». ورأى ان من الضروري احراز السلام في اسرع وقت ممكن».

وصل كوزيريف الى بيروت امس اتياً من دمشق في طائرة خاصة، ورافقه وفد ضم ٤٠ شخصاً ما بين ديبلوماسي ورجل اعمال ومصرفي ورجل دين. وكان في استقباله الوزير بويز وسفير روسيا في لبنان غينادي ايليتشيوف ومدير المراسم في الخارجية السفير رامز دمشقية واخرون، وفي صالون الشرف رحّب بويز بضيفه خصوصاً انها الزيارة الاولى منذ العام ١٩٥٦ لوزير خارجية سوفياتي او روسي، ومن هنا تكتسب اهمية كبيرة لدينا، خصوصاً انها تأتي في زمن نرحب به بدور روسيا في العملية السلمية.

واعرب عن اعتقاده «ان ما لروسيا من عراقة وفهم ومعرفة وخبرة في قضايا منطقة الشرق الاوسط يؤهلها لان تؤدي دوراً لدعم الجهود المبذولة الآن للوصول الى السلام العادل المبني على القرارات الدولية. سنبحث مع معالي الوزير والوفد المرافق في هذا الامر الاساسي، اضافة الى العلاقات الثنائية اللبنانية - الروسية التي لا بد من وضعها في اطار مستقبلي اساسي وعميق». وتحدث كوزيريف عن تقويمه لنتائج جولته على المنطقة حتى الآن وعن طبيعة الزيارة للبنان، فقال «اعتقد ان من المبكر تحليل نتائج جولتي على المنطقة اذ انها بدأت منذ ايام عدة فقط اما بالنسبة الى اهداف زيارة لبنان فهي لتقوية العلاقات التي تربط بين روسيا وبينه وهي عريقة وجذورها قديمة جداً. من ناحية اخرى نحن نريد ان نساهم في ضمان التقدم في المسار اللبناني - الاسرائيلي لعملية السلام في الشرق الاوسط. هذا المسار الذي من المستحيل احراز سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط من دون نجاحه».

ومن المطار غادر الوزيران بويز وكوزيريف والوفد المرافق في موكب رسمي الى وزارة الخارجية، وعقدت في الثانية عشرة الا ربعاً خلوة استمرت عشر دقائق ضمت الوزيرين اللبناني والروسي والامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن ونائب الوزير الروسي فيكتور بوسوفاليوك والسفير ايليتشيوف.

ثم بدأت المحادثات اللبنانية - الروسية وحضرها من الجانب اللبناني الى بويز، وزير الاقتصاد والتجارة هاغوب دمرجيان والمدير العام لوزارة الاقتصاد محمد الامين والسفير الحسن ومدير الشؤون السياسية السفير سمير خوري ومدير المغتربين السفير ايليزيه علم ومدير المنظمات الدولية السفير وليد نصر ومدير الشؤون الاقتصادية السفير فوزي فواز ومدير الشؤون الدولية المستشار فريد عبود ومدير مكتب الوزير بويز ملحم مستو والمستشارة الاعلامية ليزابيل اده، وعن الجانب الروسي الى كوزيريف وبوسوفاليوك وايليتشيوف، ورئيس قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الروسية سيرغي بوكين رئيس قسم الاعلام للشرق الاوسط في روسيا غريغوري كاراسين ومدير مكتب الوزير الروسي فياتشيلاف زاركوف، والمستشار الكسندر كوزنيتسوف والمترجم الكسي ايركوف.

وتم خلال المحادثات اللبنانية - الروسية توقيع اتفاق تعاون تجاري واقتصادي، تولاه من الجانب اللبناني دمرجيان، وعن الجانب الروسي كوزيريف، في حضور بويز.

وبعد انتهاء المحادثات وتوقيع الاتفاق، قال بويز «كانت لنا جولة محادثات شملت الاوضاع في المنطقة في ضوء الجولة التي يقوم بها الوزير كوزيريف، والوضع في الجنوب اللبناني وحال المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية. وبحثنا في الملف الثنائي، ورأينا ان لا بد من وضع رؤية جديدة للعلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية مع روسيا بما يحقق مصلحة الجانبين».

اما الوزير كوزيريف فقال: «اننا مهتمون باستقرار لبنان وسيادته والتوصل الى حلول للمشكلات الموجودة في اقصر وقت ممكن».

واعتبر «ان من مصلحتنا الاسهام في البحث عن الحلول للمشكلات الموجودة على اساس القرار الرقم ٤٢٥، ونؤيد تاييداً كاملاً وحدة الاراضي والسيادة والاستقلال للبنان. اما روابطنا الصناعية المتعددة النواحي، فنعتبر ان من مصلحتنا تقويتها وتعزيزها، من حيث الكفاية والمهارة لرجال الاعمال اللبنانيين والصفات العليا والمهارة في قيادة الاقتصاد. لذلك اعتقد ان الاتفاق الذي وقعناه (امس) هو بداية طيبة لتقوية التعاون للمستقبل بيننا، ونتذكر بان لبنان كان يسمى دائماً لؤلؤة الشرق الاوسط واتصور ان من المفيد التعاون بيننا ومساهمتنا في حل هذه المشكلات».

وما هي الافكار الجديدة التي طرحها على الوزير بويز لدفع عملية السلام؟ اجاب «قلت في مصلحتنا السلام العادل والشامل في المنطقة، وفي هذا السياق نحن نقف من اجل التنشيط والتشغيل والمواصلة للمفاوضات والمحادثات التي تجرى في واشنطن. ونسعى الى الاسهام في تقدمها على اساس القرار الرقم ٤٢٥ والتقدم من حيث حل مشكلات وحدة الاراضي وسيادة لبنان واستقلاله».

أولاً يعتقد ان الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة تعرقل مفاوضات السلام؟ اجاب «اكيد، من اللازم احراز السلام في اسرع وقت ممكن وعلى اساس وقف الامر وعدم استخدامه وتكراره لذلك نتكلم على ضرورة الضمانات اللازمة الخاصة بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥».

وهل لمست في دمشق تقدماً على المسار التفاوضي السوري - الاسرائيلي؟ اجاب «هذا كان المضمون الاساسي ومن اهم البنود التي لمسناها خلال الاحاديث الطويلة والمفصلة مع الرئيس حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع. واعتقد واتمنى اننا سنكون قادرين على الاسهام في حل المشكلات الموجودة على اساس احراز السلام».

ومن قصر بسترس، انتقل الوزير كوزيريف والوفد المرافق الى قصر بعبدا وبدأ على الفور اجتماع لبناني - روسي موسع حضره عن الجانب اللبناني الى الرئيس الهراوي، الوزير بويز والسفير الحسن، وعن الجانب الروسي، الى الوزير كوزيريف، السفير بوسوفاليوك والسفير ايليتشيف وعدد من الديبلوماسيين في الخارجية الروسية وتناولت المحادثات مفاوضات السلام.

وعلم ان كوزيريف طلب من لبنان الاشتراك في المفاوضات المتعددة الاطراف، والتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية كما تم بحث العلاقات الثنائية.

وتحدث كوزيريف عن نتائج لقاءاته فقال «سعدت جداً بمقابلة فخامة رئيس الجمهورية حيث تشاركت معه في افكاره العميقة وتحليله العميق للوضع. وعبرت عن ارتياحنا وتاييدنا للجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية برئاسة فخامته والرامية الى المصالحة الوطنية وتامين الاستقرار في البلاد، والتي تؤتي ثمارها. منذ سنين طويلة كنا دائماً الى جانب الشعب اللبناني ونقف دائماً من اجل استقلال لبنان الوطن وسيادته ووحدة اراضيه. ونسعى الآن الى مزيد من التعاون على كل الصعد وخصوصاً في المجال الاقتصادي».

قيل له: تحدثت اسرائيل عن اجواء ايجابية لمفاوضات السلام، هل لمست من الرئيس الاسد هذه الاجواء؟ اجاب «قبل اي شيء، اشير الى اننا نسعد لان تتم تغييرات ايجابية في ما يتعلق بالمسار اللبناني على اساس تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، وبحثنا في هذا الموضوع الآن مع فخامة الرئيس، وسابحث فيه ايضاً خلال لقاءاتي في اسرائيل. اما على المسار السوري - الاسرائيلي فاعتقد ان جهوداً كبرى سيكون من الضروري بذلها للتوصل الى نجاحه، وروسيا مستعدة لبذل قصارى جهودها من اجل احراز هذا الهدف».

ثم اقام الرئيس الهراوي مأدبة غداء على شرف كوزيريف والوفد المرافق، توجه بعدها الوفد الروسي الى مطار بيروت وغادر الى المملكة العربية السعودية.

دمشق

وكان كوزيريف والوفد المرافق انهى زيارته لسورية بعدما اجرى محادثات مع الرئيس الأسد ووزير الخارجية فاروق الشرع تتعلق بعملية السلام ومفاوضات السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش في واشنطن والعلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية والدينية.

ووصف وزير الخارجية الروسي محادثاته مع الأسد بانها كانت «ناجحة وايجابية»، موضحاً انها تناولت «عملية السلام وانه (الأسد) اجرى شرحاً معمقاً للاحداث». وعبر عن الاعتقاد بان «الصعوبات» الموجودة في المفاوضات السورية - الاسرائيلية في العاصمة الاميركية «تتطلب مشاركتنا الفعالة»، مشيراً الى ان نائبه لشؤون الشرق الأوسط بوسوفاليوك سيعود الى دمشق.

وبينما قال كوزيريف ان لقاءه مع الأسد «حدد بعض الاتجاهات لتطوير العلاقات الثنائية»، اوضح الشرع ان الجانبين «يتطلعان لتطوير العلاقات في كل الاتجاهات». ونقلت مصادر روسية لـ«الحياة» عن كوزيريف قوله ان مسألة متأخرات القروض البالغة نحو ١١ بليون دولار اميركي، لا تزال تشكل «عقبة امام تطوير علاقات البلدين الثنائية». وكان الجانبان اتفقا على فصل هذه المسألة عن تطوير العلاقات في المجال الاقتصادي والتجاري والعسكري، ووقعا اتفاقات في هذا المجال استناداً الى ذلك الاتفاق في آذار (مارس) من العام الماضي.

وأعلنت مصادر رسمية ان المسؤولين في غرفة التجارة التقوا وفد رجال الاقتصاد والمصارف الروسي الذي رافق كوزيريف. وأوضحت ان الحديث تناول «المسائل المطلوب حلها لتحسين العلاقات التجارية بين الجانبين وتسهيل التعامل بين المصارف السورية والروسية». وأضافت المصادر ان مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو التقى راوين اسماعيل عين الدين مفتي مسلمي روسيا ومسؤولي الادارة الدينية في القسم الأوروبي المركزي الروسي. وأوضحت ان الجانبين تبادلا الحديث عن «وضع الاسلام والمسلمين في مناطق القوقاز واسيا الوسطى وما حولها واوجه التعاون الممكنة خصوصاً في مجال مساعدة المشردين من اطفال الايتام من المسلمين».

الوزيران كوزيريف وبويز في بيروت امس. (رويتر)

حاضر في لندن عن السلام في الشرق الأوسط وخطر الأصولية

بيريز: نتفاوض مع السوريين على علاقتنا بهم وباللبنانيين

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ قال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز ان مفاوضات السلام الاسرائيلية - السورية لم تتطرق بعد الى مصير لبنان الموضوع على جدول الأعمال لاحقاً. لكنه اشار الى عدم استقلالية القرار اللبناني من دون ان يتطرق الى العوامل والاحداث التي ادت الى الوصول الى هذا الوضع. واكتفى بالقول أن على اللبنانيين ان يحلّوا مشكلة استقلالهم واتخاذهم القرارات الحرة، مؤكداً ان «ليس لاسرائيل اي اطماع في الأرض اللبنانية ولا أي شهية للتدخل في السياسة اللبنانية».

وقال في محاضرة «اليستر باكان» السنوية مساء اول من امس في احد فنادق لندن بدعوة من «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» ان اسرائيل «تتفاوض مع السوريين على علاقتهم معنا وعلاقة لبنان معنا لأن لبنان يخضع لسيطرتهم». واضاف: «ان توقيع السلام مع سورية اساسي لانهاء حال الاستنفار العدائي في الشرق الاوسط». واعتبر ان هذه الخطوة وخطوة فهم جذور الأصولية وأسبابها في المنطقة ستحققان السلام. واعتبر ان بقاء الدول ليس مرهوناً بحجمها ومواردها الطبيعية، بل باعتمادها على التطورات العلمية والتقنية. وذكر في هذا الصدد اليابان واسرائيل بالمقارنة مع الاتحاد السوفياتي السابق.

وشدد على الدور الاساسي للأسلحة غير التقليدية كالصواريخ البعيدة المدى والأسلحة النووية في تحديد القدرة العسكرية للدول، مشيراً الى ان الجيوش الكبيرة لا تستطيع مواجهة الأسلحة المعتمدة على الاكتشافات العلمية الحديثة.

وتحدث عن التأثير الكبير لوسائل الاعلام في العالم الغربي ودورها المماثل في روسيا والدول التي تحررت اخيراً من الشيوعية. وقال ان «التلفزيون جعل ممارسة الديكتاتورية شبه مستحيلة، وزاد في ثقل الديموقراطية على البشر وحوّل السياسيين الى ممثلين سينمائيين».

واعتبر ان اقوى سلاح دفاعي في «مرحلة مقاومة الأسلحة المتطورة تكنولوجياً والارهاب (...) هو اعتماد الحكمة السياسية في التعاطي مع الخصوم». وقال ان اسرائيل «لا تخشى هجوماً سورياً او اردنياً تقليدياً بل تهاب الاصولية التي ليس لها اي حدود وتتبع أهدافاً وايديولوجية ماكيافيلية ليس لها اي علاقة بالدين والغاية فيها أهم من الأسلوب المعتمد للتوصل اليها».

وشبه الاصولية بالشيوعية. واعتبر ان اكبر خطر يهدد العالم هو توصل الاصوليين الى اقتناء الأسلحة الذرية والى صناعة الصواريخ البعيدة المدى، وأن على العالم مواجهة هذا الخطر قبل ان يتحقق. وأشار الى ان الجيوش العربية التقليدية تحتاج الى تجديد أسلحتها كل ٧ - ٨ سنوات، وعدم توافر الدعم المالي لتحقيق ذلك بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتوقف الموارد الأخرى يؤثران على هذا الأمر.

ودعا الى الدعم المالي والاقتصادي لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. وسئل عن الدعم الذي تقدمه اسرائيل الى هذه السلطة، فاجاب ان اسرائيل تخلت عن الأرض والسلطة. وانها تخلت لمصر عن ثلاثة مطارات وفتحت مجالات التعاون الاقتصادي على حدود البلدان التي وقعت اتفاقات سلام معها.

واعتبر ان الحلول لمشاكل المنطقة تكمن في خطوات عدة اهمها انهاء النزاعات الحدودية على الاراضي وتخفيف حدة النزاعات القومية عن طريق المفاوضات وهذا ما حققته اسرائيل مع مصر والأردن والسلطة الجديدة في غزة «فيما يتفاوض خصومنا الليكود مع انفسهم طبعاً من دون اي مشاكل...».

ووعد بان تتحقق بنود المرحلة الثانية من الاتفاقية الاسرائيلية - الفلسطينية في نهاية هذا العام «فانا لا اؤمن بان اسرائيل يجب ان تسيطر على العرب». وقال ان «حزبنا (حزب العمل) يربح تاريخياً مع انه يخسر سياسياً. ويفضّل الفوز بالسلام على الفوز بالانتخابات الاشتراعية».

وتحدث عن العيش في عالم جديد منفتح الحدود يسيطر عليه العلم والتكنولوجيا والتنافس المشروع ويعمل خلاله على مواجهة المشاكل الاقتصادية والزراعية والبيئية والانسانية والتعليمية ويتم فيه «تنظيم الموارد المائية». وقال ان انجازات في هذا الصدد تحققت بعد توقيع السلام الاسرائيلي - الاردني والاسرائيلي - الفلسطيني. وتمنى ان تصبح حدود اسرائيل مع جيرانها شبيهة بالجسور التي تربط المباني في مدينة البندقية الايطالية. وقال انه يخاطب الاجيال الجديدة في العالم العربي واسرائيل كونها تمثل ستين في المئة من السكان. ودعا الى توثيق العلاقة اليهودية - الاسلامية على غرار ما حدث العام الماضي مع المسيحيين لدى عودة علاقات اسرائيل مع الفاتيكان الى طبيعتها.

المر: احتراما لمسؤوليات الحكم لا أسمح لنفسي بالرد على مسقاوي

■ بيروت - «الحياة» - عقدت كتلة نواب المتن وجبيل امس اجتماعاً في مكتب النائب اوغست باخوس، في حضور نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ونائبي كسروان رشيد الخازن ومنصور البون، ودرست اقتراح القانون الرامي الى فصل الاعتماد المخصص لبحيرة «الشبروح» في الخطة الشاملة والبالغ ٤٠ مليون دولار، وقد اقترن بتوقيع عشرة نواب من المتن وجبيل.

واصرت الكتلة على ابقاء مستودعات الغاز في عمشيت (على ان يردم البحر هناك) وعدم اعادتها الى برج حمود. وسيجري المر استشارات مع نواب الارمن ونواب المنطقة ورؤساء البلديات والفاعليات للاطلاع على كل الآراء تمهيداً لدعوة اللجنة الوزارية التي يرئسها «وعندها تتضح الصورة ويرضى الجميع بالقرار الذي سيصدر عن الحكومة» كما قال باخوس.

وقيل للوزير المر: اثر صدور البيان عن وزارة الداخلية في شأن لوحات السيارات العمومية، رد الوزير عمر مسقاوي ان لا علاقة لوزارة الداخلية باللوحات وان هذا تعد على صلاحياته لانه يتولى كوزير للنقل موضوع النقل العام فما هو ردك على ذلك؟ اجاب «اساساً واحتراماً لمسؤوليات الحكم والسلطة التي نحن داخلها لا اسمح لنفسي بالرد على الوزير مسقاوي. ولكن اود القول ان وزارة الداخلية صدرت عنها (امس) نصوص تتعلق بالقانون الرقم ٣٨٤ الذي اجاز اعطاء لوحات السيارات العمومية، وقد جاء في المادة الاولى منه: اجيز لوزارة الداخلية - مصلحة تسجيل السيارات. والمادة الثانية: تتولى وزارة الداخلية مصلحة تسجيل السيارات، والمادة الرابعة تؤلف بقرار من وزير الداخلية لجنة لدرس الموضوع. واظن ان الوزير مسقاوي لانه محام اما نسي قراءة القانون واما تجاهله انما المؤسف ان وزيراً مسؤولاً يتكلم ويضلل الرأي العام بهذا الشكل فهذا غير مسموح. فلا وزارة الداخلية تتعدى على صلاحيات احد ولن تقبل ان يتعدى احد على صلاحياتها».

اده: لا انتخابات رئاسة في ظل الاحتلال والوجود

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبر العميد ريمون اده ان من غير الجائز انتخاب رئيس جديد للجمهورية في ظل الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري.

وقال في تصريح له امس: «لماذا قرر البطريرك نصرالله صفير وانا وحزبي وعدد من الشخصيات مقاطعة الانتخابات النيابية في العام ١٩٩٢؟ ان ذلك حصل لسببين:

١ - ان لبنان كان محتلاً من قبل الجيش الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي.

٢ - ان القوات السورية المقدرة بـ ٤٠ الف جندي كانت موجودة على بقية الاراضي اللبنانية.

ان الاكثرية الساحقة من الناخبين قاطعت الانتخابات وشرّفت الشعب اللبناني. وبرهنت للعالم ان لبنان رغم ١٧ سنة من الحرب الاهلية ونحو ٢٠٠ الف قتيل و٧٠٠ الف جريح كان دائماً متمسكاً بالحرية ويريد المحافظة على الديموقراطية.

اذاً المجلس الحالي لا يمثل الشعب اللبناني، والدليل على ذلك ان هذا المجلس لم ينتخب الا من ١٣,٧٨ في المئة من الناخبين. وهناك مثلان: ففي بيروت لم يقترع سوى ٣,٧٠ في المئة من الناخبين وفي جبيل لم يقترع سوى ١,٠١ في المئة، حسب دراسة معهد التوثيق والابحاث اللبنانية رقم ١٠ في ١٩٩٢. وهكذا فان المجلس الحالي لا يمثل الشعب اللبناني وليس شرعياً (Legitimity) وليس له الحق ان ينتخب رئيس الجمهورية الجديد.

لهذه الاسباب سبق ان اقترحت:

١ - اذا لم تسحب اسرائيل جيشها قبل ٤ اشهر من نهاية ولاية الرئيس الهراوي الذي انتخب شرعياً من المجلس السابق، فان المجلس الحالي الذي اعتبره مجلس الأمر الواقع يجب عليه رغم ذلك ان يعدل الفقرة الثانية فقط من المادة ٤٩ من الدستور التي تحدد مدة ولاية رئيس الجمهورية بست سنوات. ويجب ان يوضع في التعديل ان مدة الرئيس الهراوي هي سنة قابلة للتجديد سنوياً طالما الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري مستمران في لبنان. ومدة ولايته في كل حال لا يمكن ان تزيد على ٦ سنوات.

٢ - اذا انسحب الجيش الاسرائيلي ومن بعده الجيش السوري يجب عندئذ حل المجلس واجراء انتخابات تشريعية، وانتخاب رئيس جمهورية جديد.

وتابع: «ان هدف الحلول التي اقترحها المحافظة على كرامة الشعب اللبناني، ولفت نظر العالم الديموقراطي الى التصرف غير المقبول من قبل مجلس الامن الذي رفض دائماً ان يطبق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة والذي قبل دائماً ان لا تنفذ اسرائيل القرار ٤٢٥ الصادر في العام ١٩٧٨ والذي يقول بالانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية». واضاف: «اذا بقي وضع الجيوش الاجنبية في لبنان مستمراً كما هو اتمنى على نيافة الكاردينال صفير ان يتخذ الموقف النبيل نفسه الذي اتخذه عندما كان بطريركاً بالنسبة الى انتخاب ١٩٩٢».

وختم: «من جهة اخرى، وطالما ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان ما زالت مطروحة اتمنى عليه ان يعلن للعالم انه لن يقبل بزيارة لبنان الا بعد انسحاب كل القوات الأجنبية، عندئذ يستقبله كل الشعب اللبناني استقبال المنقذ».

سلام: لا مرشح لديّ للرئاسة وتعديل المادة ٤٩ يقرره النواب

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفض رئيس الحكومة السابق صائب سلام التحدث عن موقفه من تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور، مشيراً الى ان هذا الموضوع متعلق بالنواب. واعلن ان ليس لديه مرشح الى الرئاسة.

زار سلام يرافقه نجله رئيس جمعية المقاصد الخيرية تمام سلام صباح امس رئيس الحكومة رفيق الحريري في قصره في قريطم، وقال سلام «الزيارة زيارة صداقة، واغتنمنا الفرصة وبحثنا في امورنا الداخلية والخارجية، وما له علاقة بمصلحة لبنان وتمنيت للرئيس الحريري التوفيق والنجاح في مهمته».

وكيف تنظر الى الاوضاع العامة في لبنان؟ اجاب «اعيد واكرر، وانا لا احب التكرار، اليوم افضل من الامس، وامس افضل من اول من امس، ولنا ان نامل في ان يكون الغد افضل من اليوم». وعن موقفه من تعديل المادة ٤٩ من الدستور؟ اجاب «هذا امر يتعلق بالسادة النواب وهم يقررون ذلك». ومن هو مرشحك الى رئاسة الجمهورية؟ اجاب «ليس عندي اي مرشح، والنواب موجودون». وهل بحثتم في تعديل المادة ٤٩؟ اجاب «كلا». وما هي القضايا التي اثرتموها؟ اجاب «مصلحة البلد، ومصلحة لبنان من جوانبه كافة».

والتقى الرئيس الحريري اندريه هوفيكمان رئيس فرع الاستثمارات الاقليمي في مؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي التي تساعد القطاع الخاص في بلدان هي في طور التنمية، يرافقه المستشار القانوني للمنطقة مروان نصولي الذي قال بعد اللقاء «اطلعنا الرئيس الحريري على نشاطات المؤسسة في لبنان حيث كنا وقعنا اتفاق قرض بقيمة ٥٠ مليون دولار مع المؤسسة الوطنية للترابة لتطوير المصانع ومضاعفة الانتاج. وابلغنا اليه ان مجموعة القروض والاستثمارات التي عقدتها المؤسسة في لبنان بلغت ١٥٠ مليون دولار اعطيت كلها للقطاع الخاص وهي من دون اي ضمانات. وشاركت في تقديم قسم من هذه القروض مصارف أوروبية مصنفة في الدرجة الاولى».

مساعدات لألف عائلة لترميم منازل بحمدون

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأت وزارة شؤون المهجرين والصندوق المركزي للمهجرين امس دفع مساعدات اعادة الاعمار والترميم لنحو الف عائلة من منطقة بحمدون المحطة وبحمدون الضيعة ومنصورية بحمدون. واشرف على عمليات دفع التعويضات والمساعدات رئيس الصندوق انطوان اندراوس ورئيس الجهاز الفني في الوزارة احمد محمود.

وقال اندراوس اثر جولة على مراكز دفع المساعدات «كان يقال قبل اشهر ان اساس العودة الدامور وبحمدون. والآن تخطينا هذه الاقوال. نحو ١٢٠٠ عائلة في الدامور تعيد اعمار منازلها، ونحن اليوم ندفع المساعدات لنحو الف عائلة في بحمدون المحطة والضيعة».

وزير العمل الفلسطيني سمير غوشة لـ«الحياة»: رابين يخلق الذرائع للتنصل من الاتفاق

□ تونس - «الحياة»:

■ اكد وزير العمل والشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية السيد سمير غوشة ان السلطة ترفض خيار جنين اولاً «لأنها ترفض معاودة التفاوض على مبدأ إعادة الانتشار في جميع المناطق الفلسطينية في الضفة».

وقال غوشة الذي يتزعم «جبهة النضال الشعبي» في حديث أدلى به الى «الحياة» في تونس امس في ختام زيارة لتونس وقع خلالها على اتفاقات تعاون مع وزير الشؤون الاجتماعية السيد صادق رابح ووزير التدريب المعني السيد منصر الرويسي «إن ما كان مقبولاً على مضض في مرحلة الثورة لم يعد مقبولاً ونحن نتوجه لبناء الأسس لدولة مستقلة» في اشارة الى ضرورة انشاء هيئات قانونية وإدارية للمحاسبة في السلطة الفلسطينية.

وانتقد «اسلوب التفرد وتركيز الصلاحيات في يد فرد - ايا كانت امكاناته وطاقاته الجسدية والفكرية والسياسية - (لأنه) غير قادر على تحمل اعباء هذه المسؤوليات لوحده».

وفي ما يلي نص الحديث:

● قررت اللجنة التنفيذية الاستمرار في المفاوضات حتى حزيران (يونيو) المقبل، لكنك طلبت تعليق المفاوضات، فما هي دوافع هذا الموقف؟

- لم تتخذ اللجنة التنفيذية قرارها بالاستمرار في المفاوضات حتى حزيران المقبل بالمطلق، بل دعت راعيي عملية السلام والمجتمع الدولي والاطراف العربية المعنية، لممارسة ضغوط على حكومة رابين بهدف تصحيح مسار المفاوضات وارسائها مجدداً على اسس اتفاق اعلان المبادئ الذي خرجت عنه هذه المفاوضات خلال المرحلة السابقة نتيجة للتعنت الاسرائيلي، والمحاولات المستمرة من الجانب الاسرائيلي لفرض شروط خارج الاتفاق بذريعة الامن تتجاوز ما تم اقراره في اتفاق القاهرة. ومن هناك جاءت الاجتهادات والتباينات في وجهات النظر داخل اللجنة التنفيذية حول جدوى الاستمرار في المفاوضات. في ظل الظروف والاشتراطات الاسرائيلية المسبقة على مواضيع التفاوض واولوياتها. وانطلاقاً من هذا الفهم كان رأينا داخل اللجنة التنفيذية، كما اعلناه بعد انتهاء اجتماعاتها، بان لا بد من تعليق المفاوضات.

وبرأينا، فإن التعليق، او التجميد، او الامتناع عن حضور بعض الجولات لا يعني تخلي المنظمة عن التزامها بعملية السلام، بل يعتبر هذا الموقف شكلاً من اشكال الضغط الذي يجب ان يترافق مع تحرك سياسي على كافة المستويات الاخرى.

ولا نتفق مع من يرى ان تعليق المفاوضات يحقق هدف (رئيس الوزراء الاسرائيلي) اسحق رابين، بل اننا نعتقد بان رابين يفضل استمرار المفاوضات بالصورة القائمة الآن، اي الحفاظ على الشكل مع ضرب المضمون، والحيلولة دون الوصول الى اتفاق عملي لتطبيق الشق الثاني من المرحلة الانتقالية، للايحاء بانه مستمر في عملية السلام امام العالم، وليوظف الضغوط الاميركية المتزايدة على الدول العربية لرفع المقاطعة عن اسرائيل، واجراء تطبيع شامل معها من دون الانسحاب من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وتحقيق السلام الشامل.

● انتقدت جبهة النضال وهي المشاركة في السلطة الفلسطينية اداء هذه الأخيرة، وحرضت على تصحيحه، هل معنى ذلك ان السلطة فشلت حتى الآن في بناء الدولة الوطنية؟

- مشاركتنا في السلطة الوطنية الفلسطينية لا تعني الموافقة المسبقة والمطلقة على اداء السلطة بمجمله، فنحن شاركنا على اساس برنامج الحد الأدنى الوطني الذي اقرته اللجنة التنفيذية، وهناك عقبات تحول دون تطبيقه بالكامل، منها ما هو موضوعي متصل بعوامل خارجة عن ارادة السلطة الفلسطينية، ومنها ما هو ذاتي متصل بقرارنا، ونحن نركز على هذا النوع من المسؤولية وندعو الى تصحيح اداء السلطة في ما يتصل به، ونحن نعتقد انه ما زال هناك متسع من الوقت للحكم على السلطة الوطنية الفلسطينية بانها نجحت او فشلت في انجاز مهمتها ببناء نواة واسس الدولة المستقلة.

● شدد البيان الأخير للجبهة على ضرورة «إقامة الاطر القانونية والادارية، وضمان شروط الشفافية والمحاسبة». هل تعتقد ان ذلك ممكن في ظل الانتقادات المتزايدة الموجهة الى ابو عمار حول ما يوصف بأسلوبه الفردي في ادارة السلطة وتغييب المؤسسات؟

- نحن لا نفتعل قضية، بل نتحدث عن مسائل موجودة وملموسة وثغرات وخلل، يجب ان نتجاوزها بالعمل الجاد والمسؤول، وما كان ممكناً ومقبولاً على مضض في وضع الثورة والمنظمة، لم يعد ممكناً ومقبولاً ونحن نتوجه الى بناء أسس لدولة مستقلة، تقوم أساس احترام القانون، وسيادة المؤسسات والديموقراطية، والتعددية السياسية، والاقرار بمبدأ الانتقال السلمي للسلطة وتداولها. ولا نعتقد ان اسلوب التفرد، وتركز الصلاحيات في يد فرد، مهما كانت امكاناته وطاقاته الجسدية والفكرية والسياسية قادراً على تحمل اعباء هذه المسؤوليات وحده، فهذا ظلم له، وإجحاف بحق المهام التي يتابعها.

● قررت اللجنة التنفيذية اعادة تنشيط لجنة توجيه المفاوضات، لكن السيد محمود عباس (أبو مازن) رفض العودة الى رئاستها ما دام أبو عمار مصراً على المشاركة فيها، فكيف الخروج من هذا المأزق برأيك، وهل ستكون النتيجة استمرار الطاقم الحالي بقيادة المفاوضات حتى وان كان تقويم اللجنة التنفيذية لأدائه سلبياً؟

- المسألة ليست في قبول «ابو مازن» او رفضه المهمة، وهي أبعد من ذلك بكثير، ولا يجوز ربط مصير المفاوضات بشخص محدد، لأن في ذلك تقزيماً لموضوع المفاوضات واساءة للشخص المعني. وكما اعلم فإن «ابو مازن» عبر عن وجهة نظره بوضوح وصراحة من على صفحات جريدتكم.

أما في ما يتعلق بموضوع إعادة تنشيط لجنة متابعة المفاوضات، فسواء كانت برئاسة «ابو مازن» او اي مسؤول آخر، فإن ما لم تتوفر متطلبات معينة تربط بإطار تكاملي، وباجراءات ملموسة على الأرض، ما بين المواضيع السياسية والأمنية والاقتصادية، لن تستطيع اللجنة القيام بمهمتها ولا ان تدير المفاوضات وتوجهها، فهذه العوامل مجتمعة هي التي تعطي للأداء التفاوضي زخمه وعمقه وتسلحه بالموقف الشمولي، ويأتي بعد ذلك دور المفاوض ومدى قدرته على ترجمة هذه التوجهات بصيغ سياسية ملموسة للطرف المقابل.

● تكرر الحديث عن «خيار جنين أولاً»، كما لو كان الخطوة التي تثير معارضة قوية من ليكود في وجه رابين. هل تعتقد ان هذا الأخير مقيد فعلاً بسبب الاستحقاقين الانتخابيين في اسرائيل والولايات المتحدة؟

- إن طرح خيار جنين اولاً، والترويج له، لا يتوقف فقط على الاستحقاقات الانتخابية التي ذكرتها على رغم اهميتها في تشكيل موقف رابين، بل انه متصل بعقلية رابين نفسه الذي يريد تنفيذ الاتفاق فعلاً، ويخلق الذرائع والحجج للتنصل من تنفيذه، ويعلن ان لا مواقيت مقدسة، وهو بذلك يضرب جوهر الاتفاق القائم على سقوف زمنية محددة، وعلى مراحل مترابطة ومتوالية، تؤدي في نهاية الأمر الى تطبيق قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ كما نص عليه اتفاق اعلان المبادئ. ورفضنا المبدئي لخيار جنين أولاً ينطلق من رفضنا إعادة التفاوض مجدداً على مبدأ إعادة الانتشار الذي هو مقرر في اتفاق اوسلو، ولانه يجزئه على مراحل من دون تحديد جدول زمني ينهي اعادة الانتشار من كل المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية كما نص عليه الاتفاق ايضاً. كما ان الموافقة على هذا الخيار لا يعني التسليم للشروط والاملاءات الاسرائيلية فحسب، بل يعني ايضاً اعطاء المشروعية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي لأرضنا وشعبنا.

● قررت اللجنة التنفيذية العودة الى عقد اجتماعات دورية، ما الذي يضمن الا تجمد الاجتماعات ثمانية شهور اخرى مثلما حصل في الفترة الماضية؟

- الاصل في الموضوع هو ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها القيادة العليا للشعب الفلسطيني، ان تستمر بمواصلة مهامها وأداء دورها كقيادة لكل الشعب الفلسطيني، بما في ذلك مسؤولياتها كمرجعية قيادية للسلطة الوطنية الفلسطينية، والمسألة الآن ليست من يعطي الضمانات، بل هي مسؤولية عامة ومشتركة ملقاة على عاتق جميع اعضاء اللجنة التنفيذية لممارسة دورهم ومهامهم وعدم قبولهم عودة الوضع الذي ساد في الفترة السابقة، وفي هذا الاطار فإنني ادعو الاخوة الذين جمدوا عضويتهم، او قدموا استقالاتهم من اللجنة العودة لاستئناف دورهم، لأن مهام اللجنة التنفيذية ليس محصوراً فقط في معالجة ومتابعة اتفاق اوسلو وتطبيقاته، بل ان المنظمة ما زالت ويجب ان تستمر، في اداء دورها ومسؤولياتها كقيادة عليا لكل الشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه.

الشرع: محادثات واشنطن مازالت تواجه صعوبات

□ دمشق - «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان محادثات السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش الجارية في واشنطن لا تزال تواجه صعوبات في طريق تحقيق التقدم، في وقت اوضح الأمين العام المساعد لحزب البعث الحاكم السيد عبدالله الأحمر ان السفير رابينوفيتش لم يقدم الى الآن «مواقف اسرائيلية جديدة تؤدي الى خروج المفاوضات من الجمود».

وكان وزير الخارجية يتحدث للصحافيين اثناء وداعه وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف، واكد ان المسؤول الروسي بحث مع الرئيس حافظ الأسد في لقائهما مساء اول من امس في اللاذقية في «عملية السلام وكيفية دفعها الى الامام في ضوء الصعوبات التي تواجه السفيرين» في مفاوضات واشنطن. واعتبر كوزيريف من جهته ان وجود تلك الصعوبات «يتطلب مشاركتنا الفاعلة لدفعها الى الامام».

وقالت اوساط مطلعة لـ «الحياة» ان السفيرين لم يتوصلا بعد الى «صيغة تفاهم لمبادئ ترتيبات الأمن» الواجب اتخاذها في الجولان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها.

واكد الأحمر من جهته ان لقاءات المعلم - رابينوفيتش «لم تحرز اي تقدم جوهري بعد يمكنها من تخطي حاجز الجمود. ومن السابق لاوانه الحديث عن نتائج» المحادثات التي يرعاها الاميركيون. واضاف الأمين العام المساعد لحزب البعث في خطاب القاه اول امس في احتفال للطلبة، ان المحادثات «لم تتمخض عن مواقف اسرائيلية جديدة بعد، بما يؤدي الى خروجها من الجمود في اطار الفرصة الجديدة التي قدمتها سورية بعد جولة (الوزير وارن) كريستوفر في المنطقة».

واوضح ان دمشق «وافقت على اجراء لقاءات بين السفيرين متيحة للراعي الاميركي وقتاً جديداً يحاول من خلاله الوفاء بالتزاماته في دفع عملية السلام وازالة العقبات من طريقها».

واشار المسؤول الحزبي السوري الى ان «التوازن اساس بناء السلام والأمن والاستقرار» وان التوازن «يتطلب المساواة والتكافؤ بين الاطراف بما يؤدي الى نزع السلاح النووي وسلاح الابادة الشاملة في المنطقة». وشدد على مواقف سورية في «عدم التنازل او التفريط او المساومة باي حق من حقوقها»، وان عدم توقيع اسرائيل على اتفاق حظر انتشار الاسلحة النووية «يعرض امن سورية والعرب للخطر والتهديد».

وذكر الاحمر ان «العدوان الاسرائيلي على لبنان يستهدف الضغط عليه والاستفراد به»، منوهاً بجهود اللبنانيين في سبيل «التخلص من اثار الحرب».

انتقالها الى مرحلة ثانية رهن بالتقدم
مفاوضات المعلم - رابينوفيتش تتناول «مبادئ» ترتيبات الأمن

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بالرغم من اعلان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن إشرافه على مفاوضات السفيرين وليد المعلم وايتامار رابينوفيتش بشكل مباشر ونيته عقد اجتماع آخر، فإن المسؤولين السوريين يتجنبون اظهار التفاؤل الكبير إزاء النتائج المرتقبة منها، ويفضلون الانتظار وربط أي تفاؤل بمدى الاتفاق على أمور ملموسة في جدول أعمال المفاوضات، خصوصاً ما يتعلق منها بـ «التفاهم» على مبادئ ترتيبات الأمن التي ستقام في الجولان بعد انسحاب الاسرائيليين منها.

وينتظر الجانب السوري، في تحديد موقفه من طبيعة التدخل الاميركي وتقديم كريستوفر «خيارات»، الى حين معرفة الموقف الاسرائيلي، لذلك يفضل عدم الذهاب بعيداً في تجاوز أي مرحلة من المفاوضات قبل هضم تفاصيلها تماماً: فالبحث في تفاصيل ترتيبات الأمن، واحتمال مشاركة خبراء ثم ضباط فرئيس هيئة الاركان، يأتي بعد الاتفاق على «مبادئ» الترتيبات الأمنية.

وكغيرها من عناصر السلام في المسار السوري - الاسرائيلي، تبدو «الفجوات» واسعة في مبادئ ضمانات الأمن وطبيعتها ولن كان احتمال حصول تقريب وجهتي النظر اسهل هنا، لأن الحديث يدور حول أمور اكثر عملية والخلافات ليست عميقة في المستوى الذي هو عليه من مسألتي الانسحاب والسلام.

ويبدو الموقف السوري من الأمن الذي يناقشه السفير المعلم مع رابينوفيتش في واشنطن، مستنداً الى النقاط الآتية:

١- الاصرار على قيام اسرائيل بالانسحاب التام من الجولان ومن جنوب لبنان، بمعنى ان تعهد رابين بالانسحاب من معظم الجولان والى «الخطوط الدولية» لا يدفع السوريين الى تجاهل شمولية الانسحاب. وقال مسؤول سوري ان «حجم الانسحاب لا تفهمه دمشق إلا من خلال التزام اسرائيلي بانسحاب تام من الجولان». وعليه، فإن التزام رابين انسحاباً من معظم الهضبة خطوة لكن يجب ان يكون كاملاً بحيث يشمل كل الأراضي التي احتلت في حرب العام ١٩٦٧ بما فيها «الحمة» و«مستنقع عزالدين» وشرق بحيرة طبرية.

٢- اقتصار المفاوضات السورية - الاسرائيلية الراهنة على السفيرين وربط انضمام خبراء عسكريين دائمين اليها أو رئيسي الاركان بمستوى «نجاح» تلك الاتصالات الأولية وقد تمر في المراحل الآتية: مفاوضات بين السفيرين فقط، انضمام موقت أو الاستعانة بخبراء عسكريين، انضمام الخبراء بشكل دائم اليها، ترؤس رئيسي الأركان تلك المفاوضات السورية - الاسرائيلية، تشكيل لجنة أمنية أو مفاوضات دائمة. وهنا يصر الجانب السوري على ان بحث هذه الأمور يرتبط اساساً بنقطتين هما: التزام علني بالانسحاب التام وعدم قبول كلام اسرائيلي من ان علنية التزام الانسحاب يسقط حكومة رابين. ثانياً: مساواة ضمانات الأمن في جانبي الحدود.

٣- موافقة سورية على بحث ترتيبات الأمن لا تتعدى موافقة بحث «مبادئ» الضمانات التي سيبحثها خبراء عسكريون وضباط رفيعو المستوى بعد لقاءات المعلم ورابينوفيتش. وتنطلق مبدئية بحث الترتيبات من الآتي:

● تعهد اسرائيل الواضح ان تكون الترتيبات «متساوية ومتوازنة وضامنة لأمن الجانبين» بعدما حصلت عبر كريستوفر على شيء بهذا المعنى، تعتبره ناقصاً. وتقدم كل من سورية واسرائيل تفسيرها لـ «مبدأ المساواة» وعلاقته بالواقع وتفاصيل ضمانات الأمن، ومن المتوقع ان يقدم الاميركيون رؤيتهم وتفسيرهم لـ «المساواة».

● رفض تدخل اسرائيل بعدد الجيش السوري وتركيبته، على اعتبار انها «شؤون تمس السيادة الوطنية»، أي ان ترتيبات الأمن لا تشمل أموراً وطنية بل اموراً تضمن أمن الطرفين وتمنع احتمال قيام هجوم مباغت. وقال نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ان خفض القوات المسلحة هو «جزء من السيادة الوطنية ولا نقبل ان تطرح على طاولة المفاوضات».

● عدم المبالغة في بحث تلك الترتيبات وتجاوزها معنى ترتيبات الأمن بحيث تشمل أموراً وتفاصيل اخرى تدخل في عناصر ثانية من مفاوضات السلام.

● تشمل ترتيبات الأمن إقامة منطقة منزوعة من السلاح تصر دمشق على ان تكون ما وراء خطوط الهدنة السورية - الاسرائيلية، تحديد منطقة مخففة الوجود العسكري ونشر أنظمة الكترونية للانذار المبكر وقوات دولية في هضبة الجولان، ويمكن الاستفادة من التقنية الاميركية لتقديم صور من الاقمار الاصطناعية عن الحركة العسكرية.

● عدم قبول فكرة ان المساحة الجغرافية لاسرائيل لا تسمح بالتساوي في الترتيبات شكلا ومضموناً، لأن اتخاذ موقع القوات وطبيعتها وموقع عاصمة كل منهما يحتم التساوي.

● طرح الترسانة النووية الاسرائيلية في جدول الاعمال، وتقديم ضمانات كافية لذلك من الناحية الأمنية لوجود علاقة بين أي ترتيبات أمن والأسلحة النووية وان كانت تدخل في اطار الردع.

● عدم التركيز على المفهوم الجغرافي للأمن في بعض الأحيان، لأن التطور التقني أسقط هذا المفهوم الى حد كبير، والتركيز على «الرغبة» في السلام وتوفير ضمانات تدعم تلك الرغبة.

٤- تأجيل دمشق اظهار التفاؤل الجدي الى حين «تسجيل» التعهدات التي قدمها الاسرائيليون ونقلها كريستوفر، في «محضر رسمي» في المفاوضات السورية - الاسرائيلية. وطالب مسؤولون سوريون بتحويل «الأقوال» الاسرائيلية الى «أفعال» في الواقع.

ويظهر الأسلوب التفاوضي السوري الذي لم يتغير في مضمونه، مدى الحرص السوري على عدم تلبية الرغبات الاسرائيلية والدخول في المفاوضات الدائمة قبل التزام اسرائيل الرسمي بـ «مبادئ» التفاوض. فالسوريون يرفضون رفع مستوى التفاوض إلا بعد ان يقدم المفاوضون الاسرائيليون «أموراً جوهرية» استجابة لموافقة دمشق على ارسال العماد الشهابي للقاء ايهود باراك.

ويتمسك السوريون قبل الدخول في التفاصيل اقرار مبدأ التفاوض «لأن التقدم خطوة تجاه الاسرائيليين يعني مطالبتهم لنا بخطوات اخرى من دون القيام بأي خطوة مماثلة». لذلك طالبت دمشق الاسرائيليين بـ «إقرار مبادئ ترتيبات الأمن» قبل الخوض فيها كما تصر على «تعهد اسرائيل الانسحاب الكامل» قبل البحث في الترتيبات واعلان موقفها الواضح من التطبيع واقامة علاقات ديبلوماسية وفتح الحدود وعلاقات تجارية.

ويرفض السوريون استجابة مطالب رابين بتقديم «اشارات ايجابية» تساعده في الانتخابات الاشتراعية المقبلة، «لا ينسجم مع مبادئ سورية الوطنية». ويكرر المسؤولون السوريون موقفهم بأن لا فرق بين حزب «العمل» وتكتل «ليكود» بل ان ليكود هو الذي وقع اتفاق كمب ديفيد مع مصر وحزب العمل هو الذي خاض حروباً مع العرب، كما ان موقف ليكود في الحكومة يختلف عنه في المعارضة ويضمن له ان «يتخذ قرارات في مجال الانسحاب ويقنع الشارع الاسرائيلي بها».

ربط موافقة تل أبيب بالسماح لها بتفتيش منشآت دول أخرى
بيريز يستبعد انضمام اسرائيل الى المعاهدة النووية سريعاً

■ لندن - ا ف ب، ا ب - استبعد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في لندن انضمام اسرائيل سريعاً الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، مؤكداً ان اسرائيل ليس لديها اي مصلحة في ان «تطمئن» بلداً مثل ايران يلجأ الى «الغش» في ما يتعلق ببرنامجه وقدراته النووية.

وقال ان اسرائيل مستعدة لفتح ابوابها امام تفتيش في منشآتها، إذا سمحت الدول العربية المجاورة لمفتشين اسرائيليين بتفتيش منشآتها.

وقال بيريز، الذي كان يتحدث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ان «نزع الأسلحة النووية في الشرق الأوسط لا يمكن ان يحدث إلا بعد ارساء سلام شامل».

ومن جانب آخر، قال ان اسرائيل ليست على استعداد للخضوع لنظام التفتيش الدولي الذي تقضي به المعاهدة «ما دام لا وجود للوسائل الفاعلة للتفتيش».

ورأى «ان ثمة بلداناً نزيهة وبلداناً تغش من الموقعين على المعاهدة. لقد غش العراق، وايران تغش الآن». واضاف «ان ايران تدعو صراحة الى تدمير اسرائيل. فلا نجد اذن اي سبب يدعونا الى ان نطمئنها او الى ان نفعل اي شيء كي لا يداخلها القلق».

واضاف: «لا اعتقد ان احداً سيقبل بإجراء تفتيش في بلاده ما لم يكن لديه الحق في اجراء تفتيش لدى الدول الأخرى».

ورداً على سؤال، لم ينف بيريز ان لدى اسرائيل أسلحة نووية من دون ان يعترف بذلك بوضوح، علماً ان اسرائيل لم تعلن ذلك قط.

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي ان «التطرف الاسلامي» اصبح يمثل «اكبر خطر في عصرنا». وفي تلميح جديد الى ايران، حذر من «اجتماع عقلية من القرون الوسطى مع اسلحة متطورة للغاية ما يمكن ان يسفر عن نتائج لا يعرف مداها».

وكرر بيريز القول باقتناعه بان السلام بين سورية واسرائيل «ضروري» وبان اسرائيل «مستعدة» للمضي قدماً في هذا الطريق «وراغبة» في ذلك، لكنه لم يدل بتفاصيل عن حال المفاوضات الجارية.

وكان بيريز التقى نظيره البريطاني دوغلاس هيرد في وزارة الخارجية البريطانية اول من امس. وذكر بيان صدر في ختام اللقاء ان لندن تعتبر ان تمديد المعاهدة النووية لأجل غير محدود ومن دون شروط من كل الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية «اولوية جوهرية».

رابين: المانيا بذلت جهوداً لجمع معلومات عن الطيار اراد

■ كيبوتز غينوسار (اسرائيل) - ا ف ب - اقر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بان المانيا حاولت جمع معلومات في شأن الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فُقد في لبنان عام ١٩٨٦.

وصرح رابين في كيبوتز غينوسار حيث زار قبر الزعيم العمالي ايغال اكون اول من امس: «هناك مجالات يمكن لألمانيا ان تلعب فيها دوراً اكثر من بعض الدول الأخرى. وهذا هو حال الجهود التي بذلتها من اجل الحصول على معلومات تتعلق برون اراد ولكن لا اعرف هل ستستمر هذه الجهود».

وكان رابين قام الاربعاء الماضي بزيارة خاطفة استمرت بضع ساعات لبون اجرى خلالها محادثات مع المستشار الألماني هلموت كول. وصرح في اعقابها بان «هذه الزيارة كانت مقررة منذ اكثر من اسبوع ولكن بقيت سرية منعاً للتاويلات».

واستمرت المحادثات بين رابين وكول نحو أربع ساعات في هذا اللقاء الاول بينهما منذ عام. وذكر التلفزيون الاسرائيلي انهما تطرقا الى مصير الطيار الاسرائيلي اراد ووسائل التوصل الى الافراج عنه، اذ يعتقد انه محتجز في ايران.

وبث التلفزيون ان كول عبر لرابين عن غضبه بعد الاتهامات التي نشرتها الصحف الاسرائيلية بانه يبذل جهوداً للافراج عن اراد من اجل تبرير استمرار العلاقات الاقتصادية الوثيقة لبلاده مع ايران.

وكانت صحيفة «هارتس» المستقلة كتبت اول من أمس ان كول هدد بالغاء زيارته المقررة في حزيران (يونيو) المقبل لاسرائيل بسبب هذه الاتهامات.

وجاء في بيان رسمي نشر في بون ان رابين وكول بحثا في العلاقات الثنائية بين المانيا واسرائيل وعملية السلام في الشرق الأوسط والخلافات بين الاتحاد الأوروبي واسرائيل.

أمين حزب الأمة السوداني: الاساءة الينا تزيدنا جهاداً للخلاص من الديكتاتورية

□ لندن - «الحياة»:

■ علق الأمين العام لحزب الأمة السوداني المعارض الدكتور عمر نورالدائم أمس على قرار السلطات السودانية مصادرة ممتلكاته ومنزله بالقول ان «الاساءة الى اسرتي الصغيرة وعائلتي الكبيرة من جماهير الانصار وحزب الأمة لن تزيدنا الا صبراً وجهاداً للخلاص من ديكتاتورية الجبهة» الاسلامية القومية.

واوضح نورالدائم في بيان صحافي تلقته «الحياة» أمس: «لم استغرب مصادرة المنزل فهذا سلوك وقرارات طائشة وضارة سياسياً واقتصادياً درج عليها النظام. وسبق ان صودرت منازل عدد من الاخوة المعارضين في الخارج اذكر منهم منازل السيد محمد عثمان الميرغني وبونا ملوال وأمين مكي مدني وفاروق ابو عيسى».

واشار الى ان «الجديد في الأمر هو الطريقة المروعة التي تم بها احتلال المنزل اذ هجم عشرون من افراد الامن ببنادقهم الرشاشة في وضح النهار وامروا زوجتي وبناتي وأولادي وعشرة من الأهل يقيمون معهم باخلاء المنزل فوراً».

وتابع: «عندما تصدت زوجتي لهم واخبرتهم انها تملك نصف المنزل وانها لن تبارحه بهذه الطريقة المستفزة، قالوا لها ان هذا القرار صادر عن (رئيس الجمهورية) الفريق عمر البشير شخصياً، وانه سينفذ مهما كانت العواقب».

وزاد: «لم اكن متجنياً عندما قلت ان هذه الجماعة تخصصت في الاساءة الى الدين والوطن وروعت الملايين من اهل السودان. وهذا بالطبع نتاج التوجه الحضاري المزور الذي يسعون الى فرضه على المواطنين».

وختم: «لن نستجيب لهذه الأعمال الصغيرة وسنعمل مع مواطنينا بهمة لانجاح الثورة الثالثة بإذن الله. إن هذا العدوان غير الاخلاقي قصد منه لفت الأنظار الى الانهيار الذي تعيشه العاصمة هذه الأيام بعد ان عمها الظلام وانقطعت عنها المياه، وتعدى سعر الدولار الاميركي ٧٠٠ جنيه سوداني، واكتملت حلقات الحصار الداخلي والخارجي».

المؤتمر الشعبي يناقش مواجهة المشروع الصهيوني

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ ناقش المشاركون في الاجتماع الثالث لـ «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» في الخرطوم أمس «الهجمة الغربية على الاسلام ومواجهة المشروع الصهيوني». وركز غالبية المساهمين على ضرورة ايجاد السبل لوحدة الشعوب الاسلامية.

ورأس مستشار الرئيس التركي مصطفى كهرمانيول الجلسة التي تحدث فيها وزير الداخلية الشيشاني شمس الدين أوسيف، وطلب اوسيف تشكيل وفد للقيام بوساطة بين روسيا وحكومة الشيشان «لوقف حرب الابادة» هناك، واعتبر ان الهدف من تلك «المحافظة على وجود الشعب الشيشاني».

وحضر الجلسة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الذي دخل القاعة من دون ان يحس به الحضور وجلس في أحد المقاعد الخلفية. وركز ممثل العراق على ان الولايات المتحدة «تعمل للقضاء على اي صوت اسلامي» حتى يكون العالم تحت سيطرتها. وأدت وفود من المشاركين في المؤتمر صلاة الجمعة في مساجد عدة في الخرطوم.

ويخصص المؤتمر جلسة اليوم السبت لقضايا المسلمين العامة. ويلبي المشاركون في المساء دعوة من البشير ثم يختتمون المؤتمر صباح الأحد.

في واشنطن اعتبر مسؤول اميركي ان المؤتمر «ليس مثيراً لانزعاج الولايات المتحدة، لكن الواضح انه يهدف الى مناقشة وترويج وجهة نظر متطرفة للواقع كما يراها (الأمين العام للمؤتمر الدكتور حسن) الترابي، وإضفاء الشرعية عليها».

الجيش الاسرائيلي يمنع مسؤولاً فلسطينياً من اجتياز حاجز «اريز» الى الضفة

■ القدس المحتلة، غزة (قطاع غزة) - رويتر، ا ف ب - اعلن ناطق باسم وزارة العدل الفلسطينية ان جنوداً اسرائيليين احتجزوا وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين لمدة ساعتين عند معبر اريز، نقطة العبور الرئيسية بين اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي في غزة.

واضاف ان ابو مدين كان ينوي التوجه الى الضفة الغربية المحتلة أول من أمس مروراً بالاراضي الاسرائيلية على متن سيارته الرسمية. واحتجزه الجنود ولم يسمحوا له بعبور حاجز اريز من دون اي تفسير، ما اضطره للعودة.

وقال ابو مدين لوكالة «رويتر» امس ان منعه من الدخول الى الضفة الغربية «انتهاك صارخ للاتفاق» الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير في عام ١٩٩٣ ويمكن بموجبه لحاملي بطاقات الشخصيات الرسمية المهمة التي تصدرها اسرائيل، التنقل بحرية في اسرائيل ومناطق الضفة الغربية.

وفي السياق نفسه، قال مستشار اقتصادي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القوات الاسرائيلية اوقفته في الاتجاه المعاكس اثناء محاولته دخول قطاع غزة من الضفة. وقال المستشار الذي طلب عدم نشر اسمه ان جنوداً اسرائيليين منعوه في الأسبوع الماضي من الدخول الى غزة. واضاف انه سمح له بالمرور بعد تدخل مسؤولين كبار من اسرائيل ومنظمة التحرير.

الى ذلك اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي اول من امس ان حارسي الحدود، الاسرائيليين اللذين قتلا الاربعاء الماضي قرب مستوطنة نتزاريم في قطاع غزة قتلا في هجوم نفذه سائق شاحنة فلسطيني صدم سيارتهما الجيب وليس في حادث سير عرضي حسب الرواية الفلسطينية.

واوضح الناطق «لا شك في ان ما حصل اعتداء لأن الارهابي صدم عمداً سيارة الجيب التي كان يستقلها حارسا الحدود».

واضاف ان السائق الفلسطيني هدد ايضاً بمسدس تبين انه لعبة من البلاستيك اربعة مدنيين اسرائيليين كانوا في سيارة أخرى، وارغمهم على رفع ايديهم لكن واحداً منهم أطلق النار على الفلسطيني من دون ان يصيبه.

وتابع الناطق ان ثلاثة جنود آخرين كانوا في مكان الحادث اطلقوا عندئذ النار وقتلوا الفلسطيني مفيد محسن حجاج (٢٣ عاماً) من حي الشجاعية في غزة.

وتعتبر هذه الرواية اكثر جزماً من الرواية التي قدمها سابقاً قائد الشرطة الاسرائيلية عساف حيفيتز الذي اقر اول من امس بان مقتل «حارسي الحدود» يمكن ان يكون ناجماً عن حادث عرضي.

وقال للاذاعة الاسرائيلية: «من الممكن ان يكون الحادث متعمداً لكن من المحتمل ان يكون عرضياً».

وكان قائد الشرطة الفلسطيني اللواء نصر يوسف اتهم جنوداً اسرائيليين بـ «اعدام» السائق.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في غزة ان «الاسرائيليين اعدموا الشاب فيما الأمر حادث طريق يحصل يومياً في اسرائيل».

واوضح ان السائق الذي أصيب بتسع رصاصات لم يكن يمارس اي نشاط سياسي وحصل على تصاريح من السلطات الاسرائيلية للتوجه الى الاراضي المحتلة. وذكرت الشرطة الفلسطينية ان التحقيق اثبت ان عطلاً في فرامل الشاحنة حصل.

ووقع الحادث على تقاطع طرق يبعد نحو خمسة كيلومترات شرق مستوطنة نتزاريم الصغيرة المعزولة في وسط قطاع غزة. ويقع التقاطع تحت الاشراف المشترك الاسرائيلي - الفلسطيني.

غالي: المهمة الدولية في الصومال لم تحقق كل اهدافها

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قدم الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى مجلس الأمن تقريراً بمناسبة استكمال انسحاب قوة الأمم المتحدة من الصومال وصف فيه المهمة الدولية في الصومال بأنها «كانت مهمة صعبة لم تحقق جميع الاهداف التي حددها مجلس الأمن».

واعلن غالي انه سيبقي على وجود سياسي للامم المتحدة في المنطقة بهدف القيام بدور الوسيط بين الفصائل الصومالية لتحقيق تسوية سياسية تعالج الأزمة الصومالية. واوضح ان حجم وولاية هذا الوجود تتوقف على رغبة الفصائل في لعب المنظمة الدولية هذا الدور. وتوقع ان يتمكن من تحديد مستوى تمثيل الامم المتحدة في مقديشو وولايتها بحلول منتصف نيسان (ابريل) الجاري. واضاف: «اميل في الوقت الراهن الى الاحتفاظ بمكتب سياسي صغير هناك يتألف من ممثل وعدد ضئيل من الموظفين». واعتبر غالي ان التقرير «يمثل نقطة تحول في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لنجدة شعب وبلد وقعا في براثن المجاعة والحرب الأهلية وانهيار جميع مؤسسات الحكم». ووصف المهمة الدولية في الصومال بانها «كانت صعبة، ومع ذلك فإن عملية الامم المتحدة في الصومال يمكن لها ان تؤكد انها حققت انجازات عظيمة، خصوصاً في وقف المجاعة ووضع حد للمأساة».

والقى الأمين العام جزءاً من اللوم على القيادة الصومالية مشيراً الى «عدم توفر ارادة سياسية لتحقيق حل دائم على اساس توفيقي». واوضح ان «المسؤولية تقع على عاتق القيادة الصومالية».

ولاحظ غالي انه «خلال الاسابيع الماضية كان هناك بعض الدلائل على ان انسحاب عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال قد يكون ادى الى تعزيز وعي الزعماء الصوماليين في ما يتصل بمسؤوليتهم»، وعبر عن شعوره بـ «التشجيع لأن انسحاب (الأمم المتحدة) تزامن مع توقيع اتفاقات كان من شأنها ان تؤدي الى المساعدة في تجنب القتال بهدف السيطرة على مطار مقديشو ومينائها واعادة فتح مطار مقديشو». واشار التقرير الى ابرام اربعة اتفاقات سياسية خلال الشهر الماضي «يجري تنفيذها في جهد مشترك من جانب التحالف الوطني الصومالي وتحالف الانقاذ الصومالي». وقال ان هذه المرة الأولى التي يوقع فيها زعيما التحالفين السيد علي مهدي محمد والجنرال محمد فارح عيديد اتفاقات سلام منذ صدور اعلان نيروبي في آذار (مارس) ١٩٩٤.

وشدد الأمين العام على ان تحقيق اهداف الامم المتحدة التي تتركز في اعادة تأهيل البلاد وانعاش اقتصادها وإعمارها «يتوقف في المقام الأول على استعداد الشعب الصومالي للتعاون بصورة فعالة».

واشار الى ان غالبية الموظفين الدوليين غادروا مقديشو، ولم يبق فيها سوى ٣٠ موظفاً. وزاد: «طالما تتحسن الحالة الأمنية، سيعود الموظفون الدوليون الى مقديشو».

٣ ملايين دولار من السويد إلى السلطة الفلسطينية

غزة (قطاع غزة)، القدس المحتلة - رويتر، ا ب - اعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان برنامج الأمم المتحدة للتنمية منح السلطة الفلسطينية ثلاثة ملايين دولار. وقال شعث خلال مؤتمر صحافي عقده في غزة ان هذا المبلغ الذي صرف الاربعاء الماضي سيخصص لتمويل اشغال عامة ولبناء البنى التحتية ومشاريع تربوية، موضحاً ان المبلغ دفعته السويد لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

من جهة اخرى، اجتمع ممثلو اكثر من ثلاثين بلداً قدموا مساعدات لقطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي اول من امس في غزة للتحقق من استخدام المساعدات التي قدموها وكشفوا النقاب عن مؤتمر اقتصادي مهم مخصص للتنمية في المنطقة سيعقد في ٢٤ نيسان (ابريل) الجاري في باريس.

وتحدث منسق الأمم المتحدة في اراضي الحكم الذاتي تيرجي لارسن عن تقدم في مجال دفع المساعدات الاجنبية قبل هذا المؤتمر الذي سيسبقه اجتماع تمهيدي في واشنطن في الثالث والرابع من نيسان الجاري. وقال ان «الناس في غزة بداوا يلاحظون النتائج»، مشيراً إلى ان اغلاق إسرائيل لقطاع غزة لاسباب امنية يعيق نوعاً ما هذه الجهود.

وقال إن الفلسطينيين خسروا اكثر من ٦٠٠ مليون دولار خلال ٣٠٠ يوم اغلاق. واضاف لارسن: «هناك تقدم من جانب الدول المانحة لناحية تعاونها وتنسيقها مع السلطة الفلسطينية».

وهذا التفاؤل يتعارض مع الشكاوى المتعددة التي يرفعها الفلسطينيون، وفيها ان الدول المانحة لم تدفع قيمة المساعدات التي كانت وعدت بها سلطة الحكم الذاتي. ففي عام ١٩٩٤ لم تدفع هذه الدول إلا ٢٤٠ مليون دولار من اصل ٧٠٠ مليون دولار.

الى ذلك اعلن مسؤول اسرائيلي ان اسرائيل ستزيل القيود البيروقراطية التي تعترض تسليم الأموال المتاتية من جباية الضرائب الى السلطة الفلسطينية.

وقال الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي ان مدير وزارة الخارجية الاسرائيلي أوري سافير سيعلن هذا القرار في واشنطن بعد غد الاثنين خلال اجتماع للدول المانحة للمساعدات.

واوضح مسؤولون فلسطينيون ان الخطوة الاسرائيلية تشمل مبلغ ٦٠ مليون شيكل (٢٠ مليون دولار) من اموال الضرائب التي كانت اسرائيل تجبيها من الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وقال نائب وزير الاقتصاد الفلسطيني انه سيبقى على اسرائيل بعد نقل مبلغ الـ ٦٠ مليون شيكل، مبلغ ١١٢ مليون شيكل (٤٠ مليون دولار)، هي ما تبقى من اموال ضرائب من الفلسطينيين لاسرائيل.

٣ استطلاعات للرأي: نتانياهو يتقدم على رابين

■ القدس المحتلة - ا ب - اظهرت ثلاثة من اصل اربعة استطلاعات نشرت نتائجها امس ان غالبية الاسرائيليين ستصوت ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اذا أجريت الانتخابات الاشتراعية الاسرائيلية الآن. ونشرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس نتائج ثلاثة استطلاعات اجرتها مؤسسات مختلفة وجميعها اشارت الى ان زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو سيتقدم على رابين بفارق ٩ في المئة على الاقل في الانتخابات الاشتراعية اذا ما جرت الآن.

الا ان صحيفة «يديعوت احرونوت» نشرت استطلاعاً اجراه معهد «داحاف» اظهر ان رابين سيحصل على ٤٠ في المئة من اصوات الناخبين في مقابل ٣٦ في المئة لنتانياهو. وعلى رغم ذلك اظهر الاستطلاع ان تكتل ليكود سيحصل على ٤٤ مقعداً في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) في مقابل ٣٨ مقعداً لحزب العمل الحاكم.

خمسة ملفات رئيسية يبحثها مبارك وكلينتون

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ يتوجه الرئيس حسني مبارك اليوم الى الولايات المتحدة ويلتقي الاربعاء المقبل الرئيس بيل كلينتون للبحث في سبل تفعيل عملية السلام في الشرق الاوسط وعدد من المواضيع الاقليمية من بينها ازمة لوكربي وتوضيح الموقف المصري من اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.

ويرافق الرئيس المصري في زيارته وزراء الاعلام السيد صفوت الشريف والدولة للتنمية الادارية الدكتور عاطف عبيد والتعاون الدولي للدكتور يوسف بطرس غالي وينضم اليهما في واشنطن وزير الخارجية السيد عمرو موسى ومستشار الرئيس للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز وسفير مصر في واشنطن الدكتور احمد ماهر السيد.

وتعد رحلة الرئيس المصري للعاصمة الاميركية الاولى بعد فوز الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي لاعضاء الكونغرس، ولوحظ ان وسائل الاعلام المصرية خلال الفترة الاخيرة ابرزت مساحات واسعة من حجم التعاون المصري – الاميركي بعد التراشقات الاعلامية التي دخلت اليها وسائل الاعلام اثر اتهام بعض وسائل الاعلام الاميركية مصر بخرق قرارات مجلس الامن خصوصا بالنسبة الى ليبيا وعدم توجيه المعونة الاميركية الى الاغراض المخصصة لها.

ويحمل الرئيس المصري الى الولايات المتحدة خمسة ملفات لبحثها والرئيس الاميركي طبقا لجدول الاعمال الذي تم اعداده خلال الايام الماضية ولول هذه الملفات عملية السلام الدائرة في الشرق الاوسط على مختلف المسارات.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان الرؤية المصرية بالنسبة الى مسيرة السلام ترى ان تاخير المسارين السوري واللبناني وعدم التوصل الى اتفاق بالنسبة الى الجولان والجنوب اللبناني يحمل في طياته مخاطر كثيرة خصوصا وان الانتخابات الاسرائيلية ستجري في العام المقبل وان حزب العمل سينشغل بهذه الانتخابات وان مواقفه خلال الفترة المقبلة ستكون لارضاء الناخب الاسرائيلي بعيدا عن التعهدات او النتائج التي دخلت اليها المحادثات السورية – الاميركية.

اما على المسار الفلسطيني فاوضحت المصادر نفسها ان الرسائل الفلسطينية التي تلقاها الرئيس المصري ومحادثاته اخيراً والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تكشف عن مخاوف جديدة منها تزايد اعداد المعارضين لاتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني – الاسرائيلي واتفاق غزة اريحا وان مبارك سيشدد على اهمية الدور الاميركي لاستكمال المرحلة الثانية من اتفاق اعلان المبادئ وعلى ضرورة دعم السلطة الفلسطينية ماليا لتتمكن من توفير فرص عمل جديدة واعادة البنية الاساسية لقطاع غزة وتخفيف الاعباء عن الفلسطينيين.

وزادت المصادر ان الموضوع الثاني الذي سيتناوله لقاء مبارك – كلينتون ياتي قبيل موعد تجديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية هو الموقف المصري من هذه الاتفاقية والتشديد على ان هذا الموقف ليس معارضة للادارة الاميركية بقدر ما هو رفض لاعطاء تميــز نووي لاي دولة من دول منطقة الشرق الاوسط والدعوة الى اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل طبقا للدعوة المصرية عام ١٩٩١. واوضحت ان العلاقات المصرية – الاميركية المتميزة لا يجب ان تؤدي الى تطابق في وجهات النظر السياسية بين الجانبين وان مصر دولة اقليمية لها دورها في المنطقة ولها مصالحها وان تباين المواقف حيال القضايا الاقليمية لا يعني اصابة العلاقات بين البلدين بالخلل.

ويلتقي الرئيس المصري خلال زيارته التي هي الثالثة للولايات المتحدة منذ تولي الرئيس كلينتون مقاليد السلطة، عددا من الاعضاء البارزين في الكونغرس قبل لقائه الرئيس الاميركي للمرة الرابعة يوم الاربعاء المقبل.

اما الموضوع الثالث لمحادثات مبارك كلينتون فيتناول الازمة الليبية – الغربية المعروفة باسم لوكربي ومحاولة تجديد الوساطة المصرية لدى الادارة الاميركية للبحث في ايجاد حل سلمي لهذه الازمة وانهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا.

ويتناول الموضوع الرابع التعاون الثنائي بين البلدين بعد اتفاق الشراكة التي وقع اخيرا بين مصر والادارة الاميركية خلال زيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور وابداء مصر رغبتها في زيادة صادراتها الى الولايات المتحدة وبحث موضوع المعونة الاميركية بعد زيادة المؤشرات الى اتجاه الادارة الاميركية لتقليص المعونات الخارجية بصورة عامة. ويركز المحور الخامس لزيارة مبارك على موضوع العراق ودخول القوات التركية الى شمال ذلك البلد.

القوات التركية تكثف هجومها على جانبي الحدود وواشنطن ترفض المشاركة في قوة متعددة الجنسية

■ واشنطن، انقرة، لندن، جنيف، مركز الخابور الحدودي (تركيا) – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – أكد عسكريون اتراك ان نحو ١٥ الف جندي تركي بداوا هجوماً على المتمردين الأكراد في شرق تركيا في الوقت الذي واصلت فيه القوات التركية توغلها في شمال العراق امس لليوم الثاني عشر. ورفضت الولايات المتحدة ضمناً فكرة مشاركة واشنطن في نشر قوة متعددة الجنسية في شمال العراق لمراقبة الحدود التركية – العراقية.

واوضح كينيث بيكون الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية ليل الخميس – الجمعة انه لا علم له باقتراح انقرة القاضي بسحب القسم الاكبر من قواتها لتحل محلها قوة متعددة الجنسية تشارك فيها الولايات المتحدة.

واعلن بيكون: «لسنا على علم بهذا الاقتراح»، غير انه اضاف انه في حال تم تقديمه إلى الولايات المتحدة «فإننا لن ننظر إليه بتعاطف».

وافاد مصدر قريب من الحكومة التركية انه تم بحث هذه الصيغة القاضية بمراقبة الحدود الاربعاء في واشنطن بين امري غوننسي احد مستشاري رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر وكبار المسؤولين الاميركيين. واكد بيكون من جهة اخرى ان الولايات المتحدة «لا تقدم اي دعم للعمليات العسكرية التركية في شمال العراق»، وقال: «لا نقدم لهم اي معلومات يمكن ان تستخدم في العمليات، العسكرية، وشدد: «لا نستطيع الموافقة على تمديد دائم» لهذه العمليات.

وجدد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الاعراب عن «تفهم» ادارة الرئيس بيل كلينتون «لحاجة تركيا الى التعاطي بحزم مع حزب العمال الكردستاني كونه منظمة ارهابية بغيضة»، لكنه اوضح ان الولايات المتحدة ستستمر في الوقت نفسه في الاصرار على ان تبذل انقرة كل ما في استطاعتها لتفادي ايقاع الاذى بالسكان المدنيين. وكرر كريستوفر في شهادة له الخميس الماضي امام لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب ان على تركيا ان تحدّ من اهداف ومدة العملية العسكرية التي تقوم بها حالياً في شمال العراق. وانه والرئيس بيل كلينتون اوضحا هذا الموقف لرئيسة الوزراء تشيلر ووزير خارجيتها.

وواصل الجيش التركي امس الجمعة العملية العسكرية التي يشنها في شمال العراق ضد متمردي حزب العمال الكردستاني منذ ٢٠ آذار (مارس) الجاري فيما كثّف عملياته ضد عناصر هذا الحزب في عدد من مناطق جنوب شرقي الاناضول.

وقال مصدر عسكري تركي امس الجمعة رداً على سؤال عن سبب تكثيف العمليات في كل منطقة جنوب شرقي الاناضول «لا نريد ان نعطيهم اي فرصة للبقاء هنا (في تركيا) ولا هناك (في شمال العراق)»واضاف ان نحو ٥٠ متمرداً من حزب العمال قتلوا منذ الاربعاء في منطقة جنوب شرقي الاناضول ذات الاكثرية الكردية. وكان أهم هذه العمليات تلك التي بدات في تونغلي في ١٩ آذار الماضي اثر مواجهة بين فرقة من الدرك وعناصر من حزب العمال الكردستاني اسفرت عن سقوط نحو ٤٠ قتيلاً من الجانبين قبل ساعات على دخول القوات التركية إلى شمال العراق. ويحاصر الجيش التركي منذ ذلك الحين نحو الف عنصر من حزب العمال في جبال تونغلي.

واكتظت الطرق المؤدية إلى اقليم تونغلي الجبلي بقوافل من العربات العسكرية من أجل الهجوم المتوقع على معاقل حزب العمال الكردستاني الحصينة في المنطقة. وقال مسؤول عسكري لـ «رويتر»: «سيكون هذا مماثلاً للحملة على شمال العراق».

وتتدفق على الاقليم منذ ثلاثة أيام القوات التي تضم وحدات محمولة جواً وقوات خاصة تعززها مدفعية طويلة المدى قادمة من انحاء اخرى من تركيا. وذكر مسؤولو امن ان اشتباكات دارت على الحدود الجبلية بين تونغلي واقليم ارزينجان المجاور.

ولم يتضح ما إذا كانت هذه الاشتباكات تجري في إطار الحملة الجديدة. وقال المسؤولون إن جملة عدد القوات المتمركزة في تونغلي قد تصل إلى اكثر من ٣٠ الف جندي. ويطارد نحو ٣٥ الف جندي متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق منذ ٢٠ آذار الماضي.

وكانت تركيا شنت في الشتاء الماضي هجوماً عنيفاً على ثوار الحزب الانفصالي في تونغلي أيضاً لكن الجيش اعترف في وقت لاحق بان الحملة لم تسفر عن نتائج كبيرة.

وكمن الثوار الذين يتحصنون في جبال وعرة يصل ارتفاعها إلى اكثر من ثلاثة آلاف متر لقافلة عسكرية في تونغلي في منتصف آذار ما اسفر عن مقتل ١٨ جندياً. واثار المكمن الشكوك في صدق التاكيدات التركية بهزيمة الحزب الكردستاني داخل تركيا واجبر هجوم تركيا في شمال العراق انقرة على القتال في جبهتين مختلفتين، إذ تواجه من ناحية انتقادات في العواصم الغربية وتطارد من ناحية اخرى المتمردين في منحدرات الجبال النائية في كردستان العراقية.

ولم يتضح بعد مدى النجاح الذي حققه ٣٥ الف جندي تركي في مواجهة مقاتلي حزب العمال الكردستاني في ميدان القتال. ويقول اكراد عراقيون ان المتمردين اختباوا في الجبال قبل ان تبدأ الحملة عبر الحدود منذ ١٢ يوماً.

وعلى الجبهة الديبلوماسية، لم تستخدم انقرة أكبر مدافعها حتى أول من امس الخميس عندما قررت ارسال وزير الخارجية اردال اينونو في جولة على العواصم الغربية، وشنت هجوماً عنيفاً على المانيا حليفتها التقليدية.

وقال اينونو إن جولته التي قد تبدأ الاسبوع المقبل تشمل بون وواشنطن وباريس لتهدئة المخاوف الغربية في شان مدى الهجوم واحتمال ان يتحول إلى احتلال طويل المدى للمناطق الكردية في العراق.

واوقفت المانيا شحنة معدات عسكرية كان من المقرر ارسالها وجمدت منحها تركيا سفينتين حربيتين احتجاجاً على الحملة التركية. واتهمت تركيا بون بشق صفوف حلف شمال الاطلسي. وهددت فرنسا بفرض الاتحاد الأوروبي حظراً على ارسال السلاح إلى تركيا، وقالت إنه لن تكون هناك وحدة جمركية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا إذا انتهك الجيش التركي حقوق الانسان في العراق.

وتمثل انتقادات الاتحاد الأوروبي للحملة على العراق نكسة لطموحات انقرة التي سعت عقوداً للانضمام إلى النادي الأوروبي، وانتقدت أوروبا الغربية تركيا في الماضي في شان معاملة انقرة للاقلية الكردية في جنوب شرقي البلاد.

وفي جنيف، احتجت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على استمرار تركيا في منعها من التدخل لمساعدة المدنيين في شمال العراق.

واوضحت المنظمة الانسانية في بيان انها حالما أبلغت بهذه الأحداث سارعت إلى التدخل لدى المندوبية التركية في جنيف للاعراب عن قلقها البالغ على مصير المدنيين في هذه المنطقة. واضافت اللجنة انها طلبت من تركيا التقيد باتفاقات جنيف لحماية المدنيين بصفتها من الدول الموقعة عليها. واكدت: «على رغم هذه المساعي الرسمية لم تسمح السلطات التركية بعد للجنة الدولية بالتوجه إلى المناطق المتضررة من العمليات العسكرية الجارية ما يشكل عائقاً يحول دون تقويم وضع المدنيين بطريقة موضوعية ومستقلة. ولا تستطيع نتيجة ذلك أن تقدم مساعداتها إلى الجرحى أو المعتقلين».

وتمكنت مجموعة من اثني عشر صحافياً يعملون في وسائل الاعلام التركية والدولية الخميس من عبور مركز الخابور الحدودي التركي – العراقي للانتقال إلى شمال العراق، ولم يكن يسمح للصحافة باجتياز الحدود عند المركز الحدودي الوحيد بين البلدين.وذكر احد مراسلي وكالة «فرنس برس» وهو في عداد المجموعة ان الجنود الأتراك الذين يسيطرون على المنطقة سمحوا أولاً للصحافيين الأتراك العاملين في وسائل الاعلام التركية بعبور المركز ثم سمحوا لجميع الصحافيين بعد اخذ ورد طويلين.

هجمات بالقنابل في ٥ مدن ألمانية احتجاجاً على الحملة التركية على الأكراد

□ كولون (المانيا) – من ماجد الخطيب:

■ استمرت في المانيا الهجمات بالقنابل الحارقة على مكاتب السياحة والمتاجر والمساجد التركية التي تنسبها السلطات الالمانية الى حزب العمال الكردستاني المحظور. وبدأت هذه الهجمات المسائية تتخذ يوماً بعد يوم شكل الحملة المنظمة التي تتخذ طابع عمليات احتجاج على الحملة العسكرية التركية في كردستان العراق. وشملت الهجمات امس الجمعة خمس مدن ألمانية وتسببت في خسائر مادية قدرها رجال الشرطة بمليون مارك ألماني.

وأشعل مجهولون النار في مصنع تركي صغير للملابس في مدينة السدورف في ولاية نورد راين ويستفالن وتسبب الحريق في خسائر مادية قدرت بنحو ٤٥٠ ألف مارك. واضطرت السلطات الى اجلاء سكان بنايتين ملاصقتين خوفاً من امتداد النيران اليهما. وعثر رجال الشرطة على صفيحة بنزين وزجاجات فارغة يعتقد ان الجناة استخدموها لاشعال النيران.

واندلع حريق هائل في مبنى للاتراك في كولونيا – موتلهايم لكن رجال الاطفاء نجحوا في السيطرة عليه وانقاذ امرأة وطفلين كانت ان تأتي عليهم النيران.

والقى مجهولون زجاجات مولوتوف على مكتب سياحي تركي في ايرلنباخ وتسبب الحريق في خسائر مادية قدرت تكاليفها بمئة ألف مارك. كما ألقى مجهولون زجاجة مولوتوف على مكتب تركي للسياحة في هيرفورد الا ان القنبلة لم تحترق. وألقى مجهولون أيضاً قنابل مولوتوف على مركز للشبيبة التركية في بريمن وتسبب الحريق بأضرار مادية. وكانت ليلة الخميس – الجمعة شهدت حرائق في اثنتي عشرة مدينة ألمانية.

وأحرق مجهولون متجراً تركياً في كولونيا اتضح ان صاحبه من جمعية العلويين في المانيا، ولا تزال ظروف الحادث غامضة بالنسبة الى الشرطة، واستطاعت الشرطة تجنب حدوث حرائق اخرى في مدينة هيرسفيلد اثر توقيفها الخميس شابين كرديين في سيارة محملة بزجاجات مولوتوف تعتقد انهما من أنصار حزب العمال الكردستاني.

وانتقد وزير داخلية نور راين ويستفالن هيربرت شنور قرار حظر حزب العمال الكردستاني الذي أصدره وزير الداخلية الألماني مانفرد كانتر قبل سنتين، واعتبر ان القرار لم يؤد الى خفض عدد اعمال العنف الا انه أوضح ان شرطة ولايته اعتقلت خلال هذه الحرائق ٤٤ مشبوهاً يعتقد ان ٣٢ منهم من اعضاء او انصار الحزب المحظور.

وأعلن تشكيل فرق كوماندوز خاصة لحماية المنشآت التركية التي بلغ عددها نحو الف وثلاثمائة مسجد،ومكتب سياحي وجمعية في عموم الولاية.

من جهة اخرى أصدرت اكثر من مائة شخصية سياسية وثقافية المانية بياناً بعنوان «آن أوان الحل السياسي للقضية الكردية» دعوا فيه أوروبا الى بدء حوار جدي مع تركيا في شأن مستقبل الشعب الكردي. ومن الموقعين الكاتب غونتر غراس والصحافي كلاوس بيدنارتس وأعضاء البرلمان الالماني أوسكار لافونتين وميرتا دويبلر جميلين وولفغانغ ثيرزة وهاينر غايسلر ولودغر فولمر. وعقد أصحاب المبادرة ندوة في نادي الصحافة في بون الخميس الماضي عن الحرب التركية ضد الاكراد تحدثت فيها وزيرة العدل في ولاية نيدرزاكسن هايدي ألم ميرك الى جانب ممثل عن منظمة «الحقوق الاساسية» وممثل عن النقابات.

الهضيبي يجدد ادانة الارهاب وينفي التنسيق مع «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اتخذت الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة ابعادا جديدة بعدما اعلنت السلطات كشف «تنظيم ارهابي» يقوده خمسة من قادة «الإخوان» التقوا خارج مصر مع اعضاء بارزين في تنظيم «الجماعة الاسلامية» ونسقوا معهم بهدف تنفيذ «عمليات ارهابية» داخل البلاد.

وتباشر نيابة امن الدولة العليا اليوم التحقيق مع اربعة من «الاخوان» المعتقلين وهم مصطفى درويش وحسين محمد الشرقاوي وانور سعد الله وجمعة امام، فيما تُبذل جهود امنية لاعتقال المتهم الخامس وهو الدكتور أشرف عبدالحليم.

ونفى المستشار مامون الهضيبي الناطق بلسان جماعة «الإخوان المسلمين» تورط اي من اعضاء «الجماعة» في انشطة تخالف القانون، واعتبر ان ما تحدثت عنه السلطات اخيرا ياتي اخيرا في اطار سلسلة مستمرة من الاجراءات التي تنفذ ضد «الإخوان» من دون دليل.

وكانت وزارة الداخلية المصرية اصدرت بيانا أول من امس ذكر ان قادة «الإخوان» الخمسة تورطوا في «ممارسات ارهابية»، والإعداد لعمليات تنظيمية انطلاقا من مراكز وجودهم خارج الاراضي المصرية عن طريق استغلال لجنة الاغاثة الانسانية التابعة لنقابة الاطباء في تسفير عناصر «اخوانية» الى كل من الصومال وبوروندي واليمن والبوسنة والهرسك وكرواتيا والشيشان لاجراء تدريبات عسكرية على استخدام الاسلحة والمتفجرات وإعداد العناصر «الاخوانية» لتكوين خلايا وبؤر تنظيمية ارهابية، بعد عودتها الى البلاد.

واكد البيان ان «الاخوان» تورطوا في الالتحام بالفصائل الدينية المتطرفة من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» لتدريب العناصر «الاخوانية» في تلك المناطق ومحاولة تذويب الخلافات الفكرية بين «الاخوان» وتلك التنظيمات واستخدام «التنظيمات الارهابية» المتطرفة كجناح عسكري لـ «الاخوان المسلمين».

وجدد الهضيبي إدانة «الإخوان» لاستخدام العنف والارهاب كوسيلة لحل الخلافات مع الحكومة. وقال لـ «الحياة»: «موقفنا من العنف واضح ومعلن منذ سنوات ورغم محاولات الحكومة الصاق تهمة الارهاب بالإخوان، فإن كل الذين اعتقلوا خلال السنوات الماضية أُطلق سراحهم في ما بعد ولم يصدر حكم واحد يدين أياً من الإخوان» مشيراً الى ان الخمسة المتهمين «اعضاء في لجنة الاغاثة الانسانية التابعة لنقابة الاطباء، وهي لجنة تعمل بصفة رسمية تحت رقابة النقابة وإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية ويخضع نشاطها لمراقبة الاجهزة الرسمية في الدولة، وحينما يذهب اي عضو فيها الى الخارج، فإن ذلك يتم بعلم السلطات ويرفع اسم مصر عاليا بل ان اعضاء فيها سافروا الى بوروندي والصومال بتنسيق مع جامعة الدول العربية».

واضاف الهضيبي ان القضية الاخيرة لا تخرج عن كونها مجرد محاولة من الحكومة للتغلب على التأثير الذي خلفه نجاح اثنين من شباب «الإخوان المسلمين» في انتخابات نقابة الصحافيين التي جرت الاسبوع الماضي، مشيرا الى ان نجاح كل من محمد عبدالقدوس وصلاح عبدالمقصود اللذين ينتميان علانية للتيار الاسلامي وحصول الاول على نحو الفي صوت والثاني على اكثر من الف صوت من بين اصوات ثلاثة آلاف حضروا انتخابات الصحافيين، ازعج الحكومة بعدما اكتشفت ان لـ «الاخوان» قبولاً لدى المثقفين.

وتابع: «رغم كل الاجراءات التي اتخذت خلال الاشهر الماضية ومن بينها اعتقال نحو ٢٥ من اعضاء الجماعة البارزين ومن بينهم النائب السابق الدكتور عصام العريان الامين العام لنقابة الاطباء والدكتور إبراهيم الزعفراني الامين العام لنقابة الاطباء الفرعية في الاسكندرية، حدث ما لم تتوقعه الحكومة ونجح اثنان من الاخوان في الوصول الى مجلس نقابة الصحافيين التي ظلت لسنوات طويلة حكرا على العلمانيين والماركسيين والمنتمين الى الحكومة».

وانتقد الهضيبي بيان وزارة الداخلية المصرية، وتساءل: «هل يعقل ان يقوم خمسة اشخاص بقلب نظام الحكم؟» مشيرا الى ان البيان ذكر ان اعضاء «الاخوان» التقوا «متطرفين في الخارج من دون ذكر اسم واحد من هؤلاء وتحدث (البيان) عن تكليفات ولم يوضح لنا ما هي هذه التكليفات؟».

وتابع: «نحن ادنّا الارهاب عبر بيانات عدة صدرت عن الجماعة وموقفنا من قضية العنف معروف ومعلن وما يحدث لا يمكن فصله عن خشية الحكومة من نجاح الاسلاميين في انتخابات النقابات المهنية المقبلة حيث تستعد نحو ١٤ نقابة لخوض الانتخابات في الفترة المقبلة، وكذلك انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) التي قرر الاخوان خوضها».

لكن الهضيبي اعتبر ان تلك الاجراءات لا تمثل عقبة امام الاسلاميين وربما تاتي بنتيجة عكسية بالنسبة الى الحكومة، «فالناس لم تعد تقبل مثل هذه الضغوط والاتهامات التي توجه الى الاخوان من دون دليل».

مصر: القبض على ٦ من اعضاء الجماعة

■ القاهرة – «الحياة»: شهدت محافظة المنيا استنفارا امنيا امس تحسبا لاي عمليات انتقامية تنفذها «الجماعة الاسلامية» المتطرفة بعد مقتل ٥ من قيادات «الجماعة» اول من امس في معركة مع الشرطة في قرية كفر خزام التابعة لمدينة دير مواس.

وشهدت الصحراء المتاخمة لمدينة سمالوط في المنيا امس اشتباكا بين الشرطة و٧ متطرفين إلا ان هؤلاء تمكنوا من الفرار من دون ان تقع اصابات تذكر في الجانبين.وشنت قوة من الشرطة حملة على مخابىء المتطرفين في مدينة دير مواس والقرى المجاورة لها واعتقلت ١٢ متطرفا. وتواكبت هذه الحملة مع حملة أخرى في مدينة المنيا أسفرت عن اعتقال ١٤ متطرفا يشتبه في تورطهم في حادث مقتل شحاته مهني سكران (مسيحي) أول من امس على ايدي اعضاء في «الجماعة الاسلامية»، لاعتقادهم انه يتعاون مع الشرطة. وقال مصدر امني ان زوجة سكران التي اصيبت في الحادث توفيت في مستشفى مدينة ملوي صباح امس متأثرة بجراحها. واضاف ان الشرطة صادرت كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر كانت في حوزة المقبوض عليهم، مشيرا الى ان التحقيقات المبدئية مع هؤلاء المتطرفين اثبتت انهم كانوا يخططون لتنفيذ اعمال عنف ضد رجال الشرطة في محافظة المنيا. وفي بني سويف القت الشرطة امس القبض على ٤ من قيادات الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في مدينة اهناسيا .وقال مصدر امني ان القوات اعتقلت الاربعة في شقة مفروشة في المدينة وهم سيد فرحات ورجب حمدان وعبدالفتاح شوقي ومحمود فهيم وعثرت معهم على بندقية آلية ومسدس وكمية من المتفجرات التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة. واضاف ان المتطرفين الاربعة اعترفوا بانهم خططوا لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية في بني سويف وبعض محافظات المنيا الاخرى لتخفيف الضغط عن المتطرفين في المنيا.

بغداد لا تصدق ان الاميركيين دخلا الى العراق عن طريق الخطأ

■ نيقوسيا، واشنطن – أ ف ب، رويتر – أكد وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الخميس ان الحكومة العراقية لا تصدق ان الاميركيين اللذين حكم عليهما بالسجن ثماني سنوات لدخولهما العراق بصورة غير شرعية دخلا عن طريق الخطأ. وقال الصحاف لإذاعة «مونتي كارلو» التي التقط بثها في نيقوسيا امس ان «خندقاً حفر» على الحدود العراقية – الكويتية «ووضعت فيه اسلاك شائكة ومكهربة لذلك يصعب التصديق ان خطأ حصل». واكد مجدداً ان سجن الاميركيين ديفيد داليبرتي (٤١ عاماً) ووليام بارلون (٣٩ عاماً) «لا ينطوي على هدف سياسي». واضاف ان اي اجنبي ينتهك القانون العراقي «يحال على القضاء (...) وليس هناك تمييز». وقال ان «الاميركيين يمكنهما ان يتقدما باستئناف بعد فترة».

وينص القانون العراقي على معاقبة كل شخص يجتاز الحدود بصورة غير شرعية بالسجن من سنة واحدة الى عشرين سنة. ويستطيع المحكوم عليه ان يرفع استئنافاً خلال فترة شهر. وإذا ما ثبت الحكم فلا يبقى له سوى طلب عفو رئاسي، واعتقل الاميركيان في الثالث عشر من آذار (مارس) الماضي.

وكشفت الولايات المتحدة للمرة الاولى الخميس تفاصيل عبور الاميركيين الحدود من الكويت الى العراق. وواصلت واشنطن الضغط للافراج عن الرجلين اللذين قالت انهما فنيان مدنيان في مجال صيانة الطائرات. وحمل وزير الخارجية وارن كريستوفر بغداد المسؤولية عن سلامتهما. وقال كريستوفر ان استمرار احتجاز الاميركيين يجعل من العراق بلداً غير مؤهل للدخول في علاقات طبيعية مع المجموعة الدولية.

واذاع مسؤولون اميركيون شرحا تفصيلياً لدخول بارلون وداليبرتي العراق بعد ان آثارت تقارير صحافية شكوكاً في شأن الحادث بما في ذلك انهما كانا يقومان بمهمة لحساب الاستخبارات المركزية الاميركية.

وقالت كريستين شيلي الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية «كانت هناك سلسلة من الأخطاء وسوء الاتصالات أسفرت في ما يبدو عن عبورهما عن طريق الخطأ الى الأراضي العراقية».

واضافت انه على رغم وجود نقاط تفتيش عدّة تابعة لقوة مراقبي الأمم المتحدة منذ انتهاء حرب الخليج على طول الحدود بين الكويت والعراق فإنها «لا تختلف كثيراً» عن غيرها من نقاط التفتيش. واضافت: «وليس من المستغرب ان يفقد أشخاص غير معتادين على المنطقة اتجاههم فيها خصوصاً اثناء الليل» مشيرة الى ان دوريات عراقية اعترضت في السابق بعض الأفراد عند الحدود.

حمادي: سنواصل التعاون مع أكيوس

■ بغداد – أ ف ب – صرح وزير الثقافة والاعلام العراقي السيد حامد يوسف حمادي لوكالة «فرانس برس» مساء الخميس بأن بلاده ستستمر في التعاون مع الامم المتحدة لتوفير المعلومات المطلوبة عن البرنامج الجرثومي العراقي.

وقال في توضيح لتصريحات سابقة أدلى بها للوكالة نهار الخميس ان «العراق سيواصل تعاونه مع رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة رولف أكيوس في سد الثغرات في المعلومات عن برنامج العراق الجرثومي» من دون التزام موعد محدد لذلك.وكان الوزير أشار الى موعد العاشر من نيسان (ابريل) المقبل وهو موعد تقديم أكيوس تقريره نصف السنوي الى مجلس الأمن.

القيادة الكرواتية تشن هجوماً عنيفاً على الرئاسة البوسنية

الأمم المتحدة تعترف بتقدم البوسنيين على الصرب في وسط الجمهورية

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ زغرب – من اسعد طه:

■ اكدت مصادر الامم المتحدة ان الجيش البوسني حقق تقدماً في مرتفعات فلاشيتش الاستراتيجية وسط البلاد في وقت استمرت المعارك العنيفة قرب مدينة توزلا وحول مدينة فيليكاكلادوشا في مقاطعة بيخاتش.

وفي نيويورك حدد مجلس الامن عدد قوات الامم المتحدة في مناطق يوغوسلافيا السابقة باربعين الف على ان تنقسم الى ثلاث كتائب منفصلة في كل من كرواتيا والبوسنة ومقدونيا. وتحمل هذه القوات اسماء مختلفة مع الاحتفاظ باتصال مباشر عسكري ومدني بينها يكون مركزه في العاصمة الكرواتية زغرب.

في غضون ذلك نقلت اذاعة سراييفو عن السفير البوسني في سويسرا محمد فيليبوفيتش الذي التقى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، ان موقف الاخير تجاه مسألة الاعتراف بالبوسنة – الهرسك لا يتضمن حتى الآن اي رد ايجابي واضح، لذا فإن حكومة البوسنة لا تزال تفضل ان يجري تجميد العقوبات الدولية المفروضة على بلغراد بدل الرفع التام مقابل الاعتراف في حال اعلانه.

وكان السفير فيليبوفيتش التقى الرئيس الصربي في بلغراد اواسط آذار (مارس) الماضي في خطوة وصفتها الحكومة البوسنية بانها استهدفت «معرفة نيات ميلوشيفيتش في ما يتعلق بمسألة الاعتراف بالبوسنة وان اللقاء تم بطلب من الاخير».

وعن معلومات الامم المتحدة بخصوص القتال، افاد الناطق الدولي ارفي غورميلون ان قوات الحكومة البوسنة «تقدمت كيلومترات عدة نحو الغرب في وسط البوسنة ويبدو انها سيطرت على قمة استراتيجية في مرتفعات فلاشيتش».

واضاف الناطق ان «القوات الصربية دمرت محطة الاتصال في هذه المرتفعات اثناء انسحابها لكن الجنود البوسنيين يواجهون مقاومة قوية في مرتفعات مايفيتسا (شمال شرقي) ما يدل على ان محطة ستوليتسا للاتصالات لا تزال في ايدي الصرب».

ولم يعط الطرفان البوسني والصربي معلومات وافية عن المعارك بين قواتهما في شمال شرقي البوسنة ووسطها. وافاد بيان للجيش البوسني ان الوضع في مقاطعة بيهاتش «كان هادئاً بشكل عام في الاربع والعشرين الساعة الاخيرة ما عدا منطقة فيليكاكلادوشا حيث واصل المعتدون هجوماتهم البرية وقصفهم المدفعي».

على صعيد آخر نقلت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس عن مصادر القوات الدولية في زغرب نفيها اتهامات كرواتيا ان وحدات من الجيش اليوغوسلافي (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) عبرت الحدود الى القطاع الشرقي من كرايينا (الاراضي التي يحتلها الصرب في كرواتيا). واعلن قائد الكتيبة البلجيكية المرابطة في سلافونيا (شرق كرواتيا) انه لم يتم تسجيل اي عبور عسكري الى المنطقة».

وكانت الحكومة الكرواتية افادت ان وحدات مكونة من حوالي ٩٠٠ جندي صربي مع ١٣ دبابة عبرت الى القسم الشرقي من كرواتيا حيث تنتشر القوات الدولية.

من جهة اخرى تبنى مجلس الامن القرارات الثلاثة حول التفويض الجديد للقوات الدولية في كرواتيا والبوسنة ومقدونيا. وبموجب هذا التفويض يكون تعداد القوات الدولية ٤٠ الف فرد وتحدد فترة تفويضها بين ٨ و١٢ شهراً وتكون كتائبها منفصلة عن بعضها في المهمات، لكنها تخضع جميعها لاشراف مقر الامم المتحدة في العاصمة الكرواتية.

ويتولى الاشراف من الناحية المدنية ممثل الامين العام للامم المتحدة ياسوشي اكاشي فيما يتولى القائد العام الجنرال برنارد جانفيه الاشراف العسكري.

اما اسماؤها فتكون بالنسبة الى كرواتيا «عملية الامم المتحدة لاعادة الثقة» والبوسنة «قوات حفظ السلام الدولية» ومقدونيا «قوات الامم المتحدة للتأثير الوقائي».

وحسب قرارات التفويض الجديدة فإن مهمات القوات الدولية في البوسنة ومقدونيا بقيت من دون تغيير تقريباً، لكن في كرواتيا حصل بعض التغيير وأهم شيء فيه والذي اعتبر تنازلاً لكرواتيا هو ان حوالي الف جندي سيوزعون على حدودها الدولية ويبقى ٧ آلاف آخرون في مناطق الصراع في كرايينا.

زغرب – سراييفو

على صعيد آخر، عادت القيادات الكرواتية مجدداً الى الهجوم بشدة على الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش على رغم الاتفاقات التي كان الطرفان وقعاها لتعزيز التحالف بينهما.

وشك رئيس الدولة الفيديرالية في البوسنة والهرسك الكرواتي كريشمير زوباك في مصداقية الرئيس البوسني تجاه التحالف بين الطرفين. وقال في مؤتمر صحافي عقده في الشطر الغربي من موستار ان الرئيس البوسني «ليس مخلصاً في المحادثات الجارية لاحياء مشروع الفيديرالية والتصريحات التي ادلى بها لم تمثل مفاجأة لنا فهي استمرار لنهجه وسلوكه»، مشيراً الى ما ادلى به الرئيس البوسني من تصريحات امام اجتماع حاشد ضم اعضاء حزبه العمل الديموقراطي وساوى فيها بين الزعيم الصربي رادوفان كاراجيتش والميليشيات الكرواتية الانفصالية المعروفة باسم مجلس الدفاع الكرواتي واتهم فريقاً من الكروات بالفاشية.

وقال زوباك ان القوات المسلمة «ارتكبت جرائم بشعة في حق الكروات وهي تحت القيادة الفعلية لبيكوفيتش»، منكراً بتدمير الكنائس واماكن العبادة الكرواتية على يد وحدات المجاهدين في البوسنة على حد قوله.

واضاف زوباك ان الرئيس البوسني يروج لفكرة فيديرالية الكانتونات «وهي في الحقيقة نوع من ترتيب شكل البوسنة والهرسك حسبما يناسب الطرف المسلم ولذلك فإن الفاعليات الدولية تفهم موقفنا إزاء هذا الطرح».

كما شن الكرواتي يادرنكو برليتش نائب رئيس الحكومة الفيديرالية حملة على الرئيس البوسني وقال ان فترة رئاسته انتهت وهو لا يحمل اي صفة شرعية تمكنه من تمثيل البوسنة والهرسك.

ورد المسؤول الكرواتي الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس حكومة ما يعرف بهرسك البوسنة الانفصالية، على اتهام الرئيس البوسني بعدم مصداقية الكروات في الفيديرالية بان الكروات لا يرغبون في دولة يكون للاكثرية فيها الكلمة الأعلى، ونحن نريد دولة تتساوى فيها كل القوميات».

وعد بأن يستهل عهده بنقل السفارة الاميركية الى القدس

السناتور الجمهوري أرلن سبكتر المرشح اليهودي الأول للرئاسة

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ اعلن السناتور الجمهوري ارلن سبكتر (من ولاية بنسلفانيا) عزمه على الحصول على ترشيح الحزب له الى انتخابات الرئاسة الاميركية العام المقبل. وكونه المرشح اليهودي الوحيد، اكد سبكتر في خطاب امام عدد من انصاره في واشنطن أول من امس الخميس انه سيستهل مهامه كرئيس بنقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس والمطالبة باعتراف المجتمع الدولي بالمدينة المقدسة عاصمة للدولة العبرية.

وتعهد سبكتر (٦٥ عاماً) الذي يرأس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ باتباع «سياسة متشددة لوقف الدول الخارجة عن ارادة المجتمع الدولي من تطوير اسلحة الدمار الشامل». واضاف: «التزامي لأميركا هو ان احارب وباء الارهاب الدولي الذي تجسد في عمليتي تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك والاعتداء بغاز الاعصاب على مترو طوكيو».

ومعلوم ان السناتور سبكتر قام بزيارات عدة الى الخارج، خصوصاً الى الشرق الاوسط التقى خلالها عدداً من القادة من بينهم الرئيس السوري حافظ الأسد. وعلى رغم الخطاب المتشدد الذي القاه، يرى المراقبون في واشنطن ان حظوظ سبكتر في الفوز بترشيح الحزب الجمهوري له شبه معدومة.

وتعرض سبكتر بالنقد للسياسة الخارجية للرئيس بيل كلينتون مشيراً الى انه سيعمل على استعادة الدور الريادي للولايات المتحدة في العالم. لكن السناتور ركز هجماته على سائر المرشحين المحتملين للحزب الجمهوري.

ولخص برنامجه الانتخابي بانه سيتبع سياسة محافظة مالياً ومتحررة اجتماعياً. وأكد عزمه على وضع معدل موحد للضريبة على الدخل ورفع الضرائب عن الفوائد وارباح رأس المال. واعتبر ان ذلك يؤدي الى الغاء نظام جمع الضرائب ويوفر على الخزينة ٢٠٠ بليون دولار سنوياً.

وختم قائلاً: «ان التزامي هو ان اخلص الاميركيين من رئيس غير يقظ ومتردد وغير نشيط في ما يتعلق بمصالح الولايات المتحدة في الخارج»، وذلك في اشارة الى الرئيس كلينتون.

فيما يحضر كلينتون مراسم تسلم الأمم المتحدة مهام الأمن فيها

هايتي: معلومات أميركية عن تورط وزير الداخلية في اغتيال معارضة بارزة

■ وست بالم بيتش (فلوريدا) – رويتر – توجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى هايتي امس الجمعة ليشهد تسلم القوات الاميركية مسؤولية الأمن الى فريق تابع للأمم المتحدة وسط ادعاءات بتورط عضو كبير في حكومة الرئيس جان برتران اريستيد في قتل معارضة سياسية رئيسية.

واثت تقارير قالت ان حادث القتل دبره جناح في حكومة اريستيد الى تعقيد القضية التي ينظر فيها النظام القضائي الناشئ في هايتي والمزود بفريق من الموظفين من مكتب التحقيقات الاتحادي.

وقال مسؤول اميركي كبير اول من امس الخميس ان مشتبهاً فيهم اعتقلتهم القوات الاميركية في هايتي منذ أيام ورطوا وزير الداخلية مونتسيه بيبرون في مؤامرة لقتل ميريل دوروشيه بيرتان (٣٤ عاماً) وهي معارضة بارزة.

وشدد المسؤول على ان ادارة كلينتون لا تعرف اذا كانت هذه الادعاءات صحيحة.

وفي بورت او برنس لم يتسن الاتصال باريستيد والمتحدثين باسمه للتعليق على المزاعم الاميركية.

ولكن مسؤولاً حكومياً طلب عدم نشر اسمه شكك في صدقية الاتهامات الموجهة الى بيبرون.

وقال اريستيد في مقابلة مع «واشنطن بوست»، ان الأمور آمنة بما يكفي للمضي قدماً في تسليم مهام الأمن على رغم المخاوف الأمنية التي اثارتها عملية القتل.

واشاد كلينتون باريستيد لسعيه الى الحصول على مساعدة لحل قضية القتل وقال ان اريستيد تمكن الى حد كبير من السيطرة على اعمال العنف السياسي.

من ناحية اخرى قال الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي ان نزع سلاح المسلحين ليس جزءاً من تفويض الأمم المتحدة في هايتي.

وكان غالي يرد على اسئلة من الصحافيين المرافقين له الى هايتي حيث يحضر احتفالات تسليم القوات الاميركية مهام الأمن الى قوة من الأمم المتحدة مؤلفة من ٦٩٠٠ رجل.



جندي اميركي يفك لحد الحواجز في بور اوبرنس قبل تسليم الموقع الى الامم المتحدة. (ا ب)

الاستخبارات الأميركية ساعدت فرق الموت الغواتيمالية في ارتكاب مجازر بحق المعارضة

■ نيويورك – رويتر – نشرت مجلة «ذي نيشن» الأميركية ان عملاء سريين اميركيين عملوا عقوداً طويلة داخل وحدة للجيش الغواتيمالي عنبت وقتلت الاف المواطنين.

وستنشر المجلة في مقال مخصص عدد ١٧ نيسان (ابريل) توافرت نسخ منه امس الجمعة «ان هؤلاء العملاء كانوا يعملون في السفارة الاميركية ويعيشون في منازل آمنة وفنادق، وعملوا مع نخبة من الضباط الغواتيماليين الذين كانت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. اي. اي) تدفع لهم سراً وتورطوا في عدد من الجرائم السياسية والاغتيالات». وجاء في التقرير ان رجال استخبارات اميركيين وغواتيماليين تكلموا عن الوحدة المعروفة باسم «جي٢»، وتعاونها السري مع الاستخبارات الاميركية وان ثلاثة رؤساء سابقين لغواتيمالا اكدوا صحة المعلومات.

واضاف التقرير ان الكولونيل خوليو روبرتو البيريز الضابط الغواتيمالي الذي تورط في جريمتي قتل زعيم المتمردين افران باماكا فالاسكويز وميشيل ديفين ناقش في مقابلة معه كيف كانت وكالة الاستخبارات تقدم النصائح وتساعد في ادارة «جي٢».

وتابع ان العملاء اعتادوا الذهاب الى غواتيمالا لتدريب رجال وحدة «جي٢»، وانه حضر محاضرات للاستخبارات الاميركية في قواعد للوحدة عن اساليب «التخريب المضاد» وكيفية ادارة عناصر القوة من اجل «تقوية الديموقراطية».

وأعلنت وزارة العدل أول من امس الخميس أن مكتب التحقيقات الاتحادي بدأ تحقيقاً في الادعاءات بان اجهزة الاستخبارات الاميركية اتلفت سجلات لتغطية عملها بجريمتي القتل. وأمر الرئيس الاميركي بيل كلينتون بمراجعة شاملة لدور الحكومة الاميركية في القضيتين.

ونقلت «ذي نيشن» عن مصادر في الاستخبارات الاميركية والغواتيمالية قولها ان ثلاثة على الاقل من رؤساء «جي٢» في الفترة الاخيرة كانوا يتلقون اموالاً من الاستخبارات الاميركية وهم الجنرال ادغار غاتان والكولونيل اوتو بيريز مولينا والجنرال فرانسيسكو اورتيغا منالدو. وانهم تولوا المنصب وقت وقوع اغتيالات أعداء الحكومة.

ونقلت المجلة عن الكولونيل جورج هوكر رئيس وكالة الاستخبارات الاميركية في غواتيمالا من ١٩٨٥ الى ١٩٨٩ «سيكون موقفاً محرجاً اذا اظهر كشف المدفوعات كل الاشخاص الذين تلقوا اموالاً من الاستخبارات المركزية الاميركية في الجيش الغواتيمالي».

واعلنت منظمة العفو الدولية ان الجيش الغواتيمالي قتل اكثر من ١١٠ آلاف مدني منذ ١٩٧٨ معتمداً على وحدة «جي٢»، ووحدة اخرى يطلق عليها اسم اركيفو. وتعرف الوحدتان باسم فرق الموت.

افغانستان: العثور على مقبرة جماعية قرب كابول

جهارسياب (افغانستان) – أعلنت السلطات الافغانية أول من امس الخميس انها عثرت على مقبرة جماعية تضم ٢٢ جثة في قاعدة سابقة لميليشيا حركة طالبان المعارضة جنوب كابول.

وشاهد الصحافيون المسؤولين وهم يحفرون الارض ويستخرجون الجثث التي دفنت فوق بعضها في ترعة للري على مسافة ٣٠٠ متر من الطريق الرئيسي الذي يربط بلدة جهارسياب بالعاصمة كابول.

وكانت جميع الجثث التي عثر عليها في حالات مختلفة من التحلل لرجال قيدت ايديهم خلف ظهورهم واطلق الرصاص مرة واحدة على الاقل على رؤوسهم وعثر شهود على اعيرة فارغة لبنادق كلاشنيكوف بالقرب من الجثث.

والقى المسؤولون اللوم على عاتق ميليشيا طالبان التي طردتها القوات الحكومية من جهارسياب في ١٩ آذار (مارس).

وقال قروي يدعى مير آغا انه شاهد مقاتلي طالبان وهم يقتلون هؤلاء الرجال. وانه لا يستطيع تذكر التاريخ بالضبط.

واضاف «قالوا لنا (طالبان) في ما بعد انهم قتلوهم لانهم حراس سجن تابع لحزب الوحدة وكانوا يعتدون على النزلاء جسدياً».

ولم يرد اي تأكيد مستقل او تعقيب من جانب ميليشيا طالبان.

وكانت جهارسياب خضعت على مدى الشهرين الاخيرين لسيطرة ثلاث ميليشيات مختلفة هي الحزب الاسلامي وحزب الوحدة وطالبان.

البرازيل: تكليف الجيش مهمة القضاء على أعمال العنف في العاصمة

■ ريو دي جانيرو – ا ف ب – قتل ٢٨ شخصاً بالرصاص في اقل من ٢٤ ساعة في ريو دي جانيرو وضاحيتها فيما دعا حاكم الولاية والحكومة الفيديرالية الجيش الى مكافحة اعمال العنف وذلك للمرة الثانية خلال ستة اشهر.

ولجمعت صحف العاصمة البرازيلية السابقة التي عرضت صوراً مفجعة امس على ان الاعلان عن العملية العسكرية الجديدة التي اطلق عليها اسم عملية «ريو ٢»، أدت الى تصاعد العنف، مشيرة الى «انعدام الأمن في كل احياء المدينة».

وقرر مارسيلو اليتكار حاكم ولاية ريو دي جانيرو التي يبلغ عدد سكانها ١١ مليوناً ان يطلق يد العسكريين في الولاية كلها هذه المرة بعد ان حصل على تأييد الرئيس فرناندو هنريك كاردوزو.

وكانت مدينة ريو وعدد سكانها خمسة ملايين نسمة لجأت الى الجيش من تشرين الثاني (نوفمبر) الى شباط (فبراير) الماضي لفرض النظام قبل وبعد فصل الصيف.

واقتصرت العملية على المدينة وضاحيتها (٩,٥ ملايين نسمة) لكن النتائج لم تكن كما كان متوقعاً اذ ان معظم العصابات المسلحة فضلت مغادرة المدينة موقتاً الى مدن اخرى في الولاية او الى ولايات مجاورة لتعود اليها في كانون الأول (ديسمبر) وتقوم يومياً، منذ ذلك الحين، باعمال خطف مشيعة جواً من انعدام الأمن.

وكان اليتكار الذي استنفر هذه المرة الجيش لمكافحة العصابات المنظمة، والمسلحة بشكل افضل من رجال الشرطة نظراً الى حيازتها اسلحة حربية، ومهربي المخدرات الذين يعملون في وضح النهار في المدينة وضاحيتها، اعطى الأمر قبل ١٥ يوماً الى الشرطة بعدم «الاكتفاء باتخاذ تدابير وقائية وانما بمحاربة العنف» وذلك اثر قتل عدد من رجال الأمن. ويطالب مسؤولون عسكريون برازيليون من جانبهم بفرض تشريع يقيد بيع الأسلحة الحربية التي تباع بحرية في شوارع ريو باقل بحوالي ستين مرة من سعرها الحقيقي.

كريستوفر: ضغوطنا أدت الى ارجاء قرض ياباني الى الايرانيين

■ واشنطن – رويتر – قال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان اليابان ارجأت تقديم قروض بفائدة مخفضة الى ايران بسبب ضغوط من جانب الولايات المتحدة. جاء ذلك في خطاب القاه كريستوفر أول من امس الخميس امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب ليثبت ان حملة ادارة الرئيس بيل كلينتون الرامية الى احتواء ايران تسفر عن نتائج.

وقال: «ارجأ اليابانيون للمرة الثانية تقديم بعض القروض المميزة الى ايران التي كانت تستخدمها لبناء سد».

وأشار الى ان ذلك يعود الى الاقناع الذي مارسته الولايات المتحدة «لأننا نحاول ان نظهر لباقي العالم ان ايران تندرج تحت تصنيف خاص بها تقريباً فيما تفعله لتقويض عملية السلام (في الشرق الاوسط) ونشر الارهاب في مختلف انحاء العالم. لذا فان لتحركنا تأثيراً فعلياً».

وكانت اليابان اكبر مشتر للخام الايراني وظلت لسنوات تؤيد بناء سد الطاقة على نهر كارون يكلف مئات الملايين من الدولارات.

وكانت علاقة طوكيو بطهران واعتزام موسكو بيع الاخيرة مفاعلاً نووياً قيمته ٨٠٠ مليون دولار، عاملين رئيسيين وراء اتخاذ ادارة كلينتون اخيراً قراراً بوقف اتفاق شركة كونوكو الاميركية مع ايران على تطوير حقلي نفط وغاز بكلفة بليون دولار.

احتواء ايران

وقال كريستوفر ان حملة واشنطن لاحتواء ايران «لم تحقق النتائج التي كنا نتوقعها مع بعض حلفائنا، لكنها مع ذلك تحقق بعض النجاح الفعلي».

وأضاف: «على سبيل المثال لا يشترك احد اعضاء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في تعاون نووي مع ايران. وهذه نقطة شددت عليها خلال محادثاتي مع الروس بشأن ايران» وذلك في اشارة الى محادثاته مع نظيره الروسي اندريه كوزيريف الاسبوع الماضي.

الشيوعي الروسي يشكل جبهة سياسية واسعة من احزاب المعارضة

□ موسكو – «الحياة»:

■ اعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف تشكيل «ائتلاف واسع» قال انه سيفوز في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وذكر في مؤتمر صحافي عقده امس الجمعة ان الائتلاف سيضم الحزبين الشيوعي والزراعي (زهاء ١٠٠ مقعد في البرلمان الحالي) و«رابطة المنتجين» التي يقودها يوري سكوكوف سكرتير مجلس الامن القومي سابقاً و«حزب الكادحين الاشتراكي» الذي يضم شيوعيين سابقين.

واضاف ان هذه التنظيمات اثبتت قدرتها على الفوز من خلال خوضها الانتخابات المحلية في قائمة موحدة وحصولها على ٧٠ في المئة من المقاعد.

ولم يستبعد زيوغانوف احتمال التحالف مع حركة «الدولة» التي يقودها الكسندر روتسكوي نائب الرئيس الروسي سابقاً ولكنه قال ان التعاون مع حزب فلاديمير جيرينوفسكي القومي المتطرف «مستبعد» لأنه يغير مواقفه «مرة كل ساعتين».

تمديد جديد للفترة الانتقالية في تشاد

■ نجامينا – ا ف ب – قرر البرلمان الانتقالي التشادي أول من امس الخميس تمديد الفترة الانتقالية التي يتعين ان ترسي تشاد خلالها مؤسسات ديموقراطية لمدة سنة.

وحدد المجلس الأعلى الانتقالي في قراره الذي بثته الاذاعة نهاية الفترة الانتقالية الجديدة في نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

وكان من المقرر ان تنتهي الفترة الانتقالية التي قررها مؤتمر السيادة الوطني سنة ١٩٩٣ في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وتم تمديدها حتى ٩ نيسان (ابريل) الجاري.

ويذكر انه لم يتسن تحقيق الاهداف الرئيسية للفترة الانتقالية في المواعيد المقررة وهي اجراء استفتاء دستوري وانتخابات تشريعية ورئاسية بسبب التأخير في

السبت ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١ ذو القعدة ١٤١٥هـ / العدد ١١٧٢٨
AL HAYAT SATURDAY, 1 APRIL, 1995 ISSUE NO 11728

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٦٩٣
الين الياباني	٨٦,٦٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٣١٠

(* ١٦,٣٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٩١,٥٠
السعر السابق
٣٨٢,٨٠

في ندوة غرفة التجارة في شرق السعودية

"دلة البركة" تطالب بتعديل بعض احكام نظام الشركات

□ الدمام - «الحياة»:

■ عقدت الغرفة التجارية الصناعية في شرق السعودية ندوتها الأولى أمس في شأن تحويل الشركات الخاصة الى شركات مساهمة. حضر الندوة عدد كبير من رجال الاعمال والاكاديميين وتمت خلالها مناقشة اوراق عمل اجمعت على ضرورة تحويل الشركات الخاصة الى شركات مساهمة لتواكب استراتيجية الدولة في اعطاء القطاع الخاص دوراً متنامياً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولمواكبة المتغيرات الاقتصادية الدولية والتي تتطلب بناء قطاع خاص قوي من ناحية الحجم والتنظيم ورؤوس الاموال يستطيع مواجهة التحديات الناجمة عن التنافس الشديد في ظل اليات السوق.

وتحدثت ورقة عمل قدمتها الغرفة التجارية الصناعية في شرق السعودية ان الشركات المساهمة في السعودية تشكل ٥٢ في المئة من عدد الشركات العاملة في البلاد وهو مؤشر عن اتجاه كثير من المؤسسات الفردية الى التحول الى شركات مساهمة وخاصة في الاعوام القليلة الماضية التي شهدت ركوداً لا تستطيع الشركات الفردية مواجهته.

وتضمنت ورقة العمل التي اعدتها الغرفة نتائج استبيان اظهرت ان المنشآت الصناعية تقود المطالبة بالتحول الى شركات مساهمة على اعتبار ان القطاع الصناعي يتطلب استثمارات مالية ضخمة واستقراراً في الهياكل المالية والادارية والتسويقية والفنية.

واوضح الاستبيان ان العمالة السعودية تفضل العمل في الشركات المساهمة التي تستوعب نسبة ١٨ في المئة من السعوديين من الحجم الكلي للعمالة فيها بينما لا تستوعب الشركات الفردية سوى ٧,١ في المئة من السعوديين. واظهر الاستبيان ان ٣٣ شركة مساهمة كانت ضمن اكبر مئة شركة في المملكة العربية السعودية العام الماضي.

وخلصت الدراسة الى مطالبة الشركات والكيانات القانونية المختلفة اعادة النظر في اوضاعها اما بالاندماج في شركات كبيرة او التحول الى شركات مساهمة لانها الشكل القانوني الاكثر ملاءمة لخلق كيانات اقتصادية قوية.

ودعت الجهات الحكومية المختلفة الى تشجيع تحول الشركات الفردية والاسرية الى شركات مساهمة وتسهيل اجراءات التحول مع تقديم مزيد من الحوافز لما له من آثار ايجابية على الاسواق المالية السعودية.

وأوصت ورقة عمل الغرفة بان يحتفظ اصحاب الشركات الفردية والعامة الراغبون في تحويلها الى شركات مساهمة بنصيب يزيد على ٥٠ في المئة من راس مال الشركات المساهمة لزيادة فاعليتها من خلال الاحتفاظ بالدافع الشخصي لنجاحها مع الاستفادة من مزايا الشركات المساهمة.

من جهة ثانية قدمت مجموعة «دلة البركة» ورقة عمل القاها في الندوة السيد صالح عبدالله كامل اكدت اهمية تحويل الشركات والمؤسسات العائلية الى شركات مساهمة «لان ذلك يحفظ لها استقرارها واستمراريتها ويطمئن العاملين والموظفين فيها ولان الشركات المساهمة تظل مشروعاً يلقى المؤازرة الرسمية خصوصاً في الظروف التي يتأثر فيها مجمل الاقتصاد بتحديات واوضاع غير ملائمة».

واشار السيد كامل الى ان الشركات المساهمة تملك عوامل ذاتية تجعلها اكثر تحملاً لمخاطر التقلبات الاقتصادية المفاجئة اضافة الى سهولة حصولها على التمويل اللازم من القطاع المصرفي الذي يطمئن كثيراً الى نظم ادارة الشركات المساهمة الكشف المالي الدوري المنتظم عن القوائم والبيانات المالية.

ودعا في ورقته الى ضرورة اعادة النظر في بعض التشريعات ذات العلاقة خصوصاً بعض احكام نظام الشركات وفي مقدمها المادة ٥٠ بحيث تسمح للشركات العائلية والفردية التي ترغب في التحول الى شركات مساهمة في ان تظل محتفظة باسمائها الحالية. والى النظر ايضاً في تعليمات وزارة التجارة السعودية بعدم جواز اعتبار الشهرة حصة من راس المال واخيراً الى تطوير التشريعات الخاصة بالشركات القابضة لتواكب التوسع الكبير في انشطتها خارج السعودية.

واكد رئيس مجموعة «دلة البركة» على ضرورة وضع التشريعات التي تكفل للاقلية من المساهمين صوتاً مسموعاً في الادارة والرقابة ليظل التحول جاداً وليس صورياً.

خفض اليابان الفوائد على القروض القصيرة الأجل فقط يحدث خيبة في الاسواق ويعجز عن دعم الدولار

□ لندن - من انطوان ا. خوري:


متعاملون في بورصة طوكيو امس. (ا ب)

■ تدهور الدولار ازاء الين الى ٨٦,٣٠ ين في أوروبا امس الجمعة، وهو ادنى مستوى له على الاطلاق، بعدما تراجع مقابل العملة اليابانية لدى اغلاق سوق طوكيو، وذلك على رغم اعلان المصرف المركزي الياباني خفض اسعار الفائدة على القروض قصيرة الاجل وتدخله شارياً العملة الاميركية. وكان الدولار فتح في طوكيو عند ٨٩,٤٢ ين واغلق في نيويورك اول من امس عند ٨٩,٥٨ ين.

وقال متداولون ان عدم خفض المصرف المركزي الياباني سعر فائدة الحسم وقراره عوض ذلك توجيه اسعار الفائدة القصيرة الاجل نحو الانخفاض احدث خيبة في الاسواق. وتراجعت اسعار فائدة الاقراض لليلة في اليابان الى ١,٧٥ في المئة من ٢,٢٥ في المئة. وأضاف المتداولون ان هذه الخطوة دفعت المستثمرين الى بيع الدولار الذي ما ان وصل الى عتبة ٨٨ يناً حتى تدفقت اوامر بيعه لدى شركات الوساطة. وحتى الرابعة من بعد ظهر امس بتوقيت غرينتش كانت العملة الاميركية تراوح في لندن عند ٨٦,٤٠/٥٠.

واشار محللون الى ان المتداولين في أسواق القطع كانوا يتوقعون ان يعلن حاكم المصرف المركزي الياباني ياسوو ماتسوشيتا خفض فائدة الحسم لاعطاء دفعة للدولار المريض، وذلك بعد خفض اسعار الفائدة الالمانية اول من امس في خطوة ارضت الاسواق. وقال مصرف اليابان ان خفض سعر الفائدة القصيرة الأجل يجب الا يعتبر تمهيداً لخفض في سعر فائدة الحسم، مما فاقم خيبة الاسواق وحمل المضاربين على بيع الدولار.

وقال مارتن ارثر كبير المحللين الاقتصاديين في «بورتمان اسيت ماناجمانت» التابعة لـ «بنك الكويت المتحد» في لندن لـ «الحياة» امس ان موقفه من الدولار في المدى القصير حيادي الى حد كبير وانه في الوقت نفسه لا ينصح ببيع الدولار بقوة عند هذا المستوى المتدني، على رغم اعتقاده ان العملة الاميركية قد تسجل مستويات ادنى من ذلك. وضاف ارثر ان الظروف التي تساعد على تحسن الدولار لم تبرز بعد، لكنها لن تتأخر كثيراً. وعندما سئل ما هي هذه الظروف، اوضح ارثر انه ينتظر مؤشرات اقتصادية أقوى في الولايات المتحدة، لان من شأن ذلك الضغط على مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) لرفع اسعار الفائدة، مما يؤدي بدوره الى تحسين الدولار. وافاد ان المؤشرات الاقتصادية في اميركا قد تظهر تحسناً اكبر منتصف السنة.

أما بالنسبة الى المارك الالماني، فقد كان الدولار يراوح عند ١,٣٧٠٠ في الرابعة من بعد ظهر امس بعدما بلغ ١,٣٦٣٠، وهو اسوأ مستوى له ايضاً مقابل العملة الالمانية. وقال متداولون (رويتر) ان هناك اهتماماً بشراء الدولار من الشركات في المانيا تحت مستوى ١,٣٨ مارك.

وازاء الجنيه الاسترليني كان الدولار عند ١,٦٢٤٥/٥٥ بعدما سجل صباحاً ١,٦٠٣٥ و ١,٦٢٩٠ هما اعلى وادنى مستوى للاسترليني في الجلسة الصباحية.

في نيويورك فتح مؤشر داو جونز متراجعاً ٦٠ نقطة او ١,٤٣ في المئة عند ٤١١٢,٣٨ نقطة. لكن سرعان ما تحسن وكان في الرابعة بتوقيت غرينتش عند ٤١٤٠,٧٤ اي متراجعاً حوالى ٣٢ نقطة.

وقال محللون ان تسجيل المؤشر مستويات قياسية مرتفعة ثلاث مرات (آخرها الخميس) الاسبوع الجاري، اضافة الى ضعف الدولار ربما دفع المستثمرين الى جني الارباح وبدء جلسة امس في بورصة نيويورك للاسهم باوامر بيع مكثفة للاسهم المكونة للمؤشر.

الحكومة الأردنية توافق على فتح مكتب اقليمي للبنك الدولي في عمان

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اكد مسؤول في البنك الدولي ان النمو الذي حققه الاقتصاد الاردني منذ ازمة الخليج كان جيداً. واشاد باسلوب المعالجة الإدارية والاقتصادية التي يتبعها الاردن الذي مكنه من خفض التضخم والمحافظة على نسبة نمو جيدة تفي حدود اربعة في المئة.

ووعد كايو كوخ فيزر المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي بمواصلة دعم الأردن في محاولاته لجراء اصلاحات اقتصادية من شانها جعل الصناعة الأردنية في وضع تنافسي ودعم مشاريع اصلاح البنية التحتية ومواصلة خطة التنمية التي يطبقها بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

وقال إن البنك الدولي سيستمر في تقديم قروض مالية إلى الأردن تراوح بين ١٠٠ مليون و١٣٠ مليون دولار في السنة لمساعدته على تنفيذ خططه الخاصة بخفض المعدل المرتفع للبطالة وتقديم الخدمات الصحية إلى اللاجئين والعائدين من الكويت وبلدان الخليج الاخرى عقب حرب الخليج.

واشاد فيزر باستقرار سعر الدينار الأردني بفضل السياسة النقدية التي يتبعها المصرف المركزي الأردني في هذا المجال.

وعلمت «الحياة» ان فيزر قام خلال زيارته القصيرة للاردن ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بمراجعة ما تم تطبيقه من برامج مشتركة مع الأردن عندما التقى المسؤولين والوزراء الأردنيين المكلفين تطبيق هذه البرامج وبينهم وزير المال باسل جردانة ووزيرة التخطيط ريما خلف.

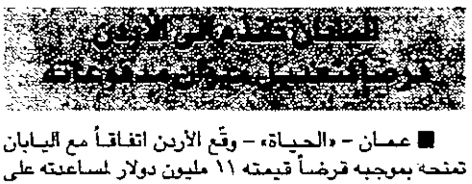
وقالت مصادر قريبة من المجلس الاقتصادي الاستشاري، وهو هيئة استشارية تحت سلطة رئيس الوزراء، ان البحث تناول مسالة فتح مكتب اقليمي للبنك الدولي في عمان، وذلك بعدما وافق الأردن على طلب في هذا الشان كان تقدم به البنك الدولي العام الماضي.

وكان البنك الدولي تقدم بطلبه هذا لكي يكون قريباً من التطورات الاقتصادية في الأردن ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني. وأوصى المجلس الاقتصادي الاستشاري بقبول الطلب ورفع توصية في هذا الشأن إلى الحكومة الأردنية التي اعلنت موافقتها على فتح هذا المكتب.

ومع افتتاح المكتب الجديد في عمان تصبح للبنك الدولي اربعة فروع في منطقة الشرق الأوسط الأول في القاهرة والثاني في الرياض والثالث في انقرة والرابع في عمان.

وكان البنك الدولي ينسق أعماله في الاردن ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال ممثل له مقيم في عمان، كانت تتم عن طريقه أعمال المراقبة والتوجيه والتعاون في شان المشاريع التي ينفذها الطرفان في صورة مشتركة. وعن طريقه أيضاً تقدم المعونات إلى الأردن الذي زادت حاجته إليها بعد حرب الخليج.

ويقدر حجم المعونات التي قدمها البنك الدولي إلى الأردن منذ عام ١٩٨٩ وحتى السنة الجارية بنحو ٥٨٥ مليون دينار اردني.



■ عمان - «الحياة» - وقّع الأردن اتفاقاً مع اليابان تمنحه بموجبه قرضاً قيمته ١١ مليون دولار لمساعدته على تعديل ميزان مدفوعاته.

وجاء في بيان صحافي صادر عن السفارة اليابانية في عمان ان الحكومة اليابانية تنوي تقديم قرض آخر الى الأردن قيمته ١٤ مليون دولار لتمويل مشاريع في قطاعي المياه والصحة.

وأفاد البيان ان القرض الأول، لا يتعلق بمشروع محدد بل يمكن استخدامه في تمويل مستوردات من أي مصدر كان. إذ أن الهدف منه المساهمة في تعديل ميزان المدفوعات وتشجيع الأردن على المضي قدماً في تنفيذ برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه بالتعاون مع صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٨٩.

اما القرض الثاني (١٤ مليون دولار) فسيخصص لتمويل مشاريع محددة في مجالي الصحة والمياه. ويتوقع أن يتسلّم الأردن هذا القرض في غضون شهر من الآن.

وقال مسؤولان يابانيان زارا الأردن أخيراً ان مفاوضات تجري بين الجانبين لتقديم معونات يابانية الى الأردن. وأشارا الى أن الهدف من زيارتهما كان الاطلاع على المشاريع الأردنية التي ستقوم اليابان بتمويلها.

وقال هيروشي شيو جيري وميتسو غوساتيو، وهما من وزارة الخارجية اليابانية، ان زيارتهما لعمان كانت لاجراء محادثات مع المسؤولين الأردنيين. وأوضحا انهما نقلا الى المسؤولين الأردنيين وجهة النظر اليابانية التي تقوم على أساس تقديم المعونة بناء على الدراسات الخاصة بالمشاريع التي يراد تمويلها وليس في معزل عنها كما يريد الأردن.

لبنان: الدين العام يرتفع الى ستة بلايين دولار وموجودات المركزي تتراجع الى ٢١٤٥ مليون دولار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اظهرت نشرة جمعية مصارف لبنان في عددها الثاني للسنة ١٩٩٥ ان «حجم الدين العام الاجمالي الفعلي بلغ في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي ١٠٥٣١,٢ بليون ليرة لبنانية (نحو ستة بلايين دولار) يشكل الدين الداخلي منها نسبة ٨٨ في المئة، اي ما قيمته ٩٢٦٧,٢ بليون ليرة مقابل ١٢ في المئة للدين الخارجي، او ما قيمته ١٢٦٤ بليون ليرة». واشارت النشرة الى ان موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية تراجعت الى ٢١٤٥ مليون دولار في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥.

في النشاط المصرفي، بيّنت النشرة ان «النشاط المقدر في الموازنة المجمعة للمصارف التجارية زاد بقيمة ٣٠٢ بليون ليرة بنسبة ١,٢٤ في المئة، مقارنة مع نهاية عام ١٩٩٤. وارتفعت ارقام اجمالي الموازنة مقوّمة بالليرة من ٢٤٢٨٥ بليوناً في نهاية ١٩٩٤ الى ٢٤٥٨٧ بليوناً في نهاية الشهر الاول من السنة الجارية، ومقوّمة بالدولار من ١٤٧٤٥ مليوناً الى ١٤٩٦٥ مليوناً في المدة نفسها».

وذكرت النشرة «ان التسليفات للقطاع العام تراجعت بمقدار ١٠٨ بلايين ليرة. اذ خفّضت المصارف اكتتاباتها بسندات الخزينة.

وبلغت تسليفاتها للقطاع العام ٦٨٠١ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥. وبلغت نسبة هذه التسليفات من اجمالي الودائع بالليرة ٨٢,٤ في المئة. وزادت التسليفات للقطاع الخاص بمقدار ٢٢٩ بليون ليرة. وبلغت حصة التسليفات بالليرة من هذه الزيادة ٢٥ بليون ليرة مقابل ٢٠٤ بلايين ليرة للتسليفات بالعملات الاجنبية (اي ما يوازي ١٨١ مليون دولار). وبلغت التسليفات للقطاع الخاص المقيم في نهاية كانون الثاني الماضي ٨٠٤١ بليون ليرة موزعة على القطاعات الاقتصادية كافة.

وتوزعت التسليفات للقطاعات الاقتصادية بحسب النشرة الفصلية الاخيرة لمصرف لبنان في نهاية الفصل الثالث من ١٩٩٤ كالآتي: ١,٢٥ في المئة للزراعة، ٩,٣٦ في المئة للصناعة، ٨,٩٧ في المئة للبناء و٥٦,١٩ في المئة للتجارة، منها ٤,٥٩ في المئة للاستهلاك و٢٣,٥٩ في المئة تسليفات مختلفة.

وظلت هذه التسليفات تتميز بدرجة عالية من التمركز، اذ ان ٦,٤ في المئة من المستفيدين يحصلون على نسبة ٧٠,٥ في المئة من مجمل التسليفات، ويتقاسم الباقون (٩٣,٦ في المئة من المستفيدين) ٢٩,٥ في المئة فقط من التسليفات».

وافادت النشرة ان «موفورات المصارف زادت بمبلغ ٢٣٠ بليون ليرة نجم في معظمه عن ازدياد ودائع المصارف التجارية لدى مصرف لبنان. اذ بلغت هذه الودائع بالليرة وبالعملات الاجنبية ٢٩٤٣,٧ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥ مقابل ٢٧١٩,٢ بليون في نهاية ١٩٩٤. وارتفع حجم اموال المصارف الخاصة بقيمة ٤٠ بليون ليرة مقابل ارتفاع الاموال الدائمة بقيمة ٣٨ بليون ليرة. وبلغ حجم الاموال الخاصة ٦٥١ بليون ليرة، اي ما يعادل ٣٩٦ مليون دولار مقابل ٧١٤ بليون ليرة للاموال الدائمة، اي ما يعادل ٤٣٥ مليون دولار في الفترة نفسها. كما شكلت نسبة الاموال الدائمة من مجموع الموازنة ٢,٩ في المئة. وتراجعت موجودات المصارف الخارجية الصافية بقيمة ٦٧ مليون دولار تقريباً. اذ بلغت هذه الموجودات ٢١٤٥ مليون دولار في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥ مقابل ٢٢١٢ مليوناً في نهاية كانون الاول ١٩٩٤.

كذلك قابل تراجع موجودات المصارف الخارجية تراجع في موجودات مصرف لبنان الصافية بالعملات الاجنبية بلغ ٥٢ مليون دولار. وتراجعت موجودات المصرف المركزي بالذهب بقيمة ٦٧ مليون دولار اثر تدني سعر اونصة الذهب في كانون الثاني الماضي، بحيث بلغ العجز في ميزان المدفوعات نحو ١٨٦ مليون دولار في الفترة نفسها».

في الدين العام، افادت نشرة جمعية المصارف ان «ودائع القطاع العام بلغت ٢٣٦٨,٤ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥. اذ بقيت الاكتتابات في سندات الخزينة تفوق حاجات الدول الآنية الى التمويل، على رغم تراجع احجامها في شكل لافت في كانون الاول ١٩٩٤ وكانون الثاني ١٩٩٥. وبلغ حجم العجز المالي للخزينة او ما يسمى الدين العام الفعلي الصافي ٨١٦٢,٨ بليون ليرة في نهاية الشهر الاول من السنة الجارية مقابل ٧٩٨٧,٧ بليون ليرة في نهاية العام ١٩٩٤. وتعود الزيادة في الدين الصافي الى ازدياد حجم النفقات العامة التي تفوق الايرادات بكثير. اذ ان العجز الشهري المقدر في موازنة سنة ١٩٩٥ هو بحدود ٢,٧ بليون ليرة تقريباً. ويبقى تمويل الدين العام الداخلي البالغ ٩٢٦٧,٢ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥ معتمداً على المصارف التجارية. اذ بلغت حصة هذه من هذا التمويل ٧٨,٣ في المئة مقابل ١,١ في المئة لمصرف لبنان و٢٠,٦ في المئة للجمهور والمؤسسات العامة والمالية.

اما الدين الخارجي والبالغ ١٢٦٤ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥، فمصدره قروض من مؤسسات تنموية عالمية بقيمة ٢٤٩,٧ بليون ليرة وقروض من حكومات اجنبية بقيمة ١٨٥,٧ بليون ليرة وقروض اخرى بقيمة ٨٢٨,٦ بليون ليرة منها ٤٠٠ مليون دولار حصيلة اصدار سندات الخزينة اللبنانية بالدولار الاميركي في الاسواق العالمية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤».

شركة صناعات الطائرات الاسرائيلية تخسر ٤٥ مليون دولار عام ١٩٩٤

□ القدس المحتلة - من اريك سيلفر:

■ اعلنت شركة صناعات الطائرات (ايركرافت انستريز) التابعة للدولة الاسرائيلية اول من أمس عن خسائر بلغت ٤٥,٥ مليون دولار عن عام ١٩٩٤، في حين بلغت خسائرها ٤٥١ مليون دولار عام ١٩٩٣.

لكن السبب الرئيسي لهذا التحسن كان تدني ما دفعته الشركة من تعويضات تسريح للقوى العاملة فيها، التي يتراجع عددها باطراد. ودفعت الشركة عام ١٩٩٣ مبلغ ٣٣٨ مليون دولار من هذه التعويضات، في حين لم تدفع منها العام السابق الا ستة ملايين دولار.

ومع نهاية عام ١٩٩٤ كان عدد العاملين في الشركة ١٣٤١٠ عمال اي اقل من العدد الذي كان يعمل لديها، بحوالى ٢٥٢٩ عاملاً.

وبقيت قيمة المبيعات عام ١٩٩٤ على حالها تقريباً اذ وصلت الى ١,٤٤ بليون دولار، وتدنت المبيعات المحلية عشرة في المئة وبلغت قيمتها ٣٠٩ ملايين دولار.

وازدادت الصادرات ثلاثة في المئة وبلغت قيمتها ١,١٣ بليون دولار. وازدادت ايضاً قيمة الصادرات المدنية، التي تزداد اهمية في عالم تتراجع فيه المشتريات العسكرية، ١٦ مليون دولار وبلغت ٣١٦ مليون دولار اي ٢٨ في المئة من قيمة الصادرات كلها.

وازدادت الارباح الاجمالية عن عام ١٩٩٤ بنسبة ٤٨ في المئة وبلغت ١٣٨ مليون دولار على رغم ان مستوى المبيعات بقي كما كان العام الاسبق. وبلغت خسائر التشغيل العام الماضي ثمانية ملايين دولار بعدما كانت ٦٢ مليون دولار عام ١٩٩٣.

وبالنظر الى ان عدد العاملين في الشركة تدنى، شكل هذا كله ازدياد المبيعات بالعامل الواحد ١٤ في المئة، أي ان قيمة المبيعات بالعامل الواحد ازدادت من ٨٩ الى ١٠١ الف دولار. وفي نهاية عام ١٩٩٤ كان لدى الشركة طلبات غير محققة بقيمة ٢,٥ بليون دولار.

وقال موشي كيريت، رئيس الشركة، ان شركته حققت جميع الاهداف التي رسمتها لها الحكومة عام ١٩٩٤.

واضاف «كانت العناصر الرئيسية الاهم في خطة انعاش الشركة خفض القوى العاملة فيها واعادة تنظيمها الى اقسام أكثر تناسباً مع الفرص التجارية المتاحة لها في الاسواق الدولية وعدداً من التدابير الهادفة الى خفض النفقات والتكلفات واحرزنا تقدماً لا يستهان به في عودتنا الى الربحية وانا على ثقة من اننا سنواصل احراز مزيد من التقدم سنة ١٩٩٥».

ويذكر ان الحكومة الاسرائيلية خصصت ١,٦ بليون دولار لمساعدة الصناعات العسكرية المتضررة، وذلك في سبيل تنفيذ خطة يستغرق اتمامها ثلاث سنوات.

ومن المحتمل ان تكون حظوظ شركة «ايركرافت انستريز» في العودة الى العافية افضل من حظوظ غيرها من الشركات الاسرائيلية المماثلة، لانها تنعم بمقدار اكبر من المرونة والمقدرة على التحول من انتاج صنف الى آخر، وعلى اعادة تنظيم اقسامها من شركة «اسرائيل ميليتاري انستريز» التي تصنع المدافع والذخيرة، ومن شركة «رفائيل» الناشطة في مجال ابحاث الاسلحة.

ويذكر ان عدد العاملين في شركة «اسرائيل ميليتاري انستريز» تراجع من ٢١ الف الى خمسة الاف عامل في غضون عقد من الزمن، وسيتدنى هذا العدد بمقدار الفين السنة الجارية.

بعد نشر الشركات والمصارف بياناتها المالية عن عام ١٩٩٤ وتوزيع الارباح على المساهمين

أبو ظبي: الدوائر المالية تتوقع تحسن حركة سوق الأسهم في نيسان

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تتوقع الدوائر الاستثمارية في ابو ظبي ارتفاع نشاط سوق الاسهم في دولة الامارات في نيسان (ابريل) الجاري بعد ان تكون كل الشركات والمصارف نشرت بياناتها المالية عن عام ١٩٩٤ وبعد توزيع الارباح على المساهمين.

وعقدت معظم المصارف والشركات المساهمة المسجلة في السوق المالية اجتماعاتها السنوية. وكشفت عن ارباح حققتها العام الماضي تزيد على ما حققته عام ١٩٩٣ مما سيؤدي الى انتعاش حركة التداول.

وسجلت الدوائر الاستثمارية حركة تداول نشطة في اذار (مارس) الماضي بعدما بدأت معظم المصارف والشركات توزيع ارباحها على المساهمين عن عام ١٩٩٤.

وسجل اذار ارتفاع اسعار عدد من الاسهم وتراجع بعضها، في حين استقر سعر سهم «اتصالات» وهو السهم الرئيسي في السوق، عند مستوى ٧٧٥ درهماً.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان اذار (مارس) الماضي شهد ارتفاعاً في حجم التداول وارتفاعاً في حجم الطلب مقارنة مع ما كان في شباط (فبراير) وكانون الثاني (يناير) الماضيين. وطرحت خلال الشهر اسهم شركة دبي للاستثمار للاكتتاب العام برأس مال قدره ١٣٠٠ مليون درهم. كما انعقدت خلال الشهر نفسه الجمعيات العمومية لمساهمي «البنك العربي المتحد» و«بنك ام القيوين الوطني» وشركة الاتحاد العقارية، و«بنك الامارات الدولي» و«بنك الشرق الأوسط» و«شركة الظفرة للتامين» و«بنك ابو ظبي الوطني» و«شركة ابو ظبي الوطنية لمواد البناء» و«شركة الامارات للتامين» و«بنك ابو ظبي التجاري». ونشرت هذه المصارف والشركات بياناتها المالية عن عام ١٩٩٤.

وباشرت توزيع الارباح السنوية على المساهمين. وتم خفض اسعار اسهم بعض الشركات والمصارف بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين، بحيث انخفض سعر اسهم «شركة الظفرة للتامين» من ٥٥٥ الى ٥٣٠ درهماً بعدما وزعت الشركة ٢٥ درهماً كارباح نقدية على المساهمين، وانخفض سعر سهم «بنك دبي الوطني» من ٥٤٠ الى ٥١٠ دراهم بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين والبالغة ٣٠ درهماً للسهم، الا انه ونتيجة توافر عروض بيع على اسهم المصرف واصل سعر السهم انخفاضه ليستقر عند ٥٠٠ درهم، وانخفض سعر سهم «بنك ام القيوين الوطني» من ٢٠٠ الى ١٨٣ درهماً بعد توزيع المصرف ١٧ درهماً كارباح نقدية.

واستقر سعر اسهم «اتصالات» في اذار عند مستوى ٧٧٥ درهماً. اذ تم تداول كميات من اسهم المؤسسة بهذا السعر. وبيعت بعض الكميات بسعر ٧٧٠ درهماً. وجاء استقرار سعر اسهم المؤسسة نتيجة توازن طلبات الشراء مع عروض البيع. ولا توجد مؤشرات الى ارتفاع او انخفاض سعر اسهم المؤسسة خلال المرحلة المقبلة.

وارتفع في الشهر نفسه سعر اسهم «شركة الجرافات» من ٣٠٠ الى ٣١٠ دراهم بعد دعوة الشركة مساهميها لحضور الاجتماع السنوي الثلثاء المقبل مع توقعات ان توزع الشركة ارباحاً نقدية على مساهميها بنسبة ٢٠ في المئة علماً بأن الشركة لم توزع ارباحاً على المساهمين عام ١٩٩٣ نتيجة الخسائر التي لحقت بها.

وارتفع سعر اسهم «شركة الفنادق» من ٩٣٠ الى ٩٤٠ درهماً بعد اعلانها عن دعوة مساهميها لحضور الاجتماع السنوي الاحد المقبل وتوافر معلومات عن ادائها وعن نسب توزيع الارباح على المساهمين حيث تم اقتراح توزيع ما نسبته ٥٠ في المئة من ارباح نقدية و١٠ في المئة كاسهم منحة.

اما اكبر ارتفاع في الأسعار خلال آذار (مارس) فكان من نصيب اسهم «شركة طيران ابو ظبي» اذ ارتفع سعر السهم من ٧٥٠ الى ٧٧٠ درهماً نتيجة توقعات عن تحسن اداء سعر السهم عام ١٩٩٤ وارتفاع نسب الارباح الموزعة على المساهمين. ودعت الشركة الخميس الماضي مساهميها لحضور الاجتماع السنوي الاحد الموافق ٢٣ نيسان (ابريل).

وتم تداول اسهم «جمعية ابو ظبي التعاونية» باسعار راوحت بين ١١٢ الى ١١٣ درهماً. واستقر سعر اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتامين» عند مستوى ٨٥٠ درهماً. وحددت الشركة السبت الموافق ٩٥/٤/١٥ موعداً لانعقاد الاجتماع السنوي للمساهمين. وتوافرت معلومات تؤكد تحسناً اضافياً في ادائها عام ١٩٩٤ ومحافظتها على نسبة التوزيع والبالغة ٥٠ في المئة من القيمة الاسمية.

كذلك استقر سعر اسهم «شركة العين الاهلية للتامين» عند سعر ٩٢٥ درهماً. وحددت الشركة الاثنين الموافق ٩٥/٤/١٠ موعداً للاجتماع السنوي للمساهمين.

ولم تتوافر اي معلومات عن ادائها عام ١٩٩٤ او عن نسب الارباح الموزعة على المساهمين.

وتؤكد بعض المعلومات ان الشركة لن ترفع رأس مالها السنة الجارية كما فعلت شركة «الظفرة للتامين».

وانخفض سعر اسهم «بنك ابو ظبي الوطني» من ٣٤٠ الى ٣١٨ درهماً بعد انخفاضه من ٣٤٠ الى ٣٣٠ درهماً نتيجة عوامل الطلب والعرض. ووصل الى ٣١٨ درهماً بعدما طرحت منه قيمة الارباح الموزعة على المساهمين والبالغة ١٢ درهماً للسهم الواحد.

وارتفع سعر سهم «بنك ابو ظبي التجاري» من ١١٠ الى ١١٢ درهماً بعد ثبات استمر اكثر من سنة عند سعر ١١٠ دراهم. وجاء ارتفاع سعر اسهم المصرف اثر اعلانه بياناته المالية عن عام ١٩٩٤ التي اظهرت تحسناً في مستوى ادائه مقارنة مع الاعوام الماضية. كما ارتفع سعر اسهم «بنك الاتحاد الوطني» من ١٤٠ الى ١٥٠ درهماً نتيجة ارتفاع حجم الطلب على اسهم المصرف مع توقعات حل مشكلة «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» وانعكاس الحل ايجاباً على المصرف. اذ سيتمكن من نشر بياناته المالية بعدما توقفت منذ عام ١٩٩٠.

واستقر خلال آذار الماضي سعر اسهم «بنك دبي التجاري» عند مستوى ٣٣ درهماً و«بنك الفجيرة الوطني» عند ١٤٥ درهماً. ومن المقرر ان تعقد الجمعية العمومية لمساهمي «بنك الفجيرة» الاحد المقبل.

وانخفض سعر اسهم «بنك دبي الاسلامي» من ١٧٠ الى ١٦٠ درهماً بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين، اذ وزع المصرف عشرة دراهم لكل سهم كارباح نقدية. وارتفع سعر السهم الى ١٦٣ درهماً نتيجة ارتفاع حجم الطلب على اسهم المصرف.

وانخفض سعر اسهم «شركة الاتحاد العقارية» من ١٦ الى ١٤ درهماً. وتم تداول كميات تجارية من اسهم الشركة. كما تم تداول كميات متوسطة من الاسهم بسعر ١٣ درهماً وبعضها بسعر ١٣,٥ درهم. اما التراجع التدريجي والمستمر لاسهم الشركة فسببه انخفاض ريعها بسبب انخفاض نسبة الارباح الموزعة على المساهمين والبالغة ٥ في المئة من القيمة الاسمية او نصف درهم لكل سهم. اذ ان ريع اسهم الشركة يبلغ ١٤ درهماً اي نحو ٣,٥ في المئة وهي نسبة متدنية مقارنة مع متوسط ريع اسهم الشركات والمصارف المحلية.

«نادك» السعودية تقر بناء محطة كهرباء بكلفة ٤٠ مليون دولار

□ الرياض – من صبحي رخا:

■ أقر مجلس ادارة الشركة الوطنية للتنمية الزراعية «نادك» في اجتماع عقده اخيرا برئاسة الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ رئيس مجلس ادارة الشركة انشاء محطة الكهرباء الجديدة الخاصة بمشروع الشركة في حرض – جنوب شرق الرياض – بطاقة اجمالية تتراوح بين ٢٢ و٢٥ ميغاواط على ان يطرح المشروع للمناقصة العامة خلال الربع الثاني من السنة الجارية.

وقال آل الشيخ في تصريح صحافي عقب الاجتماع: «ان انشاء هذه المحطة الجديدة يتواكب مع الحاجات المستقبلية من الطاقة لمشروع حرض خصوصاً بالنسبة الى مصنع الألبان الجديد».

واوضح ان الاعمال الانشائية للمصنع الجديد الذي تبلغ كلفته الاجمالية ١٥٠ مليون ريال (٤٠ مليون دولار) بطاقة انتاجية تقدر بـ ٣٧٥ الف ليتر من الحليب يومياً تسير وفق الجدول الزمني الموضوع لها، ومن المتوقع الانتهاء منها في الربع الأخير من سنة ١٩٩٥، فضلاً عن وصول المعدات وبدء تركيبها في شهر تموز (يوليو) المقبل ليبدأ التشغيل التجريبي للمصنع بنهاية السنة الجارية. ومن ثم يبدأ الانتاج مطلع سنة ١٩٩٦. وبهذا تصبح الطاقة الانتاجية لـ «نادك» اكثر من ٥٠٠ الف ليتر من الحليب يومياً مما يجعل الشركة في مقدم الشركات المنتجة للألبان على المستوى الاقليمي.

وذكر آل الشيخ ان الشركة وضعت خططاً طموحة لزيادة انتاج الحليب الخام من مزارع الابقار في مشروع حرض وانها بدأت بالفعل الخطوات التنفيذية لانشاء مزرعة جديدة للابقار هي الرابعة لديها بكلفة اجمالية تبلغ ٦٦ مليون ريال وتستوعب نحو اربعة الاف رأس يتم تأمينها عن طريق التنمية الذاتية للقطعان واستيراد البقية منها سنة ١٩٩٦. وتوقع ان تتم ترسية مناقصة انشاءات المزرعة الجديدة في تموز المقبل ليبدأ تشغيلها في الربع الأخير من سنة ١٩٩٦.

وقال: «ان الشركة تنوي ايضاً انشاء مشروع جديد للتمور في مشروع حرض بطاقة انتاجية سنوية تبلغ عشرة الاف طن لمواجهة الطلب المتزايد على تمور نادك اضافة الى ادخال كثير من المنتجات الجديدة مثل الدبس وحلوى التمور بانماط وعبوات مختلفة وكذلك انتاج الاعلاف الحيوانية من مخلفات تصنيع التمور».

واشار الى إنه انتهى بالفعل اعداد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع والمصنع. كما اشار الى ان الشركة تخطط في الاطار ذاته لإنشاء مزرعة للنخيل في مشروع حرض بطاقة تبلغ ٦٠ الف شجرة نخيل من اجود الأصناف المعروفة في المملكة العربية السعودية.

وتم اثناء الاجتماع عرض بعض التقارير المتعلقة بانشطة الشركة كمشاريع الخضر والفاكهة ومشاريع تربية وتسمين الأغنام، ومشروع الاعلاف التي تاتي كلها في اطار استراتيجية الشركة للانتقال من دائرة النشاط الزراعي الى تنويع منتجاتها ونشاطاتها والدخول في مشاريع انتاجية جديدة مع توسيع وتطوير المشاريع القائمة بما يحقق افضل استثمار واعلى عائد ممكن. وكانت الشركة حصلت على المركز الأول لجائزة الملك للمصنع المثالي لقطاع الصناعات الغذائية على مستوى السعودية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٤٠	,٤٧٤٧	٤,٦٩٨	٢٩٥,٨	١٦,٤٥	٣,٨٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٥٤	,٣٦٨٤	٢٣,١٩	١,٢٩٠	,٣٠٣٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٢٨	,٣٧٦٢	٢٣,٦٨	١,٣١٧	,٣٠٩٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٨٣	٣,٦٦٦	٢٣٠,٨	١٢,٨٤	٣,٠٢٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢١٤	٣,٥٨٩	٢٢٦,٠	١٢,٥٧	٢,٩٥٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٧٥	,٣٧٩٦	٢٣,٩٠	١,٣٢٩	,٣١٢٧
الليرة اللبنانية	١٦٣٣,٥	٢٦٣٧,١	١١٨٢,٢	١٨,٧٧	٣٣٧,٥	١٤٢٥,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٧	٥,٥٠١	,٤٠٥٤	٢٥,٥٣	١,٤٢٠	,٣٣٣٩
الدينار الاردني	,٦٨٨	١,١١٠	٢,٠٠٨	١٢٦,٤	٧,٠٣٣	١,٦٥٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٢٨	٤,٤٣٥	٢٧٩,٢	١٥,٥٣	٣,٦٥٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٤٨٣	,٠٠٧١	,١٢٨٠	,٥٤٤٢
الدولار الاميركي	–	١,٦١٤٤	,٧٢٣٧	,٠١١٤	,٢٠٦٦	,٨٧٨٦
الين الياباني	٨٧	١٤٠,٤٥	٦٢,٩٦	–	١٧,٩٧	٧٦,٤٤
المارك الالماني	١,٣٨١٧	٢,٢٣٠	–	,٠١٥٨	,٢٨٥٥	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٤,٨٣٩	٧,٨١٢	٣,٥٠٢	,٠٥٥٦	–	٤,٢٥١
الفرنك السويسري	١,١٣٨	١,٨٣٧	,٨٢٣٦	,٠١٣٠	,٢٣٥١	–
الليرة الايطالية	١٧٠٩,٢	٢٧٥٩,٤	١٢٣٧	١٩,٦٤	٣٥٣,٢	١٥٠١,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٧٥	٦,٨٧	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٣١	٦,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,١٨	٧,٣١	٦,٠٦	٦,٥٦	–	–	٦,٦٢	٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨٧	٧	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	١,٨٧	١,٩٣	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١
المارك الالماني	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٦٨	٤,٨١	٤,٧٥	٤,٨٧	٥,٠٦	٥,١٨
الفرنك الفرنسي	٧,٦٠	٨	٧,٥٠	٨,١٢	٧,٥٠	٨,١٢	٧,١٨	٧,٨١	٦,٩٣	٧,٥٦
الفرنك السويسري	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧
الليرة الايطالية	١٠,٠٩	١٠,٣٤	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٩٣	١١,٠٦	١١,٣١	١١,٤٣	١١,٧٥	١١,٨٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	أعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٢	٣٨٣,٤٠	٣٨٣	٣٨١,٧٠	٣٨٢,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٦	٤,٧٩	٤,٧٣	٤,٦٥	٤,٦٢	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٢,٢٠	٤١٨,٥٠	٤٢١	٤١٥,٧٥	٤١٤,٥٠	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	تسليم ٣ اشهر ٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧
نحاس (دولار)	٢٩٨٦	٢٩٦٢	٢٩٣٩	٢٩٤٦,٥	٢٩٦٢	٢٩٣٥,٥	٢٩٢٢	٢٩٠٠,٥	٢٩٢٤,٥	٢٩٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٧٢	١٨١٧	١٧٩٤	١٨٣٢,٥	١٨٣٠,٥	١٨٧٩,٥	١٨٤٢,٥	١٨١٨,٥	١٨٦٢,٥	١٨٦٧,٥
زنك (دولار)	١٠٤٣	١٠٢٤,٥	١٠٠١,٥	١٠١٨,٥	١٠٢٣	١٠٦٦,٥	١٠٥٠,٥	١٠٢٧,٥	١٠٤٥,٥	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٧٦٧٠	٧٥٩٠	٧٥١٥	٧٦٥٥	٧٦٥٠	٧٧٩٢,٥	٧٧١٥	٧٦٥٥	٧٧٩٥	٧٧٧٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٥٥	١٦,٣٥	١٦,٢٠	١٦,١٥	١٦,٢٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٥٥	١٧,٤٠	١٧,٣٠	١٧,٣٠	١٧,٢٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٣٠	١٩,١٥	١٩	١٨,٩٥	١٨,٨٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم أيار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٥٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٨٤	٩٩,٠٦	١٠٢,٠٦	١٠٢,٣١
العائد	٦,٩٢	٧,١٠	٧,٢٠	٧,٤٣

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٣/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٦,٥	٣٧٥,٥	أيار
بن (دولار)	٣٠٣٠	٣٠٨٥	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٤٤	٩٣٩	أيار
قمح (جنيه)	١١٥	١١٤,٤	أيار
شعير (جنيه)	–	١٠٨,٧٥	أيار
صويا (دولار)	–	–	–
بطاطا (جنيه)	٢٩٣	٣١٠	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٣١	٣/٣٠
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٤٦	,٩٤٦
الجزائر	دينار	٤٣,٣٨	٤٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٥٠٦	٨,٥٠٦
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٨٥	١٢٦,٨٥
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٠,٨٥	٣٠,٨٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٨	٢٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٠	١,٤٢١٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٦٥	٢٤,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٨٢	,٧٥٦٥
اليونان	دراخما	٢٢٥,٧٤	٢٢٩,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,١٠	١٢٧,٩٠
الفرنك الافريقي	–	٤٩٦,٥٩	٤٩٦,٥٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٩٦,٥٩	٤٩٦,٥٩
استراليا	دولار	١,٣٨٠٣	١,٣٧١٦
كندا	دولار	١,٤٠١٨	١,٣٩٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٢٤	,٦٤٣٠
قبرص	جنيه	,٤٤٠٠	,٤٤٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

[illegible]

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٣/٣١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٨٠٥	١٣٦٣٤	٣٢٥٠	١٢٠,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٨٠٥	١٣٦٣٤	٣٢٥٠	١٢٠,٢٥
التداول العادي	٤٣٠٩	٤٤٨٤	٨٠٩	١٢٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٤٣٠٩	٤٤٨٤	٨٠٩	١٢٧
المجموع العام	١٥١١٤	١٨١١٨	٤٠٥٩	–

اتجاهات اقتصادية

السكر الباكستاني يسد جانباً من حاجات السعودية

● لندن – رويتر – قال تجار ان السكر الباكستاني يسد جزءاً من الفجوة التي خلفتها الصين في امداد السعودية بحاجاتها من السكر قبل ان يبدأ مصنع للتكرير يكلف ٦٥٠ مليون ريال (١٧٣,٣ مليون دولار) التشغيل السنة المقبلة.

وجاءت عودة باكستان الى سوق التصدير في ايلول (سبتمبر) الماضي في الوقت المناسب بالنسبة الى السعودية التي سعت الى شراء السكر بعدما الحق ضعف المحاصيل في الصين اضراراً بصادرات هذا البلد موردها الرئيسي عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣.

وقال احد التجار ان السعودية تلقت الاسبوع الماضي شحنة زنتها ٢٠ الف طن من السكر الباكستاني وانها ستستورد كميات اخرى على الارجح.

وعادت باكستان الى تصدير السكر بعد غياب ٢٠ عاماً، ثم الغت تراخيص التصدير أربعة اشهر حتى ايلول.

وكان احد الخبراء توقع في شباط (فبراير) الماضي ان تستورد السعودية ٥٢٧٤٠٠ طن من السكر في السنة التي تنتهي في آب (اغسطس) المقبل بالمقارنة مع ٥٢٠٧٠٠ طن عام ١٩٩٣ – ١٩٩٤.

لكن طوني حنا كبير الخبراء الاقتصاديين في منظمة السكر الدولية قال ان الطلب السعودي سيشهد «تغييراً كبيراً» عندما يبدأ تشغيل مصنع التكرير الجديد في جدة سنة ١٩٩٦، مما سيوجد طلباً على السكر الخام من تايلاند واستراليا.

وستبلغ الطاقة الانتاجية السنوية للمصنع ٥٠٠ الف طن سنوياً.

تمديد موعد اغلاق عطاء لبيع حصة من اسهم «البنك المغربي للتجارة الخارجية»

● الرباط – رويتر – قال مسؤول في وزارة التخصيص أول من أمس ان المغرب مدد للمرة الثانية موعد اغلاق باب التقدم بعطاءات لشراء ٢٦ في المئة من اسهم «البنك المغربي للتجارة الخارجية». واضاف ان الموعد الجديد اصبح الآن ١٤ نيسان (ابريل). وقد باعت الحكومة ١٤ في المئة من اسهم المصرف في بورصة الدار البيضاء في كانون الثاني (يناير) الماضي في اكتتاب عام بلغ حجم الطلب فيه ١٠ اضعاف عدد الاسهم المطروحة للبيع. وعرضت الحكومة ايضاً ٢٦ في المئة من اسهم المصرف للبيع في عطاء دولي وكان التاريخ الاصلي لاغلاق باب التقدم بالعطاءات هو ٦ آذار (مارس) الماضي.

ويبلغ سعر السهم في العطاء ٣٢٥ درهماً وهو السعر الذي كان طرح به للاكتتاب العام. وارتفعت اسهم المصرف في شكل مطرد منذ طرحها للاكتتاب.

كانتور: لا بديل من اتفاق مع اليابان في شأن سوق السيارات

● واشنطن – رويتر – اكد الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور مساء أول من أمس ان الولايات المتحدة ستتمسك باصرارها على ان تفتح اليابان اسواقها للسيارات وقطع الغيار امام منافسة اجنبية اكبر.

وقال كانتور في مؤتمر عن التجارة يعقد في واشنطن «ان فتح هذه الاسواق ضروري لمستقبلنا ومستقبل اليابان». وأشار الى ان الولايات المتحدة لن توجه تهديدات لكنها «ستصر» على ان تقوم اليابان بفتح اسواقها.

وذكر المسؤول الاميركي انه لم يحدث تقدم يذكر في المحادثات التي عقدت الاسبوع الجاري في طوكيو، لكنه قال ان الأسابيع الخمسة او الستة المقبلة «ستكون حاسمة»، واعرب عن تفاؤله بالوصول الى اتفاق اذ انه «ليس هناك بديل آخر».

مصر تؤجل مناقصة لشراء سكر خام

● القاهرة – رويتر – اعلنت «شركة السكر والصناعات التكاملية» امس الجمعة انها اجلت آخر موعد لتقديم العطاءات في مناقصة لاستيراد ٥٠ الف طن من السكر الخام وغيرت بعض الشروط.

وقالت الشركة انه سيتم فتح مظاريف التفاصيل الفنية في ١٩ نيسان (ابريل)، والمظاريف السعرية في ٢٧ منه. وكان من المقرر سابقاً فض المظاريف في ١٢ نيسان.

وذكرت الشركة انها ترغب في ان يتم شحن ٢٥ الف طن من السكر الخام في تموز (يوليو) و٢٥ الف طن اخرى في آب (اغسطس) المقبل.

وزير الاقتصاد السوداني السابق لـ «الحياة»:

«المصارف الاسلامية» بحاجة الى أسلمة حقيقية وعلى الدولة الكف عن تصفية القطاع العام

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ هاجم وزير الاقتصاد السوداني السابق الدكتور محمد هاشم عوض سياسة حكومة الفريق عمر البشير، كما هاجم سياستها الاقتصادية الاسلامية. جاء هذا في الحوار الذي اجرته «الحياة» مع هاشم واستهله بالتحدث عن التضخم الذي ضرب اقتصاد البلاد في صورة لا سابق لها.

وقال ان التضخم في السودان ناتج اساساً من بطء الانتاج الذي كان يتناقص في بعض السنين، لكن اذا نظرنا الى الثمانينات وعام ١٩٩٤ فان الدلائل كلها تشير الى زيادة بمعدل الثلث من انتاج السلع، لكن الكتلة النقدية المتداولة ازدادت بنسبة كبيرة جداً. فكمية النقود المتداولة حتى عام ١٩٨١ لم تكن تتجاوز ثلاث بلايين اما الآن فهي لا تقل من ٣٤٥ بليوناً، في حين ان الدخل القومي، لم يتجاوز الـ ٣٠ في المئة مما ادى الى ارتفاع الأسعار اضعافاً عدة.

● ما هو تأثير السياسات الاقتصادية التي تتبعها الحكومة الآن على التضخم؟ بمعنى آخر هل تحد هذه السياسات من التضخم؟

– الحقيقة ان الحكومة تعمل للحد من التضخم وتتبع سياسات يفترض فيها ان تساعد على الحد من الانفاق الحكومي وفرض الضرائب العالية. هذه السياسات تساهم بقدر ضئيل في الحد من التضخم باعتبار انه اذا قارنا الانفاق الحكومي بالدخل القومي تجده اقل من ١٠ في المئة. ومع ذلك يزداد التضخم. والسبب يرجع الى الاختلال بين الايرادات والنفقات، مما يجبر الحكومة على طبع كميات كبيرة من الاوراق النقدية. ولو قُدر للحكومة ان توازن بين ايراداتها ونفقاتها، لبقي التضخم قائماً لأن مشكلة انخفاض قيمة الجنيه السوداني مقابل الدولار ستظل على ما هي عليه وترتبط قيمة الجنيه السوداني ازاء الدولار بحركة الاستيراد والتصدير.

● مؤتمرات الانقاذ الاقتصادية التي تبنت الحكومة توصياتها، كيف تراها في تصوراتها ونتائجها؟

– نوقشت في هذه المؤتمرات مواضيع اقتصادية مهمة لكن الملاحظ ان توصياتها ومقرراتها لم تنفذ. نبدأ مثلاً بالمؤتمر الوطني للانقاذ الاقتصادي الذي تم التوصل فيه الى نتائج وازنت بين الأفكار الاقتصادية المختلفة، واعلن عدم تحيزه لقطاع بعينه كما اقر حرية التنافس بين مختلف القطاعات، لكن في الواقع نجد ان هناك تحيزاً كاملاً للقطاع الخاص وتصفية للقطاع العام ومحاربة للقطاع التعاوني.

كذلك طبقت اقتراحات الضرائب المباشرة لكنها اخذت من الفئات الفقيرة بدلا من الغنية. ثم جاءت بعد ذلك مؤتمرات البرنامج الثلاثي للانقاذ الاقتصادي والاستراتيجية القومية الشاملة. وجاءت توصياتها عكس ما هو مطلوب. اذ قامت الدولة بتصفية المؤسسات الاستراتيجية الرابحة ودعمت المؤسسات الهامشية. فلماذا تمت تصفية الشركات السودانية للاتصالات سوائل، وتحويلها من القطاع العام الى القطاع الخاص؟ ايضاً هناك مسألة تعويم الجنيه السوداني ومن الواضح انه كلما عقد مؤتمر اقتصادي عمد الى تقليد المؤتمر الذي سبقه. والمقررات التي تخرج بها هذه المؤتمرات لا تنفذ والسياسات التطبيقة لا صلة لها بهذه المؤتمرات.

● لماذا تعارضون بشدة سياسة التحرير الاقتصادي؟

– انا لست ضد فكرة التحرير الاقتصادي فهي اسلامية، لكني ضد السياسات التي تطبق باسم التحرير الاقتصادي. فسياسة التحرير الاقتصادي في الاسلام مشروطة. اذ كلما صلح اداء الناس كلما قل دور الدولة وتحررت السياسة. ولكن عندما تسوء احوال الناس يتعاظم دور الدولة. فهي تطبق سياسة التحرير بتسليم مقررات الأمة لأفراد غير اكفاء. كيف يمكن للدولة الاسلامية ان تترك الأمر للجشعين والاستغلاليين؟ هذا هو الخطأ. ان التحرير الاقتصادي بالمفهوم الاسلامي يعني نقل ملكية الدولة الى الأمة وليس الى افراد. لكن الذي يحدث الآن هو تخصيص وليس تحريراً، فالدولة تقوم باعطاء احتكار الحكومة الى احتكار افراد. وهذا امر ينهى عنه الاسلام فالتحكم في العباد محرم.

● كل الحكومات ترفع شعار رفع المعاناة عن كاهل المواطن، نريد منكم مقارنة بين الحكومات السابقة وحكومة الانقاذ.

– كلهم لم يحققوا شيئاً. ففي عهد الانقاذ رفع هذا الشعار اكثر من اي عهد آخر في الوقت الذي اشتدت فيه المعاناة اكثر من اي وقت مضى، وذلك لأن سياسات التحرير الاقتصادية، كما طبقت، زادت من المعاناة. والتحرير كما يفهم الآن يعني ان نحرر الاسعار. فهل نتوقع ان تكون نتيجة ذلك انخفاضها؟

● لقد كنت من مؤسسي تجربة المصارف الاسلامية لكن يبدو ان لكم مآخذ عليها اليوم ما سبب ذلك؟

– كانت لي دائماً مآخذ عليها لأنها ما زالت بعيدة جداً عما هو مرتجى. فالتجربة لا تزال بعيدة عن التمويل الانتاجي. فهي تركز فقط على التجارة، لكنها الآن بدأت تتحسن ببطء لأن المصارف الاسلامية بدأت تدخل في عمليات التمويل على رغم انها موسمية. وللأسف الشديد اصبحت المصارف الاسلامية تأخذ من الفقراء لتعطي الاغنياء. ثم ان المصارف الاسلامية تطبق بعض الصيغ الاسلامية في صورة غير صحيحة كصيغة المرابحة مثلاً وايضاً صيغة السلم. المصارف الاسلامية بحاجة الى أسلمة. البعض يقول انها بحاجة الى تعميق الأسلمة، لكنني اقول انها بحاجة الى اسلمة أولاً.

● تقول الحكومة ان المعاناة الحالية تعود الى حرب الجنوب والحصار غير المعلن على السودان؟ ما رأيك في هذا؟

– حرب الجنوب حرب مكلفة، لكن تكاليفها في الاساس بشرية وبيئية وعندما ننظر الى الانفاق الحكومي على الحرب مقارنة مع الناتج القومي اعتماداً على ارقام البنك الدولي نجد انه لا يتجاوز الاربعة او الخمسة في المئة على اعلى تقدير. كذلك فان السلام مكلف فاذا وقع السلام فان الدولة ستنفق اكثر من خمسة في المئة على العمران والاقتصاد وما الى ذلك. ما اقوله ليس دعوة الى استمرار الحرب. لكن خسارة الحرب الفعلية تكمن في الفاقد البشري الذي لا يقدر بثمن. واعتقد ان هناك تضخماً من الطرفين في ما يتعلق بتكاليف الحرب، خصوصاً ما ينفق عليها في الجنوب واعتبارها سبباً للتردي الاقتصادي.

اما مسألة الحصار فانا لا اعتقد ان هناك حصاراً على السودان. فكلمة حصار يمكن ان نستخدمها في حالة العراق وليبيا، فهل هناك مقاطعة اقتصادية للسودان؟ الجواب لا لأنه حتى الآن تعتبر السوق الاوروبية اكبر عميل لتجارة السودان الخارجية على رغم وجود مقاطعة مالية. ومصر والسعودية لهما علاقات تجارية مع السودان حتى الآن. والغريب ان نصيب مصر من صادراتنا الآن اكبر منه أيام التكامل. ان السودان غير مقاطع ولا يوجد عليه حصار. والموجود هو نوع من العزلة. والواضح انه كلما حاولنا اصلاح علاقاتنا مع الدول الاخرى لقينا تجاوباً، لكن اجهزة اعلامنا تجهض هذه المحاولات.

● يبدو ان صندوق النقد الدولي، حسب تصريحات المسؤولين السودانيين، سيعيد النظر في علاقاته بالسودان، كيف ترون صيغة العلاقة؟

– صندوق النقد الدولي مؤسسة اقتصادية غربية تهيمن عليه هيمنة كاملة ما يسمى بمجموعة الدول السبع. وافكار هذه الدول تقوم على فرض المنهج الاقتصادي الليبرالي بالنسبة الى الدول النامية. هذا الصندوق يقوم بدعم ميزان المدفوعات شرط تحرير التجارة الخارجية وعدم وجود دعم للصادرات وخفض العمالة والانفاق الحكومي وتخصيصها القطاع العام ورفع الدعم عن اسعار السلع وخفض قيمة الجنيه السوداني. ونتيجة ذلك هو اتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء مما يزيد العجز في الموازنة العامة ويوسع دائرة التضخم. وعلى رغم اننا قمنا بتنفيذ سياسات الصندوق الا اننا عام ١٩٨٥ اعتبرنا دولة غير مؤهلة لتطبيق سياساته. وعام ١٩٩٠ اجبرنا على الانسحاب باعتبار اننا دولة غير متعاونة. وسعوا الى طردنا لكن القوانين لم تكن تسمح بذلك فحاولوا فرض الانسحاب الاجباري علينا.

السودان يريد ان يعود الى الصندوق لانه مدين بنحو ١,٥ بليون دولار، وهو لا يسدد. وللصندوق شروط اقتصادية (الوصفة) وشروط سياسية لاتباع المنهج التعددي وتطبيق مبادئ حقوق الانسان وغيرها. كما انه يوجه السودان للتعامل مع الدول المانحة والمؤسسات الرأسمالية الغربية، لكن السوق الأوروبية والولايات المتحدة رفضتا التعامل. ان سياسات ومبادئ صندوق النقد الدولي لا تتماشى مع مبادئ الاقتصاد الاسلامي.

منتجعات المياه المعدنية تنافس القرى السياحية والمشاريع الفندقية

سورية تجتذب الاستثمارات العربية والأجنبية لتنفيذ مشاريع سياحية بقيمة بليون دولار

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أظهر «مؤتمر فرص الاستثمار الفندقي والسياحي» الذي عقد أخيراً في دمشق بحضور ٤٥٠ شخصية، مدى الآمال التي تعقدها سورية على القطاع السياحي وطموحاتها لاجتذاب رساميل عربية وأجنبية للعمل في هذا القطاع الذي تتجاوز عوائده السنوية ٨٥٠ مليون دولار اميركي في أحسن حالاته.

وبينما يقول وزير السياحة السوري السيد محمد أمين أبو الشامات ان كلفة المشاريع التي تنوي الوزارة اقامتها بالتنسيق مع القطاع الخاص تتجاوز بليون دولار اميركي، يؤكد السيد عثمان العائدي رئيس «الاتحاد العربي للفنادق» ان اقامة الفنادق اللازمة في البلاد العربية يحتاج الى نحو ٤٥ بليون دولار أميركي في السنوات العشر المقبلة، تضاف اليها ١٢٠ بليون دولار للاستثمار في القطاع السياحي.

وتتجه الحكومة السورية الى توسيع دور القطاع الخاص في الاستثمار السياحي في السنوات المقبلة بالتنسيق مع القطاع العام. وقال خبراء اقتصاديون ان مساهمة القطاع الخاص تبلغ ٦٨ في المئة من المشاريع والأعمال السياحية القائمة في البلاد. واضافوا ان خطة الوزارة تشمل ايضاً رفع مساهمة قطاع السياحة الى أكثر من ١٥ في المئة في الدخل القومي والاستعداد لاستقبال ٣٫٥ مليون سائح وتامين ٢٨٣ الف سرير سنة الفين على أساس اتباع سياسة فتح آفاق جديدة للسياحة الشتوية والطبية والصحراوية.

وكان عدد السياح واصل الارتفاع في السنوات الأخيرة بمعدل تجاوز الـ ١٢ في المئة، حيث وصل عددهم من ١٫٩ مليون في العام ١٩٩٣ إلى ٢٫٢ مليون في العام الماضي، بينهم ١٫٣٥ مليون سائح عربي شكل اللبنانيون النسبة الأكبر منهم (٧٣٠ الفاً). وتقول المصادر الرسمية ان عائدات السياحة ارتفعت بدورها من ١٧ بليون ليرة سورية عام ١٩٩٣ (الدولار يساوي ٥٠ ليرة) الى ٢٢ بليوناً العام الماضي.

ويرى القائمون على الصناعة السياحية في البلاد ان بلوغ الخطة المرجوة يحتاج الى تامين القاعدة التحتية لها، التي يشكل القطاع الفندقي ركناً أساسياً فيها. ويشيرون الى نية الوزارة اقامة مشاريع بقيمة بليون دولار اميركي في هذا الخصوص.

وتشمل خطة الوزارة اقامة قرية سياحية في جبل قاسيون (ارتفاعه ١٢٠٠ متر) المطل على دمشق، تتضمن فندقاً من الدرجة الأولى يتسع لمئتي غرفة وثانياً من الدرجة الثانية يحتوي ٢٠٠ غرفة و٧٠ فيلا سياحية ومطاعم ومناطق رياضية. وأوضحت المصادر أن كلفة التنفيذ تبلغ ٢٠٠ مليون ليرة سورية و١٨ مليون دولار اميركي.

واضافت ان الوزارة تنوي اقامة فندقين دوليين في شارع الارجنتين ومنطقة «العدوي» يحتويان على أكثر من مئتي غرفة وصالات رياضية واجنحة رئاسية ومراكز لخدمة رجال الأعمال، وانها تعرض تطوير «سوق الأرز» وسط دمشق لترميمه وعرضه للاستثمار على شكل مطعم وفق كلفة تقديرية تبلغ نحو ١٥ مليون ليرة سورية.

ولا يزال «مشروع عمريت السياحي» يبحث عن ممولين منذ سنوات، اذ انه عرض في «مؤتمر رجال الأعمال العرب» في العام ١٩٩٣ في اطار ٣٦ مشروعاً قدمت من قبل سورية الى المؤتمر. وتبلغ المساحة المقترحة للاستثمار ٦٠٠ هكتار لبناء ست مجمعات فندقية تحتوي ١٣٦٨٨ سريراً.

وذكرت المصادر نفسها، ان الدراسات الأولية قدرت كلفة اقامة مجمعات في منطقة «رأس البسيط» في الساحل السوري بنحو ٩٠٠ مليون ليرة سورية و٨٠ مليون دولار أميركي. ويتضمن المشروع اقامة فنادق من الفئات كافة ومخيمات تبلغ سعتها الاجمالية ٢٦٤٠٠ سرير. وزادت ان الوزارة ستقيم مجمعاً فندقياً آخر في طرطوس الساحلية سعته ١١٢ غرفة وملاهي ومراكز صحية، وان كلفته تبلغ ٣٠ مليون دولار أميركي. ولفتت المصادر الى أن المطلوب «المشاركة في التمويل أو تقديم عشرة ملايين دولار أميركي».

ومن المشاريع الأخرى، تقترح الوزارة اقامة تجمع سياحي في منطقة «أم الطيور» الساحلية بكلفة ٢٢٥ مليون ليرة و٢٠ مليون دولار اميركي، وتجمع آخر في «وادي القنديل» بكلفة ٢٨٥ مليون ليرة و٢٥ مليون دولار، وسيؤمن التجمعان ١٥ الف غرفة فندقية تضاف الى ٤٠ الف غرفة في مشروع منطقة «الصنوبر» جنوب اللاذقية، الذي تبلغ كلفته ١٫٣٦ بليون ليرة و١٢٠ مليون دولار أميركي، والى تجمع «بانياس» الذي يكلف ٣٥ مليون ليرة وأربعة ملايين دولار لتوفير الف سرير ومجمع «جزيرة ارواد» الذي يتسع لـ ٣٠٠ سرير بكلفة اجمالية قدرها ٢٥ مليون ليرة و١٫٥ مليون دولار أميركي.

ويعتبر مشروع استثمار فندق «بارون»، أهم المشاريع التي ستقام في حلب شمال البلاد باستثناء «مشروع السوق العربية». وتقول المصادر انه بعد استملاكها الفندق تنوي الوزارة طرحه للاستثمار بتوظيف ٣٠ مليون ليرة ومليوني دولار اميركي. ويتالف الفندق من ٤٠ غرفة «ويشتهر عالمياً بسبب قدمه وأهمية الزوار الذين أقاموا فيه على مدار السنين». وستقام «السوق العربية» على مساحة قدرها ٣٠٠ الف متر مربع تتضمن مكاتب وفندقاً وقسماً للمعارض.

وتشير المصادر الى أن الحكومة ستقيم فندقاً في وسط البلاد (في حمص) بكلفة قدرها ٢٥ مليون ليرة و٢٫٥ مليون دولار أميركي وتجمعات أخرى في بادية الشام ووادي الفرات والمناطق الجبلية ومنتجعات بالقرب من الينابيع المائية ومجمعاً كبيراً على ضفاف بحيرة «الأسد» في شرق البلاد لتامين ٤٠٫٦ الف سرير وبكلفة اجمالية قدرها بليون ليرة و٩٠ مليون دولار أميركي. اضافة الى اكمال فندقي ادلب ودرعا بكلفة ٣٠ مليون ليرة سورية ومليوني دولار أميركي.

واشارت المصادر الى اهتمام الوزارة بتنشيط السياحة في المياه الطبية وبلغت كلفتها الاجمالي ٢٢٧ مليون ليرة سورية و٢٠ مليون دولار اميركي. وتخطط لاقامة منتجع «السخ» في الحسكة شرق البلاد بكلفة ٤٠ مليون ليرة سورية و١٫٥ مليون دولار أميركي ومنتجع آخر في «السفيرة» في حلب بكلفة ٦٠ مليون ليرة ومليوني دولار، وثالث في «الشيخ عيسى» في ادلب بكلفة ٤٠ مليون ليرة سورية و١٫٥ مليون دولار بحيث تقام مغاطس وحمامات ساخنة فيها. وقدرت الدراسات الأولية كلفة اقامة منتجع طبي في «الضمير» قرب دمشق بـ ١٥ مليون ليرة ونصف مليون دولار اميركي مقابل ١٧ مليوناً و٧٠٠ الف دولار في «أبو رباح» في وسط البلاد و٤٠ مليون ليرة و١٫٢ مليون دولار لاقامة منتجع درعا ومثلها لمنتجع «القسطون» في الشمال.

وتوضح المصادر ان دراسات اقامة تلك المشاريع جاءت وفق نصائح الخبراء المختصين في أهمية تلك المياه في شفاء بعض الأمراض بحيث يقضي الزائر أياماً في الفندق الذي يقام بالقرب من النبع المائي وتجرى له علاجات فيزيائية وكهربائية باشراف من مختصين.

وطرحت «الشركة العربية للاعمار والتنمية السياحية» الخليجية، مشروعين كبيرين للاستثمار في سورية في منطقتي اللاذقية الساحلية والزبداني قرب دمشق وتبلغ المساحة المخصصة لمباني المشروعين نحو ٢٠٠ الف متر مربع ولم تحدد دراسات الجدوى الاقتصادية كلفة أي من المشروعين.

وتعتبر «الشركة العربية للاعمار» أهم الشركات الخاصة العاملة في السياحة السورية. وكانت وقّعت في العام ١٩٧٧ اتفاقاً مع الحكومة السورية حيث منحت الشركة بموجبه مزايا استثمارية مثل الاعفاء من الضرائب وتسهيل اعادة تصدير أموال الشركة وأرباحها. وتعاقدت الشركة مع «إس. دي. سي. غروب» لتصميم المشروعين. واقترحت دراسات المؤسسة العالمية ترك ٩٥ الف متر مربع من مساحة مشروع الزبداني كحدائق مقابل بناء فنادق بمساحة ٢٠ الف متر مربع وبناء ١٤٨ فيلا متصلة في ما بينها و١٧٢ فيلا نصف منفصلة و٢٥ فيلا منفصلة تماماً، فيما خصصت ١٦ الف متر مربع لبناء الفندق في مشروع اللاذقية، وبناء ١٠٠ شقة مزدوجة و٢٧ فيلا متصلة وعشر فيلات منفصلة و١٥٠ شاليه. ولفتت الدراستان الى ان تصميم المشروعين جاء وفق نوعية السياح الذين يزورون المنطقتين.

دمشق: عرض ٤ فرص استثمارية في اليمن

□ دمشق – «الحياة»:

■ طرحت «الهيئة العامة للاستثمار» اليمنية أربعة مشاريع سياحية على رجال الأعمال العرب الذين اجتمعوا أخيراً في دمشق خلال انعقاد الدورة الأولى لمؤتمر «فرص الاستثمار الفندقي والسياحي في العالم العربي»، وعرضت عليهم المساهمة مع مستثمرين يمنيين في اجمالي كلفة المشاريع الأربعة البالغة ٣٥٫٦٧ مليون دولار أميركي.

ولم يعلن عن حصول الحكومة اليمنية على رغبة أي من المستثمرين العرب للمشاركة في تمويل تلك المشاريع التي تستهدف أساساً توفير ٣٥٤ غرفة فندقية و٦٤ شاليهاً في التجمعات السياحية الأربعة لتضاف الى الطاقة الاستيعابية الاجمالية في اليمن.

وجاء في الدراسات التي قدمت الى المؤتمر ان المشروع الأول يقع في منطقة الحمامات المعدنية في «دمت» البركانية (محافظة إب) التي تشتهر بمياهها الحارة الصالحة لعلاج امراض الجهاز الهضمي وأمراض التنفس والدورة الدموية.

وأضافت ان المشروع يتضمن اقامة مصحة ومنتجع سياحي بالمواصفات الدولية على ان يتضمن ثلاثة أقسام للمعالجة أحدها لأمراض الجهاز العصبي والثاني لمرض الروماتيزم والثالث للمعالجة بالوحل، فيما يتضمن الجانب الترفيهي اقامة فندق من فئة الثلاثة نجوم بسعة ٦٤ غرفة ومطاعم وسوق تجارية اضافة الى ٢٤ شاليهاً. وقدرت الدراسة الاقتصادية كلفة المشروع بـ ١٠٫٩٠٨ مليون دولار اميركي منها ٣٫٥ مليون لشراء الأجهزة والمعدات على ان تعفي الحكومة المستثمرين من ضرائب استيراد مولدات الكهرباء وتأمين الاتصالات اللازمة.

ويشمل المشروع الثاني اقامة فندق سياحي من فئة الأربعة نجوم بسعة ٢٠٠ غرفة في صنعاء العاصمة وبكلفة ٢٣٫١٠ مليون دولار اميركي بما يشمله من خدمات وسوق تجارية.

وأضافت الدراسة أن المشروع الثاني الذي سيقام على شاطئ البحر الأحمر في منطقة «الخوخة» يستهدف تأمين ٨٠ غرفة و٤٠ شاليهاً بكلفة اجمالية قدرها ٩٫٩ مليون دولار أميركي وطلبت الدراسات المقدمة تمويلاً كاملاً للمشروع.

أما المشروع الأخير فيشمل اقامة فندق من فئة الأربعة نجوم في مدينة «المحويت»، وجاء في دراسة الجدوى الاقتصادية أن كلفة المشروع تبلغ ٤٫٦ مليون دولار اميركي منها ٨٩٥ الف دولار أميركي لشراء الأثاث و١٫٢ مليون لاستيراد التجهيزات والمعدات من الأسواق العالمية.

جانب من المسبح الضخم داخل منتجع «مشتى الحلو» وفي الاطار مدخل المجمع السياحي (الحياة)

تجربة لافتة تدل على مدى التطور السياحي في سورية

«مشتى الحلو» منتجع متكامل للزوار على مدار السنة

□ مشتى الحلو (سورية) – من سوزانا طربوش:

■ يشن المسؤولون عن منتجع مشتى الحلو الذي تم افتتاحه منذ عشرة أشهر، حملة اعلانية وتسويقية كبيرة تهدف الى وضع هذا المنتجع على خارطة العرب والعالم السياحية، والى لفت الانظار الى ان المنتجع يعمل على مدار السنة لا في فصل الصيف فقط.

ويبعد المنتجع، الذي يقع في منطقة عيون الوادي، نحو ستين كيلومتراً الى الشرق من مدينة طرطوس ونحو ستين كيلومتراً عن مدينة حمص. كما انه يقع وسط منطقة من اجمل مناطق الشرق الأوسط التي لم تفسدها بعد الآلة العصرية والتي تخلب الانظار بتلالها المتدرجة وأوديتها العميقة الساحرة.

ويرتفع المنتجع عن سطح البحر نحو ٥٠٠ متر ويقع بالقرب من قرية مشتى الحلو، ويغطي منشآته القرميد الأحمر الجميل. وتتضمن هذه المنشآت فندقاً راقياً من فئة أربعة نجوم ومجموعة من الشاليهات والفيلات التي بوسع شخصين الى ستة أشخاص الحلول فيها. ويضم المنتجع اجمالاً ٢٧٦ سريراً. ويقول مازن جمال الدين، المدير الاداري العام للمنتجع، إنه المنشأ السياحي الوحيد من نوعه في سورية.

وتعتبر قرية مشتى الحلو منطلقاً ممتازاً لزيارة الأماكن التاريخية الموجودة في المنطقة كلها كقلعة الحصن وقلعة مصياف وحصن سليمان وبلدة صافيتا وقلعة المرقب ودير مارجرجس.

يذكر ان مشروع المنتجع كان من تنفيذ «شركة مشتى الحلو» وكلف ما يعادل نحو عشرة ملايين دولار، كما يذكر ان هذه الشركة تابعة لمجموعة شركات نحاس التي أسسها رجل الأعمال السوري صائب نحاس. وتملك الحكومة السورية التي قدمت الأرض اللازمة للمشروع ٤٢ في المئة من «شركة مشتى الحلو» كما تساهم في الشركة بنسبة ٥٨ في المئة شركة تدعى «ترانستور» تملكها «مجموعة نحاس». وتدير المنتجع شركة أخرى تابعة لمجموعة نحاس هي «شركة عمريت للادارة الفندقية».

ويضم المنتجع مركزاً رياضياً وملعباً للأطفال ومسبحاً للكبار والصغار. وفي غضون بضعة أشهر سيبدأ انشاء مركز صحي يوفر خدمات مثل حمامات الصونا والتدليك وحمامات جاكوزي والمعالجة بالطين.

وتم افتتاح المنتجع في ايار (مايو) الماضي بعد تأخر استمر ثمانية أشهر تقريباً نتج عن مشاكل فنية وغير فنية مختلفة، على حد ما قال المدير العام مازن جمال الدين. وفي غضون أشهر الصيف كان أكثر من ٨٠ في المئة من تسهيلات المنتجع قيد الاستخدام، ووصلت هذه النسبة أحياناً الى ٩٧ في المئة. اما في أشهر الشتاء فقد تدنت هذه النسبة كثيراً ووصلت الى نحو ٢٥ في المئة. لكن النية تتجه الى زيادة هذه النسبة عن طريق زيادة عدد الرحلات السياحية التي تشمل المنتجع في برنامجها.

ويقول مازن جمال الدين ان ٧٠ في المئة من زوار المنتجع سوريون في الوقت الحاضر، وان ٢٠ في المئة منهم يأتون من دول الخليج العربية ومن دول أخرى. اما الباقون فيأتون من ضمن رحلات سياحية تبدأ من أوروبا والولايات المتحدة واليابان. ويمضي زائر المنتجع في المتوسط ثلاث ليال فيه لكن يمضي بعض الزوار فترة أطول من هذه. وحجز مواطن كويتي شقة لنفسه هناك أسبوعين.

ويقول مدير المبيعات محمد خير بزي ان الشركة تروّج لنفسها الآن بين وكلاء السفر المحليين والأوروبيين، وتجعل المنتجع جزءاً من الرحلات السياحية التي تنظمها الوكالات السياحية في العالم. وأصدرت الشركة لتوها كراساً باللغة العربية وآخر باللغة الانكليزية عن المنتجع.

ويقول محمد خير بزي ان بعض الاستراتيجية التسويقية يتناول لفت الانتباه الى ان المنتجع يرحب بالأسر ويقدم لها ما تحتاج اليه، والى انه مركز صحي. ويقول بزي ان من أكبر التحديات التي تواجه تسويق المنتجع هو تغيير عقلية السوريين بحيث يرغبون في زيارة المنتجع لا في فصل الصيف فقط بل على مدار السنة. ونظمت ادارة المنتجع زيارة خاصة له تستغرق يومين كاملين في عيد رأس السنة الميلادية الماضي، ومما بعث على الارتياح ان الحجز شمل التسهيلات التي يقدمها المنتجع كلها، كما شمل التسهيلات كلها في زيارة للمنتجع استغرقت ثلاث ليال ونظمتها الادارة في عيد الفطر الماضي. ويضيف بزي ان النية تتجه الى زيادة عدد نجوم تصنيف المنتجع من أربعة الى خمسة ما يجعله في مصاف المنتجعات الفخمة جداً.

ويعمل كثير من رجال مشتى الحلو والقرى القريبة منها خارج سورية ويشهد على ذلك العدد الكبير من المباني التي تشيد حالياً في هذه القرى كلها بالأموال التي يرسلها المهاجرون الى ذويهم الموجودين فيها. وفي اعتقاد مازن جمال الدين ان المنتجع يعود بالفائدة الاقتصادية على المنطقة ويؤمن للعاملين فيها فرص العمل، كما انه يشغّل أصحاب المخازن المحليين الذين بات بوسعهم العمل شتاءً الآن بفضل وجود المنتجع بعدما كانوا يتوقفون عن العمل تقريباً كلياً في أثناء فصل الشتاء.

ويمثل المنتجع مثالاً على الطريقة التي يجتذب بها التطور السياحي السوري السوريين الناشطين في المجال السياحي خارج سورية، فقد كان مازن جمال الدين، على سبيل المثال، يعمل في فنادق «ميريديان» في سورية قبل العمل في منتجع مشتى الحلو، كما انه عمل في الماضي في كل من الكويت وجدة وبريطانيا وسيدني (استراليا) حيث بقي ناشطاً في ادارة الفنادق سبع سنوات. اما محمد خير بزي فقد درس وعمل في الولايات المتحدة فترة سبعة عشر عاماً.

مسؤول اسرائيلي زار الأردن لمنع تحول ازمة الى «قطيعة سياحية»

□ عمان – من صلاح حزين:

■ أسفرت زيارة قام بها مسؤول سياحي في اسرائيل عن احتواء ازمة بدأت تظهر بين وكلاء السياحة والسفر الاسرائيليين والمسؤولين في وزارة السياحة في الأردن.

وكانت الأزمة بدأت قبل نحو أسبوع عندما تجمهر أكثر من الف سائح اسرائيلي قرب المعبر الشمالي بين الأردن واسرائيل بهدف عبور جسر الشيخ حسين الى الأردن. غير ان السلطات الأردنية لم تسمح لهم بالدخول، اذ ان الاتفاق السياحي بين الأردن واسرائيل ينص على دخول ٦٠٠ شخص فقط من اسرائيل الى الأردن من خلال هذا المعبر في اليوم الواحد. واثر محادثات ومفاوضات بين رجال السياحة وأصحاب مكاتب السياحة والسفر الاسرائيليين والمسؤولين الأردنيين سمح لنحو ٩٠٠ من السياح الاسرائيليين بالعبور الى الأردن، وأعيد الباقون لأسباب تتعلق أساساً بعدم صلاحية التأشيرات التي حصلوا عليها لدخول الأردن.

وأثار هذا الحادث وكلاء السياحة والسفر الاسرائيليين ومنظمي الرحلات السياحية الى الأردن الذين كانوا وعدوا السياح بالدخول الى الأردن مما جعل بعض هؤلاء يهدد بمقاضاة منظمي الرحلات. ووصل الأمر الى الصحافة الاسرائيلية التي نقلت الحادث. ونشرت صحيفة «جيروزالم بوست» الاسرائيلية تهديداً لأربعة من وكلاء السياحة والسفر الاسرائيليين بوقف رحلاتهم الى الأردن اذا تكررت حالات اعادة السياح الاسرائيليين عند المعبر. وطالب الوكلاء الأربعة بضرورة الاسراع في عملية منح تأشيرات الدخول للاسرائيليين الراغبين في ذلك.

وخلال أيام كان رئيس «جمعية وكلاء السياحة والسفر الاسرائيليين» يزور الأردن ويلتقي نظراءه من الأردنيين وكذلك المسؤولين في وزارة السياحة والآثار الأردنية بما في ذلك الوزير السيد عبدالإله الخطيب.

وأوضحت مصادر في وزارة السياحة والآثار الأردنية ان الاتهامات الاسرائيلية لا أساس لها من الصحة وان بعضها يوجه من دون معرفة بتفاصيل الاتفاقات التي كان المسؤولون الأردنيون والاسرائيليون أبرموها لتنظيم عبور السياح الاسرائيليين الى الأردن والأردنيين الى اسرائيل. وقالت هذه المصادر لـ «الحياة»، ان طلب الجانب الاسرائيلي الاسراع في منح تأشيرات الدخول للسياح الاسرائيليين غريب حيث ان هذه التأشيرات تمنح لهم خلال مدة تراوح بين يوم واحد وثلاثة أيام.

وأضافت ان الأردن، كما هو متبع في المعاملات القنصلية وحرصاً منه على تنظيم دخول السياح الاسرائيليين بما يتناسب وامكاناته والتسهيلات السياحية التي يملكها، يحدد على تأشيرة الدخول الممنوحة يوم عبور السائح الى الأردن. وأوضحت ان الهدف من ذلك توزيع دخول السياح الى الأردن على أيام الأسبوع كلها، وعدم حصرها في يوم محدد من أيام الأسبوع مما يربك حركة السياحة الى الأردن، خصوصاً وانه يستقبل سياحاً آخرين من بلدان العالم أجمع.

وذكرت المصادر ان كثيرين من السياح الاسرائيليين يفضلون زيارة الأردن يوم الخميس حتى يتسنى لهم قضاء عطلة نهاية الأسبوع هناك. وهو أمر غير ممكن من نواح عدة. لذا قرر الأردن تحديد يوم الزيارة للسياح الاسرائيليين غير ان ما حدث هو ان منظمي الرحلات السياحية من الجانب الاسرائيلي لم يقوموا بإيضاح الأمر لهم على ما يبدو.

وأضافت ان المسألة انتهت الى تجمع هذا العدد الكبير من السياح الاسرائيليين يوم الخميس الماضي وهو عدد يقارب مرتين ضعف العدد المسموح له بالدخول الى الأردن من المعبر الشمالي وفق نص الاتفاقية السياحية الموقعة بالأحرف الأولى بين الأردن واسرائيل والبالغ ٦٠٠ شخص يومياً. وأضافت ان الجانب الأردني، على رغم ذلك كله سمح، كحل موقت، بدخول نحو ٩٠٠ شخص وأعاد الآخرين بسبب أخطاء فنية في تأشيرات دخولهم الى الأردن.

وكان الأردن واسرائيل بدأ تعاونهما السياحي أوائل آب (اغسطس) من العام الماضي، وذلك قبل توقيع اتفاق السلام بين البلدين في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، حيث بدأ الأردن بالسماح للسياح القادمين من اسرائيل ممن يحملون جنسية غير جنسيتها أو يحملون جنسية أخرى الى جانب جنسياتهم الاسرائيلية، بدخول الأردن من خلال معبر العربة الذي تم افتتاحه في الثامن من آب (اغسطس) من العام الماضي.

وقد حدد الأردن عدد السياح المسموح لهم بالدخول من هذا المعبر بما لا يزيد على ٣٥٠ شخصاً. ولكن هذا العدد رفع الى ٥٥٠ شخص بعد افتتاح المعبر الشمالي عقب توقيع اتفاق السلام، حيث تقرر دخول ٣٥٠ من المعبر الشمالي و٢٠٠ سائح من معبر العربة. غير ان هذا العدد رفع مرة أخرى بعد تبادل التمثيل الديبلوماسي بين البلدين في أوائل شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي الى ٩٠٠ سائح يومياً يمكنهم العبور الى الأردن بمعدل ٦٠٠ من المعبر الشمالي و٣٠٠ من المعبر الجنوبي.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان هذا العدد قد حدد في ضوء امكانات الأردن السياحية. وقدرة وسائط النقل فيها على نقل السياح الى الأماكن الأثرية المختلفة في المملكة الهاشمية حيث يحرص السياح جميعاً تقريباً على زيارة مدينة البتراء الأثرية في الجنوب، وكذلك في ضوء قدرة فنادق الأردن على استيعاب السياح الاسرائيليين الى جانب السياح الآخرين الذين زاد اقبالهم على زيارة الأردن العام الماضي بما نسبته ٤٥ في المئة عما كان عليه في العام ١٩٩٣.

ملتقى دولي في دبي خلال أيار

سوق الشحن السريع في الشرق الأوسط تنمو ٢٥ في المئة سنوياً والسعودية أكبر أسواقه

□ دبي – «الحياة»:

■ تشهد دبي يومي ٢١ و٢٢ أيار (مايو) المقبل المؤتمر الدولي السابع للبريدين العادي والسريع، الذي يعد حدثاً عالمياً لصناعة البريد السريع والبريد العادي المتنامية. وسيناقش متحدثون ووفود من الخليج وأوروبا والشرق الأقصى «الثورة السريعة، وتأثيرها في الشرق الأوسط وآسيا» خلال المؤتمر الذي يحمل عنوان «الثورة السريعة – تتجه نحو الشرق»، وتنظمه «تريانغل لخدمات الادارة»، وهي لاحدى شركات الاستشارات الادارية في المملكة المتحدة.

وقال كريس ستيفنس مسؤول الشركة المنظمة خلال مؤتمر صحافي عقده في دبي ان مناسبات سابقة تتعلق بالبريد العالمي السريع أقيمت في أوروبا وأميركا الشمالية الا ان صناعة البريد السريع في الشرق الأوسط وآسيا تمر في مرحلة تطور مثيرة وقد شجعتنا «طيران الامارات» على تنظيم هذا المؤتمر في دبي.

ويقام على هامش المؤتمر معرض للخدمات والمنتجات المتعلقة بهذه الصناعة من المؤسسات «قرية دبي للشحن»، و«أرامكو»، و«طيران الامارات»، و«اي. اس. بي. بوث»، و«جي. ايه. اس. ايه»، و«انترماك»، و«لوفتهانزا»، و«بي. ان. جي باكجنغ»، و«سيمبول تكنولوجي»، و«تي. ان. تي. اكسبريس»، و«وورلدوايد»، و«تريجون»، و«يوبي بي. اي. برنترز». ويتوقع ان يصل عدد الأجنحة في المعرض الى ٢٠ جناحاً.

وقال ستيفنز ان أسواق الشحن السريع الدولي في الشرق الأوسط تشهد نمواً سنوياً بنسبة ٢٠ في المئة الى ٢٥ في المئة وتقدر قيمة هذه السوق بنحو ٢٠٠ مليون دولار سنوياً منها مئة مليون دولار في سوق المملكة العربية السعودية وحدها، تليها الامارات كأكبر ثاني سوق في الشرق الأوسط بحجم ٥٠ مليون دولار لهذا القطاع، مشيراً الى ان قيمة سوق البريد السريع الوارد في العالم تبلغ نحو بليوني دولار سنوياً ٥٠ في المئة منها تأتي من الولايات المتحدة و٣٠ في المئة من أوروبا.

وقال ان الطفرة الحالية التي نتجت عن النمو الذي شهدته المنطقة بعد حرب الخليج وزيادة الاستثمارات متعددة الجنسية في البنية التحتية ساهمت في زيادة التنافس خصوصاً وان الزبائن يتطلعون الى خيارات أكثر من المنتجات والى أوقات استلام أفضل.

ويعالج المؤتمر مواضيع مختلفة تؤثر حالياً في صناعة البريدين العادي والسريع بما فيها «التحرير ورفع القيود القانونية»، «افتتاح السوق الشرق أوسطية وأهمية الاستماع الى الزبائن»، و«منتجات للمستقبل والسوق الهندية الناشئة»، و«هل من الضروري تخصيص مطارات للبريد السريع»، «مستقبل اعادة ارسال البريد واتجاهات الابتكار في العمليات». ويصل عدد المشاركين الذين سيحضرون المؤتمر الى ٢٠٠ شخصية.

وتتضمن لائحة المتحدثين كلاً من الدكتور عبيد صقر بوست رئيس «مجلس الجمارك في الامارات»، مدير عام «دائرة جمارك دبي»، وعبدالله سعيد بوجسمن مدير عام «الهيئة العامة للبريد في الامارات»، والمهندس سلطان بن ناصر المنصوري مدير عام «قرية دبي للشحن»، وتوماس ليفي مدير عام «اتحاد البريد العالمي» وبريان ولكي مدير ادارة «يونيفرسال اكسبريس»، وفادي غندور الرئيس المسؤول التنفيذي لـ «أرامكس»، وفريتز هوفكر رئيس التطوير في «اتحاد البريد العالمي»، وتوشار جاني رئيس «مجلس صناعة البريد السريع في الهند».

أهمية دبي

ومن المقرر ان تشهد دبي عام ١٩٩٦ تظاهرة عالمية يشارك فيها العاملون في صناعة الشحن الجوي من مختلف الاقطار، بعد قرار «منتدى الشحن الدولي» عقد مؤتمره الثامن عشر فيها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) العام المقبل. ويعكس هذا القرار تنامي مركز دبي في صناعة الشحن الجوي في العالم ككل، وتحولها الى منافس للكثير من المراكز الرئيسية في العالم مثل هونغ كونغ وسنغافورة وسياتل.

ويعلق المسؤولون المحليون في قطاع الشحن الجوي آمالاً كبيرة على المنتدى الدولي، وتأمينه فرصة لاطلاع القائمين على هذه الصناعة على الأهمية المتزايدة لصناعة الشحن في المنطقة، وعلى طبيعة المنشآت والتسهيلات المقدمة لشركات الطيران والشحن فضلاً عن الخطوط الملاحية البحرية في كامل منطقة الخليج والشرق الأوسط.

ويقول مسؤولون في «دائرة الطيران المدني في دبي»، التي تشرف على قطاع الشحن الجوي في الامارة ان اختيار دبي لعقد «المنتدى الدولي للشحن الجوي» يعتبر تتويجاً للنجاح الذي حققته «قرية الشحن» في مطار دبي بعد ان اختارها المنتدى في اجتماعه الأخير في لوكسمبورغ قبل عامين كأفضل قرية شحن من ناحية التسهيلات بين المطارات العالمية.

ويشارك في المؤتمر ما بين ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ مسؤول من رؤساء شركات الطيران والمدراء التنفيذيين وسلطات المطارات والأجهزة الحكومية والدوائر المختصة وبعض الشركات العالمية المصنعة لمعدات المطارات. وستساهم في تنظيمه كل من «دائرة الطيران المدني في دبي»، و«طيران الامارات»، و«قرية الشحن» في المطار و«مجلس ترويج التجارة والسياحة».

وكان الشيخ أحمد المكتوم رئيس «دائرة الطيران المدني» أكد ان هدف الدائرة هو تأمين التسهيلات وتعزيز الامكانات لتطوير قطاع الشحن الجوي «الذي يخدم مختلف القطاعات الاقتصادية في الدولة»، على حد قوله، مشيراً الى ان قرية الشحن في مطار دبي قد ساهمت بشكل ملحوظ في تأكيد مكانة دبي العالمية في صناعة الشحن من خلال المزايا التي توفرها لشركات الطيران وللعملاء».

البحرين تعزز قدراتها السياحية

■ المنامة – «الحياة» – قال وزير الاعلام البحريني رئيس المجلس الأعلى للسياحة السيد طارق عبدالرحمن المؤيد ان البحرين تخطط لبناء فنادق جديدة وستستضيف المعرض العربي للسياحة «الملتقى» في نيسان (ابريل) المقبل كجزء من خطة طموحة لاستقطاب المزيد من السياح الأجانب.

وذكر المؤيد ان القطاع الخاص ينوي بناء ٢٠ فندقاً جديداً في البحرين يكلف الواحد منها بين ستة ملايين و٣٠ مليون دولار مشيراً الى ان لدى البحرين حالياً ٤٤ فندقاً بينها عشرة فنادق من فئة الخمسة نجوم. وأشار الى ان السياحة أصبحت مهمة كأحد المصادر لتقوية الاقتصاد الوطني البحريني.

وأفاد انه من المتوقع ان يقفز دخل البحرين من السياحة الى ٨٠٠ مليون دولار قبل السنة ٢٠٠٠ مقارنة مع ١٣٠ مليون دولار حالياً. كما سيرتفع عدد السياح ليبلغ أربعة ملايين سنوياً بعد خمس سنوات.

وانفقت الحكومة البحرينية ملايين الدولارات لترميم الأبنية القديمة والقلاع وتشجيع الحرف القديمة وانشاء منتزهات جديدة لاجتذاب السياح.

ومن المقرر ان تستضيف البحرين في ٢٥ نيسان (ابريل) المقبل مؤتمراً مدته ثلاثة أيام سيحضره مسؤولون في الدول العربية المهتمة بتطوير السياحة وكذلك الوكالات السياحية في افريقيا وأوروبا والولايات المتحدة واليابان.

وكانت البحرين استضافت منتصف الشهر الجاري ١٧٠ وفداً من الوكالات السياحية والطيران في معظم الدول الأجنبية لمدة ثلاثة أيام كجزء من برنامج لتشجيع السياح الأجانب على قضاء عطلاتهم في البحرين.

١٤ مليون دولار لمشروع العربات المعلقة في عسير

■ جدة – «الحياة» – وقّع الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير الرئيس الفخري لـ «الشركة الوطنية السعودية للسياحة»، عقدي مشروعي العربات المعلقة مع شركتين عالميتين لتنفيذهما، أحدهما في مركز «البحيرة» السياحي بطول أكثر من أربعة كيلومترات لربط مشروع البحيرة بالمواقع المتميزة في المنطقة، والآخر في منطقة «السودة» لربط «تهامة» المنطقة من سراتها، على عمق ٢٠٠٠ متر وبطول أكثر من سبعة كيلومترات. وتبلغ الكلفة الاجمالية للمشروعين ٥٠ مليون ريال (١٤ مليون دولار) ومدة التنفيذ سنة واحدة تقريباً. ويتكون كل مشروع من ١٤ عربة متحركة.

وقالت «الشركة الوطنية السعودية للسياحة» انه تم اختيار أحدث الأنظمة المتبعة في العالم وأفضل المسارات لتحقيق الخدمة للمصطافين والزائرين والمقيمين للوصول الى مناطق سياحية متميزة يصعب الوصول اليها. فضلاً عن خدمة القرى المنتشرة على ضفاف الوديان في تهامة المنطقة وربطها بقرى ومدن المنطقة على جبل «السراة» الخضراء التي تتميز بها منطقة تهامة عسير.

شركات الطيران الخليجية تدرس استراتيجية موحدة

□ الرياض – من صبحي رخا:

■ ناقشت لجنة تضم الرؤساء التنفيذيين لشركات الطيران الوطنية وخبراء نقل من دول الخليج الست خلال اجتماع عقد في مقر الأمانة العامة لدول مجلس التعاون في الرياض الأسبوع الماضي وضع استراتيجية موحدة للنقل الجوي وتوحيد القوانين المنظمة للطيران المدني وانشاء شركات مشتركة في مجال الخدمات الأرضية وصيانة الطائرات.

كما ناقشت اللجنة مسألة زيادة عدد الرحلات بين المدن الرئيسية في دول الخليج والتي كانت دراسة أعدتها الأمانة العامة لدول المجلس أشارت الى ان عدد الرحلات يصل حالياً الى ٤١٥ رحلة بينما كان في عام ١٩٩٤ يبلغ ٤٣٨ رحلة. وقال الدكتور عبدالله القويز الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الأمانة العامة للمجلس عقب الاجتماع «اننا طلبنا من شركات الطيران الوطنية تفسيراً لهبوط عدد الرحلات. وتم الاتفاق على ان يجتمع رؤساء شركات الطيران قريباً لدراسة تعديل الوضع سواء من حيث زيادة عدد الرحلات أو تغيير الجدولة لأن الفروق بين بعض الرحلات محدودة».

وذكر القويز انه تم اعداد مشروع قانون نموذجي للطيران المدني في دول مجلس التعاون الهدف منه توحيد قوانين الطيران المدني في دول الخليج. وأضاف ان لجنة فنية من هيئات الطيران المدني ستناقش هذا المشروع قبل عرضه على اجتماع وزراء النقل في أيار (مايو) المقبل.

وفي اطار محاولة شركات الطيران الخليجية لتجنب المنافسة بينها والتي برزت مؤخراً بدخول شركتي «طيران الامارات» و«الكويت» في حرب الأسعار القائمة بين «السعودية» وشركات طيران أوروبية وآسيوية أوضح القويز انه تمت الموافقة على تعديل بعض مسارات الطائرات في دول مجلس التعاون واضافة بعض الخطوط الجوية الجديدة خصوصاً بين الكويت والسعودية والبحرين والسعودية والامارات والسعودية وسلطنة عمان والسعودية. وقال «هناك خطوط جوية جديدة ستفتح لتساهم في زيادة أمن وسلامة الطيران وفي تقليص المسافة وبالتالي خفض الأعباء التشغيلية».

وأشار في هذا الصدد الى وضع توصية بمصادقة الدول الخليجية على الاتفاقات الدولية في مجال الطيران المدني وانشاء لجنة اقليمية للملاحة الجوية للطيران المدني في منطقة الشرق الأوسط تشارك فيها السعودية وسلطنة عمان والبحرين والامارات بهدف تنسيق الطيران المدني في المنطقة.

وقال ان اللجنة ناقشت أيضاً فكرة انشاء شركة خليجية موحدة لصيانة الطائرات. وأضاف «هناك اجتماعات متواصلة بين شركات الطيران للنظر في انشاء هذه الشركة ودراسة الجدوى الاقتصادية لها مع الاستفادة من تجربة الشركات القائمة في أبو ظبي والبحرين والسعودية». وأعرب عن أمله ان نتائج الدراسة مشجعة.

اكتشاف مجزرة مجهولة في التاريخ الفلسطيني ارتكبها الصهاينة في العام ١٩٤٨

مذبحة ابو شوشة... جارة قرية دير ياسين

صالح عبدالجواد *

□ صدر عن مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني في جامعة بيرزيت (مركز الابحاث) الكتاب رقم ١٨ في سلسلة «القرى الفلسطينية المدمرة» عن قرية ابو شوشة (قضاء الرملة) من تاليف الباحثين نمر يعقوب وفاهوم الشلبي واشراف الدكتورين وليد مصطفى وصالح عبدالجواد ويقع الكتاب في ٢٩٠ صفحة من القطع المتوسط.

يحتوي الكتاب على خمسة فصول غطت الفصول الاربعة الاولى الجوانب: الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية وجاءت كمحاولة جادة لإعادة رسم الحياة كما كانت عليه القرية قبل ١٩٤٨. وكرس الفصل الخامس للمذبحة والتهجير. ومشروع «القرى الفلسطينية المدمرة» هو واحد من ثلاثة مشاريع يعمل مركز ابحاث جامعة بيرزيت على انجازها منذ سنوات بإدارة صالح عبدالجواد.

وتنشر «الحياة» المعلومات المتوافرة عن المجزرة المجهولة في تاريخ الشعب الفلسطيني إلى شهادات «شهود عيان» عاشوا تلك اللحظات العصيبة من هذه المأساة.

■ في فجر يوم ١٩٤٨/٥/١٤، بينما كان المؤذن يدعو المؤمنين مبشراً بان «الصلاة خير من النوم»، وكان صدى «ان لا إله إلا الله» يتردد في السهول والوديان، شنت وحدات من لواء جفعاتي هجوماً نهائياً على قرية ابو شوشة بهدف احتلالها وطرد اهلها.

كانت تلك بداية مذبحة رهيبة مجهولة، لم يكشف النقاب عنها حتى الآن، راح ضحيتها حوالى ٥٠ شخصاً من النساء والرجال والشيوخ والاطفال. المحظوظون منهم قتلوا رمياً بالرصاص فرادى، او جماعات صفوا امام الجدران. الآخرون فلقت هاماتهم بالبلطات في ازقة القرية او داخل البيوت حيث لمحت عيونهم في انفراجتها الأخيرة. وكانت المذبحة بحجمها وابعادها المأسوية صدمة مذهلة لأبناء القرية، فاقت ابشع كوابيسهم.

بخوف وعجز راقب اهالي ابو شوشة وبعض من اهالي قرية صيدون المجاورة الذين احتموا بهم، التعزيزات العسكرية اليهودية، تصل الى «جيرانهم» في مستوطنة جيزر في ظهيرة اليوم السابق للمذبحة. كان الجميع يدرك ان هذه استعدادات لشن الهجوم النهائي على القرية الذي جاء في اعقاب مناوشات متباعدة كانت تدور منذ اشهر، تخللتها حرب نفسية شنها قادة مستوطنة جيزر تحت شعار اتفاقية «عدم اعتداء وسلام محلية».

في الواقع كان هناك عدة عروض من هذا النوع لاقت تجاوباً من قبل وجهاء بعض القرى العربية، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الشيخ مونس، الجماسين، المسعودية، قيسارية، دير ياسين. غير ان الصهاينة لم يحترموا في ما بعد عهودهم وقاموا باجلاء سكان هذه القرى، عندما مال ميزان القوى لصالحهم. اما في حال دير ياسين فإن الاتفاقية مع مختارها لم تمنع اليهود من تنفيذ المجزرة بحق ابنائها واجلاء البقية الباقية منهم.

إذاً، كان الاقتراح الصهيوني يهدف الى كسب الوقت لتركيز الجهد الصهيوني العسكري على جبهات محددة في وقت شعرت فيه قوات «الهاغاناه» بالضعف (خلال الاشهر الأولى للحرب) نتيجة توسيع رقعة الحرب وتوزع وانتشار قواتها بشكل مقلق، ولاثارة الانقسام داخل القرية التي كان نسيجها الاجتماعي كغيرها من قرى فلسطين لا يخلو من التوترات الداخلية والصراعات.

عشية المذبحة في ابو شوشة كانت الصورة قاتمة، مرآة تعكس المناخ العام في فلسطين. ففي ذلك اليوم (١٩٤٨/٥/١٣) اي قبل يومين من اعلان قيام دولة اسرائيل وقرار الحكومات العربية ارسال جيوشها، كان المجتمع الفلسطيني على شفا الانهيار الكامل. ففي الوقت الذي كان فيه آخر الجنود البريطانيين يحزمون حقائبهم للجلاء من فلسطين بعد ان «انهوا مهمتهم»، كانت الهياكل الادارية والمؤسساتية التي اقامتها بريطانيا تنهار، من دون ان تستطيع القيادة التاريخية الفلسطينية اقامة ادارة بديلة لأسباب موضوعية وذاتية، وهو ما دفع بالبلاد الى حال من الفوضى والارتباك والفراغ القيادي والمؤسساتي.

اما عن الوضع العسكري فحدث ولا حرج، إذ كان السلاح عزيزاً وكذا الذخيرة، كذلك التدريب والتنظيم كانا شبه معدومين، في ما عدا بضعة الاف (حوالى لواء) شكلوا جيش «الجهاد المقدس» بقيادة عبدالقادر الحسيني.

ازداد الوضع سوءاً ودخلت الحرب مرحلة جديدة في اعقاب مجزرة دير ياسين الوحشية في العاشر من نيسان (ابريل) ١٩٤٨ وغيرها من المجازر، التي دفعت بالكثير من القرى الى الرحيل، وهو رحيل جاء في اعقاب هجرة الآلاف من ابناء الطبقات الوسطى والثرية، الذين هجروا منازلهم الجميلة في احياء اعتبرت غير آمنة، الى احياء اكثر اماناً، او الى مناطق او بلدان اخرى.

لم يكن الرحيل من هذه القرى بفعل الاحداث التي ترافق الحروب ومعاركها، او بناء - كما زعمت المصادر الصهيونية - على اوامر من القيادات العربية والفلسطينية، وانما نتيجة لمخطط مدروس لم ير في هذه القرى مجتمعات تمر بدورة الحياة، تزرع وتفلح، تحصد وتغني، وتدفن موتاها، وانما نقطة على خارطة تضم عرباً داخل منطقة خصصت بموجب قرار التقسيم (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٧) لدولة يهودية كان يفترض بها ان تضم مئات الآلاف من العرب.

هكذا وضع القادة السياسيون والعسكريون الاسرائيليون قبل حوالى شهر من مذبحة دير ياسين (١٩٤٨/٤/١٠) «الخطة دالت». يذكر المؤرخ الاسرائيلي المجدد بني موريس بعض نصوص الخطة، منها «ضرورة احتلال قرى عربية والاحتفاظ بها ومسحها عن وجه البسيطة». وعن القرى العربية التي تم نعتها بالمعادية توضح الخطة السلوك معها «يجب هدمها وتدميرها نهائياً، بواسطة اشعال النار فيها، نسفها، وزرعها بالالغام، وبخاصة القرى والمدن التي يكون باستطاعتنا الاحتفاظ بها بشكل دائم».

ركزت «الخطة دالت» على طرد السكان العرب، وترحيلهم، ووفرت غطاء رسمياً مقنعاً لقادة وحدات «الهاغاناه»، وكان باستطاعتهم الاعتماد عليها والاسترشاد بنصوصها عند كل عملية يقومون بها.

هكذا وضمن مخطط الخطة «دالت»، وقعت مذبحة بعد مذبحة وهزيمة تلو اخرى، وكان الذعر والخوف والهلع يلف فلسطين دافعاً عشرات الآلاف من سكان مدنها وقراها الى الفرار حفاظاً على حياتهم وحياة ابنائهم والعزيزين عليهم. هكذا سقطت طبريا في ٤/١٧ واجلي بالكامل سكانها العرب، وتلتها حيفا بعد ايام. وخلال اسبوع لم يبق من سكانها سوى عدة آلاف جمعوا وحشروا في احد احيائها. وفي ١٣ ايار (مايو) وفي اللحظات التي كانت القوات الاسرائيلية تشد الخناق على قرية ابو شوشة، كان بضعة افراد مهزومين ومخذولين ممن تبقى من وجهاء يافا يوقعون على صك استسلام غير مشروط ومذل مع قوات الهاغاناه.

على رغم هذه الصورة المظلمة والتطور الدموي للاحداث الذي فرض معادلة «الموت او الرحيل»، فإن اهل ابو شوشة - وفوق معرفتهم بما يمكن ان يصيبهم - اتخذوا قرار البقاء: البقاء في منازلهم والدفاع عن ديارهم، عن ملاعب صباهم وبيادرهم، عن مستقبل اطفالهم وحقهم، عن ذكرياتهم وقبور اجدادهم.

لم يكن القرار سهلاً. اتخذ بعد جدال حلقت في اجوائه مأساة دير ياسين. كانت هناك آراء محدودة جاهرت بالرحيل، وهو رحيل كانوا يعتقدون - كغيرهم من ابناء فلسطين - انه عابر الى حين. غير ان هذا الرأي استبعد مبكراً ليتركز الجدل على موقفين: الأول ينادي اصحابه بترحيل النساء والأطفال والشيوخ وغير المحاربين وبقاء المقاتلين. اما اصحاب الرأي الثاني فارادوا ان تبقى النساء والعائلات حتى يدافع المقاتلون عن قريتهم باستماتة وحرارة. وفي النهاية انتصر الرأي الثاني مع تعديل بسيط، ان يدفع بالعزل والنساء والأطفال الى المغر الموجودة في القرية، خوفاً من القصف او خسائر لا مبرر لها.

كان في القرية سبعون بندقية منها عشرون اقرب منها الى العدم، الى رشاش «برن» قديم ارسله المناضل الشهيد حسن سلامة وبضعة الغام. وتوزع المقاتلون حول القرية التي كانت تتراص بيوتها، وفي لحظات الترقب والخوف والانتظار حاول قلائل مع افراد عائلاتهم الانسلال تحت جنح الظلام غير انهم ووجهوا بالاستنكار واجبروا على البقاء.

الهجوم النهائي

ابتدأ الهجوم الاسرائيلي، بقصف عنيف بمدافع الهاون طال منازل القرية وازقتها ودروبها تمهيداً لتقدم القوات الاسرائيلية، وشرعت بالتحرك بعد توقف القصف باتجاه القرية بهدف اختراقها من الناحية الشمالية. وعلى رغم الآثار النفسية للقصف المدفعي واجه المهاجمون مقاومة في البداية، واستشهد عدد من المدافعين في خنادقهم او خلف استحكاماتهم. وكان من ضمن الشهداء الذين استبسلوا وقتلوا خلال الدفاع خليل جابر، غير انه سرعان ما انهارت خطوط الدفاع في ظل الاختلال الحاد في موازين القوى على الارض بانسحاب من بقي من المدافعين من الجهة الشمالية الى وسط البلد. حسمت المعركة عملياً لصالح القوات المهاجمة على رغم استمرار المعركة، وتكبد المهاجمون اصابات خلال عملية المقاومة التي دارت في وسط القرية.

في هذه الاثناء، كانت الوحدات اليهودية المرابطة في الجهات الأخرى بدأت بالزحف نحو القرية، وكان ان تمركز بعض الجنود فوق دار الخواجا الاستراتيجية الموجودة فوق التل وتبعد ٢٠٠ - ٣٠٠ متر عن البلدة. وكان ذلك مقصوداً لغرض توجيه القوات التي تريد احتلال القرية. وفي هذا يقول يوسف الحموي وهو احد المدافعين «لما فظت الدنيا الجيش اليهودي صار متقدم في أطراف البلد، وهان وهان، وانا شفت القواد اليهود وهم فوق الدار، معهم «دربيل» (منظار كبير) يحركوا الجنود من هذا الموقع لهذاك، ومن هذه الجهة لهذيك، حتى يكشفوا المسلحين العرب، أنا كنت في الجنوب فوق بير البلد، عند دار محمد الحايك اللي انتسفت سابقاً، وكان معي بندقية اميركية يستوعب مخزنها خمس طلقات، اجا الصوت علشان المسلحين اللي في الجنوب يطلعوا للشمال فطلعنا، لكن لقينا اليهود دافقين علينا مش عارف وين ندور، مع ان القرية قريتنا، وقديش بدك تدافع وتطلع ما فش فايدة. اجيت في الزقايق وطلعت ونغنت فوق، خشيت في دار لقيت فيها ولاد معهم سلاح بس مذعورين مش عارفين شو بدهم يساووا، والشباب خايفين لأن الدار واطية، كيف بدنا نطلع، قلت لهم: تعالوا. وظلينا نازلين في الكروم وطلعنا من البلد، ولقينا المعارك في الوعر في الجنوب، يعني نفذنا باعجوبة». وهكذا لاذ معظم المسلحين بالفرار.

كانت خسائر المدافعين بمن فيهم الذين اطلقت النار عليهم بعد استسلامهم، لا تتعدى العشرة ذلك ان معظم اولئك المدافعين استطاعوا الفرار والنجاة بانفسهم.

المجزرة

على رغم ادعاء الاسرائيليين ان الأوامر والتعليمات الصادرة للجنود حين اقتحام اي موقع كانت تتلخص في اطلاق النار على المسلحين، واعتقال غير المسلحين، فإن الجنود اثناء دخولهم قرية ابو شوشة، اطلقوا النار على كل شيء متحرك امامهم من دون تمييز بين مسلح او مستسلم او رجل طاعن في السن، حتى البهائم لم تسلم من ذلك. هدفهم في ذلك صناعة الفراغ وذبح اولئك الذين لم يرحلوا، لانهم ببساطة لم يرحلوا ولمحوا كل ما يشكل خضور دلول وهو واقف امام باب دار الجوهري، ثم سعيد العالم الذي عمره كعمر الشهيد السابق ولم تكن معه لا قطعة سلاح ولا رصاص، واحمد عبدالعزيز ابو نمرة ومحمد ابراهيم واحمد الجوهري وحسن ابو العينين والمختار حسين ابو العينين واولئك كلهم «ختيارية» (كبار في السن).

وكما يبدو، فان اولئك الطاعنين في السن، اعتقدوا ان اليهود لن يؤذوهم، واسوأ الاحتمالات لديهم ان يتم اسرهم، لذلك آثروا البقاء في القرية، في شوارعها وحطام منازلهم علهم يخففون من حجم التخريب الذي سيلحق بالقرية، او يحولوا من عمليات التصفية الجسدية او الاعتداء على الاعراض، او انتهاك الحرمات. لم يشفع لهم كبرهم، وعدم مشاركتهم في الدفاع عن القرية، او كونهم عزلاً غير مسلحين، بل ابتدأت المجزرة بهم.

واثناء المطاردة داخل القرية، دخلت مجموعة من ابناء القرية الى دار هاشم عوض الله وذلك للاختباء فيها من «وجه» الجنود لكن الجنود شاهدوهم، واقتحموا عليهم البيت، ويروي احمد صالح البلبيسي الذي كان شاهداً على المجزرة: «قال الجنود: خسارة تموتوا بالرصاص، وضربوا رؤوسهم بالبلطات والشرخات وكان عددهم على الأقل اربعة واعرف منهم: محي الدين حسن ابو الطبول، ادريس محمد الحاج، ابراهيم محمد الحاج، حسن علي ابو السعود».

شاهد احمد صالح البلبيسي ذلك المنظر البشع وهو لم يبلغ بعد (١٠) سنوات، فيقول: «كان الدم نازل ديرك، حتى حسن ابو السعود راسه مفغوشة، وقسم من راسه مايل مركي على الحيط وهذا المنظر لا يزال يطاردني ككابوس».

وايضاً، وبينما اليهود يحكمون قبضتهم على القرية، ويعيثون فيها الفساد، وخلال عملية بحثهم عن فريستهم، وجدوا ضالتهم في عدد من الشبان، فالقوا القبض عليهم وساقوهم معهم، ثم امروهم بالاصطفاف ووجوههم الى «الحيط» ورشوهم بالرصاص وقتلوهم جميعاً بجانب بيت اسماعيل بشير، ومنهم سليمان محمد الحايك، واخوه سليم محمد الحايك.

واستمر سيناريو المجزرة، كان عبدالرحمن العربي يعمل ناطوراً (حارساً على الزرع) عند اليهود، وظن انه بحكم علاقته مع اليهود فانهم لن يؤذوه، غير انهم أعدموه بالرصاص.

حتى العجزة لم يسلموا من عربدة فرق القتل الذين نشروا الموت في كل مكان، اذ قتلوا الشيخ المقعد محمد عيسى ابو السعود والمرأة العاجزة امنة الحو، والشيخ الطاعن في السن محمد الحايك، الذي تركوا في منازلهم لصعوبة نقلهم الى المغر. ووجد الطفل خليل محمد سلامة مذبوحاً في وسط الشارع، وخطف محمود الزغموري ولم يعرف مصيره، وهناك من قال ان جثته وجدت في وادي المالح في غرب القرية.

فصل من المعاناة

لم تنته القصة بعد، فبعد سيطرة القوة المعتدية على القرية بشكل مطلق واتخاذهم دار الخواجا مركزاً لهم، أخذوا يسيرون دورية راجلة مكونة من عدة جنود (٣ - ٥) لتفقد ارجاء القرية بحثاً عمن تبقى من أهلها. الا ان الجنود لم يعثروا على اماكن اختباء النساء والأطفال ومن لاذ اليهم من الرجال الا بعد ثلاثة ايام. اما كيفية سير حياتهم في الأيام الثلاثة فنتبين ذلك على لسان راو كان في احد المغر الثلاث الذي أنشأ يقول: «نساء - وقد كن التجأن الى المغر الثلاث مساء يوم ١٩٤٨/٥/١٣ - عرفوا ان المعركة بدأت، فسمعوا اصوات مدافع الهاون والرصاص، فالتصقنا في المغارة، وظلينا موجودين فيها لا ندري ماذا حدث مع المدافعين والحراس. لاننا محصورين في المغر. وبقينا على هذه الحال ثلاثة ايام».

تركزت معاناة من كان في المغر على شح الطعام وانعدام الماء، وكانت بعض النسوة يتسللن الى البيوت القريبة، خصوصاً وان المغر تتوسط البيوت، واحضار ما يمكن احضاره من الطعام الذي يجري توزيعه على الجميع بالتساوي، الا ان المشكلة كانت في الماء، فبئر البلد بعيد، ومكشوف للجيش من على دار الخواجا، وبلغ الوضع درجة صعبة جداً.

عانى من كان موجوداً في داخل المغر ليس من قلة الطعام والماء، ولا من مغامرة الخروج لجلب الطعام فقط، وانما - ايضاً - من الضغط النفسي الهائل والقلق على الأهل والمدافعين، والترقب والانتظار لعدم معرفة ما سيحل بهم.

وكان في اليوم الثالث ان «اضطرت سيدة اسمها فاطمة مرت نمر الصوالحة للخروج من مغارة الجوهري لاجل احضار طعام لابنها، وبطريق الصدفة وهي خارجة وماشية صادفتها دورية جنود. فاستوقفوها: وين أهل البلد؟ وين رايحة، من وين جاية، وهددوها بالقتل، ومع الخوف أخبرتهم، فاحضروا المزيد من الجنود، وقالوا لها يا الله بدك تودينا على المغارة اللي فيها النسوان. جابتهم، ومن حد ما وصلت المغارة دخلت المغارة جري وقالت: يا بنات الجيش هيو باب المغارة، جيش اليهود بدو يطلعكن، فانتوا اطلعن احسن. وكان مع اليهود مكبر صوت، فاخذ ينادي: كل النساء والزلامات يطلعوا فخرج من المغارة. وقالوا: كل واحد على بيته يا الله. وهددوا بالقتل من يخرج من القرية، وصاروا يضربوا قنابل في المغارة خوفاً من اختباء احد فيها. وكمان نفس الشيء عملوه مع المغر الثانية».

وبحسب الروايات، كان في المغارة بضعة رجال كما يبدو، التجأوا اليها بعد ان وصل القتل حده في اليوم الأول لاحتلال القرية، رفضوا الخروج خشية مصيرهم المحتوم، وقد ساعد على حمايتهم من القنابل عمق المغارة التي يصل طولها (٦٠ متراً) وعرضها يتراوح ما بين (٣ - ٥) امتار، ولم يكن ليخطر ببال اليهود اقتحامها، ومن بين هؤلاء: عبدالله العطرة، وعلي عبدالله الفولة، وشخص ثالث من دار ابو حبيب.

كان من ضمن من خرج من المغارة الشيخ سلامة الطاعن في السن، وشخصه اليهود على انه كبيرهم، وطلبوا منه ان يأتي اليهم في مركزهم - دار الخواجا - وأمروه برفع «الرايات البيضاء» على بيوت القرية علامة الاستسلام.

واثناء عودة النساء والأطفال الى بيوتهم صعقوا لرؤية الجثث المتناثرة في كل مكان بسبب الطقس الحار وبمرور ثلاثة ايام تعفنت من دون ان يكلف الجنود انفسهم بدفنها او حتى تجميعها في قبر جماعي، فهرعت النسوة الى الشيخ سلامة يخبرنه بضرورة دفن الجثث، فاكرام الميت دفنه. فقام الأخير باخبار الجيش عن ذلك، فاجازوه على مسألة الدفن، وطلبوا منه تشكيل فريق دفن من مجموعة من النساء للقيام بالاجراءات. وبسبب انتشار الجثث على محيط القرية، سمح للنساء بالتجول والبحث عن القتلى برقعة تقدر بـ ١ - ٢ كلم واذا تجاوزنها ستطلق النار فوراً على المتجاوزة.

تكونت على الاثر لجنة من ست نساء: حسنة محمود أبو السعود، صبحية حبيب، وحسنة حبيب، وحليمة الحايك، شريفة الزغموري، ونبية علي المغربي. واثناء تنفيذ هذه المهمة اصيب بعضهن بجروح بالغة نتيجة انفجار لغم اصطدمن به خلال عملية تحريك وحمل الجثث، وفي هذا المقام تذكر شريفة الزغموري: «اخذنا معنا حبال جمال حتى نقدر نسحب الجثث. الجثث القريبة جمعناها وحطيناها مع بعض في الخنادق اللي كانت محفورة. اما الجثث البعيدة فكنا ندفن الجثة مطرحها. واللي صار ولحنا نسحب في جثة ابراهيم ابو السعود (تعرفنا عليه من اواعيه وكان قد طلع فيه لغم) انا دعست على لغم والا مشط اجري طاير، لفولي اياها في شال وظليت امشي على ايدي ورجل واحدة حتى وصلت الدار. وبعدها ارتميت في الدار حتى خرجنا للقباب. ومن هناك اخذوني على مستشفى نابلس وظليت فيه فوق الشهرين، برده نبية المغربي دعست على لغم آخر وصار فيها مثلي، وهذه الالغام ما بنعرفش مين اللي حطها هم الحراس العرب ولا اليهود».

اكتفت النساء في كثير من الاحيان باهالة التراب على الجثة لعدم القدرة على حفر القبور، او استخدام الخنادق او المغر كمقابر جماعية، فعلى سبيل المثال «حاكورة» دار أبو السعود دفن فيها اربعة اشخاص هم: محمد أبو السعود وابراهيم وادريس محمد الحاج كانوا مقتولين على مقربة من تلك الحاكورة التي لا تتجاوز الأمتار العشرة. وكان ان دفن المختار حسين أبو العينين في «سنسلة» قرب مكان موته في الجهة الجنوبية، وفي مغارة دار أبو السعود دفن محي الدين وحسن أبو السعود، وادريس محمد الحاج واخوه ابراهيم.

وفي تصوير حال النساء وهن يقمن بهذا العمل، نورد شهادة شاهد عيان، احمد صالح البلبيسي الذي راح يقول: «كانت الدموع تنزل من اعينهن، وكن يعيطن طوال الوقت. وكان المنظر رهيباً جداً. واكثر منظر اثر فيهن منظر القتل الجماعي في غرفة دار هاشم عوض الله، لما وجدوا الشباب مقتولين بالبلطات، واذ كنت حينها بين النساء وكان من المقتولين حسن أبو السعود وراسه مفلوق ابن أخ ستي (حسنة محمود أبو السعود) فكان الصراخ عليهم».

كان القرار بتهجير أهل القرية قد تم اتخاذه، لذلك استمرت عمليات القتل والتشويه من قبل الجنود اليهود، ومن الأمثلة على ذلك حادثة خليل محمد سلامة: الملقب خليل الأزعر والبالغ من العمر (١٣ سنة)، لما دخل اليهود القرية كان مع أمه في المغارة، وبعد ساعات من السماح للنساء بالعودة الى بيوتهن، عاد مع أمه. وبالصدفة تمر دورية فتواجه الأم وابنها، فصاح الجنود وين؟ ليش هذا هون؟ اجابته الأم: هذا ابني وهذا صغير وش تبع حرب. قال لها: هاتيلي اياه لأني عايزه، واجا تناوله من ايد أمه واخذه. صارت الأم تبكي وتعيط لكن من دون جدوى. واخبرها اليهودي: بتشوفي ليش اخذته، وبالفعل ابعد عنها ٢٠ متراً تقريباً، وأمام عيني أمه، رفع البلطة، وضرب الولد في رأسه فانفلق راس الولد ومات فوراً. وقال للام: روحي خرفي اللي شفتيه احكيه».

كذلك ما حدث مع عجوز ختيارة (جدة كامل درباس): «كانت ساكنة وحدها ومربية بقرتين عايشة عليهن ومع خوفها عليهن، يبدو قررت وين ما تروح توخذهن معاها. وصدف ان اصطدمت بمجموعة جنود والبقرات معها. قالوا لها: وين؟ قالت انا منزلة عايشة عليهن... وقبل ان تنهي اجابتها طخها في رأسها وارداها قتيلة، عند دارها واخذ بقراتها».

كانت النساء أمام تحد كبير فحوادث القتل، وفراغ القرية من الرجال الذين قتلوا او اسروا او هربوا إلا من الشيخ سلامة حلقة الوصل بين اليهود والقرية وبعض الرجال الطاعنين في السن. كان على النساء اختراع تكتيك مناسب للمواجهة، وصون العرض.

وعت النساء خطر بقاء كل أسرة منفردة، وفوراً، قمن بالتجمع والتكتل، كل مجموعة في بيت كبير مثل دار الصوالحي ودار البلبيسي، ليواسين بعضهن البعض، وفي الصباح تدبرن أمورهن في الطعام والشراب، فعجن وخبزن، إلا ان تحركاتهن كانت قليلة، فلا ذهاب ولا اياب، حيث يكسر جدار الصمت مرور دورية يهودية.

وفي هذه الاثناء، حصل محك جديد: «بينما كنا موزعين في مجموعات على الدور، جاء اثنان من الجنود اليهود يتكلمون العربية جيداً، حتى شكينا بانهم عرب. فاختاروا ثلاث نساء لارسال الماء من بير البلد الى دار الخواجا، وكان من ضمن البنات اللواتي وقع الاختيار عليهن بنت تبلغ من العمر (١٧) سنة. وفوراً شرد ثمن الختيارات بعيد، فهبت حسنة محمود أبو السعود، وقالت له: يا خواجا، هذه بنت صغيرة وما بتقدرش تحمل مية، واذا بدها تروح، انا بروح معها، واصرت الختيارة على ذلك، وفعلا كان وذهبت معهن على البير، ونقلن الماء بالجرة مرتين ثم عدن».

كان بال كل من في القرية او خارجها مشغولاً بالتفكير عن المصير المجهول: كيف يتدبرون امورهم؟ ماذا حصل لهم؟ أظلت العائلة قائمة أم دمرت كعائلة. لكن هذه الأسئلة لم تطل، اذ جاء دور رجل شجاع ليجيب على أسئلة العائلة المشتتة بعد ان فرقهم المحتل الغاصب، وهو عبدالله سالم الفولة، الذي التجأ الى مغارة الجوهري بعد يوم الوقعة، ورفض الخروج منها الا بعد ان خرجت النساء والأطفال. واستطاع عبدالله الفولة تهريب قسم من النساء على ثلاث دفعات متتالية حيث استطعن اللحاق بعائلاتهن في قريتي النعانة والقباب.

وعلى رغم جهود هذا الشخص الشجاع (استشهد عبدالله الفولة لاحقاً أثناء محاولة تسلل الى القرية بعد تهجير أهلها)، إلا انه لم يستطع اخراج كل نساء القرية، فبعد عدة ايام كانت القرية ومن بقي فيها من النساء، على موعد مع التهجير والترحيل لتبدأ فصل جديد وحياة من نمط جديد، وليطلق عليهم من الآن فصاعداً اسم جديد: اللاجئون.

التهجير والتغييب

استدعى اليهود الشيخ سلامة، همزة الوصل، واخبروه ان يستدعي النساء والأطفال فوراً الى دار الخواجا. خرج الجميع لا يدرون ماذا ينتظرهم من مصير، كانوا يتساءلون: ماذا هناك؟ ما الخطب؟ ولم يملك احد جواباً. كانت ايديهم فارغة مستهجنين القرار والأمر، ولم يأخذوا معهم اي شيء اطلاقاً. أما اليهود فكانوا يدبرون أمراً آخر يتفق ومخططهم في «تكنيس» القرية من أهلها، وقتل الحضور الفلسطيني وصناعة الفراغ، وقد أعد الجنود للأهالي مراسيم وداعية احتفالية من نوع خاص، حيث اصطف الجنود بخطين متوازيين، نقطة البداية دار الخواجا، ونقطة النهاية دار الشيخ اسماعيل شاهين على طوال (١٠٠) متر تقريباً. وكانت المسافة بين الصفين لا تتجاوز ٣ امتار. والمسافة بين الجندي والآخر ستة امتار تقريباً.

وجاء الأمر للسكان: «امشوا من هون دغري - بين الصفين - على الملك عبدالله على القباب». وكانت ترابط في القباب شرقي ابو شوشة قوات تابعة للجيش العربي الأردني. بدأت النساء بالتذمر وطلبن العودة الى البيوت ولو لساعة لأخذ بعض الأغراض، لكن لم يسمح لهن، وارغمن على المسير باتجاه القباب.

ولتكملة الصورة الاحتفالية وهذا الاستعراض، ولاضفاء مسحات الارهاب، لتحتل هذه الصورة الذهن احتلالاً ابدياً، راح الجنود اليهود يطلقون النار على الطابور بين أرجل المراد تهجيرهم وتشريدهم، لا فرق بين طفل او امرأة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل دب الحماس في صفوف بعض جنود اليهود المرابطين في الجهة المقابلة في جبل الجائحة، فشاركوا في هذا المهرجان. وعلى حد قول الشهود ان بعض النساء الحوامل اجهضن، وان ثلاثاً منهن اصبن بعيارات نارية وجرحن مثل امرأة صبري البنوي وبنت عبدالمجيد طهراوي وعمرها (١٢ سنة)، والسيدة عزيزة اسماعيل منصور اصيبت بعيار ناري في رجلها، والسيدة فاطمة سليمان داود في كتفها، بل ان طفلاً صغيراً من قرية سيدون كان في القرية اصابته رصاصة حاقدة من جندي يهودي، واسم هذا الطفل محمد سعيد عبد منصور (١٠ سنين). وتوجه الجمع بجراحاتهم وعذاباتهم الى قرية القباب. وهكذا انضمت أبو شوشة الى غيرها من قرى فلسطين في عام ١٩٤٨ في قدر مصير التدمير والابادة كمجتمع انساني محلي، واقيم على ارضها مستوطنات زراعية يهودية.

أتت المذبحة التي عرف بها فقط ابناء القرى المجاورة الى رحيلهم: «اكثر القرى التي تأثرت هي القباب، بحكم جيرتها لأبو شوشة، وقرية عنابة، فهذول كانون لا يزالون في البلد فلما وصل اليهم تفاصيل المجزرة، صعقوا وتعلموا» من الدرس، فخرجت القباب وعنابة، التأثير صار تلقائياً، بعد القباب بيت شنه، بعدها بير ماعين والبرج، حتى وصل الخبر الى بيت سيرا، ومعظم اهالي بيت سيرا على اثر معركة بلدنا رحلوا من هول ما حدث، حتى ان قسم من عمواس هربوا الى عمان».

من مهازل المفارقات انه في تمام الساعة الواحدة ظهراً من اليوم الرابع عشر من ايار، اي بعد عدة ساعات من اكتمال مجزرة أبو شوشة في ضحى ذلك اليوم، كان «مجلس الشعب» اليهودي يصادق في تل ابيب على وثيقة اعلان دولة اسرائيل، كانت الوثيقة تعد سكان الدولة العرب - واهل ابو شوشة ضمن حدودها - بـ «المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب في جميع مؤسسات الدولة».

توجد لدى المركز شهادات متناقضة حول توقيت تدمير القرية بعد تهجير اهلها، ففي حين يقول الكاتب الاسرائيلي بني موريس ان القرية نسفت ودمرت بشكل كامل بعد احتلالها مباشرة، تفيد الروايات التي جمعناها ان معظم مباني القرية كانت سليمة لدى عودة وتسلل، بعض مواطني القرية اليها بعد عدة اشهر من رحيلهم، ويتوافق هذا مع شهادة نستطيع تأكيدها لراع عربي اخبر اهلها ان القرية ظلت قائمة حتى عام ١٩٦٧.

القرية اليوم

ان الزائر الى موقع بيوت أبو شوشة لا يرى اليوم إلا اشجاراً من الخوخ والبرقوق مرتبة في صفوف ولا اثر لبقايا بيوت بينها وعلى ارضها، وبذلك يصعب التصديق ان قرية كبيرة كانت تقوم مكان هذه الاشجار حتى عام ١٩٤٨، فالذي حصل ان البيوت جرفت ومحيت تماماً، وحرثت مواقعها واستعملت كارض لمستوطنة زراعية يطلق عليها اليوم اسم كرمي يوسف.

أما بقية أراضي القرية، فقد اقيم عليها عدة مستوطنات، الأولى مستوطنة جيزر واقيمت عام ١٩٤٥ في ظاهر التل الشمالي، والثانية مستوطنة بتاحيا واقيمت عام ١٩٥١ في ظاهر ابو شوشة الجنوبي الغربي، اما الثالثة فكانت مستوطنة بيت عزيل واقيمت عام ١٩٥٥ في ظاهر أبو شوشة الغربي. وفي ايامنا هذه، تغطي هذه المستوطنات الاربع (الزراعية منها وغير الزراعية) معظم اراضي القرية، وما تبقى من ارض على المنحدرات الجبلية والوديان فهو مزروع باشجار المشمش.

* مدير مركز ابحاث جامعة بيرزيت.

• ينقلون احد شهداء مجزرة الخليل، المسجد الابراهيمي (رويتر)

قرية أبو شوشة

■ تقع قرية أبو شوشة (قضاء الرملة) على السفوح الجنوبية لتل «الجزر» الذي يرتفع ٢٠٠م عن سطح البحر وتتبسط على اقدامه الغربية بدايات السهل الساحلي الفلسطيني، والقرية وارثة حضارة ممتدة الجذور منذ آلاف السنين.

بلغ عدد سكان أبو شوشة، التي تبعد ٨ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرملة، ٩٥٠ نسمة عام ١٩٤٨. وكانت القرية عبر التاريخ محطة مهمة على الطريق التي تربط القدس بيافا (عروس فلسطين) وتشهد على ذلك الحفريات الضخمة التي اجريت في الموقع (ماك ليستر ١٩١٢) وأظهرت وجود استيطان بشري في المكان قبل أربعة آلاف عام.

وكان العهد الذهبي للموقع في العصر الكنعاني حيث شيد الكنعانيون مدينة عظيمة عرفت باسم جيزر واحاطوها بسور ضخم، واحتلت المدينة عام ١٤٦٩ ق.م. بواسطة الفرعون المصري توحتمس الثالث، وعلى رغم انحسار أهمية الموقع في عهود لاحقة، إلا أنه استمر كمركز حافل بالحياة والنشاط في العهود «الإسرائيلية» القديمة بعد التغلب على «الفلسطينيين» كذلك خلال الفترات الفارسية واليونانية والرومانية وخلال العهد الإسلامي.

شهداء وجرحى مذبحة أبو شوشة ١٤-٥-١٩٤٨

أولاً: الذين قتلوا بالرصاص

الاسم	تقدير العمر
١- أحمد حسن سلامة	٧٠
٢- حسن داود سليمان	٧٠
٣- حسين ابو شريخ	٧٠
٤- محمد احمد حسن «الفار»	٧٠
٥- محمد علي سالم الحايك	٧٠
٦- عبدالله محمد أبو جربوع وابنه	٧٠
٧- حسين أبو العينين	٦٥
٨- حسن ابو العينين	٧٠
٩- محمود عيسى موسى الزغموري	٦٥
١٠- جدة كامل درباس	٦٥
١١- علية علي رداد	٦٠
١٢- خليل جابر أبو العينين	٥٥
١٣- علي عبدالله السقعان	٥٥
١٤- حسنة حبيب	٥٥
١٥- سعيد حسن شحادة العالم	٥٥
١٦- محمود حسن سلامة	٥٥
١٧- محمد علي عوض	١٥
١٨- محمد عيسى أبو السعود	٥٠
١٩- شحادة عبدالرحمن ابو شريخ	٥٠
٢٠- أحمد عبدالعزيز ابو نمرة	٥٠
٢١- أحمد عليان مصطفى الجوهري	٥٠
٢٢- عبدالرحمن العربي	٤٥
٢٣- طه مصطفى علي الحايك	٤٥
٢٤- امنة الحو	٤٠
٢٥- راتب حسن مصطفى ابو الطبول	٣٠
٢٦- عمر عبدالرحمن محمد السيد	٢٨
٢٧- سليمان محمد علي الحايك	٣٢
٢٨- سليم محمد علي الحايك	٢٣
٢٩- محمد علي محمود سليمان	٢٣
٣٠- محمد حسن علي رداد	٢٠
٣١- نصرة علي جابر السيد	٩

ثانياً: قتلوا بالبلطات و[illegible]

الاسم	تقدير العمر
٣٢- ابراهيم محمد الحاج	٢٠
٣٣- ادريس محمد الحاج	١٨
٣٤- محي الدين حسن ابو الطبول	١٩
٣٥- حسن علي محمود ابو السعود	١٧
٣٦- خليل محمد سلامة	١٣

ثالثاً: اسروا في دار الخواجا وقتلوا في الاسر (لم يعرف مصيرهم ابداً)

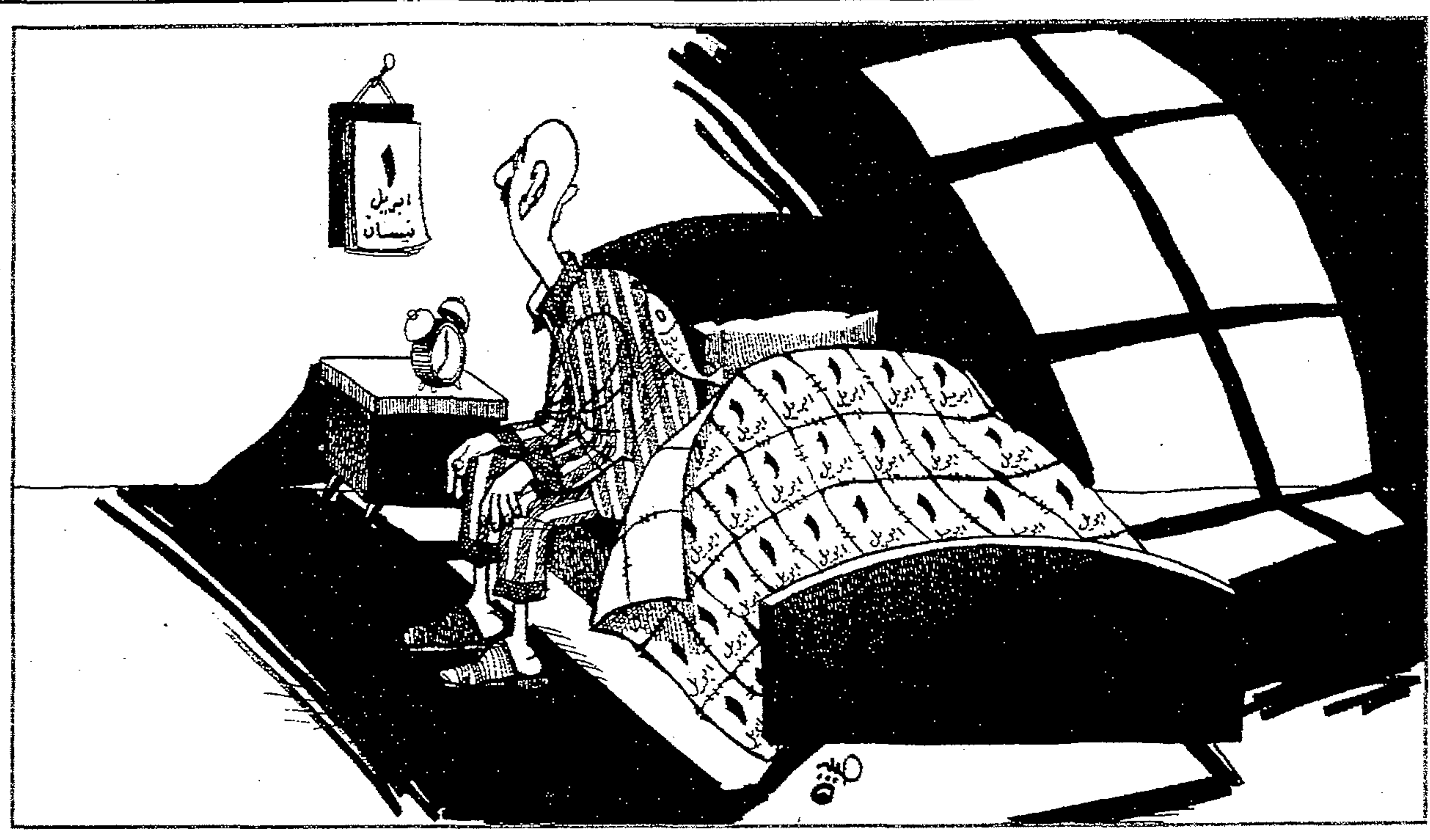
الاسم	تقدير العمر
٣٧- يوسف ذيب عضو الله	٥٥
٣٨- عبدالله العطرة	٣٥
٣٩- نمر محمود سالم	٣٠
٤٠- علي اسماعيل ابو الندى	١٥
٤١- ابراهيم محمد علي شاهين	١٤
٤٢- عبدالفتاح سلامة	٢٣
٤٣- أحد افراد عائلة الحاج علي	—

رابعاً: شهداء ابناء قرية صيدون في موقعة ابو شوشة

الاسم	تقدير العمر
٤٤- سعيد سلامة	٥٥
٤٥- حسني سليم محمد البس	٥٠
٤٦- سليمان منصور	٤٧
٤٧- صالح مصطفى عثمان	٤٠
٤٨- عيسى علي اطريح	٢٥
٤٩- سامي ابراهيم محمد البس	١٨
٥٠- عائشة عبدالرحمن البس	١٧

خامساً: جرحى موقعة ابو شوشة

الاسم	تقدير العمر
١- فاطمة سليمان داود	٥٢
٢- ياسين يوسف علي الحايك	٣٠
٣- شريفة محمود الزغموري	٢٢
٤- نبية علي المغربي	٢٢
٥- اسماعيل عبدالقادر	١٦
٦- الياس ابراهيم محمد الحاج	١٦
٧- محمد سعيد عبد منصور	٢٠
٨- فاطمة سليمان داود	٤٠
٩- عزيزة اسماعيل منصور	١٧
١٠- فاطمة صبري البنوي	٣٧
١١- ابنة عبد المجيد الطهراوي	١١



بعد ٧٧ عاماً تركيا تتحرر من عقدة أتاتورك

٤ سيناريوات تعيد الى أنقرة في العراق دوراً نفذته في قبرص

سليم نصار *

■ للمرة الثانية خلال سبع وسبعين سنة، اي منذ انهيار الامبراطورية العثمانية، يقوم الجيش التركي بغزو عسكري لأراضي دولة اخرى بحجة الحفاظ على الأمن القومي وحماية المواطنين في الخارج والداخل.

عام ١٩٧٤ ارسلت انقرة فرقة بحرية ضاربة الى قبرص بهدف انقاذ رعايا الجالية التركية ومنع الانقلابيين اليونان من إعلان الوحدة مع اثينا (اينوسس). وبعد الاستيلاء على ثلث الجزيرة عينت تركيا حكومة تابعة لسلطتها، ثم منحتها الاعتراف الرسمي بشرعيتها وتركت قواتها في الجزء الشمالي لحمايتها ودعمها. ولقد حظيت تلك العملية العسكرية بموافقة الولايات المتحدة وتأييدها السري لانها، كما قال هنري كيسنجر، عطلت مشروع الاتفاق مع الاتحاد السوفياتي بواسطة المطران مكاريوس والدكتور ليسريديس. وهو مشروع مريب تعاملت معه قيادة الحلف الأطلسي بحذر وخوف، خصوصاً بعدما ارسلت موسكو شحنة من الصواريخ المتطورة الى الجيش القبرصي. ورأت واشنطن في احتمالات التقارب مع الاتحاد السوفياتي خطوة اختراق متقدمة لجزيرة تمثل بارجة حربية ضخمة مرابطة دائماً على بوابة الشرق الأوسط. ولكي تمنع تطور هذه العملية قامت الـ «سي.اي.اي» بتحريض جماعة «ايوكا» على انتزاع السلطة من مكاريوس واعلان موقف متطرف يقود الى الوحدة مع اثينا. وهكذا استدرجت تركيا الى ضرب الانقلاب الأول بانقلاب عسكري مضاد انتهى الى تقسيم الجزيرة والى ما كان يطمح الوزير كيسنجر في تحقيقه كاختبار تقسيمي أولي ساعد على نقل اعراضه المعدية الى لبنان بعد سنة فقط.

واعتبر الغزو التركي لقبرص في حينه خروجاً على السياسة التقليدية التي وضعها «الذئب الأغبر» كمال أتاتورك لوقف الانهيار بعد الحرب العالمية الأولى. وهي سياسة مبنية على نظرية الارتداد الداخلي والتقوقع بحجة ان التوسع المتواصل يفقد السلطة المركزية قوة الضبط والنظام ويرهق الدولة المستعمرة بالنزف الاقتصادي المكلف. ولقد تبنى هذه النظرية عام ١٩٨٨ البروفيسور الاميركي بول كينيدي ليثبت في كتابه «نهوض وسقوط القوى العظمى» ان التمدد الواسع للامبراطوريات الرومانية والاسبانية والبريطانية، ومن بعدها السوفياتية، كان «كعب اخيل» ونقطة الضعف القاتلة التي أدت الى تسريع الانهيارات. ولقد حافظت تركيا على هذا النهج منذ العشرينات، وقامت بحركة ارتداد داخلي واكبتها سياسة الامتناع عن القفز العسكري خارج الحدود. لذلك فسرت خطوة الاجتياح لجزء من قبرص بانها تراجع عن مبدأ سياسة العزلة وشفاء من عقدة التقوقع التي استمرت منذ العشرينات تلبية لشروط اتاتورك.

في ٢٠ اذار (مارس) الماضي نفذ الجيش التركي «عملية فولاذ» في شمال العراق بهدف تصفية قواعد حزب العمال الكردستاني اثر مقتل ١٨ جندياً في مكمن نصبه المقاتلون الاكراد. وتوغلت قوة برية – جوية يزيد عددها على ثلاثين الف جندي مسافة اربعين كلم داخل العراق. وانتشرت قبالة الحدود الايرانية. وكان من الطبيعي ان يثير هذا الاجتياح المفاجئ حفيظة الدول العربية التي تحمل للاستعمار التركي اسوأ الذكريات، خصوصاً ان المبررات المطروحة أمام الأسرة الدولية لا تختلف عن مبررات اسرائيل ودفاعها عن حق اقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان. فهل يكون في نية انقرة انشاء عازل أمني في شمال العراق في انتظار حسم قضية الأكراد، أم ان هناك أسباباً اخرى دفعت الجيش للقيام بعملية عسكرية ضخمة لن تكتشف ابعادها السياسية الا بعد حين؟

قبل البحث عن جواب لهذه الاحجية، لا بد من مراجعة سريعة للاسباب التاريخية العميقة التي تدفع بالاحزاب الكردية الثلاثة الديموقراطي (مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني (جلال طالباني) والعمال (عبدالله اوجلان) الى محاربة تركيا واعتبارها المصدر الأساسي لتشرذم الاكراد وضياع قضيتهم. ذلك ان كمال أتاتورك استغل نفوذه أثناء توقيع معاهدة لوزان (١٩٢٣) ليثبت بنود معاهدة «سيفر» ويلغي منها اي ذكر للدولة الكردية والدولة الأرمنية. ويرى الأكراد في معاهدة سيفر (١٩٢٠) الحل الأمثل لقضيتهم القومية لانها منحتهم الحق في انشاء وطن خاص بهم. وينص البند المتعلق باقامة كردستان على الآتي: «تتألف لجنة القسطنطينية من اعضاء مختارين من بريطانيا وفرنسا وايطاليا، على ان يتضمن الاتفاق تعهداً بتقديم خطة لتنفيذ الحكم الذاتي والمحلي خلال الأشهر الأولى. ويطلب من اللجنة تعيين المناطق التي تسكنها غالبية كردية لتنفيذ هذه الخطة، وذلك شرق نهر الفرات وجنوب الحدود الأرمنية، بالاضافة الى شمال الحدود الواقعة بين تركيا وسورية والعراق». وذكر في حينه ان مساحتها تبلغ ٧٥ الف كيلومتر مربع.

منذ اعلان معاهدة «سيفر» والأكراد يطالبون الدول بتحقيق وعد تاريخي وقعته كل من بريطانيا وايطاليا وفرنسا واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا واليابان وبولندا والحجاز وتركيا.

ولقد شجعهم هذا الوعد على القيام بانتفاضات مسلحة في العراق وايران وتركيا قوبل معظمها بالقمع العنيف. وظلت احلام الوطن القومي تراودهم على رغم قرار عصبة الأمم الذي ألحق ولاية الموصل بالعراق. وبعد مرور سنة تقريباً، أي عام ١٩٢٦، وقعت تركيا مع العراق وبريطانيا اتفاقاً لتثبيت قرار الالحاق معرضة بذلك جغرافية كردستان للتقسيم والاختراق.

من هذه الخلفية التاريخية تظهر تركيا في اعين الاكراد جميعاً وكأنها تحمل الوزر الكبير قبل العراق وايران في الغاء مشروع كردستان. وقياساً بهذه الخلفية تتساءل اوساط الأمم المتحدة ما اذا كان هجوم الجيش التركي تتمة لدور كمال اتاتورك أم مقدمة لحل مشاكل عالقة استخدمت فيها نشاطات حزب العمال الكردستاني ذريعة لتغطية أمور اخرى. والى ان يظهر الدور الغامض لهذه العملية العسكرية المفاجئة تبقى تحليلات المجتمع الدولي رهينة الاحداث الأخيرة التي عصفت بتركيا. وهي احداث خطيرة افرزت مجموعة سيناريوات لتفسير الخطوة التركية:

– السيناريو الأول: يعتقد الأوروبيون ان الادارة الاميركية ليست بعيدة عن قرار التدخل التركي. ومع ان الدعم الاميركي المعلن كان خافتاً، إلا ان اللهجة الرسمية، بقيت مشجعة ومؤيدة. والسبب، كما يراه المراقبون، يعود الى نظرية ملء الفراغ وضبط التناقضات في حال انهيار النظام المركزي في بغداد او اغتيل صدام حسين. والنتيجة، كما تتصورها واشنطن، ستؤدي الى انتشار الفوضى والفلتان وبروز الأطراف المتنازعة على وراثة جمهورية صدام. وربما انتهى الامر الى قيام ثلاث دويلات، واحدة كردية في الشمال واخرى شيعية في الجنوب الشرقي وثالثة سنية. ويتهم بعض زعماء المعارضة العراقية ادارة كلينتون باحباط عملية اغتيال صدام حسين على طريقة المنصة، بدليل انها سربت له اسماء الضباط المتواطئين وساعدت على تصفيتهم لخوفها من حدوث انهيارات أمنية تؤدي لاحقاً الى تمزيق وحدة العراق. وبما ان البدائل غير متوافرة، فقد آثرت واشنطن الحفاظ على الوضع الراهن السيئ منعاً لظهور وضع أكثر سوءاً. ويبدو ان المحاولات المتكررة في بغداد للتخلص من النظام، شجعت الولايات المتحدة على دعم تركيا للقيام بدور القوة الضابطة والمالئة للفراغ الأمني في حال دخل العراق في ظروف الفوضى والحرب الأهلية. في كلام آخر استحسنت واشنطن من تجربة سورية في لبنان نموذجاً وقياساً لمعالجة احداث مرتقبة يلعب فيها الجيش التركي دور القوة الضابطة والضاغطة لمنع تقسيم البلاد وانتشالها من هوة الفوضى. وكان من الطبيعي ان يثير هذا الاختراق العسكري حفيظة طهران ويحمل المسؤولين فيها على التشكيك في نيات انقرة وطموحاتها الاقليمية. وصرح الرئيس هاشمي رفسنجاني انه يفهم دوافع تركيا لإزالة التهديد، ولكنه لا يبرر مواجهة الأزمة بهذا القدر من الاستفزاز. وكان بهذا الكلام يشير ايضاً الى معارضة بلاده لحصر حلول المشكلة الكردية بتركيا وحدها. ومعنى هذا ان ايران لن تقف على الحياد اذا تعرض الوضع الداخلي العراقي للانفجار وغابت سلطة الدولة المركزية نهائياً. وواضح ان المنطقة مقبلة على حرب ثالثة وان العراق معد ليكون ساحة المواجهات بين القوى الاقليمية كان الخليج برمته سيتحول الى كوريا جديدة.

– السيناريو الثاني: قال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان الحكومة التركية اكدت للرئيس كلينتون احترامها وحدة أراضي العراق وان التدخل العسكري لا يشكل غزواً لأن نطاقه ومدته محدودان. واعترض على هذا الكلام سفير تركيا لدى الأمم المتحدة اينال باتو. وقال انه يصعب على بلاده في المرحلة الحالية إلزام نفسها بموعد محدد للانسحاب. واشترط لتحقيق ذلك نشوء وضع آمن على الحدود رفض ان يسميه «منطقة عازلة» لئلا يتماثل ذلك مع «الحزام الأمني» الاسرائيلي في جنوب لبنان. ومن المؤكد ان انقرة ستوظف مقاومة أوروبا لـ «الارهاب» للمحافظة على صورتها السياسية الخارجية وعلى اتفاق الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي. ومعلوم ان البرلمان الأوروبي اشترط قبل الموافقة على الوحدة ادخال تعديلات جوهرية في الدستور التركي. كما اشترط تحسين الممارسات المتعلقة بحقوق الانسان ومنح الاكراد حقوقاً ثقافية تؤكد حرية التعبير عن هويتهم القومية. وهذا ما ترفضه أنقرة انسجاماً مع قرار كمال أتاتورك إلغاء الوطن القومي الكردي. ويستفاد من الحالة الراهنة ان الانسحاب سيكون مرهوناً بمجموعة عوامل وان تركيا مضطرة الى المفاضلة بين أمنها الداخلي وصورتها الخارجية.

– السيناريو الثالث: يتوقع الديبلوماسيون في انقرة ان تقوم قيادة الجيش بسحب معظم القوات على ان تبقى في شمال العراق قوة حماية لمراقبة التسلل ومنع الاختراق. وفي رأي هؤلاء ان الوضع الداخلي المتفجر هو الذي قاد الى تنفيذ عملية بهذا الحجم لتغطية الانقسامات التي ظهرت اخيراً بين العلويين والشرطة. وبما ان الجيش يعتبر القوة الاساسية الضامنة لوحدة النسيج الاجتماعي في تركيا، فإن الحكومة توقعت تقوية الوحدة الوطنية الداخلية بعد الاستنفار الخارجي والتهويل بان خطر الارهاب قد يضرب الجميع ويمزق روابط التوحيد.

– السيناريو الرابع: اقترح رئيس وزراء تركيا السابق عضو البرلمان بولند اجاويد انشاء منطقة أمنية في شمال العراق لحماية الحدود واجبار الدول الكبرى على انهاء الوضع غير الطبيعي في الشمال وحل الموضوع مع الحكومة العراقية. واستخدم طارق عزيز هذا الاقتراح ليتحدث عن المصالح الأمنية المشتركة مع تركيا ويعلن ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف سبق له وقدم الى الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيسة الوزراء تانسو تشيلر مشروعاً لحل مشكلة حزب العمال الكردستاني والوضع الأمني في الشمال. واكد استحالة تسوية المشاكل القائمة من دون مشاركة العراق وتركيا. وهكذا ظهرت «عملية فولاذ» وكأنها شكل من أشكال التواطؤ بين بغداد وانقرة بهدف رفع الحصار عن العراق واثبات أهمية الدولة المركزية في حل قضايا منطقة المثلث الحدودي بين تركيا والعراق وايران. وفي ظل تنامي النزاعات الكردية بين طالباني وبارزاني، تحاول تركيا استغلال الخلاف لرأب التصدع في وحدتها القومية واستنباط دور جديد يؤكد اهميتها الاستراتيجية لدى اميركا وأوروبا، خصوصاً بعدما همشتها نهاية الحرب الباردة والغت دورها السابق كاهم حلقة دفاعية للحلفين المركزي (سانتو) والاطلسي (ناتو)!

* كاتب وصحافي لبناني.

مؤتمر القدس

مايكل سابا *

■ عقد في القاهرة في ١٢ من الشهر الجاري، تحت رعاية مشتركة من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، مؤتمر بالغ الاهمية تحت عنوان «القدس: مدينة السلام». وتقوم المؤسستان الراعيتان باعمال المتابعة لمقررات المؤتمر. ولا بد من تسجيل الارتياح الى ان الجامعة، التي تحتفل في ٢٢ ايار (مايو) المقبل بالذكرى الخمسين لتاسيسها، تشارك في هذه القضية الرئيسية بالنسبة الى السلام في الشرق الاوسط.

افتتح المؤتمر الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد، والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد. وحضره اكثر من ٥٠٠ شخص، يمثلون ٥٢ دولة. وكان من بين المندوبين خبراء في قضية القدس من الدول العربية والعالم الاسلامي والدول الغربية. واتسمت الجلسات بالانفتاح والصراحة، وانتهت الى استنتاج واضح واكيد، هو استحالة بقاء القدس على وضعها الحالي.

ابرز المؤتمر بوضوح موقف التعاون المتبادل بين المسلمين والمسيحيين من المشاركين. فقد كان هناك، اضافة الى الكثير من الشخصيات المسلمة، عدد كبير من القيادات الدينية المسيحية من العالم العربي، من بينهم البابا شنودة، رأس الكنيسة القبطية في مصر، وشخصيات مسيحية من فلسطين وكذلك من الولايات المتحدة واوروبا. وعبر الجميع عن القلق مما سموه عملية «تهويد» القدس على حساب الديانتين السماويتين الاخريين.

وكان راعيا المؤتمر اكدا في الدعوة اليه على اهمية القدس لديانات التوحيد الثلاث، اي الاسلام والمسيحية واليهودية. وتكررت في كلمات المشاركين الاشارة الى الترحيب الذي لقيته الاديان الثلاثة في القدس عندما كانت تحت سيطرة العرب، مقارنة بالوضع الحالي اذ لا تستطيع الغالبية الساحقة من مسلمي العالم الذين يبلغ عددهم نحو بليون نسمة، او الملايين من المسيحيين العرب، سبيلا الى القدس تحت الاحتلال الاسرائيلي.

من التقارير المثيرة للاهتمام التي قدمت الى المؤتمر كان تقرير الدكتور جون كويغلي، بروفسور القانون الدولي في جامعة ولاية اوهايو الاميركية، الذي خرج بنتيجة لا لبس فيها، وهي «ان لفلسطين حقاً (قانونياً) في القدس». واسس البروفسور الاميركي مقولته على ان الفلسطينيين كانوا السكان الاصليين لكل اجزاء القدس، وان تعبيري «القدس الشرقية» و«القدس الغربية» حديثان ويستعملان للاشارة الى حدود مصطنعة، في حين ان القدس، كما أكد، مدينة واحدة سكانها الشرعيون هم الفلسطينيون، وان اسرائيل «محتل حربي». ويعني التعبير ان الاراضي تلك احتلت بالقوة وفي شكل غير شرعي.

اشار كويغلي ايضا الى ان مجلس الأمن، بعد مقتل ١٧ فلسطينيا قرب المسجد الاقصى على يد الشرطة الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، دان المجزرة واكد مجددا موقفه وهو ان القدس الشرقية تخضع لاحتلال حربي اسرائيلي. ورفضت اسرائيل القرار معتبرة ان القدس الشرقية تخضع للسيادة الاسرائيلية، ما يعني ان القواعد التي يضعها ميثاق جنيف وغيره من المواثيق الدولية لا تنطبق عليها. وابلغت اسرائيل مجلس الامن ان «القدس ليست، في اي جزء منها، ارضا محتلة، وهي عاصمة ذات سيادة لدولة اسرائيل، لذلك ليس هناك مجال لأي تدخل من جانب الامم المتحدة في اية قضية تخص القدس». الظاهر هو ان اسرائيل نسيت انها اخذت القدس حربا.

دارت في المؤتمر مداولات مستفيضة ليس فقط من اجل ادانة الانتهاكات الاسرائيلية واعمالها اللاشرعية واللاأخلاقية في القدس، بل ايضا لاتخاذ خطوات فعلية، على الاصعدة القانونية والسياسية والاقتصادية، لرفع هذه المظالم.

على الصعيد القانوني تضمن النقاش الجهات القانونية التي يمكن اثارة قضية القدس لديها، ومن بينها الامم المتحدة والمحكمة الدولية والمحاكم الاميركية ومحاكم الشرق الاوسط وعلى الصعيد السياسي جرى التباحث في سبل تشكيل التحالفات مع الجهات المتعاطفة على الصعيد العالمي وتشجيعها على اثارة قضية القدس داخل بلادها وفي المحافل الدولية مثل الامم المتحدة وفي بلدان مثل الولايات المتحدة.

على الصعيد الاقتصادي كان من ضمن القضايا التي اثيرت مقترحات بأن تقوم الدول العربية والاسلامية باجراءات اقتصادية ضد الدول التي تنقل سفاراتها الى القدس. ويعني نقل السفارات الاعتراف بسيادة اسرائيل على القدس. وهناك نحو خمس دول نقلت سفاراتها بالفعل، الا ان اسرائيل تمارس ضغوطا سياسية واقتصادية على دول اخرى لتنقل سفاراتها الى القدس.

بحث المؤتمر ايضا بشكل معمق في علاقة الولايات المتحدة بقضية القدس. وكان الشعور السائد ان هناك امكاناً للحصول على تعاطف من الرأي العام الاميركي مع الموقف العربي والاسلامي من القدس، وذلك على رغم الموقف الخاطئ من القضية الذي يتخذه الكونغرس الاميركي والادارة، الواقعان تحت التأثير الاسرائيلي. ومن المؤشرات على امكان تعاطف الرأي العام الاميركي البيان الرئيسي الذي اصدرته القيادات المسيحية هناك المؤيد للموقف الفلسطيني من القدس.

اختتم المؤتمر اعماله ببيان من ١٤ نقطة، من بينها اعادة تأكيد اهداف المؤتمر وعدد من الخطوات العملية التي ستتخذ تجاه القدس. من بين النقاط ما يأتي:

* حض المؤتمر الامم المتحدة على ازالة المستوطنات اليهودية في كل الاراضي المحتلة ومن ضمنها القدس، وتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بهذه الاراضي.

* مناشدة المؤتمر المجتمع الدولي الالتزام بقرار مجلس الامن ٤٧٨ الصادر في ١٩٨٠ الذي يطالب الدول بعدم نقل هيئاتها الديبلوماسية الى القدس، واعادة التأكيد على مقررات مؤتمرات القمة العربية والاسلامية بخصوص الاجراءات التي ستتخذ ضد اي دولة تنقل تمثيلها الديبلوماسي الى القدس او تعترف بها عاصمة لاسرائيل.

* مطالبة الهيئات الدولية المعنية، خصوصا «يونيسكو» اتخاذ الخطوات الضرورية لوقف اعمال التنقيب والاستكشاف التي تقوم بها اسرائيل في القدس.

* الدعوة الى حملة من اجل اصلاح المعالم الحضارية والتاريخية الرئيسية في المدينة.

* الدعوة الى حملة اعلامية على الصعيد العالمي لاطلاع الرأي العام على حقيقة اوضاع القدس.

* حض الجهات المشاركة في المؤتمر على تنظيم ندوات دراسية اضافية عن القدس في بلادهم وبلاد الجوار.

* دعوة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى عقد مؤتمر «طاولة مستديرة» في الولايات المتحدة قبل نهاية السنة المقبلة تضم شخصيات عالمية سعيا الى حل عادل لقضية القدس.

وللنقطة الاخيرة اهميتها الخاصة. ذلك ان اطراف المؤتمر اتفقت على ان الولايات المتحدة تمثل مفتاح القضية، لانها البلد الوحيد الذي يستطيع ممارسة ما يكفي من الضغط على اسرائيل للقبول بحل عادل.

لا شك ان الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي قاما، من خلال مؤتمر «القدس: مدينة السلام» ببداية ناجحة لتحرك جديد من اجل القدس.

* محام اميركي من اصل عربي، خبير في شؤون الشرق الاوسط.

سورية والسياسة... والاسواق

■ ثمة استحقاقات اقليمية، لا بد ان تؤدي في نهاية المطاف الى اتفاق ما بين سورية واسرائيل، قد يتأخر الاعلان عنه قليلاً خصوصاً أن اسرائيل ترفض الاعتراف بأن عليها تقديم تنازلات معينة. الا ان لا مفر من الوصول الى صيغة تلبي الحد الادنى من الطموحات السورية على رأسها ان دمشق تريد عقد سلام على طريقتها اي ان تعامل بطريقة مختلفة عن تلك التي عوملت بها منظمة التحرير الفلسطينية والاردن.

من هنا يبرز الاهتمام السوري بالشكل وبالمضمون. شكلاً تريد دمشق معاملة مختلفة ومضمونا تريد ان يكون نص الاتفاق واضحاً وان يكون هناك تفاهم على ادق التفاصيل قبل التوقيع عليه. والاكيد ان سورية في غاية الجدية في الوصول الى مثل هذا الاتفاق الذي تريد عبره تكريس دورها الاقليمي. من هنا يظل السؤال الدائم: اي دور لسورية في مرحلة ما بعد السلام؟

في الواقع استطاعت سورية رغم كل الضربات التي تلقتها ان تحافظ على دورها الاقليمي حتى الآن. فهي اعادت مد الجسور مع مصر في الوقت الذي يناسبها وهي لا تزال قادرة على اعطاء مواقفها بعداً خليجياً والحصول على دعم خليجي لهذه المواقف خصوصاً في ما يتعلق بالمفاوضات المتعددة او رفع المقاطعة عن اسرائيل. كذلك استطاعت دمشق ان تلعب الورقة الايرانية ببراعة وان تنفذ اتفاق الطائف في لبنان على طريقتها مبقية قواتها في بيروت من دون ان يصدر عن اي طرف عربي او دولي ما يشير الى وجود نية لاثارة هذا الموضوع على اي مستوى من المستويات.

كل هذه النجاحات لا تغني عن سؤال في غاية البساطة هو اي موقع لسورية في مرحلة ما بعد السلام وهل يكفي لاستمرار القطيعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية والعتب على الاردن الذي يمكن الاستفادة من الطريقة التي انهى بها مفاوضاته مع اسرائيل مستعيداً كل حقوقه في الارض والمياه لضمان دور اقليمي؟ أم ان الوقت آن للاستفادة من الورقة اللبنانية بطريقة اكثر ايجابية والسعي الى اعادة مد الجسور مع العرب الآخرين على رأسهم الفلسطينيون والاردن؟

لا شك ان سورية اظهرت انها مفتاح السلام الشامل في المنطقة، الا ان الابقاء على سياسة تصفية الحسابات مع العرب الآخرين الذين دخلوا معها مؤتمر مدريد هو تمسك بمفاهيم قديمة كان يفترض التخلي عنها بمجرد دخول المؤتمر. فما لا يمكن تجاهله هذه الايام هو ان الحاجة اكثر من اي وقت الى حد ادنى من التفاهم العربي لمواجهة مرحلة ما بعد السلام وضمان دور في هذه المرحلة حيث لن يكون مكان كبير للسياسة وحيث الدور الاكبر للأسواق...

خيرالله خيرالله

طهران بين موسكو وواشنطن

■ «انتهى شهر العسل بيننا. لم نصل إلى الطلاق ولكن المهم ألا يرتكب أحد خيانة». هذا هو توصيف وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف لعلاقة بلاده مع الولايات المتحدة الأميركية. «زواج المصلحة» مستمر إذاً، برغم الخلافات على توسيع حلف شمال الأطلسي شرقاً، وحرب الشيشان، والبوسنة، الخ... وقد نجح بيل كلينتون في الابقاء على موعد زيارته إلى موسكو في الشهر المقبل في مواجهة ضغوط عليه تطالبه بإلغائها وعدم «تسليف» بوريس يلتسن شيئاً.

اضيف الموضوع الإيراني إلى قائمة الخلافات. فواشنطن تضغط لمنع موسكو من ان تبيع طهران مفاعلات نووية. والحجة في ذلك أن إيران تطوّر برنامجاً نووياً عسكرياً وأنها تقترب، بسرعة، من امتلاك «القنبلة». ومع أن أي مصدر محايد في العالم لا يسعه تأكيد هذا التوقع فإن واشنطن لا تمتنع عن تدعيم رأيها باللجوء إلى معلومات... إسرائيلية! وهي، في ذلك، لا تفعل سوى الاصرار على المضي في سياسة تخرقها التناقضات.

يمكن القول، بادئ ذي بدء، ان روسيا أكثر اهتماماً من الولايات المتحدة بمراقبة البرنامج النووي الإيراني وامكانات تطوره. ولا شك في أن موسكو معنية، إلى أبعد حد، بأن لا تكون جارتها على هذه الدرجة العالية من القوة. وقد أثبتت ذلك في سعيها الدؤوب إلى استرجاع الرؤوس النووية التي توزعت على الجمهوريات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ولا يجوز اتهام موسكو بأنها، في سبيل بلايين من الدولارات، مستعدة للإقدام على مغامرة من هذا النوع خاصة وأنها تعلم جيداً «البعد الإيراني» في الدول المتاخمة لها.

ثم ان موسكو تستطيع الرد على واشنطن: ما الذي يجعل المفاعل الإيراني خطراً والمفاعل الكوري بريئاً؟ لقد توصلت الولايات المتحدة إلى اتفاق شامل مع كوريا الشمالية يقوم، في جزء منه، على معادلة بسيطة: اقناع بيونغ يانغ بالتخلي عن «العسكري» في برنامجها النووي مقابل مساعدتها على تطوير «المدني» فيه. صحيح ان هذا الاتفاق يتعرض إلى اضطراب ولكن ذلك لا يغيّر كثيراً في حقيقة أن روسيا تستطيع استخدام هذه الحجة في أي محادثات مع الولايات المتحدة إلا إذا كانت هذه الأخيرة تريد أن تسامح نفسها، بما تمنعه عن الغير.

لا تفسير آخر للسلوك الأميركي إلا الشعور بالقدرة على طرح سياسات متناقضة، واسناد ذلك إلى أنه يحق للدولة الكبرى الوحيدة ما لا يحق للآخرين. ويحصل ذلك في وقت تشن الولايات المتحدة حملة عالمية من أجل حشد التواقيع لتمديد معاهدة منع الانتشار النووي.

يجب التذكير بأن إيران هي من الدول الموقعة هذه المعاهدة. ويستدعي ذلك تقديم ملاحظتين: الأولى، ان بنود المعاهدة المذكورة تطالب الدول النووية بمساعدة الدول الأخرى على تطوير قدراتها المدنية في هذا المجال، واكتساب الخبرات اللازمة. ولقد كان هذا هو الاغراء لعدم اشعارها بالخلل ولاقناعها بعدم الاقدام على امتلاك السلاح النووي. وبهذا المعنى فإن الموقف الروسي هو تطبيق حرفي للمعاهدة وتشجيع للدول المترددة على عدم الانسحاب منها. الملاحظة الثانية هي أن التشكيك بقدرة «وكالة الطاقة الدولية» على التحقق من استهدافات البرامج النووية لدى بعض الدول كان يجب أن يقود نحو مراجعة احكام المعاهدة في اتجاه زيادة فعاليتها وبشكل يصبح عملها مثيراً للطمأنينة. غير ان واشنطن، المتسامحة مع عدم التوقيع الإسرائيلي، توجه طعنة أخرى إلى هذا الميثاق الدولي عندما تطالب الدول بالانضمام إليه وترفض هي الخضوع لاحكامه وتقدم، فوق ذلك، على التشكيك بفعاليته.

لا يمكن لسياسة من هذا النوع أن تكون مقنعة إلا إذا توفر شرط واحد: تسليم الجميع بالتماهي المطلق بين المصلحة الاميركية ومصلحة العالم أجمع!

جوزيف سماحة


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٢، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

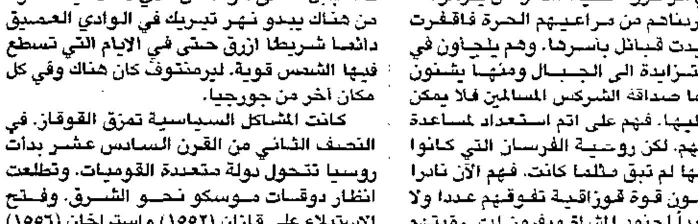
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بوشكين.

تولستوي.

ليرمنتوف.



بلاد القوقاز في الادب الروسي

«اكتشفها» الكسندر بوشكين وعشقها ميخائيل ليرمنتوف واعتبرها تولستوي موطن النقيضين: الحرب والحرية

□ لندن - من اولغا قره داغي:

■ يعود فضل «اكتشاف» القوقاز في الادب الروسي لالكسندر بوشكين (١٧٩٩ - ١٨٣٧)، وشهدت الفترة بين ١٨٢٠ و١٨٣٠ ذروة الولع الروسي بالقوقاز. ووضع بوشكين بداية هذا الاهتمام بقصائده القوقازية وملاحمه الشعرية الجنوبية.

الادباء الروس الشبان «اكتشفوا» الشرق الاسلامي ضمن حدود روسيا. وتسابقت المجلات الادبية على نشر وصف لرحلات الى القوقاز والقرم وسهوب جنوب روسيا. وتدفق الشبان، مدنيين وعسكريين، ممن انهكتهم متاعب الحياة وخيبتهم، على سهوب الجنوب وجبال القوقاز بحثا عن الحرية التي حاولوا، في الوقت ذاته، انتزاعها من القبائل الحرة.

ووصفت القوقاز باشكال متنوعة شعرا ونثرا، وانتجت جولة بوشكين على القوقاز، التي نظمها القيصر نيقولا الاول في ١٨٢٠، ملاحمه الجنوبية «أسير القوقاز» (١٨٢٢) و«نافورة بختشيسراي» (١٨٢٤) و«المشردون» (١٨٢٤).

حالما وصل بوشكين الى القوقاز دعته عائلة الجنرال نيكولاي رايفسكي، بطل الحرب الوطنية العظمى (مع فرنسا في ١٨١٢)، ليرافقها في جولة. في تلك الفترة كان بوشكين مفتونا بـ «الملاحم الشرقية» للورد بايرون (١٧٨٨ - ١٨٢٤) ويتصور القوقاز في اطار رومانسي. انطلق الشاعر برفقة تلك العائلة مع كتيبة من الجنود مسلحة بمدفع قد تحتاجه في حال وقع الموكب في مكمن ينصبه مقاتلون قوقازيون جبليون. اما بوشكين فكان ينطلق على حصانه تارة في اتجاه القوقازيين واخرى نحو الغابات التي كانت طريق تخترقها وثالثة يسبق الموكب ويبتعد حتى يكاد الجنود القوزاق لا يرونه. ومرة [illegible] ماريا، البنت الصغرى لرايفسكي: «لعلهم سيأسرونك ويربطونك بحبل ويقتادونك الى [illegible]».

رد بوشكين: «اولاً، لن استسلم من دون قتال. اذا اخذوني ساكتب هناك ملحمة شعرية».

سالت: «عن ماذا؟»

اجاب: «عن اشتياقي اليك!».

كان مجرد حديث مازح، لكنه الهم بوشكين ملحمته «أسير القوقاز». مضمون الملحمة الرومانسية ان قريبا للشاعر اسمه نيمتسوف روى له انه كان يعيش في القوقاز ووقع، صدفة، اسيرا في ايدي قبيلة جبلية. هناك وقعت في غرامه فتاة شركسية لكنه لم يستطع مبادلتها الحب لان حبيبته الشمالية كانت تنتظره في روسيا. في النهاية حررته الشركسية من الاسر نتلها اهلها، وعاد هو الى حبيبته.

في «الملاحم الجنوبية»، نقل بوشكين القارئ الى اجواء رومانسية، اكانت في معسكر لقطاع طرق ينتمون الى قبيلة شركسية حرة ام في «حريم» خان القرم ام وسط غجر رحل.

لم تكن قوقاز بوشكين مكاناً ساكناً، بل الحياة فيه فوارة ابداعية. الجبال كان لها طعم ونكهة مميزين يكاد الشاعر يعجز عن تسجيل صورها المتلاحقة. ثلوج ازلية تغطي قمم سلسلة البروس وكازبيك بالوانها المتعاقبة تحت اشعة الشمس وشمس الغروب. وفي خلفيتها يبدو فارس جبلي يرتدي جلباباً وقلبقاً منطلقاً نحو الافق حتى يتحول الى نقطة سوداء قبل ان يتلاشى نهائياً.

ومن جهة اخرى هناك معسكرات الجنود القوزاق، فخر الجيش الروسي. في الليالي يشعل القوزاق النيران واسلحتهم في متناول ايديهم، فيما تنطلق رائحة المطبخ الميداني والصراخ يصم الاذان. طيبون لكنهم اشداء، جاهزون ابدا للالتحام مع مقاتلي الجبال. هكذا كانت قصصهم واحاديثهم حول النار تتركز على معاركهم وبطولاتهم وعلى القرى الجبلية المجاورة امام زحف القوزاق. قصص كانها اساطير عن ضباط وجنود روس في الاسر القوقازي ينتظرون ان يدفع الجيش الفدية عنهم ليعودوا الى وحداتهم ويقاتلوا من جديد. هذه حياتهم، يمضون نصف يومهم، كل يوم، على ظهور الجياد مستعدين للهجوم او للدفاع. انها مواجهة دائمة...

لا بطولات من دون ابطال. وقصص الجنود القوزاق كانت تعج باسماء الجنرال يرمولوف قائد الحملة الروسية على القوقاز والكولونيل الرهيب كوتلياريفسكي والدوق الجورجي الجنرال تسيتسيانوف، الذي سقط في ارض المعركة، وغيرهم. بوشكين مجد هذه الاسماء وربطها بصنع تاريخ الدولة الروسية: «كوتلياريفسكي سوط القوقاز!»، «خشوعا قوقازيا... يرمولوف آت»، «ارتفعي صرخة الحرب (...) السيف الروسي بطول الجميع».

[illegible]

ان ضم ما وراء القوقاز وشمالها الى روسيا كان عملية معقدة في الفترة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. اذ اصطدمت مصالح روسيا بمصالح ايران الشاهنشاهية والامبراطورية العثمانية في تلك المنطقة. وفي ١٨١٨ بدأت حروب القوقاز ضد سياسات روسيا القيصرية التي واجهت قواتها مقاومة ضارية من جانب المجتمع القوقازي. في الوقت ذاته كان الفلاحون الفقراء يزدادون استياء من استبداد الخانات الاقطاعيين الذين تمسكوا بـ «حقهم» في ممارسة «الغزوات» وتجارة الرقيق الابيض في اواخر القرن الثامن عشر. وكان نحو ١٢ الف عبد وجارية من القوقاز يباعون سنويا في اسواق القسطنطينية ومصر وسورية. وكان التجار يدفعون ثمنا غاليا بدل الجواري الشركسيات ليبيعهن الى اشراف القسطنطينية. هذه العلل الاجتماعية استغلتها روسيا ورفع الجنرال يرمولوف شعار «تحرير» القوقاز منها ليبرر حملته الدموية ضد القبائل الحرة.

عاد بوشكين الى القوقاز ثانية في العام ١٨٢٩ فكتب هذه المرة في «رحلة الى ارض روم» من دون اي اثر للرومانسية: «الشركس يكرهوننا. ذلك اننا طردناهم من مراعيهم الحرة فاقفرت قراهم وابيدت قبائل باسرها. وهم يلجأون في صورة متزايدة الى الجبال ومنها يشنون غاراتهم. اما صداقة الشركس المسالمين فلا يمكن ان يعول عليها. فهم على اتم استعداد لمساعدة ابناء جلدتهم. لكن روحية الفرسان التي كانوا يتصفون بها لم تبق مثلما كانت. فهم الآن نادرا ما يهاجمون قوة قوزاقية تفوقهم عددا ولا يتصدون ابداً لجنود المشاة ويفرون لدى رؤيتهم المدافع. لكنهم لا يفوتون ابدا فرصة الهجوم على قوة ضعيفة لا حول لها...».

ومع ان بوشكين يوحي ضمنا بان الحملات الروسية كانت السبب في تغيير طابع القبائل القوقازية. لكنه يقترح الآن ارسال مبشرين مسيحيين لاصلاح الخلل الذي اوقعته روسيا بالمجتمعات القوقازية.

ليرمنتوف

اصبح ميخائيل ليرمنتوف (١٨١٤ - ١٨٤١)، الشاعر الذي اعتبره كثيرون خليفة لبوشكين «الابن الثاني بالتبني» للقوقاز.

واذا كان الاول مجرد رحالة في القوقاز فان الثاني اقام فيها فترات طويلة وخدم في القوات الروسية المرابطة هناك. كانت القوقاز المهد الذي ولدت فيه موهبته الشعرية اذ اقام فيها في مواسم الصيف حين كان في الرابعة والخامسة والسادسة من عمره: «ايتها الجبال القوقازية الداكنة احييك يا من رعيت طفولتي، حملتني على قممك الوحشية، جعلت غيماتك غطائي، علمتني التطلع الى الاعالي، ومذاك احلم بك وبالسماء».

اغاني القوقازيين، الاساطير عن فرسانها، القوزاق وعاداتهم ازياؤهم طباعهم... كلها اججت مخيلته الشعرية. صور في قصائده القوقاز كله، خصوصا جورجيا، ولها كرس كثيرا من نتاجه: ملاحم «الشركس» (١٨٢٨)، «اسير القوقاز» (١٨٢٨)، «اسماعيل بيك» (١٨٣٢)، حاجي اربيك (١٨٣٣)، «الشيطان» (١٨٣٨) و«متسيري» (١٨٣٩).

في «الشيطان» لؤلؤة الشعر الروسي، اعتمد ليرمنتوف اساطير قوقازية عدة. في اعالي نهر اراغفي (جورجيا) يروون حتى الآن اسطورة عن «غودا» روح الجبل الذي وقع في غرام حسناء جورجية. انها نينو التي كان جمالها الآسر يجعل التجار يوقفون قوافلهم ليملأوا عيونهم بجمالها وهي تمشي عند شاطئ اراغفي حيث ينحدر جبل غود الى وادي الشيطان. ووقع روح الجبل في غرامها منذ ولدت فصار يرعاها من دون ان تدري، فاذا صعدت الجبل تحولت الاحجار تحت قدميها سلالم. واذا جمعت الزهور حرص غودا على ان يقع نظرها على ازهاها. وعندما بلغت الخامسة عشرة تملك جمالها غودا الى حد انه قرر ان يصبح من اجلها خالدا. لكن الحسناء احبت ابن الجيران سوسيكو. ومن فرط عذابه وغيرته دفن بغودا العشيقين تحت جبل من الثلوج ليلة زفافهما.

في الفولكلور الجورجي اغان كثيرة عن العريس الذي مات ليلة الزفاف فتترهب العروس وتلجأ الى دير حيث يزورها ليلا «ديف» (العفريت) روح الجبل ويقرر ان يغريها بالانتقال الى عالم العفاريت. لكن، لانه يزورها ليلا فانه يجدها نائمة دائما. وذات ليلة يقبلها العفريت وهي نائمة. وعندما تصحو تنتابها الكآبة فلا تتركها حتى تموت.

سمّى ليرمنتوف بطلته تامارا تكريما لقيصرة جورجية في القرن الثاني عشر. وبقي قبرها الحقيقي مجهولا اذ كانت اوصت قبل موتها باقامة تسعة اضرحة في ارجاء جورجيا تدفن في احدها سرا. هكذا ولدت ملحمة «تامارا» ليرمنتوف عن الجمال الاسطوري الذي يسحر العالم. عريسها صرعته رصاصة طائشة في حفلة عرسه فتلجأ تامارا الى دير حيث يزورها الشيطان «ويسعى الى اغرائها بان تترك الارض المخطئة وتتوجه معه الى الخلود. وتقضي تامارا بعدما انهكها صراع غير متكافئ مع الشيطان».

حتى الآن تمكن مشاهدة انقاض برج على قمة جبل شاهق هو المكان الذي دفنت فيه تامارا. من هناك يبدو نهر تيريك في الوادي العميق دائما شريطا ازرق حتى في الايام التي تسطع فيها الشمس قوية. ليرمنتوف كان هناك وفي كل مكان آخر من جورجيا.

كانت المشاكل السياسية تمزق القوقاز. في النصف الثاني من القرن السادس عشر بدأت روسيا تتحول دولة متعددة القوميات. وتطلعت انظار دوقات موسكو نحو الشرق. وفتح الاستيلاء على قازان (١٥٥٢) واستراخان (١٥٥٦) امام الروس الطريق عبر الفولغا الى بحر قزوين. في البداية جهزت روسيا بعثات تجارية وسفارات الى القوقاز ثم انتقلت الى الحملات العسكرية. واخذ امراء شركس وقبرديون يطلبون الخدمة في بلاط القيصر الروسي. في عهد بطرس الاول (الاكبر) اتضحت السياسة الروسية تجاه القوقاز وتلخصت في اخضاعها تدريجا. في ١٧٨٢ اصدرت القيصرة كاترين الثانية امرا ان تقطع اراض قوقازية لا للامراء القوزاق، الذين استوطنوا حوض تيريك ودفعوا قبائل المنطقة الى اعماق القوقاز، فقط بل ايضا على النبلاء الروس.

وفي ١٨٠١ ضمت روسيا اليها شرق جورجيا ثم جزءاً من غربها. وبدأت الحروب الروسية - التركية (١٨٠٤ - ١٨١٣) والروسية - الايرانية (١٨٠٦ - ١٨١٢). وبمقتضى معاهدة غولستان في ١٨١٣ تخلت ايران لروسيا عن القطاعيات (خانات) قره باخ شيكين وغنجة وشيروان ودربند باكو، ثم عن داغستان وجورجيا ومنغريل. بين ١٨٩١ و١٨٢١ هزم الجنرال الروسي المشهور يرمولوف خانات داغستان الامر الذي جعل قبائل قوقازية كثيرة تتحد تحت راية المريدين.

في ١٨٢٩ قاد هذه الحركة في داغستان القاضي محمد الذي نصب الامام الاول. وفي ١٨٣٢ تولى الحكم الامام الثاني حمزة بيك (الذي خانه اتباعه وقتلوه بعد عامين في صراع مرير على السلطة التي تسلمها الامام الثالث شامل (١٧٩٨ - ١٨٧١). واستطاع هذا الامام ان يوحد قبائل داغستان والشيشان، واسس الدولة المريدين بين الاربعينات والخمسينات من القرن التاسع عشر. كان نفوذ شامل هائلا في القوقاز الامر الذي اقلق القيصر نيقولا الاول (١٧٩٦ - ١٨٥٥) وابهج تركيا.

كفاح القوقازيين ضد روسيا بدأ من اجل الاستقلال والحفاظ على اسلوب حياتهم وكان الفلاحون القوة الرئيسية في الدفاع عن ارضهم ضد الروس اولا والاقطاعيين لاحقا. ويبدو ان اعتماد شامل في النهاية على الاقطاعيين، بعدما اقام نظاما تيوقراطيا جعل كثيرين من الفلاحين يتخلون عنه، فيما تزايدت المواجهات بينهم وبين «النواب» الذين كانوا يمثلون شامل في الارياف واستغلوا مراكزهم للاستيلاء على اراضي الفلاحين. الى ذلك تدهورت الزراعة نتيجة لانتقال اعداد متزايدة من الفلاحين الشبان والرجال الى الجبال للانضمام الى المقاتلين. واستغل الروس هذه الحال لاقناع الفلاحين بأن حياة سلمية تحت سلطة روسيا افضل من القتال المستمر. وفي ١٨٥٩ نجحت روسيا اخيرا في قمع حركة شامل واخضاع القوقاز لسيطرتها.

تولستوي

انقسم مفكرو روسيا الى مؤيدين للحملات الروسية على القوقاز ومعارضين لها. في ١٨٥٤ كتب اعظم روائيي روسيا الكونت ليف تولستوي: «بدأت احب القوقاز. انها حقا جميلة هذه البقعة البرية التي تجمع اغرب نقيضين: الحرب والحرية». لكن تولستوي، الذي شارك ضابطا في حروب القوقاز، لم يكتب قصته «حاجي مراد» الا في الفترة بين عامي ١٨٩٦ و١٩٠٥. وكانت اول عمل ادبي لتولستوي تشكل فكرة النضال موضوعه الرئيسي.

لم يكن شامل البطل الرئيسي للقصة على رغم ان الكاتب رسم شخصيته باعتباره زعيما لشعب الجبال من دون ان يتعاطف معه. وصور تولستوي كثيرا من جوانب الدولة الامامية في اطار سلبي، خصوصا صفات القسوة المتناهية للامام شامل نفسه. وجعل المؤلف شخصيتين مستبدتين تواجهات في القصة: الاوروبي نيقولا الاول والاسيوي شامل، وكل منهما يتزعم نظاما اجتماعيا - عسكريا نقيضا للآخر. لكن تولستوي اظهر تسامحا اكبر مع شامل على رغم تصويره اياه مستبدا من اجل تحقيق مهمته التاريخية. اما حاجي مراد (١٨١٢ - ١٨٥٢) فهو شخصية معذبة لا تستطيع تحديد مكانها بين هذين النقيضين.

المرة الاولى التي سمع فيها تولستوي عن حاجي مراد كانت في العام ١٨٥١ عندما كان في القوقاز. وهو العام الذي انتقل فيه حاجي مراد، «المحبوب من الشعب اكثر من جميع نواب شامل» على حد تعبير صحف قوقازية، الى جانب الروس بعد تفاقم خلافاته مع شامل. في شبابه كان حاجي مراد قريبا من الامراء الاخوة الذين كانوا يحكمون افاريا (في شمال القوقاز). وكانت امهم باخو بيكي ارملة استطاعت ان تحافظ على السلطة لابنائها بفضل تحالفها مع روسيا. لكن الامام الثاني حمزة بيك هددها بتدمير خونزاخ (عاصمة الافاريين) اذا لم تعترف مع ابنائها بحقه في الغزو وتمتنع عن التعاون مع الروس. واوفد حاجي مراد الى تفليس (جورجيا) لطلب المساعدة من قائد القوة القوقازية لكنه لم يحصل عليها فاخذ يفكر بعد عودته من تفليس بقبول حق الغزو. في ١٨٣٤ هاجم حمزة بيك خونزاخ ونجح في خداع الامراء الشبان بأن يتوجهوا للتفاوض معه ثم اعتقلهم وامر بقتلهم. وحكم حمزة بيك افاريا مدة شهرين فقط اذ قتله شقيق لحاجي مراد اثناء ادائه الصلاة في المسجد. وانتخب الافاريون حاجي مراد حاكما عليهم فظل في الحكم ثلاث سنوات يدافع عن افاريا ضد قوات شامل. لكن احد اتباعه، احمد خان، خانه وسلمه الى الروس بحجة انه كان يتعاون سرا مع شامل. واقتاده جنود روس الى مقر قيادتهم لكنه افلت منهم في الطريق والتحق بشامل الذي سرعان ما انضم اليه كل الشعب الافاري. وقاتل الزعيمان معا الروس ١٢ سنة، برز حاجي مراد خلالها بتحقيق مآثر قتالية حولته بطلا في نظر القوقازيين. وشعر شامل بالخوف من حاجي مراد الذي اثار بروزه في الوقت نفسه حسد بقية القادة، وانتشرت اشاعات بان القوقازيين يريدون ان يصبح حاجي مراد اماما بدل شامل. هكذا بدأ صراع جديد بين الزعيمين. وترك حاجي مراد عائلته في قريته واخذ يتنقل في القوقاز ليجمع التأييد والانصار المستائين من استبداد شامل. وطبعا طلب تحالف الروس بشرط ان يساعدوه اولا في جلب عائلته من القرية.

هذه هي الاحداث التي جعلها تولستوي محورا لقصته «حاجي مراد» التي صور فيها النهاية المأسوية لبطله المفضل الذي يئس من انتظار مساعدة الروس ففر منهم وقرر ان يتوجه بنفسه الى قريته لانقاذ عائلته. لكن الجنود الروس طاردوه ولحقوا به فواجههم بشجاعة واستمر يقاتلهم على رغم الطعنات التي تلقاها من سيوفهم. وكان كلما يسقط على الارض ينهض ثانية ويقاتل حتى قضى نحبه. وشبهه تولستوي بزهرة جبلية من خصائصها انها تنبعث حية كلما سحقت.

وليس غريبا ان تعتبر قصة تولستوي الاكثر انتشارا في القوقاز. والحق ان الفولكلور الشعبي الداغستاني عن حاجي مراد يعتمد عناصر كثيرة لا من الواقع بل من مخيلة تولستوي عنه.



لوحة تمثل معركة بين الروس واهالي القوقاز.

محمود السيد الدغيم يروي مشاهداته ويعيد نشر المقالات والوثائق

كتاب «البوسنة الهرسك» مؤلفه مرتبط بالمكان والقضية

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ منذ اندلاع الحرب على البوسنيين اثر تفكك الاتحاد اليوغوسلافي السابق، ومع اشتداد مؤامرات قوى الضغط الصربية في الاروقة العالمية من موسكو الى واشنطن، ظهرت في الاوساط الاعلامية العربية حاجة الى اعادة اكتشاف الجذور التاريخية للقضية البوسنية بشكل يترافق مع التركيز الاعلامي الغربي على تطورات الوضع في تلك المنطقة.

وعكف الكتّاب والباحثون العرب على اخراج ما في جعبتهم من معلومات حول البوسنة، فظهر من بينهم محمود السيد الدغيم مستفيداً من اطلاعه على اللغة التركية وتجربته الشخصية كون الحظ حالفه فزار المدن البوسنية واطلع على احوال سكانها قبل اندلاع الحرب. وبدأ الدغيم نشر مقالاته عن البوسنة في «الحياة» مسلطاً الضوء على معاناة اهلها مرتكزاً الى التاريخ الذي اثبت مجدداً انه يعيد نفسه.

لكن حاجة المكتبة العربية الى مراجع متكاملة في هذا الشأن وسعة معلومات الكاتب وقدرته على تلبية تلك الحاجة كانت العوامل الرئيسية لاصدار كتابه «البوسنة والهرسك، حقائق تاريخية ومقالات ووثائق» الذي نشرته اخيراً مكتبة السنة في القاهرة.

لا شك ان الكتاب يعكس لدى مؤلفه «الاحساس بالمسؤولية» الذي دفعه الى «المساهمة بشكل من اشكال العمل على نصرة اخواننا في البوسنة «مستفيداً من المعلومات النادرة في المراجع العربية ومعتمداً بشكل اكبر المصادر والمراجع التركية، وبشكل جزئي على المراجع الانكليزية والعربية - الكرواتية حسبما يؤكد الدغيم في تمهيده للكتاب.

ويشير المؤلف الى انه اعتمد بالاضافة الى ذلك على «معلوماتي الخاصة التي حصلت عليها اثناء اقامتي هناك وزياراتي لتلك البلاد... حيث اتيح لي الاطلاع على معالمها ولقاء العديد من المسلمين واقتناء الكتب الخاصة بتلك البلاد، وصرت اشعر بعلاقة حميمة تربط بيني وبين تلك الامكنة وسكانها». (ص ٤ - ٦)

تبدأ فصول الكتاب بسلسلة مقالات تحت عنوان «فتح البوسنة والهرسك وسقوط الاندلس» وفيها يعرض المؤلف لفتح كوسوفو سنة ١٣٨٩ وما سبق ذلك من توقيع ابو عبدالله الصغير على صك الاذعان للملك فرناندو والملكة ايزابيل سنة ١٤٩٣. ويسرد الوقائع التي ادت الى فتح تلك البلاد سنة ١٤٦٤ بعد فتح القسطنطينية (١٤٥٣) وبلغراد (١٥٢٠) وحصار العاصمة النمسوية (١٥٢٩) ثم معارك الكر والفر التي خاضعها العثمانيون في اوروبا وشمال افريقيا وبحر الاسبان وتحرير تونس (١٥٧٤) اضافة الى تحرير مراكش من النفوذ البرتغالي (١٥٧٨).

ويظهر الكتاب «دور البوسنة والهرسك في استقرار السلطنة العثمانية و[illegible] لغزوات الروس والصرب والنمسويين» (ص٢٧) لدى بروز المسألة الشرقية سنة ١٧٠٣. كما يعرض للصراع العثماني - الاوروبي من جهة والعثماني - الروسي من جهة اخرى اللذين ترافقا مع الصراع العثماني - الفارسي. ويبين انه منذ سنة ١٧٧٤ اصبحت الحدود بين روسيا والسلطنة العثمانية عند نهر [illegible].

ويعرض الكتاب للدور الرئيسي الذي لعبه البوسنيون في صد النمسويين في الحرب التي دارت بين هؤلاء والعثمانيين على الحدود البوسنية سنة ١٧٩١ (ص ٣١ - ٣٢). ويتناول اوضاع «البوسنة والهرسك بين الاصلاحات العثمانية والاحتلال النمسوي - المجري» (ص٣٤) فيستعرض حروب التصفية في البوسنة والهرسك منذ رحيل العثمانيين حتى سقوط الاتحاد اليوغوسلافي. ويبيّن ان هذا الاحتلال النمسوي - المجري لم يترك فرصة الا واستغلها لضرب المسلمين في البوسنة والهرسك وسائر دول البلقان، كما يوضح ابعاد معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ التي «نظمت عملية تبادل مواقع السيطرة في ظل النظام العالمي الذي افرزته الحرب الروسية - العثمانية التي اضعفت قوة الخلافة العثمانية ما ادى الى تراجعها امام الضغط الاوروبي» (ص٤٣).

ويقارن الكتاب بين ما آلت اليه اوضاع الاندلس وما يعانيه البوسنيون حالياً لان «التاريخ يعيد نفسه من الاندلس الى البوسنة فالتسامح في الاندلس جوبه بالوحشية بعد سقوط غرناطة» (ص٤٩). ويسرد وقائع «الابادة الجماعية في ظل الحكم النمسوي وبعد الحرب العالمية الاولى» (ص٥٨) وما شهدته البوسنة من هجرات جماعية نحو الشرق. ثم يتطرق الى معاناة البوسنيين في مرحلة ما بين الحربين العالميتين وما قامت به العصابات الكرواتية «الاوستاش» (USTASHA) والصربية «جتنيك» (CHATNIKS) تحت شعار «صربيا الكبرى للصرب فقط» (ص٦٦). وتصدت لتلك العصابات في حينه جمعية الهداية بزعامة الدكتور عاصم موسى قاضيتش.

ويتابع المؤلف سرد المعاناة بعد اعلان الدولة الشيوعية سنة ١٩٤٥ بقيادة تيتو الذي حكم يوغوسلافيا بقبضة من حديد حتى موته سنة ١٩٨٠.

ويسرد القهر والتناقضات التي تعرض لها البوسنيون. ويتضمن الكتاب دراسة مستفيضة عن احوال «المسلمين في البلقان وعلاقتهم الدستورية بالخلافة ولاحتفاظ الاقلية المسلمة باستقلالها الذاتي بعد تراجع السلطنة» (ص٨٦). كما يسلط الضوء على القوانين في البوسنة والهرسك بعد رحيل العثمانيين ودستور الطائفة المسلمة في يوغوسلافيا (ص٩٦). ويورد النص الكامل لدستور الطائفة الاسلامية في جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية (ص ١٠٧ - ١٣٧).

ويستعيد الكاتب اهم احداث سنة ١٩٩٣ مشيراً الى ان «البوسنة والهرسك تدفع نحو الوفاق الدولي الجديد» الذي يتجلى بحملات التهجير والتطهير. اضافة الى «قوس الازمات» الذي «يلف العالم الاسلامي من افغانستان الى البوسنة وما بينهما» (ص١٦١).

وفي الكتاب «قراءة في خريطة المدن الاسلامية في البوسنة والهرسك» (ص١٧٠) ومقارنة بين فلسطين والبوسنة. وفيه أيضاً احصاءات لسكان المدن البوسنية واعداد المنشآت العمرانية العامة في كل مدينة (من جوامع ومساجد ومدارس وغيرها). ويفند الكاتب المغالطات التي يروجها الصرب والكروات (ص١٨٥) ويصور ما شهدته مدن سريبرنيتسا وبانيالوقة وموستار وغوراجدا (ص٢٠٢ الى ٢١٩).

ويقدم المؤلف ايضاً عروضاً للكتب التالية: «ملحمة البوسنة والهرسك» للدكتور عدنان علي رضا النحوي (ص٢٥١) و«على من تعرض الصور» للدكتور عبدالله عمر سلطان واحمد بن راشد السعيد (ص٢٥٧). وتتضمن ملاحق الكتاب (ص ٣٢١ الى ٦٣٧) ثبتاً بمعاهدات ابرمت بين السلطنة العثمانية والدول الأوروبية، اضافة الى ما يخص شعب البوشناق من معلومات وردت في الكتب التاريخية ودوائر المعارف، الى جانب عدد كبير من الفرمانات والرسائل المتعلقة بموضوع الكتاب والتي تبادلها قادة الدول من ملوك ورؤساء ووزراء وسفراء وقناصل.

جمع المؤلف ملاحقه من عدد من المصادر النادرة فجعلها في متناول الباحثين ما يسهل عملية البحث في قضية البوسنة والهرسك خصوصاً والبلقان عموماً.

وعلى رغم اهمية الكتاب باعتباره الاوسع بين الكتب العربية الذي يتناول البوسنة والهرسك فان عدداً من الملاحظات لا بد من الاشارة اليها وهي: ادراج المقالات الصحافية كما هي في حين كان من الافضل اعادة صياغتها كموضوع موحد. اضافة الى ان الكتاب يخلو من الصور والخرائط ووردت فيه معلومات غزيرة لكن قلما اشار المؤلف الى مصادرها كما انه لم يحدد مصادر الوثائق التي الحقها في الكتاب الذي لا يتضمن ايضاً فهارس اكاديمية للاماكن والاعلام.

يوميات

العنكبوت والكنز

بول بولز*

١ - ١٥ آذار (مارس) ١٩٧٨

تسلمت من مدريد اليوم ترجمة لروايتي «السماء الوارفة»، مخيبة للآمال واستخدمت دار النشر العنوان الذي اعتمد في طبعة بوينس ايرس عام ١٩٥٤ "EL CIELO PROTECTOR" لسوء الحظ فهي ترجمة تفتقر إلى الاتقان، أنها خليط من الحذف والخطأ.

٢ - ١٩ نيسان (ابريل)

لم يكن أحد على يقين ما إذا كان اليوم أو غداً أول ايام شهر رمضان.

ليلة أمس فقط عندما دوت صفارة الانذار عرفنا معها أن اليوم سيكون بداية الصيام.

هذا ثاني رمضانٍ تعلن عنه الصفارة بدلاً من المدفع، صفرة واحدة ثم يحرم بعدها كل شيء. يخبرونك بأن المدفع لن يسمع مع ضجيج حركة المرور هذه الأيام. ربما كان ذلك صحيحاً في موعد الغروب، فهل يصح في الرابعة والنصف صباحاً!؟

ومن الغريب ان مسلماً واحداً لم يشر باستنكار لاستخدام صفارة انذار خاصة بالقصف الجوي وحده للترحيب بحلول يوم الصيام المبارك.

ينبغي علي أن اتذكر في كل عام تحذير الضيوف الذين يأتون لتناول الشاي بضرورة الخروج مبكراً قبل الغروب، فالساعة التي تلي ذلك مباشرة هي وقت البقاء في الداخل، وبعيداً عن الشارع انها الساعة المفضلة للهجوم على الأجانب. فالشوارع خالية تماماً، لا عربة، ولا راجل ولا شرطي يلمع في كل المدينة.

ثمة امرأة أميركية مسنة، أطبخ بها ارضاً، قبالة البناية السكنية، انتابني شعور مبهم بالذنب لاقامتي في مكان تكاد تحسب فيه مثل هذه الامور شيئاً محتم الحدوث. إلا ان الذنب الحقيقي هو الذي أحس به في حضرة أصدقائي المسلمين: انهم يكابدون ما لا اكابد.

إنهم يدعون دوماً عدم تأثرهم لرؤية شخص يتناول طعاماً... إذا كنت أريد ان آكل ففي استطاعتي أن افعل ذلك. ليس هنالك من يمنعني من الأكل على الرغم من ان الضغوط الاجتماعية قاسية للحد الذي يسجن فيه اي شخص يشاهد وهو يأكل بين العامة.

يقولون إن العطش اكثر ضراوة من الجوع ويغدو المدخنون غضوبين في الأيام الأولى، وفيما يتثاقل الشهر ببطئه تزداد المناوشات بين الأفراد، غير أن أحداً لن يعترف بأنه عكر المزاج بسبب رمضان.

قال عبدالواحد: «إن كنت ستفقد سماحة روحك، فليس من قيمة لرمضانك اذئذ، ومن الأفضل أن لا تصوم اطلاقاً».

على رغم ذلك فمن المحتمل أن يكونوا تكبين.

سؤلي اهتمامي لحدم مناقشتهم أو نقدهم.

٣ - ٢٤ نيسان

لديّ في البيت عنكبوت تحيرني تصرفاتها وهي من نوع العناكب ذات الجسد الضئيل والقوائم الطويلة لا تقوم بنسج أية شباك، بل تقضي أيامها معلقة بخيط واحد من أسفل زف رخامي خلف الباب. ظلت تنتقل في الأسابيع الثلاثة الماضية، إلى ان تتدلى من علو أربعة أقدام قرب حوض الغسيل، ثم تعود في الصباحات إلى ركنها. يخلو مدار جولتها من أية حشرات لكي تصطادها. إلا أنها ظلت تواظب كل ليلة. لو أشرت لوجودها فستقتل فوراً، فلا تشجع العناكب بالعيش في البيوت.

لم تكن «رحمة» مدبرة المنزل، تتمتع بأي قدر استثنائي من الذكاء وقد استثمرت العنكبوت ذلك فلها ان تخلو إلى النفس وهي مطمئنة. إذ انتبه «للرابطه او «عبدالواحد» لوجودها فسيسحقانها من دون أن يقتضي الأمر أي تفكير، لا ادري لما افترضت بأنها غير مؤذية، اطلاقاً، سوى أن لا وجه للشبه بينها وبين العناكب الهاجمة، فلتلك أجساد أثقل وقوائم أمتن وهي أكثر عدوانية واكثف سواداً.

٤ - ٧ أيار (مايو)

ونحن نتجول بالسيارة خارج المدينة يحكي عبدالواحد شيئاً حدث أو قيل أنه قد حدث في البلدة التي كنا نجتازها. بعض القصص من النوع الذي لن يخطر تأليفه في بالي، والبعض الآخر تافه كهذه القصة: يواجه زوجان ظروفاً صعبة للغاية. اهلك وباء آخر بضع دجاجات تبقت لهما: «إذا كنا نريد أن نبقى على قيد الحياة فمن الافضل أن نرحل ما دمنا قادرين على المشي» فابتدا بالمشي وكانت الزوجة حبلى. ظلا يجرجران أرجلهما جنباً إلى جنب حتى وصلا «باب تازا» ليلاً، فابصرهما رجل لاحظ أنهما من أهالي القرى، وسألهما ان كان في استطاعته أن يؤدي لهما أية خدمة. قالت المرأة: نحن نبحث عن مكان: «أتبحثان عن منزل؟ «نعم». «تعالا: سأريكما منزلاً جميلاً». فيأخذهما إلى منزل كان اشتراه للتو من أجل بيعه ثانية. قبل أن يدخلا المنزل تساءل الزوج عن السعر «وهو لا يحمل قرشاً واحداً».

وبعد أن تفقدا المنزل الخالي من أي اثاث تساءلا إن كان ممكناً قضاء ليلتهما فيه على أن يعطيا جواباً في الصباح. وافق صاحب المنزل الذي انصرف بعد أن تمنى لهما ليلة هنيئة.

يخرج الزوج ليسحب ماءً من البئر «للغسل والطهور» فيلمح صندوقاً خشبياً صغيراً يطفو هنالك. عند سحبه «وهو مغلق» اتفق الزوجان على ان يبقى الأمر سراً بينهما. يفتحان الصندوق وإذا هو مليء بالأوراق النقدية. حين عاد صاحب المنزل صباحاً تم الاتفاق على شراء المنزل بدفع نصف المبلغ الذي في الصندوق.

عبدالواحد مغرم بقصص الكنوز الدفينة والتي تخلو عموماً من أية متعة.

* الكاتب الأميركي المعروف الذي كان مقيماً في طنجة وكتب معظم أعماله في المغرب وعن المغرب. واليوميات سبق نشرها في دورية انتايوس في لندن، نقلها عن الانكليزية زراسناي ابراهاً.

الجزائر: نساء ضحايا في خطوط التماس

عبدالسلام سيد أحمد *

■ «افادت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان ستة متطرفين اسلاميين خطفوا فتاة تدعى فاطمة غضبان (١٥ عاماً) من مدرسة محمد الازهر قرب البليدة (غرب الجزائر) ونحروها امام بوابة المدرسة، واشارت الى ان ثمانية مسلحين آخرين قتلوا امراة حاملاً في شهرها التاسع تدعى يامينة عمراني (٢٦ سنة) امام منزلها قرب البليدة. واكدت الوكالة ايضاً ما اوردته صحيفة «ليبرتيه» امس عن قتل شقيقتين – احداهما خطيبة رجل شرطة – في منطقة رغاية (٣٥ كلم شرق الجزائر). وقالت الصحيفة ان مجموعة مسلحة من ثلاثة رجال اطلقت النار على الطالبتين الثانويتين امل وكريمة غيجالي (١٩ و١٨ عاماً) امام والدهما وشقيقتهما الصغرى (١٣ عاماً) وقتلتهما». («الحياة» ١٩٩٥/٣/١٤).

هذه اخبار يوم واحد فقط وثمة غير ذلك الكثير والمفجع. وبرغم ورود مثل هذه الاخبار موثقة بالأسماء والأعمار والامكنة، الا انني كدت الا اصدقها من فرط غرابتها وما انطوت عليه من وحشية بالغة. ولكن صدور هذه الاعمال الاجرامية عن سياق الانذار الذي وجهته «الجماعة الاسلامية المسلحة» للسلطة الجزائرية بتاريخ ١٩٩٥/٣/١٠ لم يترك مجالاً كبيراً لاحتمال الاختلاق. ثم جاء بيان جبهة الانقاذ الجزائرية (١٩٩٥/٣/١٩)، والذي استنكر قتل النساء والاطفال، ليقطع دابر كل شك.

ومع ان بيان «الانقاذ» هذا قد اتهم «مصالح المخابرات» بانها وراء عمليات قتل النساء والاطفال، «ثم تلصقها زوراً وافتراء بالجماعات الاسلامية المسلحة»، الا ان «الجماعة الاسلامية المسلحة»، المتهم الرئيسي في هذه القضية، لم تصدر تبرؤاً مشابهاً. لقد اصدرت «الجماعة» انذارها المشار اليه اعلاه، والذي هدد بانها ستقتل نساء افراد قوى الأمن اذا لم تفرج السلطات عن النساء المحتجزات في سجون الجزائر للاشتباه بتعاونهم مع الجماعات المسلحة.

بهذا تكون «الجماعة» قد اضافت فاصلاً جديداً لقاموس الارهاب المعاصر. فقد درج اصحاب القضايا، الذين يستخدمون الارهاب وسيلة لجذب الانتباه على اعلان مصالح (العدو) ومواقعه كافة «هدفاً شرعياً» لضرباتهم. اما الجماعة المسلحة، فهي لم تكتف باعتبار مصالح السلطة الجزائرية ومرافقها، وماموريها من رجال الأمن اهدافاً شرعية، وانما تعدت كل ذلك لتشمل الابرياء من نساء رجال الأمن واطفالهم.

وكما يتضح من بيان الانذار الذي اصدرته الجماعة فان هذا الموقف يعتبر جائزاً شرعاً وسياسة وفقاً لفقه الجماعة الخاص. فلقد اعتبر انذار الجماعة ان تصرفات الحكم «تشكل هتكاً لكل استار الفضيلة والحياة» باعتقاله نساء المؤمنين. بل استطرد البيان ليقضي بان «المسلمة لا يجوز شرعاً ان تظل تحت زوجها اذا ارتد عن الاسلام بمناصرته وموالاته للطاغوت».

ليس لدي ادنى شك في ان «فقهاء» الجماعة لا يفقهون شيئاً من الاسلام وشرعه وما يجوز وما لا يجوز فيه. ولكن ليس هذا هاجسنا. فمجموعة مثل الجماعة المسلحة لا يمكن اخضاع خطابها التهييجي العالي النبرة واعمالها الوحشية لا لمنطق الفقه ولا لمعيار السياسة. ما يشغل البال حقاً هو انعكاسات مثل هذه الاعمال البربرية على نسيج المجتمع الجزائري ومستقبله. وفي حالتنا الراهنة، فان حوادث الاعتداءات المتكررة على النساء تلقي ظلالاً كثيفة على وضعية المراة – الآن ومستقبلاً. والحديث هنا ليس عن قضايا المساواة والحجاب والاحوال الشخصية كما هو معهود في مسالة المراة والاسلام. القضية تتعلق هنا في وضعية المراة كانسان وحقها في الحياة وفي الاختيار.

وكما هو معروف، قبل تواتر احداث الاعتداءات الاخيرة، شهدت مناطق مختلفة من الجزائر، خاصة منطقة البليدة، حوادث متعددة لاختطاف فتيات ولجبارهن على القبول بزواج «متعة» مع بعض افراد «المجاهدين» المنتشرين في الجبال. والعاقبة في حالة الرفض هي القتل ذبحاً كما حدث للطالبتين الجامعيتين زليخة وسعيدة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

مرة اخرى لا انوي الدخول في سجال حول شرعية «زواج المتعة» الذي لا يجيزه فقهاء السنة كافة، ولكن بغض النظر عن صحة المسوّغ الشرعي وعدمها، فان ما حدث ويحدث ليس زواجاً من حيث الاطلاق. انه اغتصاب واعتداء وانتهاك للاعراض يقوم به اناس نصبوا انفسهم بانفسهم حماة للفضيلة والاخلاق.

والآن يقوم اعضاء الجماعة بتصفية نساء، بل اطفال ابرياء «بتهمة» الانتماء لعوائل رجال الأمن!! وعبثاً يحاول المرء البحث عن تفسير منطقي لمثل هذا الضرب من الاعمال، ولكن ثمة تفسيراً وان بدا غير معقول.

المراة في عرف متشددي الاصوليين ليست كائناً وانما هي متاع، وهذا المتاع يجب المحافظة عليه ان كان «ملكاً» للجماعة وافرادها، ويجوز نهبه بغرض «الانتفاع» به ان كان ملكاً لـ «الطاغوت» واعوانه، كما يجوز تدميره بغرض الحاق الأذى بالعدو. بهذه المعادلة تنجلي الحيرة وتتضح الرؤية. ذلك ان المنطق نفسه الذي اباح نهب «اموال» الغير للانتفاع بها في الجهاد، اباح استباحة نساء الطواغيت وجوّز الاعتداء عليهن. بل تعدى الأمر ذلك ليطال جميع النساء خارج دائرة الجماعة الضيقة، والا كيف يمكن تفسير حوادث الاختطافات وزواج المتعة بالاكراه؟

لنترك هذا المنطق المعوجّ لأهله ونختتم هذه الاسطر باثارة قضيتين. الاولى تتعلق بموقف بقية حملة لواء الاصولية والاسلام السياسي من هذه الممارسات البربرية للجماعة (الاسلامية) المسلحة، ومن شاكلها. للأسف لم الفَ بعد على ادانة صريحة لاعمال الجماعة من خطف واعتداء، بل ظل الأمر منصباً على نقد ممارسات النظام الجزائري وديكتاتوريته.

بالطبع يتحمل النظام الجزائري مسؤوليته كاملة في كل ما يقوم به من انتهاكات وترويع بالجملة. ولكن هل تزر وازرة النظام وزر الجماعات المسلحة؟ ام ان ما تقوم به الجماعات وتعلن مسؤوليتها عنه وتنشره في نشراتها الخضراء عبارة عن دس واختلاق؟

القضية الثانية هي: الا يمر الطريق لاقامة «شرع الله» الا عبر الوحشية وسفك دماء الابرياء وترويعهم؟ ام ان ما يقوم اعضاء الجماعات الاسلامية به مجرد دفاع عن النفس؟!

نطرح هذه التساؤلات بما يشبه السذاجة، ليس بغرض الحصول على اجابات لها، وانما بغرض لفت النظر لقضية «المعايير المزدوجة»، التي كثر حديث الاسلامويين عنها مؤخراً، خاصة في شأن الموقف الغربي من حقوق الانسان. ذلك ان قضية المعايير المزدوجة يمكن تطبيقها على مواقف الاسلامويين الذين يصعدون احتجاجاتهم على ما تقوم به الانظمة من انتهاكات لحرمات المسلمين، ويصمتون على ما يقوم به رصفاؤهم من فظائع، الا في ما ندر.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

الحملة التركية واستمرار الذهنية... العثمانية

جواد الحائري *

■ لا يستطيع احد ان يتجاهل حقيقة حجم التحدي المتصاعد الذي يشكله حزب العمال الكردستاني للسلطات التركية، ولسنا هنا بصدد اقرار مشروعية بعض جوانب هذا التحرك او ارهابيتها. انما ولكي نطمئن لمصداقية الادارة التركية عندما جعلت من قضية ملاحقة هذا الحزب وضرب قواعده شمال العراق هدفاً معلناً لعملياتها الاخيرة، لا بد من القاء بعض الضوء على طبيعة حركة هذا الحزب وطبيعة كردستان تركيا وحجم مساحتها وسكانها، لنستنتج بعدها هل ان هذا الحزب بحاجة حقاً الى قواعد خلفية خارج تلك الحدود، ولنرى ايضاً هل ان السلطات التركية صادقة في مزاعمها ام ان تلك العمليات ما هي الا مقدمات تمويهية لتحقيق اهداف اخرى ليس بوسع الحكومة التركية ان تفصح عنها علانية.

المتابع لأسلوب تحرك حزب العمال الكردستاني في تركيا يجد ان هذا الحزب اعتمد استراتيجية حرب الغوار (العصابات) على طول وعرض مساحة كردستان تركيا والتي تشكل اكثر من ثلث الأرض التركية ذات الطبيعة الجغرافية الملائمة جداً لمثل هذا النوع من الحروب، والتي من أولى سماتها انها لا تعول بتاتاً على القواعد الثابتة والمستقرة، بل تتحرك من خلال مجموعة قواعد سرية ومتنقلة باستمرار يصعب الامساك بها، وتقوم على مبدأ الضرب ثم الهرب والاختفاء داخل قلب العدو احياناً، كما لا تعول في عنصرها البشري على اولئك المدربين او المنتمين اليها تنظيمياً فقط انما تحاول ان تكسب عطف تأييد من ترتبط بهم بروابط اخرى قومية او وطنية او ايديولوجية، محاولة ان تستثمر هذه القاعدة العريضة لجماهيرها وانصارها والمتعاطفين معها للاستفادة منها في العمليات.

ويحصل ان يكون لحزب العمال الكردستاني حضور على الساحات الخارجية، وطبيعة الوجود السياسي هذه تختلف تماماً عن طبيعة واهداف الوجود العسكري ولا يمكن ان تكون مبرراً للملاحقة العسكرية الى خارج الحدود.

اما الملاذات الآمنة التي اقامها بعض المهاجرين من اكراد تركيا داخل كردستان العراق وعلى مسافة عشرات الكيلومترات من الحدود العراقية التركية، فهي مخيمات للاجئين مدنيين يغلب بينهم النساء والاطفال والشيوخ حتى وان حمل بعض عناصر هذه المخيمات بعض السلاح الخفيف لأغراض الحماية الذاتية.

ايراد الأمور على هذا النحو ليس دفاعاً عن حزب العمال الكردستاني، انما تأكيد لحقيقة قد يتحدى بها اكراد العراق واحزابهم السلطات التركية، اذ ليس بمقدور تلك السلطات ان تقدم اي اثبات او دليل معزز بالارقام والصور عن اختراقات محددة لجماعات كردية مسلحة من شمال العراق باتجاه تركيا طوال فترة تمتع المنطقة الكردية العراقية بالحماية الدولية. وقد نستطيع القول ان تلك الحدود لم تشهد عملية اطلاق رصاصة واحدة عبرها باتجاه المعسكرات او المخافر التركية، وهنا اورد حكاية قد لا يشك بصدقها عما دار في اجتماع عقد حول الموضوع نفسه بين بعض المسؤولين العسكريين الاتراك وأحد القيادات الكردية حيث طرح أولئك العسكريون شكواهم المعتادة حول استغلال بعض عناصر العمال الكردستاني «للحالة المنفلتة» الموجودة في المنطقة لشن هجمات على مواقع وقرى تركية، ورد الزعيم الكردي العراقي على امتعاض الجانب التركي بانه غير قادر على الاقتناع بعموميات يمكن ان يسوقها الجميع دون تحديد دقيق ومفصل، فوضعوا امامه قصة ثلاثة عشر عنصراً من حزب العمال قاموا بهجوم على قرية تركية «كردية»، منطلقين من معسكرات لهم داخل العراق.

ورد الزعيم الكردي الذي كانت له معلومات مسبقة عن الواقعة ذاتها بشكل اعاد عرضها عليهم بوقائعها الحقيقية، فصحح لهم العدد اولاً اذ كانوا سبعة عشر عنصراً، وانهم تعرضوا لملاحقة السلطات التركية بعد قصف قريتهم من قبل الجيش التركي مما دفع بهم للالتجاء الى داخل كردستان العراق. فما كان على المسؤولين الاتراك الا الصمت المخجل، ثم استمر الزعيم الكردي موضحاً ان الادارة الكردية العراقية والاحزاب السياسية في كردستان العراق سوف لن تكون يوماً بصدد اعادة او ارجاع اي لاجئ قادم اليها من الدول المجاورة بما فيها تركيا لأسباب انسانية، وهو موقف تقره القوانين والأعراف الدولية وقيم الخلق المتحضر.

واضح من هذا ان كردستان العراق ليست منطقة بلا سيادة وليست منطقة للانفلات الامني او السياسي كما تحب ان تصورها المؤسسة الرسمية التركية. وإذا ما استبعدنا حالة الصراع الاخيرة بين الحزبين الرئيسيين هناك فان هذه المنطقة ومنذ بدء تجربتها السياسية الجديدة قبل ثلاث سنوات شهدت افضل حالات استقرارها وامنها، اذ ان السلام الحقيقي لا يأتي من خلال النفخ لاعادة بطش سلطات مركزية لا تتعامل مع شعبها الا من خلال الامتهان والقهر القومي او السياسي او من خلال القمع بكل انواع الاسلحة بما فيها السلاح الكيماوي. انما السلام يأتي من خلال الاقرار لسكان هذه المنطقة بحقوقهم القومية والسياسية المشروعة ضمن الوطن الموحد.

ان الحكومة التركية هذه المتوجهة سياسياً نحو استرجاع قيم الاستبداد والقهر والقمع القومي والطائفي والديني ايام مجد امبراطوريتها رغم ادعاءاتها العصرية، هذه الحكومة يجب ان لا تدفن راسها في التراب. فلقد تعرّى الكثير من واقع شعبها المحزن والبائس، والهروب بالمشاكل الى خارج الحدود والقاء تبعتها على الآخرين لن يخفيا صورة الغد المجهول لتركيا. فعبدالله اوجلان ومن معه من اكراد تركيا لا يتحركون في صراعهم مع السلطات التركية من العراق وغير العراق، فلديهم داخل تركيا ما يكفي من الأرض والبشر، وغداً لن تنتفع تلك السلطات ان هي حاولت ان تلقي باللائمة على علويّي سورية هذه المرة وتتهمهم بانهم وراء فتنة العلويين فيها. فمن قبل حاول صدام حسين الذي تتمسك به السلطات التركية حليفاً في بغداد ان يهرب الى الطريق ذاته بان يلقي باسباب تعفن نظامه على رقبة دول الجوار. فالمعارضة العراقية وقوات الثورة الوطنية والتي يدق مقاتلوها بوابات كركوك ضمن معادلة ميدانية وسياسية جديدة، فهمت الابعاد الحقيقية لهذه العملية. وتركيا المعاصرة التي تخشى ضياع مصالحها في العراق، يفترض فيها ان تفكر بغير طريقة باشوات وسلاطين آل عثمان. فالعالم على ابواب قرن جديد، وغداً عندما تنهار جدران قصر والي بغداد على راس ساكنيه والى الأبد، عندها سوف لن يكون لتركيا حضور محبب لدى شعب العراق اكبر من حجم فنجان قهوتها.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١ نيسان (ابريل) ١٩٢٤

بافاريا تسجن هتلر شهوراً مقابل انقلاب عسكري

■ بعد اقل من خمسة أشهر على محاولة الانقلاب التي جرت في ميونيخ عند بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٣، أصدرت محكمة ميونيخ يوم الأول من نيسان (ابريل) من العام التالي حكمها بالسجن على زعيم الحزب النازي ادولف هتلر. وكان حكماً من اخف ما يمكن، ما اثار يومها دهشة الجميع واحتجاج الكثيرين. فمقابل قيامه مع عدد من الجنرالات والزعماء النازيين الآخرين بمحاولة انقلاب تعتبر، قانونياً، بمثابة خيانة عظمى، اصدرت المحكمة الحكم بالسجن خمسة أعوام على هتلر، اضافة الى تغريمه مبلغ مئتي ماركة ذهباً. وكان هذا الحكم أضعف حكم يصدر مقابل مثل تلك التهمة، فإذا اضفنا ان المحكمة اتخذت في الوقت نفسه قراراً يقضي بانه يمكن للحكم ان يصبح حكماً مع وقف التنفيذ بعد ان يمضي المحكوم ستة أشهر، فقط، في السجن، صار بالامكان الحديث عن «انتصار سياسي كبير حققه النازيون بواسطة تلك المحكمة الموقرة» حسب تعبير صحافة ذلك الزمان. وكان ذلك الانتصار من الضخامة بحيث اعتبر نوعاً من الدعاية المجانية لزعيم النازيين.

والحال ان فترة المحاكمة التي دامت نحو خمسة اسابيع تبدت في نهاية الأمر أشبه بحملة دعائية كبيرة اتت لصالح النازيين. فالمحكمة بدأت في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٢٤، واثارت اهتمام الرأي العام بأسره، خاصة وان السلطات سمحت يومها لأكثر من ستين صحافياً بتغطية أخبار المحاكمة يوماً بيوم. والمحاكمة نفسها دارت في المدرسة الحربية، لأنها أكثر أماناً في مواجهة عمليات النازيين المحتملة، من قصر العدل. وللمناسبة حولت المدرسة الحربية الى حصن محفور بشكل جيد في مواجهة رأي عام أثارت المحاكمة عواطفه وهوسه، وفي ظل مناخ متوتر كل التوتر.

على الرغم من كثرة عدد المتهمين الرئيسيين (وتراهم في الصورة التي التقطت لهم مباشرة بعد صدور الحكم)، كان من الواضح ان ادولف هتلر هو النجم الرئيسي للمحاكمة، وهو الذي كان استوحى فكرته من المسيرة الى روما التي كان الفاشيون الايطاليون قد نظموها، بنجاح، تحت قيادة موسوليني. يومها شاء هتلر ان يستفيد من مشاعر الغضب العامة في المانيا، والتي اثارتها عملية احتلال منطقة الروهر، وكذلك مشاعر الغضب والخوف ازاء التضخم الاقتصادي العام الذي الحق الضرر بالفئات المتواضعة من الشعب الألماني. وعلى هذا النحو نراه وقد أعلن منذ السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٣ عن سقوط حكومة اقليم بافاريا، ثم نراه في الثامن من الشهر نفسه يحاول ان يقلب حكومة تون كاهر بالقوة. غير ان تلك المحاولة فشلت في اليوم الثاني مباشرة بعد معركة تخللها اطلاق نار مكثف في العديد من شوارع ميونيخ. وإثر فشل المحاولة تم القاء القبض على هتلر ومشاركيه. والمدهش يومها ان السلطات البافارية سارعت باطلاق سراح الجنرال اريك لودندورف رغم كونه واحداً من كبار المساهمين في الانقلاب. أما المتآمرون الآخرون، اضافة الى هتلر، وهم كريبل وفيبر ورئيس البوليس السابق بوهنر، فلقد حكمت المحكمة عليهم بأحكام مماثلة لما حكمت على زعيمهم.

مهما يكن فإن هتلر لم يمض فترة العقوبة المطلوبة. فهو الذي أدخل الى السجن في الأول من نيسان1924 ، لم يبق فيه سوى أشهر قليلة، حيث جرى اطلاق سراحه، والعديد من رفاقه، يوم العشرين من كانون الأول (ديسمبر) التالي وسط دهشة العالم كله وفرحة النازيين الذين لم تكف صفوفهم عن التضخم منذ تلك اللحظة، ولكن، خاصة، وسط غضب دوائر الشرطة التي كانت منذ أواخر الصيف قد طالبت بطرد هتلر من البلاد، خوفاً من ان يطلق سراحه بعد شهور فيمكّنه انتصاره ذلك من ان يعود لتزعم النازيين وتحريكهم بشكل لم يسبق له مثيل. بيد ان السلطات البافارية لم تخضع لضغط دوائر الشرطة، رغم علمها ان هتلر منكب داخل سجنه على إملاء كتاب ايديولوجي خطير ورغم علمها ان فصول ذلك الكتاب تهرب الى الخارج وتنتشر وتفعل فعل السحر بين أنصاره.

اذن، في كانون الأول التالي، أطلق سراح هتلر وسط دهشة العالم وعاشت الحركة النازية بدايتها الجديدة وانطلاقتها المريعة بفعل تواطؤ سلطات كانت الحركة قد شاءت الانقلاب عليها أولاً.

ابراهيم العريس



محاولة لفهم أزمة الهوية الفلسطينية وانعكاساتها في غزة (١ من ٣)

مقومات سياسية - اقتصادية تعرف بطبيعة السلطة

مروان بشارة *

■ يحمّل مؤيدو اوسلو ومعارضوه مشروع ياسر عرفات في غزة أكثر من طاقته. وهذا يعبر بالعمق عن ازمة الهوية السياسية الفلسطينية في هذه الفترة. يبالغ مؤيدو سياسة عرفات في مقدرات «القائد الرمز» على مواجهة التحديات، وفي تضخيم الانجازات الفلسطينية لأوسلو وبعدها. واما الآخرون فيعبرون عن وجه آخر لأزمة الهوية السياسية من خلال المبالغة في مقدرات الشعب الفلسطيني والمزاودة على طاقته على النضال والصبر، واهمية قضيته اقليمياً ودولياً. واذا يرى الأولون في رحلات عرفات المكوكية من قارة الى اخرى تعبيراً عن تحويله القضية الفلسطينية والنجاح في تثبيت المطالب الوطنية على جدول الاعمال الدولي، يرى المعارضون في الانتفاضة الفلسطينية «الخالدة»... تعبيراً عما يقدر عليه الفلسطينيون، وعما يمكن انجازه من خلال النضال الوطني الجاد على الأرض بغض النظر عن موازين القوى. وفي الحالتين تتمحور أزمة الهوية السياسية الفلسطينية في رفض هؤلاء واقعهم السياسي المهزوم وعدم قدرتهم على اقتراح حلول مناسبة او مقبولة لدى الغالبية.

يجري من خلال هذين التوجهين طرح التساؤلات حول الوضع الفلسطيني القائم، وتقييم السياسات الفلسطينية وخاصة الاتفاقات الأخيرة منذ أوسلو. وهنا يندرج السؤال «الخبيث»، من قبل مؤيدي عرفات: ما هو بديل أوسلو؟ وتتدرج الردود بناء على المنظار المستعمل، فإما ان لا بديلاً في ظل الوضع الاقليمي والدولي (وعملياً يحمل السؤال هذا الجواب في نبرته)، او من الناحية المقابلة، يجد المعارضون البديل عن طريق إعادة تفعيل الانتفاضة والنضال المسلح، او الوحدة العربية، او الرجوع الى الدين وتعاليمه، او التمسك بـ «ثوابت النضال الفلسطيني» او «الرجوع الى الينابيع»... الخ.

في السنين السابقة كانت منظمة التحرير الاطار السياسي للنضال الفلسطيني، وانجازاتها انتصار لفلسطين وقضيتها، ومنها الاعتراف الدولي والعربي. منذ أوسلو تصدع الاطار، ولم ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني لكي يصادق على الاتفاقات المعقودة مع اسرائيل، واخذ عرفات وسلطته الوطنية في المرحلة الانتقالية زمام القيادة في غزة تدعمهم قوة امنية ضخمة تمولها قوى خارجية. والى ان تقول صناديق الاقتراع كلمتها، ستبقى سياسة السلطة وادواؤها في المناطق المحتلة محط الانظار والاحكام. وعلى خلاف التعامل السابق مع منظمة التحرير، لا يمكن بعد اليوم ان تتداخل مصالح «السلطة» مع مصالح الشعب والمجتمع، ولا بد ان تكون السلطة خاضعة، على خلاف ما تقوله مسودة نص الدستور الفلسطيني، لمحاسبة الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، ومن ثم في الشتات. ولا يمكن لرئيس السلطة الوطنية ان يكون ايضاً رئيس مرجعية السلطة... أو منظمة التحرير.

لقد ربح ياسر عرفات الكثير مقابل توقيعه اتفاقات واشنطن والقاهرة. لقد استطاع فعلاً ان يعيد بناء قاعدته التنظيمية من جديد وان يضمن تمويلها على الأقل على المدى القريب والمتوسط. وفي حين كان عرفات قبل بضعة اسابيع او حتى ايام من التوقيع على اتفاقية اوسلو متورطاً في ازمة اقتصادية حيث لم يستطع دفع الأجور، وكان محط انتقادات وإهانات كثيرة، معزولا عربياً ودولياً، انقلب الأمر تماماً بعد اوسلو. استقبل عرفات في واشنطن كزعيم دولي، وحصل على تأييد اوروبي وعربي. الى ذلك اعاد جمع قواعده الأمنية من ليبيا والجزائر واليمن وتونس، والاردن في غزة واريحا، واسس لها الاطر والميزانيات الضرورية، بعدما كانت مبعثرة ومحبطة. وبدل المعارضة الحادة في مؤسسات فتح والمنظمة، استطاع عرفات ان يؤسس حكومة سلطة وطنية مطيعة، وزراؤها يحاسبون في مجالسه فقط.

وبرهن عرفات للمرة الأولى ان باستطاعته تنفيذ تعهداته بالكامل، واصبحت كلمته محط ثقة عند القادة الاسرائيليين الذين اصبح يستعمل مفرداتهم عن «الأمن» و«متطلبات السلام» و«الارهاب»، وهم يستعملون مفرداتنا عن «التاريخ» و«التضحيات» و«ثمن السلام». الخ. وكما يعرف الجميع حصل عرفات على جائزة نوبل وعلى «مصروفه» من جديد، سوى انه يأتي من مصدر جديد. واستطاع عرفات ان يحكم سيطرته على «بكدار» بالرغم من الانتقادات الدولية في البداية، وان يسيس مؤسساته ويفرض أولويات سلطته السياسية والمالية عليها، وان يضع «مستشاريه» فوق قراراتها. وعملياً تتساوى وعود المساعدات من الدول المانحة للفلسطينيين على مدى السنوات القادمة مع ما كانت تحصل عليه المنظمة من مساعدات عربية وما كانت تصرفه عبر السنوات. وكما نذكر صرف عرفات اكثر من ٨٠٠ مليون دولار سنة ١٩٨٣ وحدها لاحتواء الأزمة السياسية التي واجهتها قيادته حينها.

وماذا ربح قطاع غزة؟ عرفات قائداً ورئيساً. وشوارع انظف، او اقل قذارة، وحرية الخروج في الليل... واطلاق سلاح آلاف المساجين، وبقاء الآف آخرين في السجون الاسرائيلية وهذه امور لا يستهان بها لمن كان من سكان غزة وعاش سنوات الانتفاضة السبع وما قبلها. واستبدلت قوات الجيش الاسرائيلية بقوات امن فلسطينية: فعلى سبيل المثال، لا الحصر، يقود الشاب محمد دحلان ما لا يقل عن ٧٠٠ رجل امن باللباس المدني يطلق عليهم الأمن الوقائي. ولكن مجزرة المسجد لا تطمئن بالنسبة لأساليب قوى الأمن او في ما يخص سياسة عرفات. يشعر فلسطينيو القطاع انهم افضل من السابق. لكن طموحاتهم آخذة في التلاشي. وأما اوضاعهم المالية فما من مخرج عملي لها في الفترة القادمة. بل بسبب الحصار الاقتصادي الاسرائيلي أصبحت أوضاع القطاع نتيجة للبطالة العالية اسوأ من السابق. وفي ما يخص العلاقة الاسرائيلية – الفلسطينية، فالتوجه الحالي للقيادة الفلسطينية، على رغم تصريحات بعض القياديين، يدعم في غالبية توجهاته استمرار اسرائيل في استغلال الأيدي العاملة الرخيصة الفلسطينية، وربط الاقتصاد الفلسطيني (٣-٤ مليارات) بالاقتصاد الاسرائيلي (٧٠ ملياراً)، كما تؤكد ملحقات اتفاق المبادئ الموقع في اوسلو. كذلك ليست هنالك بوادر او امل بالتقليل من الفارق الكبير في الناتج القومي للفرد في اسرائيل (١١ الف دولار)، وذلك الفلسطيني (يتراوح ما بين ١ و١,٥ الف دولار). فتشير تقديرات البنك الدولي في حالة تطبيق الاتفاق ان الناتج القومي الفلسطيني للفرد سيرتفع الى ٣ آلاف دولار بعد عشر سنوات، الأمر الذي يعني تثبيت رخص الأيدي العاملة الفلسطينية، واستمرار اعتماد الكيان الفلسطيني على العلاقة الاقتصادية مع اسرائيل. وفي غياب اي مشروع تنمية مشترك على منوال العلاقة الأوروبية مع دول امثال البرتغال او اليونان، فإن الكيان الفلسطيني سيكون في افضل حالاته بنما اسرائيل. وقد شهدت الأخيرة في السنوات السابقة ارتفاعاً كبيراً في ناتجها القومي والمحلي، الذي من المتوقع ان يصل بعد عشر سنوات الى ما يقارب العشرين الف دولار للفرد. ولا بد عند تقييم مشروع غزة أريحا أولاً ان نسأل انفسنا، ما الهدف الحقيقي من ورائه؟ فإذا كان الهدف بناء الدولة المستقلة او التحضير لها في غزة، تكون محاسبته مختلفة عما اذا كان طمعاً في بناء قاعدة امنية جديدة لعرفات يجري من خلالها تجديد النضال ضد اسرائيل او مناكفتها بوسائل جديدة تتماشى مع المرحلة الحالية. اما الافتراض اللاحق (والذي على كل من اراد الدفاع عن ياسر عرفات ان يتبناه، ولو حمل ضميره الكثير) فعلينا ان نقومه حالياً من خلال ممارسات عرفات السياسية الفلسطينية، وتنشيطه للطاقات النضالية الفلسطينية وتوحيدها من ناحية، وتعامله مع الجانب الاسرائيلي من ناحية اخرى. وكما كانت طبيعة كل مرحلة واكبتها «الثورة الفلسطينية»، تتطلب نوعاً خاصاً من التعامل مع المحيط (حقبة ما بعد مصر، وانقلاب على السلطة في الأردن)، ومن ثم مرحلة لبنان (مشاركة في الحرب الباردة، واشتراك في الصراعات الداخلية اللبنانية بغض النظر عن الأسباب) ولاحقاً في تونس ومنها الى العالم العربي (الديبلوماسية وتفعيل توازنات القوى العربية لصالح المنظمة تحت السقف المصري)، فلا بد في هذا الاطار ان نحكم على العلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية، من منظار الحقبة الاميركية الجديدة ما بعد حرب الخليج والحرب الباردة. اما متطلبات بناء الدولة فمختلفة كل الاختلاف، وهي تندرج في اطر ومفاهيم جديدة لا يمكن مقارنتها بالماضي، أو بمراحل «النضال» او الصراع العسكري والسياسي السابقة. وفي الحقيقة لا بد من الاعتراف هنا باننا نسئ التقدير اذا حمّلنا مشروع ياسر عرفات في غزة أكثر من انه قاعدة. وكذلك فإنها جريمة بحق الشعب الفلسطيني اذا تبين من تدقيق الحسابات والرهانات السياسية ان عرفات قد باع مشروع الدولة مقابل القاعدة، او كما علقت الوزيرة الاسرائيلية شلوميت آلوني (المؤيدة للعملية السلمية) حين قالت ان مثل هذه الاتفاقات لو فرضت على اليهود لما استطاعوا ان يبنوا دولتهم.

لقد أمل العديد ممن وضعوا ثقتهم بالحل المرحلي الذي اتفق عليه في اوسلو، بأن تنعم مناطق الحكم الذاتي بنوع من الاستقرار المبني على اداء السلطة الوطنية الحسن ومسار ديموقراطي يؤدي الى انتخابات حرة تمثل فلسطينيي الأراضي المحتلة. لاحقاً وبعد ان تحققوا من اتفاقات القاهرة، شعر الكثيرون بالاحباط والخديعة وانسحبوا. وما لبثت قوى الأمن الفلسطيني في اطار تعاونها مع اسرائيل ان راحت تعتقل الفلسطينيين وتداهم البيوت، وتعلن منع التجول، وبدأ يتململ آخرون من مؤيدي اوسلو الذين لم يفقدوا الآمال قبل دخول عرفات الى غزة، وبدأ هؤلاء ينشرون استقالاتهم في الصحف تذمراً من سوء الأداء الأمني. وبدأ الحكم الذاتي يأخذ شكلاً «تعسفياً» ضد الصحافة والمعارضة والمناضلين المتجذرين في الشارع الفلسطيني، اكثر منه ديموقراطياً، بل يتشابه في ممارساته مع أنظمة الحكم في العديد من دول العالم العربي. الى ذلك اخذت تتراكم العوامل المؤثرة في الوضع الداخلي الفلسطيني وتتعاظم التحديات امام السلطة الوطنية بسرعة ادت الى إحباط في الشارع الفلسطيني.

وبعد ان شدد عرفات قبضته على قنوات المساعدات الدولية، اخذ العديد من المسؤولين السياسيين والتكنوقراط ورجال الأعمال يحتجون على سوء الادارة وينسحبون شيئاً فشيئاً من المسيرة السلمية. وعلى أرض الواقع، باتت وجهة التطورات السياسية والاقتصادية مغايرة للآمال التي عقدت على المرحلة الانتقالية.

لا تُغني مثل هذه الاشارات المهمة التي تعكس الواقع الفلسطيني في غزة عن التعمق في فهم البنية الاقتصادية – الاجتماعية، والسياسية في القطاع، لمعرفة افق التغيير والاتجاه في ظل سقف الاتفاقيات المبرمة (بضعة اشهر غير كافية للحكم على السلطة او عملية البناء يقول مؤيدو عرفات. وهذا صحيح، ولهذا سنحاول ان ننظر الى هيكلية العمل وأفقه بدل النظر الى نتائجه الآنية). فهناك عشرة مقومات سياسية – اقتصادية، تصب في تعريف نوعية الحكم في غزة اليوم.

أولاً، يفوق الانتاج القومي في قطاع غزة انتاجه المحلي بنسبة عالية ويرجع سببه الى المداخيل العالية من عمالة الفلسطينيين في اسرائيل. الى ذلك فإن زيادة المساعدات الخارجية خلال السنين القادمة اضافة الى الاستثمارات الخارجية المتوقعة ستزيد من هذه النسبة. وبهذا المعنى فإن الانتاج المحلي، والقوى العاملة او الانتاجية المحلية التي تقف وراءه ليست العامل الحاسم في الاقتصاد الفلسطيني وفي مساراته. وبهذا المعنى ايضاً، خاصة وان السلطة الوطنية تتقاضى ضرائب العمال الفلسطينيين عن طريق اسرائيل، تضعف الفكرة المركزية وراء الحكم الديموقراطي، لتصبح لا ضرائب لا تمثيل. أو بمعنى آخر يتأثر «الاقتصاد» الفلسطيني بعوامل خارجية (اسرائيل، اميركا والبنك الدولي) اكثر منه بالانتاج المحلي الفلسطيني وطرق تنميته على الأقل على المدى المتوسط. ولهذه القوى موقف سياسي ومصلحة سياسية في مستقبل القضية الفلسطينية لا تخفى على احد، ولا نقاش حولها. فهي ضد الدولة المستقلة في حالة اسرائيل والولايات المتحدة، أو مع اعتماد كامل أو اندماج اقتصادي كلي مع اسرائيل في حالة البنك الدولي.

ثانياً، ليست هنالك حاجة فعلية عند السلطة للاعتماد على شريحة معينة من المجتمع او تمثيل مصالحها، ان كان ذلك العمال، الفلاحين، الطبقة المتوسطة، ارباب العمل الخ. وهي تكتفي بالاتكال على قوة امنية ولربما حزب سلطوي منتفع من التعيينات والوظائف والتي تدفع عن طريق الأموال الخارجية بصورة خاصة وغير خاضعة لضغط جماهيري (الجزء المطيع من فتح)، بل بالعكس، فقمع كل محاولة جماهيرية تؤدي الى اضطراب سياسي، تزداد المعونات لهذه المجموعة الأمنية – السلطوية. ولربما رجع هذا بالاساس الى العامل الأول الذي يؤكد على هامشية قوى الانتاج المحلي التي تمثل القطاع الخاص، نسبة للمدخول الوطني والقطاع العام. وعلى هذا المستوى ايضاً فإن شرائح المجتمع من امثال التجار، والمقاولين، والصناعيين، ينتظرون اليوم لملمة بعض الفتات الساقط عن طاولة السلطة الوطنية على شكل مشاريع جديدة، وهم مضطرون الى الاعتماد الكامل على اعضاء السلطة (بما في ذلك قيادات الامن) في تسيير شؤون مصالحهم في غياب قوانين واضحة للعمل. بل هنالك ضغط من قبل اعضاء السلطة لمشاركة رجال الاعمال في مصالحهم. وجدير بالملاحظة على هذا الصعيد انه لم يجر طرح اية مناقصة جدية لمشروع ما (حتى قبل بضعة اسابيع) إلا جمع النفايات، وكذلك ليست هنالك اعلانات جدية عن وظائف شاغرة في الوزارات وما اليها من المؤسسات. واذا اخذنا بالحسبان ارقام ماهر الكرد المستشار الاقتصادي لبكدار، كما جاءت في صحيفة «الحياة» والتي يؤكد فيها على ان السلطة الوطنية حصلت حتى نهاية السنة الماضية على ما يقارب ٤٠٠ مليون دولار، فإن ترجمة تلك الميزانيات الفعلية على البنية التحتية، وعلى المشاريع الاقتصادية، هامشية في افضل تقييماتها.

ثالثاً، توجد قوة امنية (لا عسكرية) احتياجاتها محفوظة، في ظل غياب دولة او سيادة، او دولة مؤسسات. وفي هذا المجال نشهد هذه الايام تخريج دفعات من قوات الحرس الخاص، ورجال الشرطة اكثر مما في اي مجال آخر. وحتى يومنا هذا هنالك خمسة لجهزة امنية متكاملة: الشرطة بقيادة غازي الجبالي، وقوى الأمن العام بقيادة نصر يوسف، وقوى الأمن الوقائي بقيادة محمد دحلان، والمخابرات بقيادة أمين الهندي اضافة الى الحرس الخاص (الحرس الجمهوري)، اما رئيس السلطة الوطنية، ووزير الداخلية، ياسر عرفات فهو القائد العام (رئيس الأركان).

ومن اللافت للنظر ان قوى الأمن قد حصلت على حصة الأسد من المساعدات المباشرة التي وصلت الى مناطق الحكم الذاتي حتى الآن. وعملياً فإن هذه الاجهزة افضل ما يعمل اليوم في قطاع غزة. حتى زيارة كريستوفر الأخيرة الى غزة تضمنت مرة اخرى سيارات عسكرية، كذلك تبرع اليابانيون مؤخراً بسيارات للشرطة (هل سيتبرع احدهم بمستشفى؟).

رابعاً، هنالك معارضة شعبية تتمثل في «حماس» ومؤيدي الفصائل الاخرى المعارضة لمسار أوسلو ترفض اللعبة السياسية المفروضة من الخارج، وهي تستطيع في ظل ظروف طبيعية شل الحياة اليومية في القطاع. وهي اذ ترفض المبادئ التي وضعت للعبة الديموقراطية في اطار الحل، تستدعي، بمنطق مؤيدي الاتفاقات المعقودة بين الفلسطينيين والاسرائيليين والاميركان، اجراءات خاصة وطارئة لاحتوائها لا تتفق مع المسار الديموقراطي.

خامساً، تأييد اقليمي او دولي، او اكثرهما تأثيراً (وفي هذه الحالة المحور الاميركي – الاسرائيلي، الدولي والاقليمي) لمجموعة القيادة. ولربما جاءت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين، وتقرير كينيث تيمرمان لمعهد «سيمون ويزنتال» عندما اكد على اهمية مساعدة عرفات لأنه افضل خيار، تعبيراً مناسباً عن الخيار الاسرائيلي – الاميركي بعد أوسلو. ويؤيد هذا الاتجاه سياسة عرفات الهجومية بل يشجعه عليها. وعملياً يستطيع عرفات ان يقوم بإجراءات امنية مشددة ضد حماس وبقية المعارضة يلقى من ورائها تصفيقاً، ودعماً، ودوراً سياسياً.

سادساً، جرى تهميش «المنظمة الأم» بغالبية مؤسساتها وتنظيماتها والتي شكلت في السابق صمام امان او حاجزاً امام انفراد عرفات الكامل بالسلطة او بالقرار السياسي. وعلى هذا الصعيد فإن قدوم قوى الأمن الفلسطيني منظمة ومهيكلة (ولاحقاً مجهزة)، على عكس قدوم السياسيين الفلسطينيين الذين اتوا افراداً، وليس كمؤسسات، بما في ذلك مؤسسات فتح، ادى في حصيلته الى انفراد أكبر في القرار الذي يحميه جهاز الأمن.

سابعاً، هنالك قائد غير ديموقراطي، يقبل باللعبة الديموقراطية حين تكون نتيجتها على العموم متفقة مع توجهاته، ويقوم بالاحتيال على القوانين الداخلية أو تجاهلها، وتلويث روح الديموقراطية التنظيمية.

ثامناً، التذرع بالغاية السامية لتبرير وسيلة الاتفاقات من خلال التأكيد المستمر في الخطابات والبرامج السياسية على عدم التنازل عن الحلم المتمحور على اهداف وطنية، وهو باختصار توطيد «القائد الرمز» حكمه في قطاع غزة املاً بالتحرير او بالاحرى بناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها «القدس الشريف» وهل هنالك اهداف اكثر سمواً من هذه للفلسطينيين؟

تاسعاً، غياب مجتمع مدني يستطيع ان يدعم الافكار الديموقراطية ويعيد انتاجها ليعكسها في مختلف أوجه الحياة في الدولة. (وحرصاً منا بعد قراءة كتيب دلال البزري عن سوء استعمال مصطلح «المجتمع المدني»، نكتفي بالقول ان غياب مثل هذا المجتمع المدني بتعريفاته العامة يسمح للسلطة ان تتحكم بالمجتمع بسهولة اكبر).

عاشراً، احتلال ٢٧ أو ٥٠ او حتى ٤٠٠ سنة من قوى ترفض الديموقراطية لسكان البلاد، وتفضل حكم الاضطهاد. ولا بد من التأكيد هنا ان «الديموقراطية» الاسرائيلية ليست كما يدعي الكثيرون من مؤيدي الاتفاق عاملاً يصب في توطيد الديموقراطية بين الفلسطينيين، بل العكس تماماً، يأخذ الضحية على العموم نظام حكم ومبادئ مغايرة لتلك التي في الدولة التي اضطهدته او احتلته. المثل الجزائري/ الفرنسي او السوري او الأردني/ مع فرنسا وبريطانيا، اضافة الى مثال المعارضة الكردية في العراق، والمعارضة الكردية لتركيا، حيث الأولى ليبرالية والثانية ستالينية، كلها تشير الى ان معارضة نظام ما تتأثر بسلبياته وترجمة اضطهاده لها اكثر مما بطبيعة انظمته المحلية. لقد سجل اكثر من ٤٠ الف فلسطيني للدخول في قوة الشرطة في المناطق المحتلة، ليس حباً بالنظام، بل رغبة في استعمال القوة، اضافة الى الحاجة المالية. (ولم تتأثر الأقلية الفلسطينية في اسرائيل بعد أكثر من خمسين سنة بالديموقراطية في اسرائيل، إلا بقدر اشتراك قسم منها بالانتخابات وتصويتها لستالينيين (من امثال إميل حبيبي) او عملاء يمثلون العائلات او العشائر الكبيرة، او احزاب صهيونية.

* كاتب فلسطيني يقيم في فرنسا.

عرضه الجديد «ميوزيكال» تراثي غنائي راقص

كركلا يرحل الى التاريخ مستوحياً قرطاج والأندلس

□ بيروت - من ليليان عطاالله:

■ «رحلة في التاريخ: اليسار والاندلس» هو العنوان الموقت لمسرحية عبدالحليم كركلا الجديدة التي ستفتتح مهرجانات قرطاج الصيفية في تونس، وتعود من ثم الى لبنان في الخريف المقبل. وللمرة الثانية، يعالج كركلا موضوعاً تاريخياً. في الماضي قدم «طلقة النور» وحكى فيها التاريخ القريب، اما الآن فينطلق الى زمن بعيد يعني انسان اليوم بقصصه وأساطيره.

«مشروع ضخم» هكذا يصف كركلا عمله المشرف على الإنتهاء بعد ثمانية عشر شهراً من التمارين اليومية المضنية. موازنة لا يستهان بها ويقدرها كركلا بنحو اربعمئة الف دولار، ويحتشد على الخشبة اربعون راقصاً وعدد كبير من الكومبارس، وفي الكواليس حشد يضاهيه من الفنيين والتقنيين. عمل من المتوقع ان يكون كبيراً ومختلفاً عما قدمه كركلا خلال ثمانية وعشرين عاماً من العمل والمراس.

الذاكرة، التاريخ، الحركة، المشهدية، الألوان، الأزياء والأجواء الغرائبية... اختصار لمضمون الرحلة الزمنية المسرحة التي يعدّ بها كركلا في عمله الجديد، وعنه يتكلم بحماسة، يشرح بدقة ويستعرض ويقول: «العمل الفني بحث والا صار مجرد تسلية بينما اذا تجسد العمل بالخطوط الجمالية والإيقاعات الجذابة يكون اهم واقوى لجعله التسلية الى الرسالة الهادفة. وفي رأيي ان هم الفنان الاصيل هو البحث الذاتي العميق خصوصاً اذا بلغ مرحلة متقدمة في الفن ولم يعد يستطيع تكرار نفسه باعمال متشابهة. كثيرون سيسألونني لماذا الغوص في التاريخ؟ انه تحد يتطلب بحثاً دقيقاً لتحويل التاريخ حركة مسرحية من ضمن المحافظة على الامانة للأحداث والزمن ونقله بطريقة صحيحة الى الزمن الحاضر. والعودة الى التاريخ تعطي مدى اوسع وابعد لعملية الخلق. في هذا العمل سيحكي الجسد الراقص واقع الإنسان الذي كان في الزمن الماضي، وهنا تصبح الكوريغرافيا استنباطية تستخرج الى الوجود انساناً وجد قبل الفين ولثمانمئة سنة. مهمة الفنان هنا، ايجاد اللغة التي تعبر عن ذلك الإنسان. ويحمل الرجوع في التاريخ بشكل عام مضموناً اقوى، انساني الطابع، يبرز الهوية التاريخية والحضارية والفنية والإجتماعية لإنسان تلك الحقبة. كل هذه ستظهر في شخصية اليسار وفي الأندلس».

وفي العودة الى المسرحية، تبدأ على شكل ميوزيكال، مغن وحكواتي على المسرح يخبر الجمهور عن «كتاب الزمان» الذي يملك الجان مفاتيحه السرية. وهم من الجن مختلفون عما رأيناه في العمل السابق «حلم ليلة شرق» بهويتهم الشرقية. وبعد ظهور «رحالة الزمان» على بساطه السحري ينطلق المغني معه في رحلة الى الوراء والى الاندلس في مرحلة اولى، حيث تدور معركة بين العرب والإسبان. ويقف رحالة الزمان والمغني متفرجين ونتعرف معهما على العمارة الحضارية العربية في تلك البلاد حين كان الجهل يعم اوروبا.

العرب وما قدموه

والرسالة التي يوجهها كركلا تكمن في تذكير العرب بما قدموه الى الحضارة العالمية ليخرجوا من وضع اليأس الحالي. ويقول كركلا في هذا الشأن: «نحن نرفض حاضرنا لندرك ان ماضينا كان مشرقاً وعلينا ان نكرره».

وفي مسرحة الحقبة الأندلسية نتعرف الى الحياة الثقافية والفنية العالمية المستوى، ولكن من جهة اخرى نشهد الصراعات داخل الأسر الحاكمة بعد كل انتصار والخلافات على اقتسام الغنائم. وكركلا لا يهتم بالسرد السياسي لتلك الحقبة بل هو يستوحي المعرفة المتنوعة آنذاك ليمسرحها بالوان موسيقية غنية وباهرة، في شكل فني جميل جداً. في هذا الإطار يعلق المغني في المسرحية الراقصة والغنائية على وزن «الدلعونا» ساخراً من الاحداث واقفاً خارج ذلك الزمن، فتأتي تعليقاته من واقع معرفتنا الحاضرة للتطورات اللاحقة لحال العرب.

وبعد سقوط الأندلس يذهب المغني والرحالة الى الوراء، الى صور وتحديداً في اثناء تسلم اليسار وشقيقها بيغماليون السلطة من الدهماء. وتدريجاً يتابع الجمهور قصة اليسار الاميرة الصورية التي تهرب من اخيها (الذي قتل زوجها) الى الشاطئ البربري في تونس، حيث تطلب من الملك ما يسمى اليوم باللجوء السياسي. وتبدأ على الاثر زرع تلك الارض بالبذور الحضارية المنقولة من صور، تلك البذور التي تولد قرطاج لتصبح اهم المدن المتمدنة آنذاك، ولتصل الى مستوى من القوة تقاوم بها روما الإمبراطورية الكبرى. ومع التاريخ والحضارة تتشابك العلاقات الشخصية بنشوء قصة حب من جهة واحدة تدفع ملك تونس الى طلب الزواج من الاميرة الصورية. لكنها تستمهله وتسأل رعيتها فتطالبها بالقبول لأن مصيرهم يتعلق بهذا الزواج. لكن اليسار بديبلوماسية وحكمة تطلب من الملك ان تكمل بناء قرطاج وتؤسس هيئتها التشريعية. وفي يوم الإستحقاق ووسط الإبتهاجات البربرية تحرق اليسار نفسها كي تبقى الرمز في نفوس رعاياها.

ومرة اخرى يجد رحالة الزمان والمغني ان لا مكان لهما في تلك الحقبة فيعودان الى الزمن الحاضر في لبنان، على كلمات قصيدة للشاعر سعيد عقل ويتوقفان في عرس قروي. وتحصل المقارنة في الذهن بين زواج اليسار الذي لم يتم لانها رفضت المال والسلطة، وزواج فتاة فقيرة من عجوز غني لانه يملك المال والسلطة. المسرحية اذاً ثلاث قصص من ثلاث حقبات وتنتهي بعودة رحالة الزمان بصورة غرائبية الى «كتاب الزمان». اما النهاية فهي مفاجأة للجمهور.

وعن المسرحية يضيف كركلا: «جمعت ابعاد الزمن لأدخل ثلاث حقبات من الماضي والحاضر من خلال شخصيتي الرحالة والمغني. والتنوع هنا لا يضيع المضمون والجوهر. فالمواضيع غير متداخلة ومعالجة على حدة. اذاً المسرحية ليست احادية الموضوع بل مثلثة المضامين متصلة بعامل الزمن. وهذا ليس جديداً، ففي مسرحيات الباليه يقدمون احياناً كثيرة مشاهد منفصلة لا علاقة لها ببعضها. مثلاً، قدم موريس بيجار في قلعة بعلبك «بروميثيوس»، ثم بوليرو في المسرحية نفسها، من دون اي تواصل. انه سيناريو صعب مما استلزم قوة تفسيرية اعمق. انا لا مشكلة عندي في الإنتقال من زمن الى اخر، بل احمل مسؤولية طريقة رواية مسرحلة الاحداث التي تمر بها المسرحية. واسأل نفسي هل ساكون دقيقاً؟ كيف سأحكي قصة اليسار؟ وكيف سأفرح الناس بإعطائهم صورة عن تراثهم تسعدهم».

ويكمل كركلا: «اعتمدت في ابحاثي على كل المراجع المتوافرة من مؤلفات سعيد عقل وامين معلوف وابو حيّان التوحيدي. وقصة اليسار معروفة في اوروبا يقدمونها في الباليه بعنوان «ديدو وانياس»، وانياس هو العشيق الطروادي لأليسار حسب الاسطورة. ولم يقتصر البحث على احداث القصة، بل شمل الأزياء والديكور والموسيقى لدخول تلك الحقبة بصدق وامانة. لذلك مثلاً، البست جميع الراقصين في تابلوه صور لوناً موحداً ارجوانياً. وفي ابحاث الديكور تعاونا مع الإنكليزي يوهان انغلد. وركزنا على الإضاءة والمؤثرات الخاصة. واستقدمنا لهذه الغاية آلات ضخمة من الولايات المتحدة الأميركية لتعكس مناخي البحر والنار سمعياً وبصرياً. اما في تقديم بساط الريح فسأبقي على الشكل البسيط التقليدي. اما بالنسبة الى الأزياء فأعتقد انها تجسد الإبداع الخارق ليكون دورها فعالاً في نقل التاريخ والشخصيات بحسب الحقبة الزمنية المحددة. والازياء، اضافة الى الخطوط الكوريغرافية، تأتي من زمن التابلوهات المسرحة. المسرح، كله، سينتقل عبر الزمن واعتقد ان الجمهور سيرى رسوماً على الأجساد جديدة وبعيدة عن كل اعمالي السابقة».

وماذا عن الفرقة؟ يجيب كركلا: «انها تضم نحو اربعين ما عدا الكومبارس. اثنا عشر منهم من الدم الجديد الذي عليّ ادخاله دوماً، وهذا اكبر حشد عرفته مسرحياتي. وفي هذه الفرقة مواهب قديرة تنتظر ان تتفجر عطاء مميزاً على المسرح. لقد وصل راقصيّ الى مستوى تقني عال يجعل مستوى الفرقة راقياً جداً. يقولون انني ديكتاتوري. هذا صحيح. فأنا اربي الفرقة لتحمل تكنولوجية عقل الغد ولذلك يتمتع هؤلاء الراقصون بحس مختلف، يحملون خبرتي وتطلعات الخلق الجديد. واننا اليوم من اجمل اللغات الراقصة. وفي رأيي ان دهشة المشاهد تأتي من اثنين: تحريك العقل للجسد، ووضع الحس في هذا الجسد. وتحديداً اكثر ان الحس المرهف في العقل الواعي الذي يحرك الجسد، هو مصدر الدهشة. لقد طعمت الجسد الذي يتكلم الحداثة بالنفحة الشرقية، فأعطى هذا الجمع جمالية اكثر. ومع تطور هذا الأسلوب صار راقصي يتكلمون لغة الجسد الجديد بانسياب حركي عال وواع. اعتقد انني وصلت الى كل مفردات التعبير في التطعيم الذي اوجدته بين الحركة التقنية الغربية والحركة التراثية الشرقية. والآن حين احرك الجسد على احداث الماضي اكون خزنت حضارة هذا الماضي فيه. وهكذا لا نعود آتين من ذاكرة فارغة موسيقياً وجسدياً. خوفي لم يعد من ايجاد الحركة بل من التعامل مع الوقت».

واين الموسيقى في هذه اللعبة الجمالية؟ «انها مهمة لأن دخول الحقبات الزمنية يحدث من خلال مخيلة المؤلف الموسيقي. لها مناخها الخاص وتدخل مباشرة في تفسير السيناريو المصاغ كوريغرافياً والذي يسير القصة من اولها الى آخرها. ولا نتوخى في هذا العمل جمالية الموسيقى بمقدار تماشيها مع النص وافادتها للسيناريو. وقد تعاملت في وضعها مع مرسيل خليفة ووليد غلمية وفرقة جيل جلالة من المغرب لاستحضار اللحن البربري، وشربل روحانا الموسيقي الشاب الواعد. واجهتنا صعوبة في التأليف الموسيقي للمرحلة التي تحكي فينيقيا لأن لا شيء ملموساً عندنا من تلك المرحلة سوى صور لبعض الآلات التي كانت تستعمل. وبعد استحداث النغمات القديمة والومضات الإيقاعية المستوحاة، اسقطناها في الآلات الموسيقية الحاضرة مثل العود والقانون، فطلعنا بروح موسيقية جديدة فيها بعض الغرائبية. اما التعبير عن الجو الأندلسي فكان سهلاً لأنه ما زال حياً في ذاكرتنا. للحقيقة، لا يعرف الجمهور مدى الصراع الذي يحصل في كواليس العمل الموسيقي، خصوصاً ان على المؤلف التعبير عن كل شخصية بآلة معينة لتحكي الأجساد الحدث بقالب رمزي. بمعنى آخر، يحرك الموسيقي كل راقص ويدخل الى احاسيسه الذاتية ليصير هو حسه ومزاجه وشعوره. من ناحية اخرى، تعود صعوبة التأليف الى المعاناة التي يعيشها الموسيقي ازاء تطلب العمل تفرغاً كاملاً ليدخل جو الموضوع وبالتالي يصعب عليه قبول اي عمل آخر. في هذا الإطار، يلزم الموسيقي التفرغ ستة اشهر ليكتب ستين دقيقة موسيقية. ويقابل ثلاث دقائق موسيقية نحو خمسين صفحة مكتوبة من النوطة. لكننا الآن اصبحنا في المراحل الأخيرة للعمل ونتجه لوضع اللمسات الأخيرة على الموسيقى».

وعن الإخراج، يتابع كركلا: «يشاركني ابني ايفان في وضع الإخراج. وهذه المرة لمساته واضحة اكثر مما رأينا في «حلم ليلة شرق». نتناقش سوياً حول الخطوط الكوريغرافية لكل مشهد، ثم يصيغها ايفان بحسب خبرته الأكاديمية الغربية. كما يهتم بالخطوط الفنية العريضة للعمل، من ديكور واضاءة ومؤثرات خاصة محاولاً تخطي المرحلة القديمة في اعمالي والدخول الى عالم جديد والهدف هو الوصول بفن كركلا الى مستوى الإنتاج العالمي».

مشهد من احدى المسرحيات الغنائية السابقة (الحياة)

عبدالحليم كركلا. (الحياة)

لقطة من مسلسل «ليالي الحلمية». (الحياة)

أثارت جدلاً واسعاً في الاوساط الثقافية والفنية

الاعمال الدرامية المصرية بين انهيار الدراما ووهم الديموقراطية

□ القاهرة - من محمود موسى:

■ على غير العادة، اثارت الاعمال الدرامية ذات الاجزاء (ليالي الحلمية وبوابة الحلواني والمال والبنون) التي عرضت على شاشة التلفزيون المصري خلال شهر رمضان الماضي جدلاً حاداً ونقاشاً واسعاً في الاوساط الفنية والثقافية والفكرية حول مضامينها ومعالجتها واستمرارها.

يرى فريق ضرورة ان تتوقف هذه الاعمال لأنها تاهت ولم تعد تقدم جديداً، وان مساحة الحرية التي يتمسح بها البعض ما هي الا سراب (...) وان الاعمال التي اقتربت من الغوص في الفترة الحالية التي تمر بها البلاد والامة تحيط المشاهد بوهم كبير.

اما الفريق الآخر فيرى ان الاعمال الدرامية ذات الاجزاء يتوقف نجاحها على المضمون، وان الاقتراب من الواقع الذي تعيشه يعتبر خطأ كبيراً لأن الفنان لا يستطيع البوح بكل اسرار الفترة (ويفترض بالمؤرخ ان لا يكون من الشخوص الذين عاشوا المرحلة)، ولذلك فهي اعمال مجاملات لا تقدم دراما.

واعتبر الكاتب الصحافي فتحي العشري ان ما حدث في الاعمال الدرامية ذات الاجزاء مجرد استسهال، فبدلاً من البحث عن فكرة جديدة قاموا بمط اعمالهم اعتماداً على النجاح السابق. بالاضافة الى ان النجاح السابق كان قائماً على بنية ضعيفة ولذلك انهارت بقية الادوار التي قامت عليها: لم يأخذوا عبرة من مسلسل «الجريء والجميلات» الذي لقطناه، ولم يأخذوا عبرة من المؤلف وحيد حامد الذي رفض كتابة اجزاء اخرى من المسلسل الرائع «العائلة» الذي اثار الجدل حول قوة مضمونه. ولذلك اؤكد ان هؤلاء المؤلفين اعتمدوا على نجاح مادة درامية سابقة».

ويقول المخرج التلفزيوني عادل صادق ان فشل اي عمل يرجع الى عدم الدراسة: «الفن عموماً دراسة وتخطيط، وهذا ما لم يحدث عندنا في الاعمال ذات الاجزاء. اما في اوروبا واميركا عندما يريدون عمل مسلسل في اجزاء فهم يسندون هذا العمل الى اكثر من مؤلف ومخرج، عندهم نظام، اما نحن فعندنا الفهلوة فاذا نجح جزء نعمل الثاني وهكذا»!

ويضيف «على رغم ان اسامة انور عكاشة مؤلف وسيناريست كبير الا انه وقع في مأزق واضح لأنه لم يخطط منذ البداية، ولم يعط الخيوط الكاملة، حتى الفترات خانته، ثم هل ان الحياة هي فقط زواج وطلاق؟».

ويتابع صادق: «هناك اعمال بهرت المشاهد هذا العام وهناك اكثر من وجبة درامية حققت الهدف، وهذا يحسب لرئيس قطاع الانتاج في التلفزيون ممدوح الليثي الذي قدم كل الامكانات من اجل اسعاد الجماهير في رمضان... وتحقق الهدف».

اما الناقد السينمائي علي ابو شادي فيؤكد ان مسلسل «ليالي الحلمية» الآن في مرحلة الشيخوخة واصابه الهرم والهزال وانتهاء الدراما، فالنص ميت ومحاولة احيائه عقيمة جداً لأنه تحول من الدراما الى الخطب المباشرة (...) ويضيف قائلاً: «للاسف اسامة انور عكاشة تاه وكان عليه التوقف لانه لم يعد صادقا كما كان لان النص مكانك راوح».

ويقول ان ما يحدث في «ليالي الحلمية» يحدث في «المال والبنون» لان محمد جلال عبدالقوي وقع في الخطأ نفسه وهو المباشرة، بالاضافة الى ان الشخصيات مليئة بالظلال والهموم. ويوضح ان ما يحدث هو شكل من اشكال الحواديت، ولكن لا توجد دراما ولهذا فشلت! واعتبرت مديرة مركز الهناجر الدكتورة هدى وصفي ان فشل الاعمال الدرامية ذات الاجزاء لا يعود الى مسألة التقطيع، بل الى التطويل والمط وربما الهدف مادي.

واعتبر المؤلف وحيد حامد ان اي موضوع تتم معالجته في ساعتين وان الاعمال الدرامية المسلسلة لا تكون قصة واحدة بل مجموعة قصص يتم تصفيرها بشكل وتوضع في اناء يخرج منه عمل من ٣٠ حلقة. لكن ان تقدم موضوعاً بالشخصيات نفسها في اجزاء عدة فنجاحها ليس مضموناً «اذ في لحظة من اللحظات سيواجه المؤلف عدم الجدة والجديد».



استراحة «الغزال» عند الغروب

رحلات «السفاري» الى عالم الغزلان... المتجمد!

□ اوسلو - «الحياة»:

■ رحلات السفاري الى الادغال الافريقية والهندية الاستوائية صارت جزءاً اساسياً من تجارة السياحة في جميع انحاء العالم. ذلك ان هواة المغامرة والطبيعة البكر تجذبهم الحيوانات في بيئاتها غير المتأثرة بعوامل التمدن، فيهرعون الى المناطق التي تحرص الحكومات على ابقائها بعيدة عن اي تأثيرات خارجية.

وعندما نتحدث عن «السفاري» تتوارد الى الذهن فوراً صور الادغال الاستوائية والصحارى الجرداء حيث الوف الاسود والفيلة والقردة والتماسيح والطيور على انواعها وحمر الوحش والغزلان... تجوب الآفاق. بينما السياح يراقبونها من على متن سيارات الجيب المزودة بالحماية اللازمة ووسائل الراحة والامان الاخرى.

ولكن هل يخطر على بال احد ان تكون رحلة السافاري الى اقصى مناطق القطب الشمالي المتجمد، حيث الثلج يغطي الارض والاشجار على مدار السنة (تقريباً) وحيث الحيوان الوحيد الأليف والمألوف هو غزال «رينذير» ذو القرون الكبيرة والمتشعبة؟ وهل يعقل ان يقصد الناس هذه المناطق القاسية والباردة في رحلات سياحية منتظمة؟

هذا ما يحدث بالفعل. ففي شمال دولة النروج، قرب الدائرة القطبية الشمالية، يعيش شعب اصلي يطلق عليه اسم «سامي»، استوطن افراده هذه المنطقة الجرداء منذ مئات السنين وظلوا محافظين حتى اليوم على تقاليدهم العريقة وانماط حياتهم التي حددتها الظروف البيئية الصعبة.

واذا كانت التطورات المدنية المتسارعة اجبرت قسماً كبيراً من شعب «سامي» على النزوح باتجاه المدن الكبيرة الى الجنوب حيث المراكز التجارية والصناعية الاساسية، فإن الجزء الباقي من هذا الشعب مصمم على البقاء في ارضه مهما كانت الصعوبات وبغض النظر عن اغراءات الحياة الاستهلاكية في المدن الكبرى البعيدة عن الطبيعة العذراء.

وعند هذا الحد خطرت على بال عدد من السكان الاصليين فكرة الاستفادة من الازدهار السياحي الذي تشهده اوروبا حالياً لتشجيع قطاعات من الرحالة والمغامرين على زيارة القطب الشمالي في رحلات من نوع السافاري هدفها التمتع بالمدى اللامتناهي للبطاح والسهول المغطاة بالجليد، والغابات دائمة الخضرة وقطعان غزلان «رينذير» التي تستوطن المنطقة وتعتبر وسيلة النقل الوحيدة هناك.

«المغامرون» الذين يقبلون على رحلات «السافاري» الجليدية يأتون فرادى او في مجموعة لا يتجاوز افرادها الثلاثة. يستقبلهم واحد من شعب «سامي» ويستضيفهم في خيمة تقليدية مزودة بأدوات الراحة والتدفئة التقليدية مع النيران الطبيعية والقهوة السوداء القوية. وعند الصباح الباكر يمتطون الزلاجات التي تجرها الغزلان، حاملين معهم زوادة النهار، ويضيعون في المدى الابيض الذي تقطعه بين الحين والآخر غابات مكللة بالبياض او انهار متجمدة حولها قطعان الغزلان...

ويبدو ان هذه الرحلات اخذت تحظى باهتمام قطاع واسع من السياح الذين وجدوا في القطب الشمالي النروجي خروجاً عن المألوف وتنويعاً على الزيارات الموسمية الى حيث الشمس والرمال والمياه الدافئة. ولعل حس المغامرة المختلفة هو الذي سيجعل هذا النوع من «السافاري» محط انظار «الرحالة» الجدد في العصر الاستهلاكي الحالي.



حساء دافئ داخل الخيمة الباردة. (الصور من ريكس)

«الجوارح» مسلسل تلفزيوني يستعيد التراث باسقاطات معاصرة

□ دمشق - من نجيب نصير:

■ من النادر أن يحصد عمل تلفزيوني هذا القدر الكبير من الاهتمام كما جرى مع المسلسل السوري «الجوارح». ولا نقصد بالاهتمام هنا حالات الاعجاب او المتابعة، بل نوعية المشاهدة الخاصة لهذا العمل من قبل جمهور صعب ومتبرم وساخر في كثير من الاحيان. هذا الجمهور الذي لا يمنح المديح جزافاً وانما يجور بقسور الغيور على كمال العمل وانسجام عناصره في محاولة دائمة لاعطاء المشاهد دوراً ذا اهمية متزايدة في صناعة الدراما، خصوصاً وأن الدراما التلفزيونية السورية بحجم انتاجها النامي تمر الآن بمرحلة انتقالية تتمثل بالانتهاء من تجارب الجدوى والدخول في مرحلة الانتاج الاحترافي.

و«الجوارح» مسلسل تلفزيوني كتب له السيناريو هاني السعدي وأخرجه نجدت انزور (ابن الرائد السينمائي اسماعيل انزور احد السينمائيين الاوائل في سورية) وصممت له الملابس والاكسسوارات سحاب الراهب. هذه الاسماء الثلاثة هي التي شكلت الخطوط الاساسية لهذا العمل الذي يعتبر من الانتاجات الضخمة قياساً إلى مستلزماته من ديكورات وجاميع واكسسوار... الخ.

لماذا بدأنا بالسيناريو، وهو تنويع جميل على الحكاية التراثية التي تروي قصة اب حكيم يوزع ابناءه الثلاثة في جهات الأرض ليكتشف مقدرتهم على التكيف والنجاح. وقد اشتغل السعدي على موضوع بالغ الاهمية هو مسألة القوة واقترانها بالاخلاق والحكمة، طارقاً درباً حكائياً سلساً ومشوقاً يغيب فيه الزمان والمكان لتستسلم الحكاية عنده لمؤامرة لذيذة بينه وبين المشاهد، او بطريقة اخرى كأسلوب درامي يعتمد على التخييل لايصال العبرة (كما حكايا الجدات).

وفجأة ومن دون أسباب درامية وفي مرحلة متقدمة من العمل يجعل الشخصيات والقبائل عربية (محدداً المكان)، ثم يدخل الرومان إلى حلقة الصراع الدرامي (محدداً الزمان بعد العام ٦٤ ق.م) مما يجبر المراقب على العودة إلى زمان ومكان محددين كما يجبره على البحث عن ملامح تلك الفترة، وبالتالي المطالبة باحترام وثائقية المبنى العام للعمل فالعرب لم يخاصموا الرومان في فترة مدغمة تاريخياً، وهذا يعني أن لهم في تلك المرحلة ملامح اخلاقية واقتصادية وحتى ايديولوجية واضحة.

أدى هذا الادخال القسري للزمان والمكان إلى نسف علاقة التخييل بين الكاتب والمشاهد، وأصبح لدى هذا الاخير الحق في ممارسة الانتقائية على الحدث الذي يراه ممكناً او غير ممكن في إطار ذلك الزمان والمكان، وبالتالي هبوط مستوى المصداقية او القبول عبر رفض ما هو غير ممكن الحدوث، مثل عودة فرسي ولدي الشيخ ابن الوهاج إلى القبيلة. ومن المعروف أن الحصان لا يترك صاحبه إذا سقط عنه، فهذا الحدث اساسي لانه السبب في الايحاء بموت الولدين وبناء تطورات درامية جديدة ومهمة. لكن قسر الحكاية على أداء منطوق سياسي متملق ومباشر ادى إلى اضافات هجينة على نص يأخذ أهميته من سرمدية التوق الانساني للقوة من جهة، واستمتاع المشاهد بدهشة المعرفة والاكتشاف من جهة أخرى.

هذه الاثارة للخيال دفعت المخرج نجدت انزور للتحليق بجرأة عبر مطلبه الواضح من المشاهد بتغيير طريقة الرؤية المعتادة، محولاً الادوات الفنية (ديكور، ملابس، موسيقى، كاميرا) إلى وسائل تعبير مساعدة للحوار والحركة وإلى فعل درامي اساسي معتمداً على الخيار الجانب والمغري للعين بواسطة اللون والحركة متسلحاً بمعرفة ليست قليلة عن التشكيل السينمائي للصورة من حيث اختيار اماكن التصوير وحركة الكاميرا وزواياها مما أتاح للمخرج التعاطي مع فضاءات النص الداخلية واعطاء التعبير البصري حصته العادلة في الانشاء الدرامي التلفزيوني. وساعده في ذلك الانتاج السخي الذي اعطاه فرصة استخدام المجاميع والخيول والخدع، بالاضافة إلى الملابس والاكسسوارات المبهرة والمعبرة برحابة عن سياق حكائي منفلت من الزمان والمكان، اضافت إليه الألوان الفاقعة (الفوسفورية) احساساً جميلاً بالتغيير واندفاعاً في تقبل المسار الرمزي لنمو الشخصيات عبر التصاعد الدرامي.

هذا الاحساس الممتع ادى إلى التغاضي عن بعض التفاصيل الغرائبية في اكسسوارات وملابس ملفتة في خروجها عن المألوف مثل كرسي ابن الوهاج وملابس ابنه اسامة المجنحة وكذلك الخيام وطريقة نصبها وفرشها او تعليق السيف على الظهر (على طريقة الساموراي) بحيث يمكن للمقاتل امتشاقه لكنه لا يستطيع اعادته إلى مكانه. ولكن تبقى لهذه التعليقات اهميتها من حيث اعطائها صورة عن شغف المتلقي ومتابعته الجدية لعمل جدير بالاهتمام والتعليق مما أعطى العمل أهمية اضافية.

مفصلان اساسيان تم الاجماع عليهما من قبل المراقبين هما الموسيقى والأداء، فالأولى جاءت دقيقة بالمعنى الدرامي ومتناسبة تماماً مع خلجات انزور الاخراجية فبدت متكاملة مع الصورة في انشاء جملة سمعية بصرية جميلة اضافت الكثير من الاحاسيس إلى المشهد في بعده الطقوسي المزركش، مما يفتح العين على الرؤية الجميلة لذاتها وهي صنعة يفتقدها الكثير من مخرجي الدراما التلفزيونية. أما الأداء فكان يحمل سمة الاكتشاف فبالاضافة إلى الامكانات المخضرمة لأسعد فضة وهاني الروماني وانطوانيت نجيب (كانت في أحسن حالتها تألقاً)، فقد تكشفت المقدرة الهائلة لدى أيمن زيدان للتكيف مع إشكال متنوعة من الأداء عبر نجاحه في لعب هذا الدور العنيف والمتجبر الذي يحتاج إلى تغيير في بنية أدائه المعتادة وذلك عبر تكثيف خبرته الواسعة ليوظفها في حس جديد من ناحية التكوين الشخصي وظروف الأداء. لكن المفاجأة الأجمل كانت مع الممثلين الشباب مثل عابد فهد وسعد مينه وعارف الطويل، وامل عرفة التي لمعت موهبتها من قبل، بالاضافة إلى زملائهم الخريجين الجدد من معهد الفنون المسرحية. هؤلاء الشباب شكلوا ثروة هذا الاكتشاف واستطاعوا أن يجسدوا التفرد الابداعي والانسجام الجماعي ضمن منظومة اخلاصهم للعمل الفني ككل.

وعليه فإن «الجوارح» عمل سعى إلى أن تكون الرؤية ناتجة عن انسجام العناصر الكثيرة المؤلفة والمميزة للعرض البصري عن العرض الاذاعي، وبالتالي اضافة ممتعة التحليل بازدياد العناصر المركبة للفكرة درامياً ومشهدياً. فالصورة التي تمتلك طبيعة جميلة وملابس وديكورات وحركة كاميرا ومؤثرات ومجاميع وممثلين رائعين قادرة على صنع اجواء ثمينة حتى ولو اختلف المشاهد مع بعض التفاصيل التي يمكن تداركها بالاستشارات العلمية. إلا أنه عمل يبقي على الصورة البهية للدراما السورية التي لم تزل تسحرنا بأعمال من نوع السهل الممتنع!

سعد مينه في المسلسل (الحياة)



لقطة من مسلسل «الجوارح».



سليم سحاب وهالة المصري والفرقة القومية

لبنانيان وفرقة مصرية يحيون ذكرى أسمهان وفريد الاطرش

فكتور سحاب

■ توفيت اسمهان عندما غرقت في احدى ترع النيل في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٤٤، وتوفي شقيقها فريد الاطرش بعد ثلاثين سنة ونيف في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٤. وكانت السنة الماضية مناسبة لاحياء ذكراهما الخمسين (اسمهان) والعشرين (فريد). لكن هذه الذكرى المزدوجة كادت ان تمر منسية، لولا حفلتين احيتهما «الفرقة الموسيقية العربية» بقيادة المايسترو سليم سحاب في دار الاوبرا في القاهرة في ٩ و٢٣ شباط (فبراير) الماضي. وتخصصت هذه الفرقة التراثية الكبيرة في الاهتمام باحياء ذكرى كبار الفنانين عملاً بتقليد بداه المايسترو سحاب في لبنان مع «فرقة بيروت» التي احيت ذكرى الشيخ سيد درويش، باقامة عدد من الحفلات الغنائية في لبنان (١٩٨٠) وفي معرض دمشق الدولي (١٩٨١) وكان نصف برنامجها من اعمال الموسيقار العربي الخالد، ثم قدمت اعمالاً لسامي الصيداوي وغيره تكريماً واعترافاً واحياء للذكرى. وفي القاهرة قدم المايسترو سحاب مع فرقته القومية حفلات غنائية احتفاء بعدد من كبار الموسيقيين، منهم رياض السنباطي وبليغ حمدي ومحمد عبدالوهاب وليلى مراد ومحمود الشريف وفؤاد عبدالمجيد المستكاوي. وفي سنة ١٩٩٢، حين كانت القاهرة تحتفل بمئوية مولد سيد درويش (قدم مصطفى ناجي وسحاب مسرحية «شهرزاد» الغنائية) كاد المحتفلون ان ينسوا ذكرى مولد كبير آخر هو محمد القصبجي الذي مرت ذكراه شبه منسية لمصادفة مولده مع سيد درويش في سنة واحدة (١٨٩٢).

استغرق الاعداد لحفلتي اسمهان وفريد بعض الوقت، من خلال اتصالات بعائلة فؤاد الاطرش آخر الباقين على قيد الحياة من اخوة اسمهان (وهو يقارب التسعين الآن). ويقول المايسترو سحاب انه اراد ان يعوض عدم معرفته المباشرة والشخصية بالموسيقار الراحل، وان يدخل في جوه الخاص، فزار بيته في القاهرة، وهو اشبه بمتحف صغير تملأه السجاجيد وبعض الاعواد والدواوين والتحف والهدايا التي جمعها فريد خلال سنوات طويلة. ورأى في البيت صوراً لاسمهان ولفريد، منها صورتهما باللباس العربي (الكوفية والعقال) من فيلمهما الخالد: «انتصار الشباب» (١٩٤١)، وصورة لفريد وميرفت امين من فيلمهما «نغم في حياتي» (١٩٧٤)، ورسوم لوحات لاسمهان ولفريد. وكان فريد يحب التعطر، حتى ان غرفة نومه لا تزال تعبق بعطور علقت بثيابه المحفوظة الى الآن. وينصرف فيصل نجل فؤاد ابن اخيه الى ترميم المنزل وصيانته، حتى يبقى شاهداً على حياة هذا الفنان الكبير، وحتى ينجو من المصير الذي آل اليه بيت ام كلثوم الذي دمر وقامت مكانه عمارة شاهقة الارتفاع من الاسمنت المسلح.

الحشد والبرنامج

استضاف المايسترو سحاب في حفلتي التكريم مغنية «فرقة بيروت» ذات الصوت الاسمهاني هالة المصري، اضافة الى عشرة عازفين من فرقة القاهرة السمفونية لتعزيز منشدي فرقته وعازفيها، في هذه التظاهرة الفنية. ومثلما يحدث في كل حفلات الفرقة القومية العربية للموسيقى، فتحت ادارة الأوبرا حفرة المسرة التي تتسع لمائة وعشرين مقعداً، واضافت سبعين كرسياً في الممرات لتمتلىء القاعة بنسبة ١٠٦ في المئة.

بدا القسم الاول بانشودة دينية لحنها فريد لشقيقته اسمهان: «عليك صلاة الله» (١٩٣٧) وهي انشودة كتبها بديع خيري وغنتها المجموعة لمناسبة شهر رمضان. ثم عزفت الفرقة مقدمة اغنية «لحن الخلود» بصيغتها في الفيلم الذي يحمل الاسم نفسه (١٩٥٢). وهي صيغة اكمل من تلك التي طبعت على الاسطوانة، ففيها مقطع يعزفه الفلوت ويتحاور مع الوتريات. واضاف المايسترو سحاب الى توزيعها الاصلي توزيعاً، مستفيداً من العازفين العشرة الذين استعارهم من فرقة القاهرة السمفونية (تشيلو وكونترباص وفلوت وأوبوا وكلارينيت وتمباني - الطبل السمفوني - وترمبون وبوق عدد ٢ ومثلث). وتميزت المعزوفة بالضخامة واضفت قيادة سحاب بمزاجه المعروف حيوية عالية. خصوصاً عند لحن الفالس الذي شارك فيه الجوق الغنائي. واستعيدت المعزوفة في الحفلتين بحماسة.

وتلت ذلك طقطوقة «احبابنا يا عين» (من فيلم حبيب العمر، ١٩٤٧، زجل بيرم التونسي) وغناها رافت يسري منفرداً واطرب الجمهور بصوته وبشخصيته المحببة. ثم غنت سعاد عبده طقطوقة «اهوى» (من فيلم «غرام وانتقام» ١٩٤٤، زجل مامون الشناوي)، وتلاها محمود درويش بغنائه الاصولي الذي يعوزه شيء من الحرارة، في قصيدة «يا نسمة تسري» (وهي من الحان فريد وزجل يوسف بدوس، وسبقت سنة ١٩٤١ بداية مرحلة فريد السينمائية) وغنى اسماعيل صادق طقطوقة «الحياة حلوة» (زجل احمد بدرخان، من فيلم «احبك انت» ١٩٤٨)، وتلى ذلك مونولوغ «انساك وافتكرك تاني» (قبل ١٩٤١) الذي تخلله عزف منفرد جميل جداً على العود، وعلى طريقة الفلامنكو الاسباني. ثم غنت جيهان المغاوري طقطوقة «يا بدع الورد» (زجل محمد حلمي الحكيم من فيلم «انتصار الشباب» ١٩٤١) وكان غناؤها جميلاً. ثم غنت هالة المصري موال: «يا ديرتي مالك علينا لوم» وهو موال شروقي غاية في الجمال غنته اسمهان في فيلم «غرام وانتقام» (١٩٤٤). وقال فيصل الأطرش في «يا ديرتي»: لقد ذكرتنا بعهد الإمارة وجبل العرب. وينتمي صوت هالة المصري في التصنيف الاوروبي للاصوات النسائية الى فئة «الميتسوسوبرانو» مع عرض ورخامة. وقد أطرب الكثيرون بصوتها فقال فيه جابر البلتاجي مغني الاوبرا «انه صوت رائع». وقال الصحافي محمد عودة: «هذا سحر، هذا اكتشاف». وقال مهندس الصوت الشهير زكريا عامر: «إنه غناء شيك». اما الفنان الكبير كمال الطويل فقال: «صوت رائع، المنطقة المتوسطة منه خاصتيا خصوصية». ودعا الطويل هالة المصري الى التشبع بالمقامات العربية من خلال الاستماع الدؤوب الى مشايخ المقرئين.

وبعد «يا ديرتي» غنت ريم كمال طقطوقة «ليالي الأنس» (زجل احمد رامي من غرام وانتقام ١٩٤٤). وريم كمال صاحبة صوت كلثومي ذي قماشة رخيمة. واستخدم قائد الأوركسترا بدل «الغيتار هاواين» العود ثم البزق. وقد استعيدت هذه الاغنية ايضاً. ولختتم القسم الاول بنشيد «المارد العربي» وهو نشيد الفه حسين السيد في الحقبة الناصرية. واستخدمت في المقدمة آلات النفخ وخصوصاً الأبواق. ولختلطت في تحريك حماسة الجمهور المشاعر الوطنية بضخامة العمل.

تنويع وغرضان

بدا القسم الثاني بمعزوفة «توتة» وهي تلائم التخت العربي، فيما كانت بداية القسم الاول، بمعزوفة «لحن الخلود» للاوركسترا. ولهذا التنويع غرضان: أولهما إضفاء الحيوية على البرنامج لضمان يقظة الجمهور واهتمامه، والثاني عرض كل الانواع الموسيقية التي عالجها فريد الاطرش. ثم غنى خالد عبدالغفار اغنية «يا مالكة القلب» (زجل صالح جودت، من فيلم «لحن الخلود» ١٩٥٢).

ويعد صوت عبدالغفار من الاصوات ذات الحرارة والحساسية في الفرقة القومية. وغنى وائل سامي موال «اكل البلح حلو» (زجل بيرم التونسي، من «آخر كدبة» ١٩٥٠)، ووائل من «خريجي» جوق الاطفال الذي اسسه سحاب في دار الاوبرا سنة ١٩٨٩، وبدأ يقطف ثماره بنضوج بعض الاصوات ومنهم نهاد فتح الله وأميرة ابو زيد. ثم غنت المجموعة طقطوقة «يا فرحة المية» (زجل مامون الشناوي، من فيلم «احبك انت» ١٩٤٨).

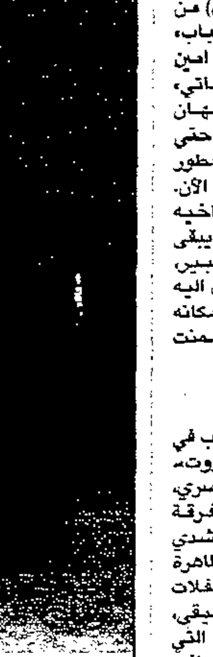
وتلت ذلك تقاسيم على البزق للدكتور خليل الديواني، وهو هاو للموسيقى ويعد من اشهر اطباء الاطفال في مصر، ولعله افضل عازفي البزق فيها، ثم استعاد خالد شهدي ونهلة خليل بخفة ظل محاورة: «يا سلام على حبي وحبك» التي غناها فريد مع شادية (من أزجال فتحي قورة، في فيلم «انت حبيبي» ١٩٥٧).

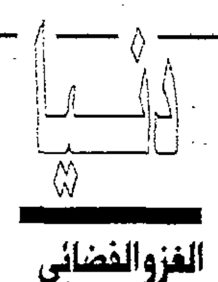
واعيدت الاغنية عند الحاح الجمهور. وكان إسهام امجد العطافي الذي عرفه الجمهور اللبناني مع «فرقة بيروت»، اغنية «على الله تعود» التي لحنها فريد للمطرب وديع الصافي (من زجل ميشال طعمه، ١٩٦٩). ثم غنى الجوق من اغنيات اسمهان التي الفها علي شكري ولحنها محمد القصبجي طقطوقة: «فرق ما بيننا». وعزف سيد منصور على العود بمصاحبة ايمن الفرماوي على الرق. ومنصور صاحب اسلوب «اطرشي» في العزف ويمتاز بمهارة يحلو له استعراضها بمرح على المسرح من غير ابتذال. ثم عادت هالة المصري الى المسرح لتغني رائعة اسمهان والقصبجي: «يا طيور» وهي مونولوغ زجله ليوسف بدروس، ووزعه اصلاً عزيز صادق، واعاد توزيعها سليم سحاب ولقيت الاغنية نجاحاً مدوياً، خصوصاً بالاتقان الذي ابدته هالة المصري في أداء الصعوبات الصوتية (فوكاليز) في ختام الاغنية. وقال كمال الطويل انها «ادهشته» بغنائها.

وقال موسيقيون تعقيباً انها «الاغنية التي لا يجرؤ على ان يقربها المغنون». واختتمت الحفلة باوبريت «بساط الريح» التي غناها فريد وعصمت عبدالعليم سنة ١٩٥٠ في «آخر كدبة» (زجل بيرم التونسي)، وهي من اشهر ما وضعه فريد الاطرش في فن الأوبريت الذي برع فيه. واوبريتات فريد هي:

١ - ليالي الأندلس (مع اسمهان في «انتصار الشباب» ١٩٤١).
٢ - غنا العرب (مع صباح في «بلبل افندي» ١٩٤٨).
٣ - الشرق والغرب (مع سعاد مكاوي في «احبك انت» ١٩٤٨).
٤ - أوبريت الجن (مع المجموعة في «عفريته هانم» ١٩٤٩).
٥ - بساط الريح (مع عصمت عبدالعليم في «آخر كدبة» ١٩٥٠).
٦ - ما تقولش لحد (مع نور الهدى في «ما تقولش لحد» ١٩٥١).
٧ - فارس الاحلام (مع صباح في «لحن حبي» ١٩٥٢).
٨ - عايزة اتجوز (مع نور الهدى في «عايزة اتجوز» ١٩٥٢).
٩ - صانع التماثيل (مع صباح في «إزاي انساك» ١٩٥٦).

حتى الآن تكاد مبادرات إحياء ذكرى كبار فنانينا، تقوم على افراد. وهذه المبادرات مهما كانت مشكورة لا تفي بالغرض اذا لم يتحول حفظ التراث الى ممارسة مقدسة وواجب لا هروب منه في مؤسستنا الثقافية الحكومية والاهلية، وعلى روزنامات مشاريعها.


سليم سحاب يقود وهالة المصري تغني.



الغزو الفضائي

اسفرت ثورة الاتصالات والأقمار الصناعية عن وضع جديد تماما، لقد تقدم التلفزيون والفيديو كل أنواع التسلية وقضاء الوقت. قديما كان الكتاب هو الوسيلة الأولى للمعرفة وقضاء الوقت والتسلية.

ثم برزت الإذاعة كمنافس، وعلى الرغم من شدة المنافسة ظلت الكلمة المطبوعة اقوى اثرا من كل الاذاعات المسموعة.. ثم ظهر التلفزيون اخيرا.

كان ظهوره يشكل تهديدا جديا للسينما، ولكن هذا التهديد لم يستمر طويلا اذ اكتشفت السينما انها تستطيع ان تستخدم التلفزيون كاداة لتوصيل افلامها الى البيت، حيث تجلس الاسرة على الفراش، ولا تتجشم اي صعوبة في الخروج للذهاب الى السينما.

بعد التلفزيون ظهر الفيديو، ثم ظهر بعده الدش.

وواكب ظهور الفيديو وقوع ثورة في الاتصالات والاقمار الصناعية التي تنقل محطات العالم المختلفة.

واصبحت الدنيا قرية صغيرة لا يكاد يخفى منها شيء، ولقد تأثرت الاسرة نتيجة لهذه التطورات المتلاحقة، وعلى الرغم من كل ما حاولته حكومات العالم من حماية لشعوبها، الا ان التطور كان اكبر من هذه المحاولات.

لقد انفتحت ابواب الإعلام الفضائي على مصراعيه، واصبح أي إنسان عن طريق جهاز التلفزيون والدش يختار ما يحب أن يراه من الاخبار والافلام والبرامج على اختلاف نوعياتها. وعلى المستوى الاجتماعي، اثبتت الابحاث في دول العالم الصناعي ان التلفزيون لم يستطع التأثير على الكبار، لانهم مستغرقون في العمل، ومشغولون معظم الوقت، وليس لديهم وقت للتلفزيون الا في نهاية اليوم حيث يتناولون عشاءهم امامه عادة ثم يبدأون في مقاومة النوم قليلا ثم سرعان ما يستسلمون للنعاس.

إذا كان الكبار نجوا من تأثير التلفزيون فإن الاطفال والمراهقين ومن في حكمهم لم يستطيعوا النجاة من التلفزيون او الفيديو.

وثبت من الدراسات والابحاث ان موجة العنف التي تكتسح كالاعصار كثيرا من شباب العالم المتقدم، تدين بوجودها الى العنف الذي ينقله التلفزيون سواء في اقلامه او في مسلسلاته.

اما دول العالم النامي او الآخذ في النمو، فقد اثر التلفزيون والفيديو فيها تأثيرا اكبر، لان الوقت في هذه الدول ارخص كثيرا من التراب، وهكذا يتحلق الكبار والصغار في الدول النامية حول التلفزيون او الفيديو ويبدأون في قتل الوقت.

ومع الوقت الذي يغتال، يتسرب كثير من المفاهيم الضارة والقيم السيئة الى المشاهدين، ويتم اختيار ابطال من بين الخارجين على القانون او المجرمين الذين يحلون مشاكلهم بطلقة رصاص او طلقتين.

هذا الغزو الفضائي نوقش في العالم العربي وغيره من دول العالم الثالث وكانت هناك وجهتان للنظر:

وجهة نظر ترى ان الرقابة والمنع كفيلان باعادة التوازن الى الموقف، ووجهة نظر اخرى ترى أن الرقابة والمنع لن يؤديا الى نتيجة لسبب بسيط هو استحالتهما اساسا. ومن ثم فإن المهمة الواجبة هي الدخول في المنافسة وتقديم فنون وبرامج محلية تستطيع ان تقاوم الفنون والبرامج العالمية، وعلى هذه الفنون والبرامج ان تسرب في انتاجها القيم والافكار التي تتفق مع تقاليدنا وثقافتنا وديننا.

ان الغزو الذي نتعرض له ليس هينا كما يبدو، انما هو يمكن ان يسفر يوما عن شباب بقلوب وعقول مستعارة من الغرب.

أحمد بهجت

العلماء قلقون من ارتفاع درجات الحرارة عالمياً

جبل جليدي هائل ينفصل عن القطب الجنوبي

□ لندن - «الحياة»

■ يراقب العلماء المهتمون بتغيرات درجات الحرارة في العالم حادثة وقعت قبل اشهر في القطب المتجمد الجنوبي (انتارتيكا) واسفرت عن انفصال جبل من الجليد تقدر مساحته بعشرات الكيلومترات المربعة، مما يؤكد النظرية التي تقول ان ارتفاع درجات الحرارة في العالم يهدد بذوبان بعض المناطق الجليدية وبالتالي حدوث فيضانات في العديد من المناطق الساحلية المنخفضة.

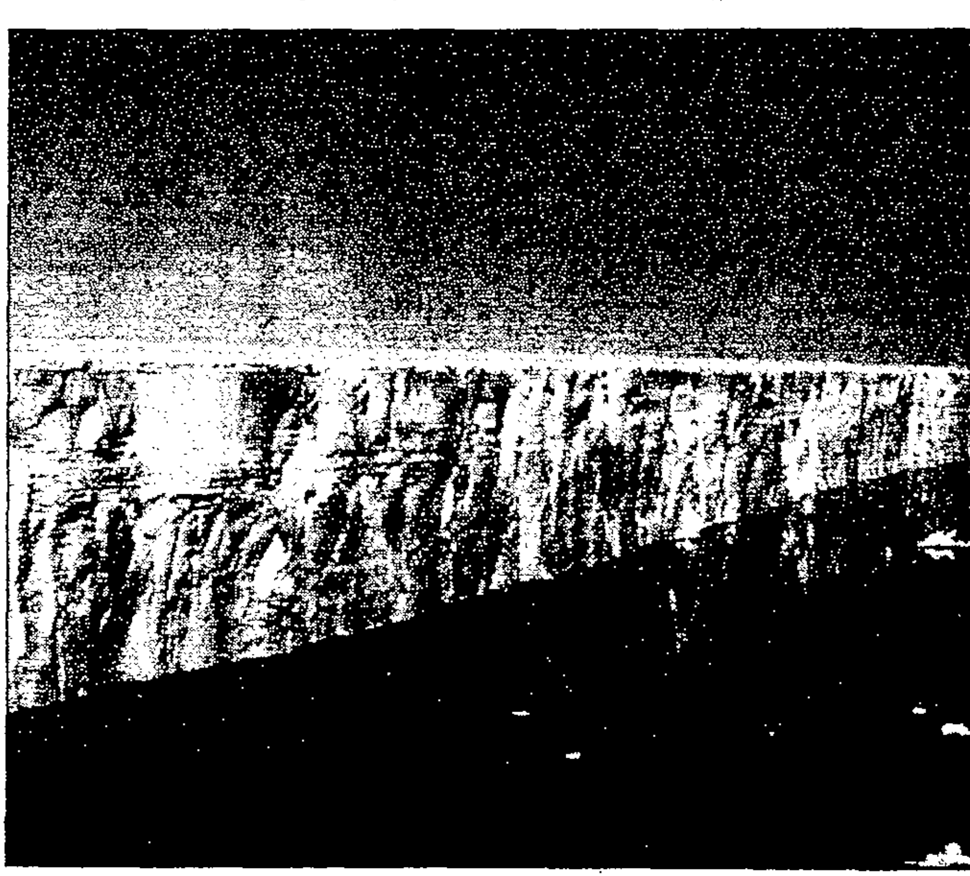
حدث الانقسام الجليدي في مطلع العام الحالي، ومنذ ذلك الوقت وجبل الجليد الذي يقدر وزنه بحوالي ٤٠٠ بليون طن من الثلج ينجرف باتجاه اعالي البحار مع كل ما يعنيه ذلك من احتمال انقسامه الى جبال جليدية اصغر، وكذلك تهديد الملاحة البحرية الدولية في تلك المنطقة الحيوية.

ويقول احد العلماء الذين يراقبون جبل الجليد منذ «ولادته» ان مساحته اكبر من مساحة احدى المقاطعات الانكليزية. ويضيف قائلاً ان الجبل يذكرنا جميعاً بالمخاطر الكامنة في ارتفاع درجات الحرارة خصوصاً بالنسبة الى القطبين المتجمدين الشمالي والجنوبي، اذ ستذوب الطبقات الجليدية ويرتفع مستوى المياه في البحار والمحيطات وستحدث تغييرات جذرية في الانماط النباتية والحيوانية على وجه الارض.

أطلق على جبل الجليد هذا اسم «جبل الجليد اي ٢٥» والعلماء يعكفون على مراقبته على مدار الساعة في مسيرته اليومية عبر المحيطات حيث يقطع في اليوم الواحد اميالاً عدة. ويبدو الجبل للناظر اليه وكأنه عبارة عن مكعب جليدي ارتفاعه ٢٥ متراً وطوله عشرات الاميال، لكن العلماء يؤكدون انه ينحدر بعمق ٢٠٠ متر تحت سطح المياه.

ويعبّر الفريق البريطاني العلمي في انتارتيكا عن قلقه الشديد على تآكل منطقة «الامير غوستاف» التي منها جاء «جبل الجليد اي ٢٥». ويقول العالم الطبيعي ديفيد فوغان ان سطح المنطقة كان ناعماً في السابق، لكنه اصبح الآن مليئاً بالمطبات والانحناءات مما يعني انه معرض للانقسامات في اي لحظة. ويضيف فوغان «اننا كنا نعتقد بأن منطقة «الامير غوستاف» دائمة الوجود، وها نحن نراقبها وهي تتفتت.. انه أمر لا يصدق».

وصار من المؤكد الآن ان طبقة الجليد في القطب الجنوبي مستمرة في التراجع، وليس ثمة ما يدفع الى الاعتقاد بأن الامر سيتوقف عند حد. فقد ادركت الابحاث العلمية ان درجات الحرارة في انتارتيكا ارتفعت حوالى ٢,٥ درجة منذ الاربعينات، وهي نسبة عالية جداً تجعل العلماء يشعرون بالقلق الشديد.. على رغم حماسة البعض لرؤية جبل جليدي في هذا الحجم الهائل!


واجهة جبل الجليد اي ٢٥ في عرض المحيط


منطقة انتارتيكا التي انفصل عنها جبل الجليد

الاسلام والديموقراطية والمستقبل

علي عيسى عثمان*

■ قال لي أخ عزيز يحب التساؤل: «تقول ان الاسلام خير مرجع للنظام الديموقراطي وللمستقبل العربي. وهذا قول اعتقد ان جمهورا كبيراً من المسلمين ومن غير المسلمين من العرب يخالفونك فيه. فهل تبين لنا صحة ما تقول». فقلت للصديق، تعلم اني انشغلت بهذا الموضوع مدة طويلة احاول ان استكشف لنفسي ما هو النظام السياسي الذي يجسد مقاصد الاسلام في حياة الانسان وفي حياة الامة. وان انظر من جهة اخرى في ما اذا كان هذا النظام خير ما يمكن ان تتوجه به الامة في تغيير واقعها وفي بناء مستقبلها.

وهذه قضية كبيرة ومتعددة الجوانب، وكي اسهل عليك مشاركتي في ما جعلني انتهي الى هذا القول، سأتناول موضوع هذا القول بالنظر في ما يلي: (وقد تفاجأ من اني اطلب بيان هذا القول من نظام التوحيد الذي تميز به الاسلام):

اولاً: ما هو نظام التوحيد في القرآن الكريم، ولماذا جعل القرآن التوحيد الاصل الام لكل نظام في حياة المجتمع ان كان هذا النظام نظاما في طلب العلم، او كان في السياسة، او في التربية او في غيرها من النظم التي تستوعب كلية الحياة في المجتمع. وفي النظر في نظام التوحيد الذي جاء به الاسلام، سنبين لماذا كانت نظرة هذا التوحيد الى الانسان نقطة البداية في بناء كل نظام من هذه النظم وفي تنمية قوى هذا الانسان الفطرية (الحسية والعقلية والروحية والارادية) تنمية سليمة الغاية من هذه النظم.

ثانيا: وبعد ذلك سانتقل الى اول تصور لنظام الحكم في الاسلام بعد انقطاع نزول الوحي بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لنعرف ما هي الاصول التي يجب ان يقوم عليها هذا النظام ليكون نظاماً اسلامياً. ولنعرف ايضاً ان ذلك التصور، تصور ابي بكر رضي الله عنه. كانت له جذوره في التراث العربي قبل الاسلام، وانه «ديموقراطي»، اي حكم الامة للامة.

ثالثا: وبعد ذلك سننظر في ما حدث للتراث العربي الاسلامي في الحكم في تصور ابي بكر بفعل تراث الاستبداد القديم الذي صبغ الاسلام بصبغة غير عربية بعد ان صارت دمشق وبغداد مراكز الحضارة الاسلامية. لنرى ان ذلك التراث الاستبدادي هو ما نتوارثه الى اليوم.

ثم سنشير الى خطورة وجود الدولة القطرية في هذا العصر على المستقبل العربي، والى خطورة غربة المثقف العربي (المسلم وغير المسلم) عن الاسلام كل ذلك لننتهي في النهاية [illegible] ان العودة الى نظرة التوحيد الى [illegible]سان عودة الى خير مرجع للنظام [الديمو]قراطي وللمستقبل العربي، [وال]ى ان العودة الى تصور ابي بكر [لن]ظام الحكم عودة الى اصدق تصور اسلامي للحكم.

حاولت بالاقتصار في النظر على هذه المعالم الكبرى ان اختصر رحلة فكرية طويلة ومعقدة. ومع ذلك فارجو ان يكون في هذا الاختصار ما يكفي لبيان ان الاسلام خير مرجع للنظام الديموقراطي وللمستقبل العربي.

نظام الحكم في القرآن

١ - كان تغيير النظام الاجتماعي في المجتمعات القديمة من اهم الاهداف التي صاحبت دعوة تلك المجتمعات الى التوحيد. يؤكد لنا القرآن ان ما من أمة من الامم البشرية الا وبعث الله فيها رسولاً «ان اعبدوا الله» (النحل/٣٦). وانه تعالى بعثه «بلسان قومه ليبين لهم» (ابراهيم/٤). ولكنه اختار من بين هذه الامم كلها عددا من الحالات ليقص علينا استجابات تلك الامم للدعوة الى التوحيد. ذكر قصص هؤلاء الاولين في سورة الاعراف وفي سورة الشعراء وفي سور كثيرة اخرى. وذكر لنا انه في كل حالة منها كان «الملأ» (اي السادة اصحاب السلطة والقرار) هم من عارض معارضة شديدة الرسول في قومهم، وهم من رفض تغيير ما توارثه المجتمع وما وجدوا اباءهم عليه. واذا حدث ان اتبع بعض الناس ذلك الرسول. فكان هؤلاء الناس في نظر «الملأ» من «السفهاء» ومن «الارذلين». اشارات واضحة الى ان نظام الحكم في تلك الامم كان نظاماً هرمياً على رأسه قلة قليلة من «الملأ» هم «المترفون» الذين اقتضت منهم مصالحهم المحافظة على العقيدة المتوارثة وعلى النظام المقترن بها: «وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون» (سبأ/٣٤).

٢ - لنترك الآن نظام «الملأ» لنعود اليه بعد ان ننظر في نظام التوحيد الذي بينه القرآن في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. بدأ تنزيل القرآن على جماعة من المشركين. لم يكن التوحيد عقيدة تلك الجماعة. فلم يكن من المعطيات كما كان في رسالة موسى او في رسالة عيسى عليهما السلام. بل كان هو المطلب وهو الغاية من رسالة محمد في مكة. نزل القرآن المكي على جماعة يشركون مع الله تعالى آلهة اخرى. يؤمنون بوجودها ويتعبدون لها طمعا في رضاها وتخوفاً من نقمتها.

ذلك الانسان الذي دعته الآيات المكية الى الفصل بين الشرك والتوحيد ما هو؟ وهل يملك الرغبة في الانشغال بمثل هذه القضية؟ واذا كانت لديه الرغبة، فهل يملك القدرة على النظر في هذه القضية وعلى الفصل فيها؟ هذه اسئلة اولية. ومن دون الاجابة عنها تكون مطالبة الانسان بها ضرباً من «الاكراه» في الدين. فمن معاني «لا إكراه في الدين» (البقرة/٢٥٦) ان لا يطلب الدين من الانسان ما هو ليس في طاقته. وللاجابة عن هذه الاسئلة الاولية نجد ان القرآن شديد الحرص على تعريف ما هو الانسان ليبين للانسان ان ما يطالبه به هو في استطاعته، وهو ايضاً خير ما يمكن ان يتوجه به في تنمية طاقاته الفطرية.

٣ - وجرياً على منهجه في تعريف امهات الاصول التي يقوم عليها نظام الدين في الاسلام، يبين القرآن في تعريف الانسان «ما ليس هو» في حقيقته. ويبين «ما هو». فيبين ان الانسان لا يعرف كما هو في حقيقته بجنسه (ذكرا او انثى) ولا يعرف بعرقه او بلونه او بلغته (لسانه)، ولا حتى بالمجتمع الذي ينشأ فيه ولا بالزمان الذي يعيش فيه. اما في تعريف «ما هو» فبين القرآن ان البشر كلهم من اصل واحد، وان «التسوية» (صورته ونظامه البدني...) في كل منهم تسوية واحدة. وان الله تعالى «ينفخ» من روحه في كل واحد منهم، ويجعل فيه «السمع والابصار والافئدة»، ادوات المعرفة التي تمكنه من النظر ومن معرفة الاشياء كما هي في حقيقتها. ويجعل فيه ارادة خاصة بالانسان «لعله» يصير من «الشاكرين» لله على نعمه ومن المسلمين له (انظر سورة السجدة ٧-٩ للتعرف على هذا التعريف). هذه الخصائص بالاضافة الى ميول قوية في طبيعة الانسان تشده الى حب الشهوات والى الاستكبار والى الهوى... وهي خصائص واحدة في كل انسان.

فالانسان واحد في كل انسان، وواحد في كل جماعة بشرية، وواحد في كل مكان وفي كل زمان. ولذلك ما طالب به القرآن من الانسان المشرك في مكة كان قد طالب الانسان القديم به، ويطالب به كل انسان في كل عصر وعلى مدى وجود الانسان على هذه الارض.

٤ - ووجود هذه الخصائص في الانسان، خصوصاً خصائصه الروحية والمعرفية، لا تنكشف للانسان كما هي في حقيقتها الا اذا انشغلت بمعرفة الحقيقة كما تظهر هذه الحقيقة في الكون وفي كل شيء فيه خصوصاً في حقيقة الانسان نفسه. هذه هي «آيات» الله تعالى في خلقه. فكان منهج القرآن في دعوة الانسان الى التوحيد تشغيل هذه الخصائص الفطرية، الروحية والمعرفية في معرفة هذه الآيات. وهذه الآيات هي ما يتضمن الادلة على ان الله واحد أحد لا شريك له في الخلق وفي الأمر.

٥ - والآن لنقابل بين نظام اجتماعي يقوم على واحدة او اكثر من الصفات التي اخرجها القرآن من تعريف الانسان مع النظام الذي يقوم على ان الانسان واحد في كل انسان وفي كل جماعة بشرية. اي نقابل بين نظام اجتماعي يقوم على وحدة العرق مثلا مع نظام يقوم على ان الانسان لا يختلف عن غيره بسبب الاختلاف في العرق. وبهذه المقابلات نرى لماذا كان الاسلام خير مرجع للنظام الديموقراطي. خذ اليهودية مثلاً. دينها ونظامها الاجتماعي يقومان على العرق، اي يقومان على صفة ليست من خصائص حقيقة الانسان. فنظام اليهودية لا ينكر ان الانسان واحد في كل البشر فقط ولكن يترتب على هذا الانكار عزل شعب عن سائر الشعوب البشرية من جهة، وتوليد عنصرية عقائدية في من يؤمن باليهودية ضد كل من لم يكن من شعب اليهود. وكذلك ستكون النتيجة لو قام النظام الاجتماعي على اساس التمييز في الجنس، فيسيطر فيه الذكور على الاناث، او العكس، او قام على اساس التمييز في اللون فيسيطر فيه الابيض على الاسود او العكس. او قام على اساس التمييز في اللغة، فيسيطر فيه اهل لغة معينة على غيرهم.

جعل الاسلام جميع هذه الاسس باطلة في بناء النظام الاجتماعي للانسان على اساس ان حقيقة الانسان واحدة في كل الجماعات البشرية. ولبيان ان اليهودية نظام باطل قال لهم تعالى: «... بل انتم بشر ممن خلق» (المائدة/١٨) ودولة اليهود في فلسطين دولة باطلة لأنها تقوم على اساس باطل.

٦ - وكل نظام اجتماعي يقوم على العرق او اللون او اللسان نظام لجماعة معينة تعزل الانسان فيها عن الانسان في الجماعات الاخرى. والانسان في جماعة من هذه الجماعات لو عرف نفسه كما هي في حقيقتها لاكتشف انه حبيس سلطان تلك الجماعة ليس في عزله عن غيره من البشر فقط ولكن في تشكيل قيمه واتجاهاته نحو جماعته ونحو غيره من الناس في الجماعات الاخرى. (وحتى في تشكيل عقله ونظرته الى الكون والى ما فيه من اشياء، اي في تشكيل نظرته الى العالم).

والنظام الاجتماعي الذي يقوم على واحدة او اكثر من هذه الصفات نظام جماعة تكره الانسان، عن وعي او عن غير وعي، ليصير في عقله المكتسب وفي قيمه وفي اتجاهاته وفي علمه غير الانسان الموجود في حقيقة الانسان. ومثل هذا النظام وبقوة ما فيه من تراث ومن مؤسسات دينية وسياسية وتربوية وغيرها لا يختلف في جوهره عن نظام «الملأ» الذي يحجب الانسان الفرد عن معرفة حقيقة نفسه وعما يجب ان يترتب على هذه المعرفة من استقلال شخصي في استكشاف مسؤولياته الشخصية نحو ما فيه هو من قوى فطرية، وفي استكشاف نظام الحياة الذي يضمن له تنمية هذه القوى تنمية سليمة ويجمعه مع الانسان الآخر في كل جماعة بشرية.

وفي هذه المناسبة نقول ان الطائفية التي تعزل جماعة من المسلمين عن غيرهم من المسلمين صارت سجناً آخر للمسلم وتحجبه عن الانسان الذي يريده الاسلام، وكذلك صارت الدولة القطرية سجناً جديداً تعزل المسلمين عن بعضهم البعض باسم السيادة وباسم المواطنة، ويحكمها «ملأ» لا يختلف عن «الملأ» المترفين في العصور القديمة.

٧ - وتاكيداً لاستقلال الانسان في استكشاف نظام الحياة الذي يصلح له اكثر من غيره، ولتحمل مسؤولياته من جهة اخرى نحو ما في فطرته من قوى ادراكية وعقلية ووجدانية وارادية، يخاطب الله تعالى رسوله ويقول: «فإن اعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا، إن عليك الاّ البلاغ». [illegible]

القسم الثاني غدا



رواية شاهد عيان لقصة تحرير الامير محمد بن عبدالكريم الخطابي من الأسر

عبدالقادر الادريسي*

■ التفاصيل التي اوردها الحسن محمد علي الطاهر لقصة انقاذ الامير المغربي محمد بن عبدالكريم الخطابي من الاسر الفرنسي ولجوئه الى القاهرة، والمنشورة في العدد رقم ١١٧٠١ من «الحياة» الصادر في ١٩٩٥/٣/٥، لم تستوف الجوانب كافة للحقائق المتعلقة بهذا الحدث التاريخي الهام.

فلم يورد ابن الصحافي والمناضل الفلسطيني الكبير محمد علي الطاهر في مقاله الممتع، اسماء هامة جداً، كان لأصحابها الدور المؤثر والفاعل والرئيسي في صنع الحدث. فهو على سبيل المثال، لم يذكر محمد بن عبود، وعبدالكريم غلاب، وعبدالخالق الطريس، وعبدالمجيد بنجلون، من المناضلين المغاربة في مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذين كانت لهم مشاركة مباشرة في انزال بن عبدالكريم من الباخرة الى بر مصر.

يفرد عبدالكريم غلاب - وهو احد ثلاثة من الشهود الاحياء، مع الحبيب بورقيبة، الرئيس التونسي السابق، والديبلوماسي التونسي الرشيد ادريس - فصلاً ضافياً في كتابه «تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحربي الريفية الى بناء الجدار السادس في الصحراء» لهذه القضية تحت عنوان «تحرير المجاهد محمد بن عبدالكريم الخطابي» يستغرق الصفحات من ٣٩٣ الى ٤٠٢ من الجزء الأول، يروي فيها القصة الحقيقية التي شارك في نسج خيوطها خيطاً خيطاً بما يسلط الاضواء الكاشفة على هذا الحدث. يقول غلاب:

«في ظهر يوم من ايام آخر مايو (١٩٤٧)، التقيت المناضل الفلسطيني الاستاذ (أبو الحسن) محمد علي الطاهر في ميدان ابراهيم باشا بالقاهرة وهو يسير على عجل وكانه يحمل حدثاً مهماً، فلما رآني ابتسم في وجهي، ووضع يده على كتفي، وكانه ادرك مبتغاه قال:

- تعال، وجدتك في الوقت المناسب. هذه برقية تلقيتها من عدن، من بعض اصدقائي المناضلين.

أطلعني على البرقية. كانت تخبره بان باخرة اجنبية توقفت في ميناء عدن، وقد نزل منها المجاهد ابن عبدالكريم الخطابي وبعض افراد اسرته، ذهبوا الى المسجد حيث أدوا الصلاة، ثم عادوا الى الباخرة (كوتوميا) التي غادرت الميناء في طريقها الى السويس. قال محمد علي الطاهر، وهو يستعيد مني البرقية:

- انتهت مهمتي. انقل الخبر الى زملائك ودبروا امركم».

هذا هو الشطر الأول من رواية غلاب، السكرتير العام لمكتب المغرب العربي آنذاك في القاهرة، وهو يوضح دور محمد علي الطاهر في هذه القضية، وهو دور بالغ الأهمية، له الاثر القوي في اتجاه الحدث بعد ذلك في الوجهة التي سار فيها.

ويواصل غلاب روايته فيقول:

«طرت بالخبر الى مكتب المغرب العربي. وكان قد وصل الى القاهرة الزعماء: علال الفاسي، وعبدالخالق الطريس، والحبيب بورقيبة الذي كان قد قضى ازيد من سنة هناك. تدارسنا الأمر. واتجهت النية الى محاولة تخليص المجاهد الأسير. ولكنه كان أملاً باهتاً. ففي ذهننا ان الأسير سيكون في الباخرة، كما كان في الجزيرة (يقصد منفاه بجزيرة (لارينيون) في المحيط الهندي)، تحت سلطة آسريه من الجيش والشرطة، وأن محاولة الاتصال به ستكون اقرب الى المستحيل. وقد انتدب المكتب الشهيد محمد بن عبود (مات سنتين بعد ذلك في حادث سقوط طائرة بالقرب من كراتشي في العام ١٩٤٩) وبعض اعضاء المكتب لزيارة السويس، اذكر منهم المرحوم احمد بن المليح (مغربي)، والطيب سليم (أو) الشهيد الحبيب ثامر (تونسيان). وقد استطاع الوفد ان يلتحق بالباخرة حينما توقفت في السويس، وعرض على المجاهدين محمد ومحمد (فتحاً) شقيقه فكرة الالتجاء الى مصر».

وهذا هو الشطر الثاني من رواية غلاب، الذي يواصل روايته في هذا السياق، فيذكر ان الوفد وجد صعوبة في اقناع الزعيمين المغربيين الشقيقين بالعرض الذي تقدم به، وان المحادثة بين الطرفين انتهت باعطاء مهلة الوقت الذي تقطع فيه الباخرة قناة السويس، على ان يعود الوفد الى اللقاء بهما في بورسعيد، ويضيف ان الوفد عاد الى القاهرة (يتراوحه الأمل والياس)، وبعد تدارس الموقف في مكتب المغرب العربي، اقترح ابن عبود الاتصال بالقصر الملكي. وهنا نترك غلاب يكمل الرواية بالتفصيل لاهمية هذا الشطر:

«كان ابن عبود وكاتب هذه السطور (غلاب) على الهاتف نطلب رئيس الديوان الملكي ابراهيم عبدالهادي باشا الذي كان في قيلولة بعد الظهر. ولا سبيل الى ايقاظ الباشا ليجيب على هاتف من شخص او مكتب. ولكن الهدف يملي الحلول، فقد قال ابن عبود في يقظة وبصوت ثابت لمخاطبه (من بيت الباشا):

- أخبر الباشا بان القضية مهمة وتتعلق بجلالة الملك (فاروق).

وبعد لحظات كان الباشا يتحدث بين اليقظة والنوم، وقال ابن عبود:

- الامر يتعلق باعظم مكرمة يمكن ان يقوم بها جلالة الملك. والحديث عنها لا يكون في الهاتف».

ويضيف غلاب في روايته ان رئيس الديوان الملكي استقبل ابن عبود (على جناح السرعة)، وكان اللقاء الذي اقنع فيه ابن عبود ابراهيم عبدالهادي باشا «بان تحرير ابن عبدالكريم الخطابي سيربط اسم فاروق باعظم ثورة قامت في العالم الثالث». ويذكر الرواي هنا ان رئيس الديوان الملكي المصري اصهل ابن عبود ريثما يعرض الأمر على الملك. ثم ينتقل بنا الى مشهد آخر، حيث نجد ابن عبود، وعلال الفاسي، وعبدالخالق الطريس، والحبيب بورقيبة، وعبدالمجيد بن جلن، والطيب سليم يستقلون سيارة (قيمة مستاجرة)، ويتجهون نحو بور سعيد عبر الاسماعيلية. وقد استقبلت الجماعة من طرف محافظ بور سعيد (الذي كان قد تلقى التعليمات من القاهرة)، والذي قال بالحرف الواحد، حسب رواية غلاب:

- «استقبل المجاهد المغربي الخطابي بالترحيب اذا نزل الى الشاطئ، ولكن لا اتدخل في عملية إنزاله».

ويروي غلاب ان الجماعة صعدت الباخرة لتحية المجاهد (من دون ان تجد صعوبة من قائد الباخرة وحراسها)، وان ابن عبدالكريم نزل هو وشقيقه وعمهما عبدالسلام ليحيوا مصر وملكها. وفي هذا الوقت - يقول غلاب - كان الحمالون ينقلون متاع العائلة الى الشاطئ بعد أن نزلت العائلة جميعها، ووقف ربان الباخرة وحراسها مشدوهين لا يعرفون كيف يتصرفون.

انتهت رواية عبدالكريم غلاب. ولكن الحقيقة لم تكتمل عناصرها، خصوصاً في ما يتعلق بالدور الذي قام به ابن عبود. وقد احسن الدكتور محمد بن عبود (الابن الوحيد للشهيد محمد بن عبود) صنعاً حين جمع وثائق تاريخية هامة حول هذه القضية في كتابه «مكتب المغرب العربي في القاهرة: دراسات ووثائق» (منشورات عكاظ بالرباط ١٩٩٢). وروى نقلاً عن محمد علي الطاهر، وقائع لم يسقها الحسن محمد علي الطاهر في مقاله.

ونحن هنا بازاء روايتين السنتين كلتاهما من إبني رجلين كان لهما دور بارز وبالغ الأهمية في هذه القضية هما: محمد علي الطاهر، ومحمد بن عبود. وعلى الرغم من أن الروايتين تستندان الى مصدر واحد هو وثائق محمد علي الطاهر التي دونها في كتابه فإن رواية عبدالكريم غلاب تعلو فوق كل رواية حسب المقاييس العلمية في تمحيص الروايات التاريخية لان صاحبها هو الشاهد الحي الصانع للحدث، ولان غلاب هو اول من استقبل خبر الباخرة من محمد علي الطاهر، وهو الذي كان الى جانب محمد بن عبود وقت الاتصال مع رئيس الديوان الملكي. وإن كان هذا لا ينفي ان يكون محمد علي الطاهر قد اتصل من جهته بكريم ثابت المستشار الصحافي للملك فاروق في هذا الشأن، وهي الرواية التي اوردها في كتابه.

وما جاء به غلاب يعززه ما ورد في مؤلفات علال الفاسي، والرشيد ادريس، ووحيد الدالي، وهذا الاخير كان سكرتيراً لعبدالرحمن عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية. وقد قرأت هذه الكتب جميعها، كما قرأت ما كتبه محمد علي الطاهر في (معتقل هاكستيب). وهؤلاء الكتّاب الراوون للحدث جميعهم يلتقون مع غلاب ويدعمون روايته.

بقي ان نعرف ماذا دون ابن عبدالكريم في يومياته المخطوطة، ولا شك في ان الأمير المجاهد كتب بالتفصيل عن هذا الحدث الهام في حياته. وهنا اجدني مسوقاً الى ان التمس من الاستاذ سعيد عبدالكريم الخطابي، ابن المجاهد ابن عبدالكريم المقيم في القاهرة منذ العام ١٩٤٧، الكتابة حول هذا الموضوع لاطلاع القارئ على ما دونه والده بهذا الخصوص. ولا شك في أن الأمر هنا يتعلق بحقيقة الاتصالات التي جرت مع المجاهد على الباخرة وطرق إنزاله منها.

* كاتب وصحافي مغربي.

تاريخ مدينة عمان: الهجرات ساعدت في ازدهارها

□ لندن - من محمود درباس:

■ تقع مدينة عمان في الجزء الشمالي من الأردن وتبعد عن مدينة القدس حوالى ثمانية وثمانين كيلومتراً، يحتضنها الوادي وتحيطها الجبال من جميع الجهات، وكان يتوسطها سيل أو نهر صغير فيما مضى ينبع من احد الجبال القريبة من المدينة. وشهدت بداية العشرينات من هذا القرن وصول أعداد كبيرة من السوريين الى عمان هرباً من بطش القوات الفرنسية التي غزت سورية، مما ادى الى تصاعد العرض والطلب والتبادل التجاري والى إنشاء اسواق جديدة في المنطقة المحاذية لمركز المدينة الحالي. في تلك الحقبة كانت عمان بلدة تفتقر الى العديد من الخدمات العامة. لكن ذلك لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما قام العديد من المؤسسات الحكومية التي عملت بدورها على تحسين الأوضاع الحياتية والاجتماعية.

يعود تاريخ مدينة عمان الى حوالى تسعة آلاف سنة، اذ ان منطقة عين الغزال الواقعة في ضواحي المدينة تعتبر من أهم المستوطنات التاريخية في الشرق الأوسط. واسم عمان ينسب الى العمونيين الذين حكموها في العام ١٢٠٠ ق. م. وورد ذكرهم في الكتاب المقدس، وكانوا اطلقوا عليها اسم عموان. اما في العصور الهيلينية والرومانية والبيزنطية تغير اسم المدينة واصبحت تعرف باسم «فيلادلفيا» الا انها استردت النعت السابق بعد انحسار التسلط البيزنطي عنها وبخولها في فلك الحكم الاسلامي القادم من الجزيرة العربية. وتحدث الرحالة العربي أبو الفداء عن المدينة العام ١٣٢١ قائلاً: «عمان بلدة قديمة جداً وتعود اطلالها الى ما قبل [illegible]

عمان. وأهم الحركات تمت من قبل السوريين اولاً والفلسطينيين ثانياً.

اخذت احياء عمان بالاتساع والتمدد الى الجبال المجاورة في السنوات اللاحقة نتيجة لتزايد عدد ساكنيها. وكان الزلزال الذي ضرب المدينة في العام ١٩٢٧ نقطة تحول اذ عمد السكان الى بناء بيوتهم بشكل اقوى واصلب بعد ان اعتادوا على بنائها من الألواح الخشبية والطين. ويعتبر حي المهاجرين اول الأحياء المنظمة، وجاءت تسميته من المهاجرين الشركس الذين اقاموا هناك. وينسب حي الدبابية الى عشيرة الدبابية من بدو عمان. أما حي المعاينة او حي سكة الحديد، كما كان يسميه البعض، فقد اكتسب تسميته من عمال سكة حديد معان الذين وصلوا عمان مع عائلاتهم للعمل في المدينة.

يعتبر جسر المهاجرين اول الجسور التي بنيت في عمان وكان افتتحه الملك عبدالله. ويأتي بعده مباشرة جسر الخلايلة، نسبة الى اهالي مدينة الخليل الفلسطينية. ولم تعرف المدينة الكهرباء قبل العام ١٩٣٤ حين بدأ أول مولد كهربائي بالعمل. وقبل ذلك كانت الشوارع القليلة تضاء بواسطة «لوكسات» تعلق على اعمدة وتشعل مساءً. تزامن ظهور المرافق الشعبية العامة في المدينة مع استمرار وصول المهاجرين الجدد، ومن هذه المرافق المقاهي والحمامات والمضافات. والمقهى الأول كان المنشية حيث اعتاد الناس على عقد لقاءات للحوار والنقاش حول فناجين القهوة والشاي، وكان في موقع سينما البتراء الحالية في اواخر العشرينات. وبعده «مقهى للحروم» الذي اشتهر بتقديم فقرات فنية كفقرة الحكواتي، والحكواتية كانوا يأتون الى عمان من سورية وفلسطين ومصر واخيراً هناك «مقهى حمدان»، [illegible]

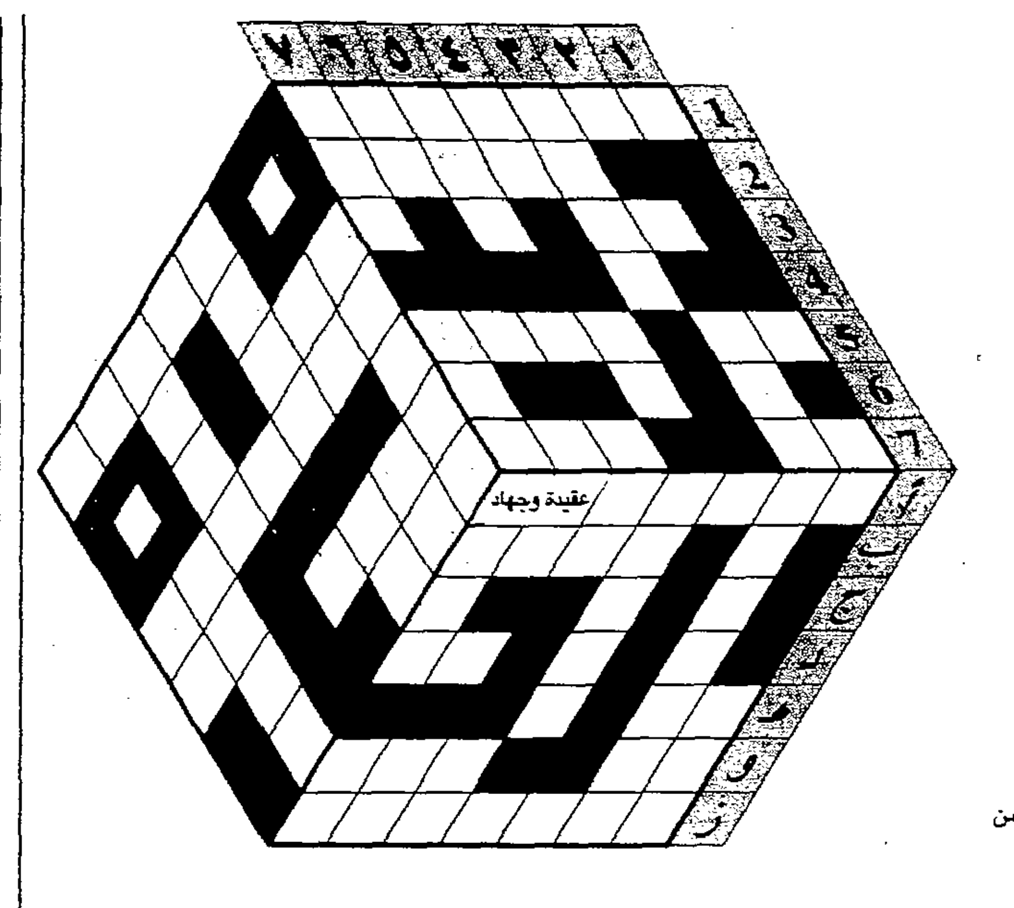
آل البليبيسي وآل النابلسي مضافات خاصة بهم. حتى العام ١٩٤٨ كانت عمان عاصمة لا يقطنها اكثر من خمسة وعشرين الف نسمة. لكن الامور لم تبق على حالها فالتغيير الديموغرافي عصف بالأردن بسبب لجوء مئات الآلاف من الفلسطينيين بعد اعلان قيام الدولة العبرية على أرض فلسطين. وارتفع عدد سكان الأردن من أربعمئة الف نسمة تقريباً الى مليون وثلاثمئة الف، ولحق العاصمة القسم الأكبر من هذه الزيادة التي تكررت في العام ١٩٦٧.

اتسعت عمان بنسبة كبيرة في اوائل السبعينات واوائل الثمانينات خصوصاً بعد «الفورة» النفطية في دول الخليج العربي والتي أثرت إنمائياً واقتصادياً في المنطقة بكاملها. وآخر مثال على ذلك ما حصل في العام ١٩٩١ اثر وصول أكثر من ثلاثمئة الف اردني وفلسطيني تم ابعادهم من الكويت.

الحياة
السبت ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١ ذي القعدة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٢٨
AL HAYAT SATURDAY, 1 APRIL, 1995 ISSUE NO 11728

استراحة الحياة

المكعب رقم ١٣



1 - احد الخلفاء العباسيين، خاطت الثوب.
2 - مصيف لبناني.
3 - فصل بالامر، الاسم الاول لمطرب لبناني.
4 - من ابراج الحظ.
5 - حرف نفي، طائرة مقاتلة، نعم بالاجنبية.
6 - مهندس انكليزي اخترع الدواليب المنفوخة للسيارات.
7 - حب القهوة، نبات ذو رائحة عطرة.

أ - ممثلة وراقصة مصرية، حيوان يشبه الجرذ.
ب - شبه جزيرة آسيوية تركية، ملكي.
ج - اولاد فلان، الاسم الاول لممثلة مصرية.
د - اترك.
هـ - حر الظهيرة، نوع.
و - رخو بالاجنبية، دولة اوروبية.
ز - لقب مصطفى كمال، عمر.

١ - عكسها افترض، مدينة سورية.
٢ - من مؤلفات اغاتا كريستي.
٣ - اكيد.
٤ - قصد المكان، ضجر، ماركة حليب مجفف.
٥ - من الجواهر، بلد عربي، حرف عطف.
٦ - ضعف، لا يباح به.
٧ - اغنية لعبد الحليم حافظ اقترب مجزومة، حيوان مفترس، من الالقاب.

اعثر على الكرة



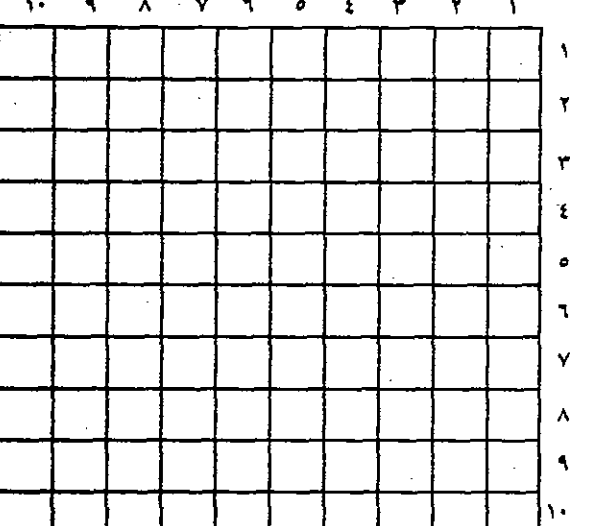
استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

الحياة — عقيدة — وجهاد

كلمة السر

الكلمة الخفية

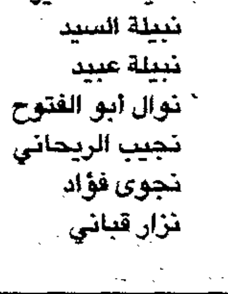
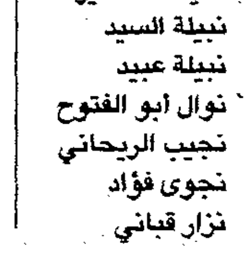
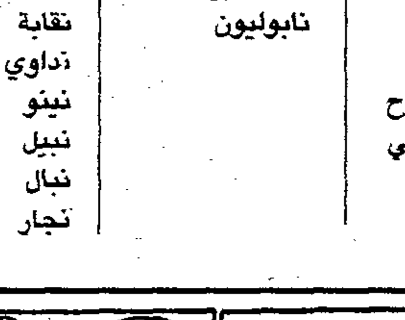


طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الاحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ - كاريكا، رن.
٢ - استعدت، اس.
٣ - فا، يسر.
٤ - ...
٥ - ليما.
٦ - ...
٧ - سم.
٨ - دبابيس، ماع.
٩ - رامادا، ني.
١٠ - عزيزه السيد.

عمودياً:
١ - كافه درع.
٢ - اسامة الباز.
٣ - رت، أمي.
٤ - يعادله، باز.
٥ - كد، يده.
٦ - اتكالي، ساء.
٧ - ...
٨ - ...
٩ - راس، انساني.
١٠ - نسر، معيد.

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٩ حروف

نجوى ابراهيم
نعيمة عاكف
نعيمة الصغير
نبيلة السيد
نبيلة عبيد
نوال ابو الفتوح
نجيب الريحاني
نجوى فؤاد
نزار قباني
نجاح واكيم
نصري المعلوف
ناهد شريف
نابوليون
ناهد يسري
نينوى
نضال الاشقر
نقابة
نداوي
نينو
نبيل
نبال
نجار
نهار
نواة
نون

* حل كلمة السر: الفس برسلي.

دائرة وارقام

١ ١
١ ١
٢ ٢
٣ ٣ ٣
٤ ٤
٨ ٧ ٥
٩ ٩

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة احتل ابراهيم باشا سورية ولبنان؟
٢ - في اية سنة حصل موسوليني على التفويض المطلق؟
٣ - متى تم انزال الحلفاء ابان الحرب العالمية الثانية؟
٤ - ١١٩ × ٣ =



كل دائرة وارقام:

١ - ١٧٣٥؛
٢ - ١٨٢٦؛
٣ - ١٧٩٧ - ١٨٠٠؛
٤ - ٣٦٠.

حل المكعب رقم ١٢:

١ - رام الله، رقدنا؛ ٢ - رودان؛ ٣ - دو، لنزو؛ ٤ - انت عمري؛ ٥ - شم، انتحر، صك؛ ٦ - امبير؛ ٧ - طن، يترارك.
أ - اتاري، ايران؛ ب - العقرب، نز؛ ج - لكم، توغو؛ د - دب؛ هـ - ير، مالت؛ و - ل ل، شلما تصر؛ ز - بولونيا، كي.
١ - أطه يلب؛ ٢ - مونتي كارلو؛ ٣ - مروة؛ ٤ - او، از، راسين؛ ٥ - لدن، بيل، شن؛ ٦ - لا، لي؛ ٧ - هنا، حرر، قلب، ما.

حل الكلمة الخفية: جراح.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)

تزداد اموالك وتحقق احلامك قبل نهاية الاسبوع. لم تزل الظروف السعيدة مؤاتية لك وسوف تشتري اشياء ثمينة. مكافاة او علاوة في العمل غير متوقعة. تسعدك مكالمة هاتفية توضح اشياء كثيرة كانت غامضة. الحب الحقيقي لا يأتي دائماً فلا تتعلق بالاوهام. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٨.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)

خطوات جادة في العمل وشراكة مفيدة تساعدك في حل ازمتك المالية. السفر يريح اعصابك. مساعدة قيمة من الاصدقاء في النواحي العملية. ظروف طارئة ستدفعك للتعرف على اوساط جديدة. علاقة عاطفية تعود الى سابق عهدها. يوم السعد الاربعاء رقم الحظ ١٠.

الاسد (٧/٢٣-٨/٢٢)

قلق نفسي في بداية الاسبوع بسبب بعض المشاكل في العمل مما يؤدي الى انهيار الوضع بينك وبين الشركاء. تبدو منشغلاً جداً هذه الايام لانك تعد العدة لاقتحام مجال عمل جديد. مغامرة عاطفية تنتظرك في حال احسنت التصرف. يوم السعد الخميس رقم الحظ ٢٤.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)

ستتعب اعصابك قليلاً من جراء ازمة مالية طارئة ولكنها ستزول اواخر هذا الاسبوع. لا تحاول الخوض باية مشاريع خلال الايام القليلة الآتية. ستكشف امام احد الاصدقاء المقربين جداً بعض الامور الخاصة بالاهل. لقاء جيد مع الحبيب يعيد البهجة والسرور الى قلبك. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٤٣.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)

احتكاك سيء بينك وبين زملائك في العمل حاول اصلاحه باقرب وقت والا فهذا سيفسد العمل بينكم. خلافات بسيطة ظاهرة في محيط العائلة بسبب عنادك واهمالك. دعوة من احد الاصدقاء ستكون مزعجة فحاول ان تتملص منها. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٥٢.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)

ازمة مالية تعترضك فحاول المحافظة على اعصابك وتقبل الامور بروية. مشاحنات مع العائلة بسبب امور مالية. الاسبوع الحالي مناسب للاقدام واتخاذ بعض الخطوات الجريئة في مجال العمل. علاقتك العاطفية مستقرة على رغم الفتور، يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢٩.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)

أمور جديدة تتكشف لك في ميدان عملك فاحذر من الشركاء لان من بينهم من يكن لك العداء. حالتك النفسية ستسبب لك بعض المتاعب هذا الاسبوع كن هادىء النفس ولا تقلق. صداقة جديدة وسعادة في محيط الاسرة. الشخص الذي يجذبك غير جدير بعاطفتك. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٧٦.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)

تحسن مستمر في امورك المالية. تنال التهنئة من جهات متعددة. ستقوم بشراء اشياء ثمينة. تفتش عن مجالات جديدة للعمل. لا تنقطع كثيراً عن الرفاق والاصدقاء لان الانسان لا يستطيع ان يعيش وحده في هذه الحياة. حظك من الناحية العاطفية سيء هذا الاسبوع. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٥٩.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)

نجاح مادي واعمال جديدة نجاحها مؤمن خلال هذا الاسبوع. مضايقات من المنافسين واخبار سيئة غير مشجعة عن اعمالك خارج الوطن. تصميمك على النجاح سيعيد الامور الى نصابها. معارضة من الحبيب لامر هام في حياتك. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٣٧.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)

اخبار جديدة في العمل تفرح بها كثيراً. ستاتيك مساعدات كبيرة تعيد التوازن الى اوضاعك المالية. ستنجح في اصلاح الحال بين الاهل. هذا الاسبوع يلائمك جداً اذا كنت ترغب في السفر او قضاء بعض الاوقات السعيدة. آفاق جديدة في الحب يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٨.

الجدي (١٢/٢١-١/١٩)

على الصعيد المهني ستحقق اماتيك وتغمرك السعادة في جميع الاوقات. تصميمك على النجاح باي ثمن يفرض عليك الاقدام وعدم التردد في الاخطاء والصعوبات المحتملة. قد تحتاج للمعونة من احد الاصدقاء وهذا لن يسعدك. حب جديد يغزو قلبك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٣٧.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)

نجاح مع الشركاء واتفاقات جديدة في منتصف الاسبوع. اخبار سارة عن الاهل تعيد البهجة اليك. ثمة مشكلة تشغلك منذ مدة ستحل بعد فترة قصيرة. تعاطف مع برج الحمل. ما زالت السعادة العاطفية من نصيبك. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٢٢.

كانتونا لن يمضي وقتاً وراء قضبان الزنزانة

■ لندن - ا ف ب، رويتر - حكمت امس محكمة كرويدون (جنوب لندن) على الفرنسي اريك كانتونا مهاجم منتخب فرنسا وفريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم بالعمل ١٢٠ ساعة للمنفعة العامة. والغت المحكمة بالتالي القرار الذي اتخذته محكمة اخرى الاسبوع الماضي وقضى بسجن كانتونا اسبوعين.

وكان كانتونا ضرب احد المتفرجين خلال مباراة فريقه ضد كريستال بالاس في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي، واوقفه الاتحاد الانكليزي عن اللعب حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل وشمل الوقف الصعيد الدولي ايضاً.

واستمرت جلسة المحكمة حوالي ساعتين قال على اثرها القاضي ايان بيفس ان ما قام به كانتونا «لا يستحق عقوبة السجن، بل ساعات من الاعمال للمنفعة العامة». واضاف متوجهاً الى كانتونا «نامل ان نتعاون معكم من اجل مساعدة الناشئين الذين يريدون ممارسة كرة القدم».

وتنفس كانتونا الصعداء بعد قرار المحكمة وبدا ذلك واضحاً عندما حيا بعض انصاره داخل القاعة، في حين كان مشجعون اخرون يعربون عن سعادتهم بالقرار خارج المحكمة.

وقال موريس واتكنز محامي مانشستر يونايتد ان اللاعب «قبل العقوبة لكنه لم يتخذ قراراً في شأن المستقبل». واضاف: «لم اناقش معه مشاريعه واعتقد ان قرار القاضي اليوم (امس) عادل».

وقال محامي كانتونا ديفيد بول ان عقوبة السجن نادرة في هذه الحالات لكن «كانتونا دفع الثمن لانه شخصية بارزة في المجتمع لا لأن الجرم فظيع».


كانتونا اثر خروجه من قاعة المحكمة. (رويتر)

في محاولة للحد من انتشار المخدرات
الصين توقف ٩ مدربين بتهمة «الاهمال»

■ بكين - ا ف ب - اكد مصدر رياضي امس في بكين وقف تسعة مدربين صينيين في خمس رياضات بعد اكتشاف ٣١ حالة منشطات عام ١٩٩٤. وتابع المصدر ان اتحاد السباحة كان المتضرر الاكبر من العقوبات بعدما اوقف خمسة من افضل مدربيه بسبب «الاهمال»، وذلك اثر ثبوت تناول ٧ سباحات منشطات خلال الالعاب الاسيوية التي اقيمت تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في هيروشيما (اليابان).

من جهة اخرى قررت ٤ اتحادات رياضية اخرى وقف ٤ مدربين عاما بعد الكشف عن حالات تناول منشطات في فرقهم. والمدربون هم: ليو شوكيان مدرب بطلة سباق الـ ٤٠٠ م حواجز دان كينغ، ولي هونغ كينغ مدرب لاعبة الدراجات، ووانغ يان وفانغ بوكينغ مدرب لاعبتي الكانوي كاياك زهانغ لي وكيو سورين. وجميع هؤلاء الرياضيات تناولن منشطات في دورة هيروشيما ايضاً.

مولودية وهران ثاني الدوري الجزائري

■ الجزائر - ا ف ب - صعد مولودية وهران الى المركز الثاني في صدارة بطولة الجزائر لكرة القدم بفوزه اول من امس على وداد بلويزداد (٣/صفر)، ولحق بذلك بوداد تلمسان الذي تعادل وعين مليلة سلباً. وبقي شبيبة القبائل متصدراً رغم تاجيل مباراته واتحاد الشاوية. وفاز الباتنة على وداد بوفاريك (٢/صفر)، والبليدة على ري معسكر (١/٢)، واتحاد الحراش على قسنطينة (١/صفر)، وخسر حسين داي امام الشلف (صفر/١). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- شبيبة القبائل ٢٨ نقطة من ٢١ مباراة
٢- مولودية وهران ٢٤ من ٢٢
٣- وداد تلمسان ٢٤ من ٢٢ .

بيركينز يحرز جائزة الاتحاد الدولي للسباحة

■ بانكوك - ا ف ب - قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للسباحة اول من امس الخميس في بانكوك منح الاسترالي كيرين بيركنز جائزة الموسم ١٩٩٤. ويحمل بيركنز ثلاثة ارقام قياسية عالمية في سباقات الـ٤٠٠ والـ٨٠٠ والـ١٥٠٠ م.

وابدى المكتب في الوقت ذاته قلقه من انتشار ظاهرة المنشطات في الصين على ضوء التقرير الذي تسلمه من اللجنة الخاصة التي زارت الصين خلال الشهر الماضي.

وذكر المكتب انه ينتظر «اعتماد وسائل اكثر فاعلية لمراقبة المنشطات في الصين من خلال برنامج طويل للاختبارات المفاجئة».

كأس الاندية العربية للسلة
التبغ والزهراء الى الدور الثاني ولبنان ينظم البطولة المقبلة

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق التبغ المغربي مفاجأة كبيرة مساء اول من امس بفوزه على مولودية الجزائري (٥٨/٦٣) في كاس ابطال الاندية العربية العاشرة لكرة السلة المقامة في القاهرة. وكان الجزائريون تفوقوا في الشوط الاول، لكن استهتارهم في الشوط الثاني قلب الامر وخسروا المباراة في الدقيقة الاخيرة.

ويتأهل التبغ الى الدور الثاني مرافقاً الجزيرة المصري حامل اللقب عن المجموعة الثانية إذا فشل مولودية في الفوز على الجزيرة اليوم بفارق ٦ نقاط، ويتقدم مولودية في حال نجاحه. وفي حال فوز الأخير على الجزيرة بفارق ١٥ نقطة يصعد مع التبغ ويخرج حامل اللقب.

وفي المجموعة الثالثة ضمن الزهراء التونسي التأهل الى الدور الثاني بعد فوزه على الكهرباء اللبناني (٨٦/٧٠) في اقوى المباريات لا سيما في شوطها الاول الذي حفل بالندية وانتهى لمصلحة الزهراء (٤٢/٤١). ولعب الامجد نجاح صانع العاب الزهراء دوراً بارزاً في اتساع الفارق في الشوط الثاني بفضل تصويباته الثلاثية ودخوله الناجح على السلة وتمريراته الجيدة الى زملائه تحت السلة.

ورفع الزهراء رصيده الى ٤ نقاط وتصدر المجموعة وبقيت له مباراة سهلة اليوم مع المغرب الفاسي ورصيده صفر بعد هزيمتين. وتحدد مباراة وداد بوفريك الجزائري ضد الكهرباء اللبناني الفريق الثاني المصاحب للزهراء الى الدور الثاني. وكان وداد بوفريك فاز بسهولة على المغرب الفاسي (٨٨/٧٧).

السيدات

وفي بطولة السيدات فاز الهلال التونسي بصعوبة على الهندسة المعمارية الجزائري (٥٤/٤٩) بعد مقاومة شديدة من الجزائريات. وبات اكيداً ان الهلال لن يكون بين الفرق المنافسة على اللقب الذي انحصر بين الفريقين المصريين الاهلي وسبورتنغ والملعب التونسي حامل اللقب.

ويلتقي الليلة سبورتنغ مع الهلال. وفي حال فوز سبورتنغ يقترب من استعادة اللقب الذي فاز به عام ١٩٩٢، خصوصاً انه تخلص من اقوى منافسيه وهو الملعب التونسي.

وعلى صعيد آخر وافق مجلس ادارة الاتحاد العربي لكرة السلة في اجتماعه الاخير برئاسة اللواء حسنين عمران على تكليف الاتحاد اللبناني بتنظيم كاس الابطال الحادية عشرة للرجال والسادسة للسيدات في بيروت في اذار (مارس) ١٩٩٦، وينظم الاردن كاس الامم العربية للشباب في عمان في نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

الرياض ضحية جديد لصحوة الاهلي في الدوري السعودي

■ الرياض - «الحياة» - تابع الاهلي نتائجه الطيبة في الدوري السعودي لكرة القدم واضاف فريق الرياض الى لائحة ضحاياه بعد كل من النصر والشباب. فقد فاز الاهلي خارج أرضه على خصمه (١/٣) في المرحلة العشرين بعد لقاء ممتع.

وكسر الاهلي في هذا اللقاء القاعدة وتقدم من البداية بدل ان يصحو في نهاية المباراة كما فعل امام النصر والشباب. وسجل التونسي مراد العقبي هدفين باكرين للاهلي، الاول من كرة مرتدة من خارج منطقة الجزاء والثاني من ركلة حرة مباشرة.

وتراجع الاهلي الى الدفاع حفاظاً على تقدمه وانتشر لاعبو الرياض في الملعب وتمكنوا من تقليص النتيجة الى (١/٢) بهدف لصالح النجراني في الدقيقة الـ ٣٤.

وبدل الرياض خطته ونزل وليد المنوح بدل المدافع عادل بخيت، وبات الفريق يهاجم بثلاثة لاعبين لكن دفاع الاهلي بقي صامدا. وتمكن بلحسن العلوي من تسجيل الهدف الثالث للاهلي في الدقيقة الـ ٦٦ ليحسم النتيجة. ويرفع الفريق رصيده الى ٣١ نقطة مقابل ٣٧ للرياض.

وانضم الوحدة الى الرائد والنجمة في صراع الهروب من الهبوط الى الدرجة الاولى بعد خسارته امام الاخير (٣/١). وافتتح الخاسر التسجيل عن طريق قائده محمود اسامة (٢٧)، وعادل ابراهيم السويد (٣٤). وسجل للنجمة ايضاً مشعل التركي (٦٤) واسحاق كواكي (٨٣). وبات رصيد الفريقين ١٨ نقطة.

من ناحية اخرى، تأكد صعود الطائي والتعاون الى الدرجة الممتازة، فقد فاز الاول على هجر (٣/صفر) والثاني على الوديعة (٢/١)، وحقق حلماً يراوده منذ ١٨ سنة.

زيادة سباق الى برنامج بطولة العالم للفورمولا ١

■ باريس - ا ف ب - اكد المجلس العالمي للاتحاد الدولي للسيارات ان سباق جائزة هنغاريا الكبرى لسيارات فورمولا واحد سيقام في ١٣ آب (اغسطس) المقبل وان عدد الجوائز الكبرى ضمن بطولة العام الحالي سيرتفع الى ١٧، وهو رقم قياسي يسجل للمرة الاولى منذ انشاء البطولة عام ١٩٥٠. واشار المجلس الى ان هذا التدبير استثنائي.

وابقى المجلس على سباق جائزة ايطاليا شرط ان تتم التعديلات على حلبة مونزا لتامين مقدار اكبر من السلامة قبل ان يلتئم المجلس من جديد في ٢٨ حزيران (يونيو).

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم
مانشستر ينتظر زلة قدم لبلاكبرن وبارما عينه على تعثر ليوفنتوس

■ نيقوسيا، لندن - ا ف ب، «الحياة» - يواجه بلاكبرن متصدر بطولة انكلترا لكرة القدم مهمة صعبة اليوم السبت عندما يحل ضيفاً على ايفرتون على ملعب غوديسون بارك في المرحلة السادسة والثلاثين.

وعلى الرغم من ان ايفرتون لم يتأكد من بقائه في الدرجة الممتازة، فان عروضه تحسنت كثيراً في الاونة الاخيرة وتمكن من الفوز على مانشستر يونايتد (١/صفر) قبل فترة، وبلغ الدور نصف النهائي لكاس الاتحاد الانكليزي.

ويسعى بلاكبرن الى الفوز لانه يدنيه من اول لقب له في ٨١ عاماً. وفي حال فوزه فانه سيبتعد عن مانشستر يونايتد ست نقاط علماً ان الاخير يلعب غداً الاحد على ملعبه اولد ترافورد مع ليدز يونايتد في مباراة لا تخلو من صعوبة ايضاً. يذكر ان مانشستر يونايتد لعب مباراة اكثر من منافسه.

وفي المباريات الاخرى يلعب ارسنال مع نوريتش، وتشلسي مع نيوكاسل، وكوفنتري مع كوينز بارك رينجرز، وكريستال بالاس مع مانشستر سيتي، وايبسويتش مع استون فيلا، وليستر سيتي مع ويمبلدون، وشيفيلد ونزداي مع نوتنغهام فوريست، وساوثهامبتون مع توتنهام.

ايطاليا

ويخوض يوفنتوس الذي يسعى الى احراز اول لقب له منذ عام ١٩٨٦ امتحاناً صعباً عندما يحل ضيفاً على اي سي ميلان حامل اللقب في المواسم الثلاثة الماضية على ملعب سان سيرو في ميلانو. ويتصدر يوفنتوس الترتيب بفارق ٦ نقاط عن اقرب منافسيه فريق بارما. وسيكون لقاء الفريقين اخر اختبار لهما قبل مباراة ميلان مع باريس سان جرمان الفرنسي في نصف نهائي كاس ابطال الاندية الاوروبية، ومباراة يوفنتوس مع بوروسيا دورتموند الالماني في نصف نهائي كاس الاتحاد.

وفي المباريات الاخرى يلعب فيورنتينا مع بريشيا، وجنوى مع باري، ونابولي مع سمبدوريا، وريجيانا مع انترناسيونالي ميلانو، وفوجيا مع بادوفا، وتورينو مع كالياري، وروما مع بارما، وكريمونيزي مع لاتسيو.

اسبانيا

ويحل ريال مدريد ضيفاً على كامبوستيلا في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة اسبانيا. ويحتل ريال مدريد المركز الاول بفارق خمس نقاط عن برشلونة ولم يتبق على انتهاء الدوري سوى تسع مراحل.

وفي المباريات الاخرى يلعب فالنسيا مع ديبورتيفو لا كورونا، وسرقسطة مع بيتيس، واشبيلية مع اوفييدو، واتلتيكو مدريد مع سلتا فيغو، واسبانيول مع لوغرونيس، وتينيريفي مع برشلونة، وخيخون مع اتلتيك بلباو، وراسينغ سانتاندر مع الباسيتي.

فرنسا

وفي المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة فرنسا يحل نانت المتصدر ضيفاً على لنس الذي يحتل المركز الرابع في مباراة لا تخلو من صعوبة سيسعى فيها الاخير الى الحاق اول هزيمة بمنافسه هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى يلعب مونبلييه مع كاين، ومارتيغ مع اوكسير، وسانت اتيان مع موناكو، ورين مع ليون، وبوردو مع باستيا، ونيس مع ليل، ولوهافر مع متز، وسوشو مع ستراسبورغ.

المانيا

ويامل بوروسيا دورتموند في العودة الى الانتصارات بعد فترة انعدام وزن عندما يواجه باير اوردينغن في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة الدوري الالماني.

وكان دورتموند جمع نقطتين في آخر اربع مباريات وخسر مرتين، ما سمح لفيردر بريمن باللحاق به وبات رصيد كل منهما ٣٤ نقطة ويتقدم دورتموند بفارق الاهداف فقط. ويزور بريمن اليوم هامبورغ ويرجح ان يحصد نقطتين.

ودخل بوروسيا مونشنغلادباخ وكايزرسلاوترن التنافس ايضاً ويتخلفان بفارق نقطتين فقط. ويستضيف الاول فرايبورغ الخامس (٣٠ نقطة) مفاجأة الموسم، ويستضيف الثاني كارلسروه.

اما بايرن ميونيخ السادس بـ٣٠ نقطة فيزور كولن في آخر تجربة له قبل مواجهة اياكس امستردام الهولندي في الدور نصف النهائي لمسابقة كاس ابطال الاندية الاوروبية الاربعاء المقبل.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ديوسبورغ مع بوخوم، وشتوتغارت مع باير ليفركوزن، وميونيخ ١٨٦٠ ضد دينامو دريسدن، واينتراخت فرانكفورت ضد شالكه.

فولر

وعلم من نادي باير ليفركوزن ان مهاجمه المعروف رودي فولر قدم شكوى ضد نائبه الفرنسي السابق مرسيليا طالبه فيها بدفع تعويض قيمته ٥,٩ مليون فرنك (نحو ١,٢ مليون دولار).

واكد فولر انه وقع اتفاقاً مع الرئيس السابق لنادي مرسيليا برنار تابي ينص على تقاضيه راتبه الشهري من مرسيليا صافياً على ان يدفع النادي الضرائب المناسبة الى الجهات المعنية. واضاف ان النادي لم يدفع شيئاً لمصلحة الضرائب فسدد القيمة من جيبه الخاص. ولعب فولر لمرسيليا من ١٩٩٢ الى ١٩٩٤.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: فيلم من بطولة احمد مظهر ونادية لطفي.

ل	ص	ف	ي	ر	ق	و	د	و	د	ن	ا	ق
ر	و	م	ي	ض	ف	ن	ق	ن	ا	ن	و	ا
و	ح	د	ص	ا	ة	ط	ف	م	و	س	ظ	ب
ص	ر	ط	ا	ق	ر	ا	ط	ع	ق	ة	و	ن
ر	ا	و	ض	ر	ق	ر	ن	ز	و	ر	ا	و
ص	ي	ب	ا	ي	ق	ا	ح	ا	ج	ا	د	س
ا	س	ط	ل	ب	ص	د	س	ن	ا	ز	ي	ة
ق	ا	خ	ي	ل	ي	ق	خ	و	ه	و	ع	ب
ا	م	ا	ا	د	ن	ا	ح	ص	ة	س	ق	ن
ر	ط	و	ن	ق	ل	ي	خ	ز	خ	و	ع	ر
ي	ر	ص	و	ة	د	ر	ن	ك	ي	ر	ق	ا
ة	ا	ر	ص	ب	ا	ح	ا	ة	ر	د	ن	د
ن	ج	ا	ح	ء	ا	ت	ش	ش	ح	ت	ر	ا

أ: ابنوس، اخطبوط، ارتحشتا، ارنب، ارطماسيا، اسقنقور، اضاليا
ص: صانعون، صباح، صخر، صدح، صرصور، صقير، صنديد
ق: قارية، قرطمان، قريب، قطر، قمقم، قمة، قوس قزح
ن: نجاح، نخالة، ندرة، نكير، نفاق
و: وادي، وجاهة، وحيد، وخز، ودود، وزارة، وميض

حل العدد السابق: لاس فيغاس.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
			■				■		٢
■		■							٣
				■	■		■		٤
	■		■						٥
					■				٦
■						■			٧
			■					■	٨
				■					٩

افقياً
١- الرد - شتم
٢- اسخن - جهنم
٣- جزيرة شرقي إفريقيا
٤- بعد سابع
٥- تسارع
٦- يسعد - لين الخلق
٧- مقبل - بلدة فلسطينية
٨- اريد - متشابهة
٩- انهض بالحمل مثقلاً - زائغ

عمودياً
١- دولة اوروبية
٢- حديقة
٣- من السيارات - نصف شوال
٤- حيوان غير أهلي - حرف هجاء
٥- قلق - سيء
٦- بال - لمس
٧- متشابهة
٨- مريض - اطراء
٩- يابسة - سريرة - اهل

حل العدد السابق
افقياً: ١- اكواخ - صوص ٢- رهيب - من ٣- رحم - زعانف ٤- بر - سريع ٥- يعد - انت ٦- جرعان - قلع ٧- انام - شلال ٨- اجتياح ٩- تمديد - تم.
عمودياً: ١- اذربيجان ٢- حرمون ٣- ورم - دعائم ٤- أه - امجد ٥- خيزران - ني ٦- بعيد - شيد ٧- اعتقلا ٨- ومن - لاحت ٩- صنف - نعل.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ شلة السبعة، ١٢,٠٥ اخترنا لكم (اعادة)، ١٣,٣٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٣ دنيا الموضة (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مال وأعمال، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «أبو كرتونة» محمود عبدالعزيز، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,١٥ أنباء وأغاني، ١٢,١٥ المسلسل الديني، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,١٥ حوار، ١,٣٠ الفوازير، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ الحنين لكل زمان، ٢,٣٠ حواديت مصرية، ٣,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥,١٥ المسلسل العربي، ٦,٠٠ التختجية، ٦,٣٠ الكاميرا في الملعب، ٧,٠٠ جمنية سياحة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ أحوال وأمثال، ٨,٤٥ فاكس، ٩,٠٠ برنامج اخباري، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ في بيتنا نجم، ٢,٠٠ مجلة الاغاني، ٢,٤٥ مسرحية السهرة، ٤,٣٠ مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة.

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ بريطانيا في المرآة، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ قصص متطورة (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عطلة، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ كل رجل، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ «ثوي نوي»، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (إعادة)، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ أفلام ١٩٩٥، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ المراسل، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ أخبار العالم في اسبوع (إعادة)، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ الافق (اعادة)، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ السهرة الأخبارية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (إعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ صحيفة الأرض (إعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ حكايتي مع الزمان، ٤,٠٠ Confessions of A Married Man، ٦,٠٠ أنا وأمي، ٨,٠٠ .Gang Inc، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ أيام وليالي، ١٣,٠٠ Leave of Absence، ١٥,٠٠ كدبة ابريل، ١٦,٣٠ First Love، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ليلة الجنة، ٢١,٠٠ One Woman's Courage، ٢٣,٠٠ رحلة الرعب، ٢٤,٠٠ Second Chorus

* توقيت غرينيتش



تايسون يتحدث في مؤتمره الصحافي. (أ ف ب)

تايسون يبقي على «الطاقم» نفسه ويوقع عقداً مع احد فنادق لاس فيغاس

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اعلن بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون خلال مؤتمر صحافي عقده اول من امس الخميس في كليفلاند انه سيلاكم من جديد في محاولة لاستعادة اللقب الذي خسره في شباط (فبراير) ١٩٩١، واكد انه اعتمد روري هولواي وجون هورن مديرين لاعماله وان دون كينغ هو الذي سينظم مبارياته.

واطلق سراح تايسون السبت الماضي بعدما امضى في سجن انديانابوليس ثلاث سنوات لاغتصابه مواطنته ديزيريه واشنطن. ويعتبر المؤتمر الصحافي الجديد اول ظهور علني له منذ خروجه من السجن. ووصف تايسون كينغ بانه «افضل منظم في العالم» واضعاً بذلك حداً للاشاعات عن وجود خلافات بينهما.

وذكر تايسون انه اختار فندق «أم جي ام» في لاس فيغاس ليكون مكاناً لمنازلاته. وقرأ بيانه الصحافي في ٧٦ ثانية وبداه بقوله: «انني هنا اليوم لاتحدث عن مستقبلي كملاكم. راجت اشاعات عن مشاريعي وابداها بالقول انني سالاكم من جديد».

وختم كلامه بالقول: «ليبارككم الله جميعاً وشكراً» ثم غادر القاعة من دون ان يجيب عن اي سؤال حول موعد عودته او هوية خصمه الاول او اعتناقه الاسلام او تغيير اسمه او زواجه.

وعودة تايسون بعد نحو اربع سنوات من الغياب عن الحلبات تشبه عودة محمد علي في الستينات، وستصاحبها مئات كثيرة من ملايين الدولارات. لكن هذه النقطة ايضاً لم تتضح في المؤتمر.

من جهة اخرى، اعلنت ادارة فندق وكازينو لاس فيغاس انها وقعت عقداً مع تايسون حصلت بموجبه على الحق الحصري باقامة ست مباريات خلال عامين ونصف العام على حلبتها مؤكدة بذلك ما صرح به تايسون قبل ساعات.

وكان تايسون اعلن عن توقيعه عقوداً في لاس فيغاس اضافة الى عقد مع شبكة التلفزة الخاصة بالمشتركين «شو تايم». وقال رئيس مجلس ادارة الفندق لاري وولف: «الاتفاق مع تايسون يدخل ضمن استمرارية التعاون بين الفندق ودون كينغ الذي سبق ان نظم حتى الان خمس امسيات على هذه الحلبة»، واضاف: «نحن مقتنعون ايضاً بان ذلك سيكون عقداً تاريخياً لتايسون»، من دون ان يكشف عن قيمته ولا عن موعد اقامة اول مباراة «التي قد تكون في آب (اغسطس) المقبل». ولم يفصح ايضاً عن هوية الملاكم الذي سيقابله تايسون واكتفى بالقول: «سنعلن عن ذلك في وقت لاحق». يذكر ان حلبة كازينو لاس فيغاس التي تتسع مدرجاتها لـ ١٥٢٢٢ متفرجاً شهدت ١٩ امسية ملاكمة اضافة الى ٣٤ بطولة عالمية منذ افتتاحها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣.

وكان الاميركي جورج فورمان احرز لقب بطل العالم لوزن الثقيل العام الماضي على الحلبة ذاتها بفوزه على مواطنه مايكل مورر، كما انه سيخوض عليها مباراة الدفاع عن هذا اللقب في ٢٢ نيسان (ابريل) المقبل امام الالماني اكسيل شولتس.

العثور على مارادونا بعد «انزوائه» اربعة ايام

■ بوينس آيرس - أ ف ب - عثر على القائد السابق لمنتخب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا الذي يعمل حالياً مدرباً لفريق راسينغ كلوب، في احد فنادق بوينس ايريس بعدما «غاب» عن الانظار منذ اربعة ايام ولم يعد يشاهد في الاماكن الذي اعتاد ارتيادها.

وكان مارادونا الذي وجد برفقة شقيق زوجته واحد ابناء شقيقته يمضي فترة «نقاهة» بعد مشاجرة مع زوجته. ويبدو انه رفض الاجتماع مع محاميه ومدير اعماله.

وقد اكد رئيس نادي راسينغ كلوب خوان دي ستيفانو مساء اول من امس العثور على مارادونا، وان الاخير سيكون غداً مع فريقه لخوض مباراة ضد تاليريس ضمن بطولة الارجنتين.

ولم يمثل مارادونا الثلثاء الماضي امام اللجنة التاديبية التابعة للاتحاد الارجنتيني ليدلي بافادته حول تصريحاته امام الصحافيين التي وصف فيها رئيس الاتحاد خوليو غروندونا واعضاء الاتحاد بانهم من رجال «المافيا».

وكانت سرت اشاعات عن اختفاء مارادونا الذي شوهد للمرة الاخيرة الاحد الماضي خلال مباراة راسينغ كلوب وسان لورنزو، وقيل انه دخل احدى عيادات المعالجة من الادمان.

واعرب الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم عن قلقه لاختفاء مارادونا. وقال «من واجبنا الان ان نساعده، وعلينا الا ننسى ما قدمه الى كرة القدم الارجنتينية».

عداءتان روسية ورومانية تنشطتا في برشلونة

■ موناكو - أ ف ب - اعلن الناطق باسم الاتحاد الدولي لالعاب القوى كريستوفر وينر اول من امس الخميس ان العداءتين الروسية ليوبوف كريمليوفا والرومانية فيوليتا بيكليا اللتين حلتا ثالثة ورابعة في سباق الـ١٥٠٠ متر خلال بطولة العالم داخل القاعة في برشلونة التي اقيمت الشهر الحالي، تبين تناولهما مواد منشطة.

وقد اوقفت العداءتان على الفور بعدما اثبتت الفحوص المضادة تناولهما المنشطات، وقد تتعرضان لعقوبة الوقف لمدة قد تصل الى اربعة اعوام.

وتملك كريمليوفا وفيوليتا فرصة المثول امام الاتحادين الروسي والروماني على التوالي بغية شرح هذه القضية.

وفي حال ثبتت التهمة ضدهما فان العداءة الاسبانية مايتي زونيغا التي حلت في المرتبة الخامسة لسباق الـ١٥٠٠ م ستحصل على الميدالية البرونزية.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سانشيز تتخطى مشاكلها وتتقدم في هيلتون هيد

■ لندن - «الحياة»، الوكالات - صعدت الاسبانيتان ارانشا سانشيز فيكاريو وكونشيتا مارتينيز الى ربع نهائي بطولة هيلتون هيد الاميركية (ساوث كارولينا) في كرة المضرب بصعوبة، بعد فوز سانشيز (المصنفة الاولى) على المصنفة العاشرة الجنوب افريقية اماندا كوتزر (٦/٧، ٦/٣، ٣/٦) وتغلب مارتينيز (المصنفة الثانية) على الهولندية كريستي بوغيرت (٢/٦، ٥/٧).

وانتقلت معهما الى دور الثمانية المصنفة الرابعة البيلاروسية ناتاشا زفيريفا على حساب الاميركية ساندرا سانتشيك (٥/٧، ٥/٧) والمصنفة الخامسة البلغارية ماغدالينا مالييفا المتغلبة على الاميركية تشاندا روبن (٣/٦، ٢/٦)، والمصنفة السادسة الكرواتية ايفا مايولي الفائزة على الرومانية ايرينا سبيرليا (١/٦، ٤/٦)، واللاتفية لاريسا نيلاند المتغلبة على الاميركية جينجر هيلغسون (١/٦، ٥/٧، ٦/٧)، والايطالية سيلفيا فارينا الفائزة على النمسوية بترا ريتر (٢/٦، ٦/صفر)، والفرنسية ليا غيراردي المتغلبة على الفرنسية ساره بيتوفسكي (٤/٦، ٦/٢، ٤/٦).

اللقاءات

نجحت سانشيز فيكاريو في تخطي اصابة بالانفلونزا والفوز على خصمتها القوية كوتزر في مباراة دامت ساعتين وثلاثة أرباع الساعة.

من أبرز ميزات البطلة الاسبانية مقدرتها على الصمود، وهي لم تتخط الانفلونزا فحسب بل اصيبت بالتواء في كاحلها في المجموعة الثانية لزعجها في التحرك على الملعب. وقالت في هذا الصدد «كل المصائب اتت في يوم واحد وفي الاسبوع ذاته. لقد صمدت بفضل قدرتي المعنوية».

ولو خسرت سانشيز مباراتها مع كوتزر لفقدت موقعها الأول في الترتيب العالمي ليصبح في حوزة الالمانية ستيفي غراف. وهي اصيبت في قدميا في الجولة الرابعة من المجموعة الثانية عندما كانت متاخرة (٢/١) عن خصمتها. وفازت كوتزر (المصنفة ٢٠ عالمياً) بالمجموعة الثانية (٣/٦) ثم تقدمت الى (٣/صفر) في المجموعة الثالثة الحاسمة. وبدلت الاسبانية خطتها فبدل اللعب من الجزء الخلفي من الملعب ومواجهة التبادلات الطويلة المرهقة راحت تصعد الى الشبكة لتفادي الألم في قدمها.

وفازت في ست جولات متتالية اثر اعتمادها هذه الخطة واحرزت معها المباراة ثم خضعت مباشرة بعد ذلك للمعالجة. ولا يُعرف إذا كانت ستستطيع اكمال الدورة معتمدة قوة الصمود نفسها التي ساعدتها في اكمال هذه المباراة.

اما مارتينيز فاحتاجت ٨٠ دقيقة قبل ان تفوز على بوغيرت التي تعتمد الاداء الهجومي وتصعد الى الشبكة في شكل مكثف. وكسرت مارتينيز الارسال مرتين في المجموعة الأولى ومرة في الجولة الثانية عشرة في المجموعة الثانية وفازت في المباراة.

وستلتقي مارتينيز في دور الثمانية مع الكرواتية مايولي فيما ستتواجه سانشيز فيكاريو مع البلغارية مالييفا.

كأس ديفيس

لُعبت أمس مباراتان في كل من لقاءات ربع النهائي للمجموعة العالمية الممتازة في بطولة كاس ديفيس.

كما تمت لقاءات في المجموعات القارية. ففي المجموعة الآسيوية الاوقيانية الأولى تقدمت الهند على الفيليبين (٢/صفر) في نيودلهي بعد فوز لياندر بايس على سوفرونيو بالاهانغ (٢/٦، ٦/صفر، ٣/٦) ومهاش بهوباثي على روبرت انجيلو (١/٦، ٣/٦، ٤/٦).

وتقدمت في المجموعة نفسها نيوزيلندا على كوريا الجنوبية (٢/صفر) بعد فوز النيوزيلندي جيمس غرينهالغ على الكوري الجنوبي يونغ ايل يون (٧/٥، ٦/٢، ٣/٦، ٤/٦، ٤/٦) وتفوق النيوزيلندي بريت ستيفن على الكوري الجنوبي وي جونغ تشانغ (٤/٦، ٤/٦، ٤/٦). واقيمت المباراتان في كرايستتشيرش (نيوزيلندا).

مونتي كارلو

على صعيد آخر، سيقام العشاء السنوي الذي ستوزع فيه «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» (ATP TOUR) جوائزها لأفضل لاعبين لعام ١٩٩٤ في مونتي كارلو مساء الثلثاء ٢٥ نيسان (ابريل) الجاري خلال دورة مونتي كارلو الدولية التي ستبدأ في ٢٤ منه.

وحُدد مكان الحفلة في «صالة النجوم» في نادي «مونتي كارلو كاونتري كلوب»، الذي ستجري فيه الدورة.

ونال لقب «لاعب العام ٩٤» للمرة الثانية على التوالي الاميركي بيت سامبراس. كما نال اللقب نفسه في الزوجي الثنائي الهولندي بول هارهوس وياكو التينغ. ومن الجوائز الأخرى: افضل نجم جديد، أكثر اللاعبين تحسناً، ارفع روح رياضية، اللاعب الأكثر انسانية، افضل لاعب مخضرم.

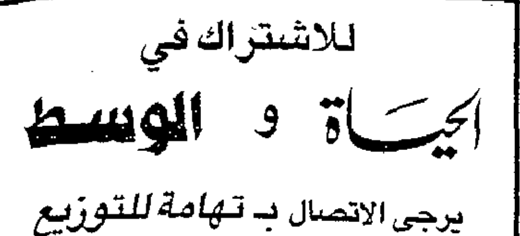
ويختار اللاعبون انفسهم الفائزين عن طريق الاقتراع.

ايستوريل وجوهانسبورغ

ميدانياً تبدأ في مطلع الأسبوع المقبل دورتا ايستوريل البرتغالية (على ملاعب ترابية) وجوهانسبورغ الجنوب افريقية (على ملاعب صلبة). ونال اللقب البرتغالي العام الماضي الاسباني كارلوس كوستا بعد فوزه في مباراة القمة على الاوكراني اندره ميدفيديف. وسيخوض اللاعبان بطولة هذا العام اضافة الى الاسباني البيرتو بيراساتيغي والنمسوي توماس موستر والايطالي اندريا غاودنزي والتشيكي كاريل نوفاتشيك وغيرهم. ويبلغ مجموع الجوائز ٥٥٠ الف دولار يتقاسمها ٣٢ لاعباً.

وسيخوض البطولة الجنوب افريقية البالغ مجموع جوائزها ٣٠٠ الف دولار الفرنسي ليونيل راو والبريطاني جيريمي بايتس الى ثلاثين لاعباً آخرين. واضطر المصنف الأول فيها السويدي توماس اينكفست الى الانسحاب بسبب الاصابة.

أرانشا سانشيز في مباراتها مع كوتزر. (أ ب)





AL HAYAT
الحياة
السبت ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢٨
AL HAYAT SATURDAY, 1 APRIL, 1995 ISSUE NO 11728

■ أول الكلام:

● من كلمات الشاعر اللبناني «جوزف حرب»:
- على باب منّوقّف... تانودّع الاحباب
نغــرحن... وتولع ايدينا بالعذاب
وبّواب بْواب... شي غـرب، شي صحاب
شي مسكّر وناطر تايرجعوا الغيّاب
اه... من البوابْ!!

●●●

● قــام التسـوق بمشي في الخليج... حين كان صوت «فيروز» ينادي على الأبواب!
شريط «فيروز» الجديد «يارايح صوب مشرق/ شرق مابو ربيعي».
تسمع... تصغي، فتحس أن الحياة تبتدئ من جديد.
تحول الصدر إلى مدينة «النداء» على القصائد التي تعرّيت معانيها في زماننا هذا الذي تكتب كلماته: السيقان الراقصة أو الدائخة، وهز الوسط!
الله... ما اروعك/ جوزف حرب: في ندائك على الأبواب...
ما انقى صوتك/ فيروز... في غنائك... في إحساسك بالكلمة: (الباب المحفور عمري فيك)!
ما أقرب انغام/ فيلمون وهبة الشرقية... إلى اصغائنا المحلّق مع الماضي المحفور، والحاضر المسجور، والقادم المنثور!
- «وقت إللي بلوحّ لك. وبسكّر الباب... بياخذني الحنين
بفكرّ رحْ إشتقلك... بفكّر عا هالباب رحْ انطر سنين»!

●●●

● تحول الخفق إلى أصداء لكلمات الشجن، وترديدات العمر بمعاني الوفاء التي ما زالت تغسل الأيام من غبار الجحود، والنسيان، والهزيمة.
وها نحن أمام الأبواب... نتلمس الذي قُفل منها كأننا نحتضن الخوالي من الأيام... ونقف على موقع الذي اقتلع منه، نسترجع الأصداء والعمر.
صارت حياتنا «أبواب»: الكثير منها مُقفل، والبعض منها مُجْبل، والقليل... يسيل الشوق منه: شجي وشجن:
- «في باب: غرقـان بريحة الياسمين
في باب: مشتـاق... في باب حزين
في باب: مهجـور... أهلو منسيين»!
ونكتب على هذه الأبواب: جروحنا، وموّالاتنا... عمرنا... ومشاويرنا... انتظاراتنا، وحنيننا.

●●●

● وفي شريط «فيروز» الجديد بأغنيتين فقط هما: يارايح، والبواب... نصغي إلى أغنيات قديمة معروفة، من ألحان الراحل «فيلمون وهبة»، ونتمايل على أنغامها طرباً كأننا نستمع إليها لأول مرة... لأنها ألحان تنتشلنا ومعنا أذواقنا وحسّنا من هذه الأغاني «الحديثة» التي قتلت الذوق، وغامت على الاحساس، وأحدثت لدينا الاكتئاب!!
أصغينا... انتشينا... حلّقنا مع صوت «فيروز» في ألحان شرقية تنتمي إلى طبيعتنا وحزننا، بكلمات «راقية» في صورها وخطابها وتعبيرها... فغسلتنا من غبار الاكتئاب، وأنستنا أوجاعنا وأمراضنا!
فيلمون وهبة: ذلك الفنان الكوميدي حين يمثل ويُضحك الناس... استطاع بألحانه أن يضيف للخيال أجنحة تُحلق بالنفس..
فيروز... الآن، ينقذنا صوتها من ألم الأغاني الحديثة... يعود فيطير بنا إلى الحب، والحب، والحب!!

عبدالله الجفري

نشاطات متنوعة وحشد من المدعوين
أيام الثقافة الجزائرية تنطلق في دمشق

■ دمشق - أ ف ب - تستضيف دمشق اعتباراً من اليوم السبت ولمدة ثمانية أيام أول معرض عن الأمير عبدالقادر الجزائري، وذلك في اطار «أيام الثقافة الجزائرية» التي تفتتح في «مكتبة الأسد» في دمشق برعاية وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار ووزير الثقافة الجزائري سليمان الشيخ.

وقال الملحق الثقافي في السفارة الجزائرية الطيب نعمان لوكالة «فرانس برس»: «ان هذه التظاهرة الثقافية التي انقطعت منذ عام ١٩٨٤ عادت لتظهر من جديد وجه الجزائر الذي نعيشه الآن». وأشار الى ان معرض الأمير الجزائري الذي نفته السلطات الفرنسية الى سورية «ينقل لأول مرة» من الجزائر ليعرض في دمشق. وقد صدر مرسوم رئاسي للسماح بنقل التحف والآثار الخاصة بالمعرض.

واضاف «لقد منحنا كذلك احفاد الامير عبدالقادر الموجودين في دمشق بعض الآثار الخاصة بالأمير». وقدر عدد افراد الجالية الجزائرية «الكبيرة» بحوالى ٥٠ ألف شخص.

وتتضمن ايام الثقافة الجزائرية معرضاً للصور عن الثورة الجزائرية اضافة الى معرض للكتب يضم ٥٠٠ عنوان لمؤلفين وكتّاب جزائريين، ومعرضين للفنون التقليدية والملبوسات والحلى النسائية، ومعرضاً للفن التشكيلي يضم ٦٤ لوحة لـ ٢١ رساماً.

ومن النشاطات المرافقة للمعرض اسبوع للسينما الجزائرية تعرض خلاله ثمانية أفلام طويلة تفتتح بفيلم «بوعمامة» للمخرج عمر بن تحتي، وهو من تأليف بوعلام بن السايح الذي كان سابقاً وزيراً للخارجية والثقافة، اضافة الى عرض مسرحية «عالم البعوش» لمخرجها عزالدين ميجوري الذي كان مديراً للمسرح الوطني الجزائري واغتيل قبل نحو شهرين.

وستشهد الأيام الثقافية أمسيات شعرية يشارك فيها غنية سيد عثمان وعزالدين ميهوبي وبلقاسم بوخمار. كما تلقى محاضرات عن الجزائر، بينها محاضرات لكل من العربي الزبيري وناصر الدين السعيدوني وعبدالحميد بن هدوقة.

وقال نعمان ان الوفد المشارك في هذه التظاهرة مؤلف من ٧٤ شخصية من الكتّاب والأدباء المخرجين والفنانين الجزائريين. وأكد ان حوالى ٥٠٠ شخصية سورية دعيت لحضور «أيام الثقافة الجزائرية» اضافة الى الجالية الجزائرية التي يقيم معظم افرادها في دمشق وحلب.

ومن المقرر ان ينتقل المعرض بعد دمشق الى لبنان والأردن.

اتحاد الكتاب المصريين: لاتطبيع مع اسرائيل

□ القاهرة - من محمود موسى:

■ رفض اتحاد الكتاب المصريين امس التطبيع الثقافي مع اسرائيل او اي تطبيع آخر الى ان تنسحب اسرائيل من الجولان والضفة الغربية وجنوب لبنان وتعطي الفلسطينيين حقوقهم المشروعة.

وقال نائب رئيس اتحاد الكتاب رئيس اتحاد الفنانين العرب السيد سعد الدين وهبة لـ «الحياة» ان رفض اعضاء اتحاد الكتاب التطبيع مع اسرائيل «جاء بالاغلبية الساحقة» ما عدا الكاتب علي سالم، وذلك في اول اجتماع للجمعية العمومية لاتحاد الكتاب لمناقشة موضوع التطبيع اضافة الى مناقشة اقرار صرف معاشات الكتاب الذين بلغوا سن الـ ٦٠.

واضاف «ان قرارات الجمعية العمومية للاتحاد سيتم تطبيقها من غد (اليوم) واذا خالف اي عضو قرارات الاتحاد سيحال على التحقيق وقد تشطب عضويته». وتابع ان «قرارات الجمعية العمومية لم تطبق باثر رجعي وانما من تاريخ صدورها واقرارها...». وايدت ايضا الجمعية العمومية الرئيس حسني مبارك في موقفه من ضرورة انضمام اسرائيل الى اتفاق الحظر النووي.

ووافق اتحاد الكتاب ايضا على ان يكون الاديب نجيب محفوظ رئيسا فخريا له.

ضجيج في المانيا سببه قلق الشرطة من مخاطر «المسدسات الرادارية»

□ كولون (المانيا) - «الحياة»:

■ عمم هيربرت شنور وزير داخلية نورد راين ويستفالن، كبرى الولايات الالمانية، تعليمات عاجلة إلى مراكز الشرطة تدعو إلى سحب الرادارات الحديثة المسماة «المسدسات الرادارية» من الاستعمال على الشوارع والطرق السريعة والحدود. ووجه رسالة ايضاً إلى وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر ووزراء داخلية الولايات الاخرى طالباً فتح التحقيق في أضرار المسدسات الرادارية البالغ على صحة مستخدميها بعد موت غامض لشرطي عمره ٣٩ عاماً في مدينة كاستروب روكسل كان مكلفاً باستخدام مسدس راداري على الطرق السريعة.

وكانت شكوك شرطة الولاية تعززت بعد تشريح جثة الشرطي وفحص عينات من عضلات القلب والدم. فقد ثبت اصابة المتوفى بتكلس مفاجئ في شرايين القلب وعضلاته، علماً أنه لم يكن يشكو منها اطلاقاً، اضافة إلى وجود فيروس غريب في عينيه لم يعرف مصدره. ويذهب المحققون في ولاية نورد راين ويستفالن إلى ان تكلس القلب واصابة العين بالفيروس الغريب ربما سبقتهما اشعاعات معينة صدرت من الرادار.

وكانت ولاية نورد راين ويستفالن ادخلت ٧٥ مسدساً رادارياً جديداً في الخدمة منذ العام الماضي سعر الواحد منها ثلاثة عشر ألف مارك (بضعة مئات منها فقط قيد الاستعمال في كل المانيا حتى الآن). وتستخدم هذه الرادارات التي تصنعها للشرطة الالمانية شركات في مدينة ينا (شرق المانيا) والنمسا، وتشبه النواظير، في مراقبة الحركة على الحدود من مسافات بعيدة جداً، كما تضم مؤشراً لقياس سرعة السيارات. وتقول مصادر الشرطة ان الادعاء العام وشرطة الاجرام ووزارة الداخلية المحلية تشارك في عمليات التحقيق في اثر المسدسات الرادارية في الصحة.

جراح لبناني ينجح في إعادة الأصابع المبتورة إلى يد مزارع فرنسي

□ باريس - «الحياة»:

■ نشرت مجلة «ليفينمان دو جودي» الفرنسية خبراً عن الجراح اللبناني يوسف بخاش (من مواليد زحلة) الذي نجح في ان يعيد يد مزارع الى طبيعتها بعدما تعرض لحادث خلال عمله فقد إثره أربع أصابع وجزءاً من الابهام.

الحادث وقع قرب بوردو عندما حشر المزارع يده خطأ في احشاء آلة لحصد الذرة، فانبترت اصابعه. ولحسن الحظ نقل في سرعة الى مستشفى بيلليغران في بوردو حيث تسلمه الدكتور بخاش. وعلى الفور وضع اليد المحروقة تحت جلد البطن لحمايتها، فيما زرع الأصابع المبتورة في قدم المصاب لتعود اليها الحياة من خلال تغذيتها بالدم.

وفي مرحلة ثانية اعاد الطبيب اللبناني الأصابع الى اماكنها، وعندما وجد ان الابهام بات أقصر من ذي قبل مطّ عظامه بواسطة آلة خاصة.

وهكذا استعاد المزارع يده ومعظم حركتها بفضل مهارة الجراح وقدرته على استعمال ما تقدّمه التكنولوجيا الحديثة الى الطب.

□ النجمة السويدية الخمسينية **بريت إيكلاند** اختارتها شركة لوتس البريطانية لاطلاق سيارتها الجديدة «إيلان». واثبتت الممثلة الشقراء التي ضمت قائمة ازواجها الممثل البريطاني الراحل بيتر سيلرز، أن السنين لم تخطف من ألقها شيئاً. (ريكس)

مؤتمر الإدارة البيئية لتنمية مستديمة في لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ نظم المجلس الوطني للبحوث العلمية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة (المكتب الاقليمي لغرب آسيا) - البحرين، برعاية رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ممثلاً بنائبه وزير الداخلية ميشال المر، المؤتمر الوطني الاول عن الادارة البيئية لتنمية مستديمة في لبنان، بالتعاون مع الجامعة الاميركية في بيروت كلية الهندسة والعمارة، في قاعة «وست هول» في الجامعة.

افتتحت الجلسة بكلمة رئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور جورج طعمة، فقال «اضحت مواضيع اللقاء الذي نفتتحه، على تنوعها، مع النهضة التي يشهدها لبنان اليوم بفضل وعي المخلصين من ابنائه وفي طليعتهم الرئيس الحريري وحكومته الجليلة». وامل في ان «يشجع القطاع الخاص في لبنان البحث العلمي، بمزيد من الاقتناع، ويخصص اهل الاعلام له لفتة اوسع شمولية فيتكامل عقد الساعين الى نهضة لبنان وديمومة نموه».

وتلاه المدير الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الامم المتحدة للبيئة صالح عثمان، فقال «ان قصدنا من مشاركتنا المجلس الوطني للبحوث العلمية بالذات في اقامة هذا المؤتمر اعطاء دليل الى الدور الطليعي الذي نأمله للبنان كمنارة للعلم وملتقى للعلماء في هذه المنطقة».

والقى كلمة الجامعة الاميركية رئيسها المنتدب الدكتور سمير مقدسي فقال «اذا كان موضوع الادارة البيئية لتنمية مستديمة اصبح يستأثر باهتمام الدول كافة، فبالنسبة الى لبنان الذي اخذ بمسيرة اعادة الاعمار والعمل بوطد عوامل التنمية الشاملة، فانه ينطوي على اهمية بالغة. فاضافة الى المواد التي تدرسها الجامعة الاميركية الآن في مجال البيئة، نحن في صدد انشاء برنامج للدراسات العليا يشمل ثلاثة اختصاصات في حقول الهندسة والزراعة والصحة العامة مساهمة من الجامعة في تطوير العلوم البيئية وادارتها في لبنان والعالم العربي».

وتلاه المدير التنفيذي السابق لبرنامج الامم المتحدة للبيئة رئيس المركز الدولي للتنمية والبيئة - القاهرة الدكتور مصطفى كمال طلبة فأشار الى «ان السنوات الاخيرة شهدت تضاؤل خطر الافناء النووي بعد زوال الخطوط الحمر بين الشرق والغرب وبدات في منطقتنا خطوات في اتجاه السلام، غير ان خطر الكارثة البيئية على مستوى العالم لم ينحسر بل تزايد»، مؤكداً ان «لا امل في استمرار التنمية الاقتصادية اذا لم يتم تاسيسها على مبادئ الادارة البيئية السليمة».

واختتمت الجلسة الاولى بكلمة للرئيس الحريري ممثلاً بنائبه ميشال المر فقال ان المشكلات البيئية «اصبحت الآن كونية بعدما وصلت الى الغلاف الجوي للأرض لكن الآمال لم تضع في امكان التوصل لضبط الخلل والحيلولة دون حدوث ما هو افظع واخطر». واضاف «اما نحن في لبنان فنواجه اضافة الى ما يواجهه العالم مشكلة خاصة مع البيئة سببها غياب الدولة طول قرابة العقدين من الزمان، وجراء جهات في الداخل والخارج على الاستخفاف في حياة البشر والبيئة من لاجل مكاسب مادية»، مؤكداً «اننا نحاول معالجة هذه المشكلة بالمسؤولية الاخلاقية والسياسية، وسنتابع ملف تلك المشكلة الى نهايته لتجنيب الانسان والطبيعة في لبنان الاضرار التي حاول بعض اطراف الحرب الاهلية انزالها بالبلاد والعباد».

واوضح ان قضية البيئة في لبنان «لا تقتصر على النفايات المستوردة واننا جزء من العالم الذي يواجه مخاطر البيئة ونحن مقبلون على نهوض في كل المجالات ومن ضمنها الصناعي والتكنولوجي، ومن هنا تاتي اهمية المؤتمر» الذي اعتبره «خطوة مهمة على الطريق وبالغ الأهمية لوطننا وانساننا».



ما هي حقيقة الحشود الإيرانية في الخليج؟ هل هي في «خطر» القدرة النووية الإيرانية؟

الأرجح أن الحشود المزعومة ليست أكثر من استئناف لخرافة القدرة النووية. وللأسباب نفسها.

في أول الشهر الماضي أعلن الجنرال جون شاليكا شفيلي، رئيس الأركان الاميركية المشتركة، ان ثمة حشوداً إيرانية في مضائق هرمز تشمل جنوداً وصواريخ مضادة للسفن ومدفعية مضادة للطائرات، وهي «تثير قلقنا كثيراً» حسب تعبير الجنرال.

في اليوم التالي خفف الرئيس بيل كلينتون من لهجة القلق، وتبعه في التخفيف الناطق بلسان وزارة الدفاع كين بيكون. ولكن وزير الدفاع وليام بيري زار الخليج بعد ذلك، وعاد ليصعّد من اللهجة الأميركية، ويقول ان الحشود الإيرانية «مهددة جداً... وتشكل خطراً على الملاحة».

في الوقت نفسه تقريباً ولزيادة التخويف نشرت «نيويورك تايمز» خبراً طويلاً عن «شبكة تهريب كبرى تهرب الأسلحة المتطورة إلى إيران» فقرأنا عن محاولات تهريب قطع غيار لأسلحة موجودة ومعدات نووية وما إلى ذلك. (الأرجح أن الخبر صحيح، ولكن التهريب لا يتم في يوم واحد، لذلك فالنقطة هنا توقيته وأخبار كثيرة أخرى لا المعلومات في مثل هذه الأخبار).

وهكذا توقفنا أمام خبرين متوافقين إلى درجة غريبة: خبر الوزير بيري يطلب من الإمارات العربية المتحدة تخزين سلاح لاستعمال أربعة آلاف جندي أميركي، وخبر حشد إيران ستة آلاف جندي في الجزر الإماراتية المحتلة.

إذا كان الخبر الثاني صحيحاً تكون إيران قدمت إلى الأميركيين خدمة من مستوى ما يقدمه صدام حسين عادة، فهو يرى الكويت تحاول احياء سياستها العربية القديمة واستئناف استقلاليتها المعروفة، فيرسل قوات عراقية تهدد حدودها، ويضطرها مرة أخرى إلى الاعتماد على الحماية الأميركية، ودفع الثمن السياسي لهذا الاعتماد.

لعل إيران بريئة من اسلوب صدام في تسهيل مهمة الاميركيين في الخليج، خصوصاً لجهة حشد القوات، فجريدة «واشنطن تايمز» نشرت في ٢٧ الماضي خبراً صريحاً قال فيه ضباط كبار اميركيون انهم يخشون ان يكون البيت الأبيض يخترع أزمة مع إيران. وقال ضباط في الجيش والبحرية ان الأرجح ان إيران اتخذت ما لا يزيد على اجراءات دفاعية في وجه التحركات الأميركية، مثل زيادة القوات الأميركية في الخليج رداً على تحرك القوات العراقية ضد صدام حسين، واعتراض ناقلات إيرانية بحثاً عن بترول عراقي مهرّب.

وسأل ضابط سؤالاً وجيهاً جداً: لماذا تريد إيران اغلاق مضائق هرمز؟ ان المال الوحيد الذي يأتيها هو من بيع النفط وكل نقطة نفط منها تخرج عبر مضائق هرمز».

ولكن إذا كانت إيران بريئة من حشد القوات، باعتراف الضباط الأميركيين، فبراءتها غير كاملة لان استمرار احتلالها جزر الإمارات، ورفضها عرض القضية على محكمة العدل الدولية، من شأنهما ان يزيدا الشك في نواياها لدى دول الخليج الصغيرة، ويجعل هذه الدول أكثر استعداداً لتصديق التهم الأميركية ضد إيران، كما أن تحريضها على اعمال الشغب في البحرين يضاعف هذا الشك في نواياها مرة أخرى من دون ان يفيدها بشيء، فالحكومة البحرينية ستسيطر على أعمال الشغب بطريقة أو بأخرى، وإيران لن يسمح لها اطلاقاً بأن تستفيد من هذه الأعمال، وإنما ستتضرر ويتضرر معها الذين تغرر بهم ويسيرون في ركابها.

وإيران ليست في وضع معاداة الجيران، وهي تتعرض لحملة أميركية شرسة تهدف إلى محاصرتها وتجويعها كما حدث للعراق. والأميركيون بعد صفقة كونوكو الفاشلة، أصبحوا يعترفون علناً بأن سياسة «الاحتواء المزدوج» لم تنفذ، وانهم يعتزمون هذه المرة تنفيذها ضد إيران كما فعلوا ضد العراق، وما القرارات الأخيرة إلا مقدمة لما سيحدث، ويبررها ان إيران دولة «ارهابية» وخارجة على القانون»، مع ان الحقيقة لا تعدو ان إيران تحاول بناء قدرة نووية، فتقلق إسرائيل وتفتح هذه عليها النار على عدة جبهات، وتساعدها إيران (كما ساعد صدام حسين أميركا) بتصرفاتها غير المسؤولة ضد جاراتها في الخليج.

جهاد الخازن

حول العالم

● يصل الى باريس يوم العاشر من نيسان (ابريل) الجاري الدكتور **عصمت عبدالمجيد** الأمين العام لجامعة الدول العربية بدعوة من «جمعية أصدقاء المقاصد في باريس»، وذلك لالقاء محاضرة عنوانها «العلاقات العربية - الأوروبية»، يليها حوار في حضور السيد **تمام سلام**، رئيس جمعية المقاصد في بيروت الذي يلقي كلمة المقاصد. ودعي لسماع المحاضرة رئيس الوزراء اللبناني **رفيق الحريري** ووزير الخارجية الفرنسي الآن **جوبيه** والسفراء العرب وعدد كبير من أركان الجالية العربية في فرنسا والصحافيين الفرنسيين.
ويقيم نائب رئيس جمعية المقاصد في باريس المحامي الدكتور **عبدالحميد الاحدب** على شرف الدكتور عبدالمجيد غداء في اليوم نفسه، دعا اليه السيد تمام سلام وعدداً كبيراً من الكتاب والمفكرين العرب المقيمين في باريس، اضافة الى اعضاء جمعية اصدقاء المقاصد في عاصمة فرنسا.

● شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق وشركة الحياة الدولية للنشر تقيمان عشاء في فندق انتركونتيننتال جدة مساء اليوم احتفالاً بتوقيع العقد الاعلاني بينهما الذي يجعل تهامة الوكيل الاعلاني الحصري لصحيفة «الحياة» ومجلة «الوسط» على مستوى العالم. ويحضر العشاء أركان الشركتين وضيوفهم.
وستقام في المناسبة احتفالات مماثلة في الرياض والدمام ودبي في الثاني والثالث والخامس من الشهر الجاري.

● عاد الى القاهرة الدكتور **محمد علي محجوب** وزير الاوقاف المصري اتيا من موسكو في ختام جولة عمل شملت اوزبكستان وكازاخستان وروسيا.

● الدكتور **مازن علي فتياني** المدير الطبي في مستشفى الدكتور بخش في جدة رئيس قسم التجميل وزراعة الشعر، نال شهادة تقدير من الدكتور **جلال أشي** المدير العام للشؤون الصحية في منطقة مكة المكرمة وشهادة أخرى من الدكتور **احمد عبدالله عاشور** المدير العام لمستشفى الملك فهد في جدة، وذلك لجهوده في المؤتمر العالمي الأول لجراحة التجميل في المملكة كرئيس للجنة العلمية ونائب لرئيس المؤتمر.

● أقام سفير لبنان لدى كندا، عميد السلك الديبلوماسي العربي، الدكتور **عاصم جابر** عشاء تكريمياً لسفير الأردن الجديد وزير الاعلام السابق **نصوح المجالي**، شارك فيه سفير المملكة العربية السعودية **أسعد الزهير** وزوجته، وسفير اليمن الدكتور **محمد سعد علي**، وسفير تونس **خليفة الحافظي**، وسفير المغرب **تاج الدين بادو** وزوجته، وسفير مصر الدكتور **محمود فرغل**، وسفير موريتانيا **عبدالمجيد كامل**، وسفير الكويت **عبدالمحسن الدعيج**، وسفير الجزائر **عبدالسلام بدران**، والقائم بأعمال السودان **الفاضل احمد**، ونائب وزير خارجية كندا المساعد لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا **مارك بيرون**، وسفير كندا الجديد لدى لبنان **دانيال مارشان**. ومدير الشرق الأوسط في الخارجية الكندية **ميشال دي سالابري**.

● يلقي الدكتور **عبدالحسين شعبان** رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا محاضرة عن «الثقافة والحصار وحقوق الانسان في العراق»، وذلك اليوم في تورنتو (كندا).

● وصل الى القاهرة السيد **جريدري احمد مختار** وزير التجارة الباكستاني تلبية لدعوة السيد **محمود محمد** وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري.

● السيد **محمد ابو العيش** مدير الاعلانات والعلاقات العامة في مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر يعود الى القاهرة بعد ١٨ عاماً من العمل مع عكاظ.

● غادر القاهرة امس **كريستوفر لونغ** سفير بريطانيا لدى مصر، عائدا الى لندن بعد انتهاء مهمته في القاهرة.

● وافقت حكومة رواندا على ترشيح الدكتورة **زينب سحيم**، مديرة ادارة شؤون اسيا في وزارة الخارجية المصرية، لتولي منصب سفيرة مصر لدى رواندا.

● غادر القاهرة السيد **عبد الوهاب الكاشف**، رئيس وكالة الانباء الاسلامية بعد زيارة عمل شارك خلالها في اجتماع المجلس التنفيذي للوكالة.

● يعقد مركز اهل البيت الاسلامي في لندن ندوة مساء غد (السابعة والنصف) عنوانها «محنة اهالي الاهوار في جنوب العراق» يستضيف فيها النائبة البريطانية **ايما نيكلسون** واعضاء منظمة عمار الخيرية، مع عرض صور وافلام، واقامة سوق خيرية يخصص ريعها لمساعدة اهالي الاهوار.
العنوان: مركز اهل البيت الاسلامي
11-13 Edgeley Rd. London SW4

● رزق **عمرو حسين** وزوجته نهلة، ابنة الزميل **سيد عيسى** من اسرة مكتب «الحياة» في القاهرة طفلة سمياها سلمى، هي باكورتهما.

الرابطة الثقافية للشرق الأوسط تنظّم مسابقة تشكيلية محورها أرز لبنان

□ لندن - «الحياة»:

■ عقدت الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في لندن اجتماعها الفصلي أول من أمس في حضور رؤساء الدوائر الفنية في الكلية الملكية البريطانية للفنون الجميلة، تيم مارا رئيس دائرة الفنون التشكيلية، غلين وليامس رئيس دائرة النحت، ديفيد هاملتون رئيس دائرة الفنون التطبيقية، دان فرن رئيس دائرة الاتصال والتصميم، جيمس بارك رئيس دائرة الحياكة والنسيج. كما حضر الاجتماع غرازيا دي الميدا مديرة الانماء في الكلية، والكولونيل توم ريدجواي مدير حديقة باترسي بارك، والفنان التشكيلي الايطالي باسكال كارينزا.

وتناول البحث مسابقة تعدها الرابطة ويشارك فيها طلبة الكلية محورها أرز لبنان عبر التاريخ والنصوص المقدسة. وستمنح الرابطة ثلاث جوائز للفائزين الثلاثة الأوائل هي مبالغ مالية، اضافة الى امكان تنظيم رحلة الى لبنان للفائزين. وستعلن النتائج خلال احتفالات استقلال لبنان المقبلة التي تنظمها الرابطة سنوياً في حديقة باترسي حيث زرعت شجرة أرز في العيد الخمسين للاستقلال.

عرس في لندن يحيي ذكريات قديمة

□ لندن - «الحياة»:

■ لبى الدعوة إلى عشاء ساهر في القاعة الكبرى لفندق دورشستر في لندن اكثر من ٣٠٠ مدعو اتوا من ٢٤ بلدا للمشاركة في الاحتفال بزواج محمود حسين سامي باشا ونجوى كريمة الأمير مجيد إرسلان.

وشارك في الفرحة من السفراء والديبلوماسيين العرب في لندن السفير المصري محمد شاكر، السفير اللبناني محمود حمود، السفير البحريني كريم الشكر، السفير السوري محمد خضر، السفير الكويتي خالد الدويسان، رئيس مكتب الجامعة العربية غيث الأرمنازي، المستشار في السفارة اللبنانية بسام نعماني والقنصل العام جان معكرون، إضافة إلى السفير السعودي لدى المانيا عباس غزاوي.

والقت كلمة العائلة شقيقة العريس السيدة ملوكة التي شكرت الحاضرين الذين أتوا إلى لندن من أمكنة بعيدة. وروت أن المصادفة جمعت بين العائلتين مذكّرة بأن والدها المرحوم حسين سامي باشا طلب من والد العروس المرحوم الأمير مجيد إرسلان ان يتولى مهمة طلب يد والدتها السيدة ملك المرعبي من والديها...

٥٩ قتيلاً في تحطم طائرة رومانية ودوي انفجار يحيّر المحققين

■ بوخارست - أ ف ب - أعلنت شركة الخطوط الجوية الرومانية (تاروم) أن طائرة من طراز «ايرباص اي/٣١٠» تابعة لها تحطمت أمس بعد اقلاعها من بوخارست في اتجاه بروكسيل، ما أدى الى مقتل ٥٩ شخصاً من بينهم ٢٠ بلجيكياً.





وذكرت وكالة الانباء الرومانية «رومبرس» نقلاً عن عسكريين ان انفجاراً وقع لدى سقوط الطائرة. لكن بسبب سوء الأحوال الجوية لم يعرف اذا وقع الانفجار قبيل حادث التحطم ام على الأرض بعد سقوط الطائرة. وكانت الوكالة اشارت في وقت سابق الى وقوع الانفجار قبل تحطم الطائرة. وكان الجو غائماً عند وقوع الحادث والثلوج تتراكم عندما كانت الطائرة على علو يراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ متر.

واضافت الوكالة ان ٢٠ بلجيكياً وثلاثة اجانب آخرين على الأقل كانوا على متن الطائرة اما بقية الركاب فكانوا من الرومانيين. وكان على متن الطائرة ٤٩ راكباً وأفراد الطاقم العشرة. وكانت الطائرة تحطمت بعد ثلاث دقائق من اقلاعها من مطار بوخارست - اوتوبيني عند الساعة ٩.١١ بالتوقيت المحلي (٦.١١ بتوقيت غرينتش) فوق بالوتيستي على بعد ٣٠ كيلومتراً من بوخارست. وذكرت الاذاعة الرومانية ان حوالى ٥٠ سيارة اسعاف توجهت الى مكان الحادث.

ويضم اسطول تاروم ٣ طائرات «ايرباص»، وطائرات من طراز «بوينغ».

والحادث هو الاخطر الذي تشهده رومانيا منذ نحو عشر سنوات.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★